

110
1219

Handwritten signature or calligraphy.

405



Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisim	AMCA 210E HÜSEYİN PASA
Yeni	
Eski Kayıt No	452

قال ابن حجر الهیثمی فی فقاوید سبب ثبوت عن صاحب سائل
اخوان الصفا وما ترجمته وما حال کتابه فاجبت بقوله لشبهها
کثیر الی جعفر الصادق رضی الله عنه و هو باطل و انما هو

ان مؤلفها ^{مستد} ابن احمد بن قاسم ابن عبد الله المحیطی ^x
و يقال المر جسطی و مجرط من قریر الاندلس و یکنی ابی القاسم
کاهن جامعاً لعلوم الحکمة من الالهیات و الطبقات و الهمم
و التنجیم و علوم الکیمیا و طبایع الاحجار و خواص النباتات
و الی الی انتهى علم الحکمة بالاندلس و عنده اخذ ذلك الاقدم
و توفي بها فی او اخر جمادى الاخرة سنة ثمان و مئتين
و هو ابن ستم سنه و من ذکره ابن بشکوال و غیره
و کتابه فیها اشياء حکمیة و فلسفیة و شرعیة و من شدد البکر
صلی ابن زینب کتبه یفوط فی کلامه فلا یعتبر کما یقول

نفت و ابن حجر
الهیثمی





اعلم ايها الاخ البارك الله
وايانا بروح منه انه لما كان مذهب اخواننا النظري في علم جميع الموجودات
التي في العالم من الجواهر والاعراض والسايط والمركبات والبحث عن مآذنها ومكث
اجناسها وانواعها وخواصها وعن ترتيبها ونظامها على ما هي عليه وعن كيفية حدوثها
عن عللها وطرقها ويستشهدون على بيانها بمثلالات عديدة وبراهين هندسية كما كان الحكماء
والعالمون يفعلون احتجابا ان تقدم هذه الرسالة قبل رسالنا ونذكر فيها طرفا
من علم العدد وخواصه التي تسمى بالفلسفة ويقرب تناو لها الهندسين بالنظر في العلوم الرياضية
فنعول ان الفلسفة اولها محبة العلوم **واوسطها** معرفة حقايق
الموجودات بحسب طائفة الانسان فيه واخرها القول والعمل بما يوافق العلم
فصل فالعلوم الفلسفية اربعة انواع اولها الرياضيات **والثاني** المنطقيات
والثالث العلوم الطبيعية **والرابع** العلوم الالهيات **فالرياضيات** اربعة انواع
وهي الارتماطيق **والثاني** الجومطرنا **والثالث** الاسطرانوميا **والرابع** الموسيقي
والموسيقى هو معرفة التأليف وله استخراج اصول الاطان والاسطرانوميا هو علم
النجوم والبراهين التي ذكرت في كتاب اقليدس المجلي والجرمطرا علم الهندسة

بالبراهين التي ذكرت في كتاب اقليدس والارتماطيق هو معرفة خواص الاعداد
وما يربطها من معاني الموجودات التي ذكرها فينا غورس ويغورس **فاول ما ينبغي**
من هذه العلوم الفلسفية بالرياضيات **واولها** معرفة خواص العدد لانه
اقرب العلوم تناولا ثم الهندسية ثم النجوم ثم التأليف ثم المنطقيات ثم الطبيعية ثم الالهيات
وهذه اول ما نقول في علم العدد شبه المدخل والمقدمات الالفاظ تدل على المعاني
والمعاني هي السميات والالفاظ هي الاسماء يراد بالالفاظ قولنا الشيء والشيء اما ان يكون واحدا
او اكثر من واحد فالواحد يقال على وجهين اما بالحققة واما بالمجاز فالواحد بالحققة
هو الشيء الذي لا جز له البتة واما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال
عشرة واحد ومائة واحد والف واحد والواحد واحد بالوحدة كما ان الاسود اسود
بالسواد والواحد صفة للواحد كما ان السواد صفة للاسود **فصل** واما الكثرة
فهي جملة الاحاد واول الكثر بالاشئين ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم الخمسة وما زاد على ذلك
والكثرة نوعان اما عدد واما معدود والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور الاشياء في نفس
العداد واما المعدود وان في الاشياء اعدادها **واما الحساب** فهو جمع العدد وتفريقه
والعدد نوعان صحيح وكسور فالواحد الذي قبل الاشئين اصل العدد ومبدأه
ومنه ينشأ العدد كله صحيحه وكسوره واليه يرجع ارجعا اما نسو الصحيح انه اذا اضيف
الي الواحد واحد اخر يقال عند ذلك انهما اثنين واذا اضيف اليهما واحد اخر يقال لها
ثلاثة واذا اضيف اليها واحد اخر يقال لها اربعة وعلى هذا المثال نسو العدد الصحيح
بالتزايد واحدا واحدا بالغاما يبلغ **وهذه صورته ١٨٧٤٥**
واما تحليل العدد الى الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا اخذت من العشرة
واحدا بقي تسعة واذا اخذت من التسعة واحدا بقي ثمانية واذا اخذت من الثمانية واحدا بقي
سبعة وعلى هذا القياس تلقي واحدا واحدا حتى يبقى واحد والواحد لا يمكن ان تلقي
منه شيء لانه لا جز له البتة فقد تبين كيف ينسو العدد الصحيح من الواحد وكيف يحلل
اليه **فصل** **واما نسو العدد المكسور** من الواحد فعلى هذا المثال الذي
اقول انه اذا رتب العدد الصحيح على نظمة الطبيعي الذي هو واحد واثنين وثلاثة واربعة
 وخمسة ستة وسبعة وثمانية وتسعة عشر ثم استمر الى الواحد من كل جملة فانه يثبت كيف يكون
نسوه من الواحد وذلك انه اذا استمر الى الواحد من الاثنين يقال للواحد عند ذلك
نصف واذا استمر الى الواحد من جملة الثلاثة فيقال له الثلث واذا استمر اليه من جملة

ويعرف كيف اخترع البارئ تعالى الاشياء في العقل وكيف اوجد هاتين النفس
 وكيف صورها في الهيولي فليقتربوا من ذلك في هذا الفصل **فصل واعلم يا اخي**
 ايديك الله وايانا بروح منه بان البارئ جل ثناؤه اول شيء اخترعه من نور وحدانيته
 جوه بسيط يقال له العقل الفعالي كما انشا الاثنين من الواحد بالكرارم انشا
 النفس الكلية العقلية من نور العقل كما انشا الثلاثة بزيادة الواحد على الاثنين
 ثم انشا الهيولي الاولى من حركة النفس كما انشا الاربعة بزيادة الواحد على الثلاثة
 ثم انشا سائر الخلائق من الهيولي ووتبها بتوسط العقل والنفس كما انشا سائر العدد
 من الاربعة باضافة ما قبلها اليها كما مثلنا قبل **فصل واعلم يا اخي** ايديك
 الله وايانا بروح منه بانك اذا تأملت ما ذكرنا من تركيب العدد من الواحد الذي قبل
 الاثنين ونشوء منه وجبت ذلك من ادل الدليل على وحدانية البارئ جل ثناؤه وكيفيه
 اختراعه الاشياء وابداعها وذلك ان الواحد الذي قبل الاثنين وان كان منه يتصور
 وجود العدد وتركيبه كما بينا قبل فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزأ فذلك البارئ
 جل ثناؤه وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور وحدانيته وابدعها وانشاها
 وبتمامها وقوامها وبقاؤها كما لا يهولم يتغير عما كان عليه من الوحدة ائنه قبل اختراعها
 وابداعها كما بينا في رسالة المبادئ العقلية فقد بناها كما ذكرنا بان نسبة البارئ
 جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد كما ان الواحد اصل العدد ومشاو
 واوله واخره كذلك الله عز وجل هو علمه الاشياء وخالقها واولها واخرها وكان الواحد
 لا جزؤه ولا مثل في العدد فذلك الله جل ثناؤه لا مثل له في خلقه ولا مثله وكان
 الواحد محيط بالعدد كله وبعد هذا كذلك الله جل ثناؤه عالم بالاشياء وهياتها
فصل واعلم يا اخي بان مراتب العدد عند الكثر الام على اربعة مراتب كما
 قد تقدم ذكرها والما عند الفينا غور بين فعلي ستة عشر مرتبة **وهذه صورتها**

كانه يشترط ان العقل الاول
 ان يصفه الله تعالى الذي هو نور فكون
 العقل بجليه للكون كمن عن تلك الصفة
 فكل الصفة مبدؤة والعالم كله انما هو اثر
 صفات اتركونه بكلامه

فصل واعلم يا اخي بان العدد

فصل واعلم يا اخي بان العدد الكسور مراتبه كثيرة لانه ما من عدد صحيح
 الا وله جزؤ او جزآن او عدة اجزا كالاثني عشر فان له النصف والثلث والرابع والسادس
 ونصف سدين وكذلك الثمانية والعشرون وغيرها من الاعداد الا ان العدد الكسور
 وان كثر مراتبه واجزأه فهي مرتبة بعضها تحت بعض ويشملها كلها عشر الفاظ
 لفظة منها عامة مبهمه وتسعة مخصوصة مفهومة ومن التسعة الالفاظ لفظة
 موضوعة وهي النصف وثمانية مشتقة وهي الثلث من الثلاثة والرابع من الاربعة
 والخمس من الخمسة والسادس من الستة والسبع من السبعة والثمن من الثمانية
 والتسع من التسعة والعشر من العشرة **واما اللفظة المهمة** العامة
 فهي الجزؤ لان الواحد من احد عشر يقال له جزؤ من احد عشر **ولذلك** من ثلاث
 عشر ومن سبعة عشر وما شاكل ذلك **واما باقي الالفاظ** الكسور فمضافا
 الى هذه العشرة الالفاظ كما يقال الواحد من اثني عشر نصف السدين والواحد
 من خمسة عشر ثلث الخمس والواحد من عشرين نصف العشر وعلى هذا المثال
 تبين ما رمعاني الكسور باضافة بعضها الى بعض **واعلم** بان كل ما في نوعي العدد
 ينهبان في الكثرة بلا نهاية غير ان العدد الصحيح يتبدي من اقل الكمية وهو الاثنان
 ويذهب في الزايد بلا نهاية **واما الكسور** فيتبدي من اكثر الكمية وهو
 النصف ويتر في التجزي بلا نهاية فكلما من حيث الابداد ذواتها ومن حيث
 الانتهاء غير ذي غاية **فصل في خواص العدد** ومعني الخاصية انها
 المخصوصة للموصوف التي لا يسركه فيها غيره فخاصية الواحد انه اصل العدد
 وحسنائه كما بينا قبل هو بعد العدد كله الارواح والافراد جميعا **ومن**
خاصية الاثنين انه اول العدد مطلقا وهو بعد نصف العدد الارواح ذو
 الافراد ومن خاصية الثلاثة انها اول الافراد وهي تعد ثلث العدد تارة الارواح
 وتارة الافراد **ومن خاصية** الاربعة انها اول عدد مجزؤ **ومن خاصية**
 الخمسة انها اول عدد دبر ويقال كروي **ومن خاصية** الستة انها اول عدد
 تام **ومن خاصية** السبعة انها اول عدد كامل **ومن خاصية** الثمانية انها
 اول عدد مكعب **ومن خاصية** التسعة انها اول عدد فرد مجزؤ وانها اخر
 مرتبة الاحاد **ومن خاصية** العشرة انها اول مرتبة العشرات **ومن خاصية**
 الاحد عشر انها اول عدد اصم **ومن خاصية** الاثني عشر انها اول عدد زايد

العدد التام يساوي اجزأه
 والناقص ما نقصت عنه والزايد
 ما زادت عنه
 العدد الكامل
 ما شمل على افرجه وفرد

نسخة
وهي مثال الخمسة

كم
بسمي هـ

لثمانية وعشرين

وبالمجمل ان من خاصية كل عدد انه نصف حاشيته مجموعتان واذا اجتمعت حاشيته
ليكونان مثله مرتين ومثال ذلك خمسة فان احدي حاشيتيه اربعة والاخرى
سنة فمجموعها عشرة وهي مثال الخمسة وخمسة نصفها وعلى هذا القياس يوجد
سائر الاعداد اذا اعتبرت وهذه صورها واما الواحد فليس له الا حاشية واحدة
وهي الاثنان والواحد نصفها وهي مثله مرتين واما



قولنا ان الاربعة اول عدد مجذور فلانها من ضرب
الاثنين في نفسه وكل عدد اذا ضرب في نفسه يصير جذرا والمجتمع من ذلك مجذورا
واما ما قيل ان الخمسة اول عدد دائر فمعناه انها اذا ضربت في نفسها رجعت
الي ذاتها وان ضرب ذلك العدد المجتمع من ضربها في نفسه رجع الي ذاتها ايضا
وهكذا اذ اياها مثال ذلك خمسة في خمسة خمسة وعشرون واذا ضرب خمسة
وعشرون في مثلي صار ستماية وخمسة وعشرون واذا ضرب هذا العدد ايضا في
نفسه خرج ثلثمائة الف وتسعون الفا وستماية وخمسة وعشرون واذا ضرب
هذا العدد ايضا في نفسه خرج عدد اخر وخمسة وعشرون الا ترى الى الخمسة كيف
تحفظ نفسها وما يتولد عنها دائما ايدا **وهذه صورها**

٣٩٥٩٣٥ ٩٣٥ ٣٩ ٥

واما الستة فان فيها مشابهة للخمسة في هذا المعنى لكنها ليست ملازمة كلزوم
الخمسة ودوامها فاذا ضربت ستة في ستة فهي ستة وثلاثون والستة رجعت الي
ذاتها وظهر ثلاثون واذا ضربت ستة في ثلثين في نفسها خرج الف ومائتان
وستة وتسعون فظهرت الستة ولم يظهر الثلاثون فقد بان ان الستة تحفظ
نفسها ولا تحفظ ما يتولد منها **وهذه صورها**

١٢٩٦ ٣٦ ٦

واما الخمسة فانها تحفظ نفسها وما يتولد منها ابداد اياها **واما ما قيل**
من خاصية الستة انها اول عدد تام فمعناه ان كل عدد اذا اجتمعت اجزائه فكانت
مثله سوا سمي ذلك العدد عددا تاما فالستة اولها وذلك ان لها نصفها وهو
ثلاثا وهو اثنان وسدسا وهو واحد فاذا اجتمعت هذه الاجزاء كانت ستة سوا
وليسيت هذه الخاصية لعدد قبلها ولكن لما بعدها كثمانية وعشرين ولا ربع
مائة وستة وتسعين والسبعة الاف ومائة وثمانية وعشرين **وهذه صورها**

٧١٤٨ ١٤٨ ٨

واما ما قيل ان السبعة اول عدد كامل
معناه ان السبعة قد جمعت معاني العدد كله وذلك ان العدد كله ازواج افراد

وافراد والازواج منها اول وثان فالاثان اول الزوج والاربعة زوج ثان
والثلاثة اول الافراد والخمسة فرد ثان فاذا جمعت فردا اول الي زوج ثان او
زوجا اول الي فرد ثان كان منهما سبعة مثال ذلك انك اذا جمعت الاثنان الذي
هو اول الازواج الي الخمسة التي هي فرد ثان كان منهما سبعة وكذلك اذا جمعت
الثلاثة التي هي فرد اول الي الاربعة التي هي زوج ثاني كان منهما سبعة وكذلك
اذا جمعت الثلاثة التي هي فرد اول الي الاربعة التي هي زوج ثاني كان منهما سبعة
وكذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي عدد تام يكون
منها السبعة التي هي عدد كامل **وهذه صورها**

٧٤٨ ٤٨ ٨

وهذه الخاصية لا توجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخر سندكرها عند
ذكرنا ان المعدودات بحسب طبيعة العدد **واما ما قيل** ان الثمانية اول
عدد مكعب فمعناه ان كل عدد اذا ضرب في نفسه سمي جذرا والمجتمع منه مجذورا
كما يتبين من قبل واذا ضرب المجذور في جذره سمي المجتمع من ذلك مكعبا وذلك
ان الاثنين اول العدد فاذا ضرب في نفسه كان المجتمع منه اربعة وهي اول عدد
مجذور ثم ضرب المجذور في جذره الذي هو اثنان فخرج من ذلك ثمانية ثمانية

٨٠٠ ٠٠ ٨

اول عدد مكعب **وهذه صورها**
قيل انها اول عدد مجسم فلان الجسم لا يكون الا من سطوح متواكفة والسطوح
لا يكون الا من خطوط متجاورة والخط لا يكون الا من نقطة منتظمة كما يتبين
في رسالة الهندسة فاقبل خط من جزوين واضيق من سطح من خطين واصغر
جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزا
اصدا الخط وهو جزآن فاذا ضرب الخط في نفسه كان منه السطح وهو اربعة اجزا
واذا ضرب السطح في احد طوليه كان منه العمق فيصير مجمل ذلك ثمانية اجزا
طول اسن في عرض اسن في عمق اسن **وهذه صورها**



واما ما قيل ان التسعة اول فرد مجذور فلان الثلاثة
في الثلاثة تسعة وليس من السبعة والخمسة والثلثة شيء مجذور **واما**
ما قيل ان العشرة اول مرتبة العشرات فهو بين كما ان الواحد اول مرتبة
الاحاد وهذا بين ليس يحتاج الي شرح ولها خاصية اخرى وهي نسبة خاصية
الواحد وذلك انه ليس لها من جنسها الا طرف واحد وهو العشرون وهي نصفها

وثمانية وعشرين وامثالها من الاعداد **وهذه صورته** كدج لومدينج

ونشوهذا العدد من ضرب زوج الفرد في اثنين مرة او مرار كثيرة ولها خواص ركنا ذكرها مخافة النطويل **واما العدد الفرد** فيتنوع قسمين فرد اول وفرد مركب والفرد المركب ينقسم نوعين مشترك ومتباين تفصيل ذلك اما الفرد الاول فهو كل عدد لا يعده غير الواحد عدد اخر مثل ثلاثة وخمسة وسبعة واحد عشر وثلاثة عشر وسبعة عشر وتسعة عشر وثلاثة وعشرين واسباه ذلك في العدد وخاصة هذا العدد انه ليس له جزء سوى المسمى له وذلك ان الثلاثة ليس لها الا المثلث والخمسة ليس لها الا الخمس وكذلك السبعة ليس لها الا السبع وهكذا الاحد عشر والثلاثة عشر والسبعة عشر وبالجملة جميع الاعداد الصم لا يعدها الا الواحد فان اسم جزئها مشتق منها **واما الفرد المركب** فهو كل عدد يعده عددا اخر مثل سبعة وخمسة وعشرين وتسعة واربعين واحد وثمانين وامثالها من

العدد **وهذه صورته** **طكه مط فافكا فستط** **واما**

الفرد المشترك فهو كل عدد من بعد ما غير الواحد عدد اخر مثل تسعة وخمسة عشر واحد وعشرين فانه الثلاثة تعدها كلها وكذلك خمسة عشر خمسة وعشرين وخمسة وثلاثين فان الخمسة تعدها كلها فهذه الاعداد وامثالها

تسمى مشتركة في العدد الذي يعدها **وهذه صورته** **طكه طكه له**

واما الاعداد المتباينة فهو كل عدد من بعد ما عددان اخران غير الواحد ولكن الذي يعدهما لا يعده الاخر مثل تسعة وخمسة وعشرين فان الثلاثة تعده التسعة ولا تعده الخمسة وعشرين والخمسة تعده الخمسة وعشرين ولا تعده التسعة فهذه الاعداد وامثالها يقال لها المتباينة **واعلم يا اخي** بان خاصية كل عدد فرد انه اذا قسم بقسمين كيف ما كان فاحد القسمين يكون زوجا والاخر فردا ومن خاصية كل عدد زوج انه اذا قسم كيف ما كان فيكون كل قسميه اما زوجا واما فردا **وهذه صورته**

فصل واعلم يا اخي بان العدد ينقسم من جهة اخرى ثلاثة انواع اما تاما واما زائدا واما ناقصا

فالنام هو كل عدد اذا جمعت اجزاء كانت الجملة مثله سواء مثل ستة وثمانية وعشرين واربع مائة وستة وستين وبعده الالف ومائة وثمانية وعشرين فان

فان كل واحد من هذه الاعداد اذا جمعت اجزاء كانت الجملة مثله سواء ولا يوجد من هذا العدد الا في كل مرتبة من مرات العدد واحدا كالتسعة والاحاد وثمانية وعشرين في العشرات واربع مائة وستة وستين في المئات وبعده الالف ومائة وثمانية وعشرين في الالف **وهذه صورته**

واما العدد الزايد فهو كل عدد اذا جمعت اجزاء كانت اكثر منه مثل

الاثنى عشر والعشرون والستين وامثالها من العدد وذلك ان الاثنى عشر نصفها ستة وثلاثون اربعة وربعا ثلاثة وستين اثنان ونصف سدسها واحد فجملة هذه الاجزاة ستة عشر وهي اكثر من اثنى عشر **واما العدد الناقص** فهو كل عدد اذا جمعت اجزاء كانت اقل منه مثل الاربعة والثمانية والعشرون وامثالها من العدد وذلك ان الثمانية نصفها اربعة وربعا اثنان وثلثها واحد وثلثها ثلثون سبعة فهي اقل من الثمانية وعليه هذا القياس حكم سائر الاعداد الناقصة **فصل**

واعلم يا اخي بان العدد من جهة اخرى ينقسم قسمين احدهما يقال اعداد متحاب

وهي كل عدد من اعداد ما زائد والاخر ناقص فاذا جمعت اجزا العدد الزايد كانت مساوية لجملة العدد الناقص واذا جمعت اجزا العدد الناقص كانت مساوية لجملة العدد الزايد مثال ذلك مائتان وعشرون وهو عدد زائد ومائتان اربعة وثمانون وهو عدد ناقص فاذا جمعت اجزا هذا العدد يكون ثلثها مائتين وعشرين فهذه الاعداد وامثالها تسمى متحابة وهي قليلة الوجود **وهذه صورته**

فصل واعلم يا اخي بان من خاصية العدد انه

يقبل التضعيف والزيادة بلا نهاية ويكون ذلك على خمسة انواع فمنها على النظم الطبيعي مثل هذا بالغاما يبلغ **وهذه صورته** **اب ج ده وزح ط**

ومنها على نظم الازواج بالغاما يبلغ مثل هذا **وهذه صورته** **اب دج**

ي ب د ج ه ومنها على نظم الافراد بالغاما يبلغ مثل هذا **ي ب د ج ه**

ا ب ج د ه زح ط ومنها على نظم الكسوف كالطرح وكيف ما اتفق كما يوجد في سائر الحساب ومنها بالضرب كما سنبين بعد **فصل واعلم يا اخي**

بان لكل نوع من هذه الانواع عدة خواص وقد ذكر ذلك في كتاب الارithmetic بشرح طويل ولكن نذكر منها في هذا الفصل طرفا فنقول ان من خاصية النظم الطبيعي انه اذا جمع من واحد الى حيث ما يبلغ يكون المجموع مساويا لضرب ذلك العدد الاخير

اجمع على توالي الارواح

اجمع على توالي الافراد

في نفسه

زيادة واحد عليه في نصفه مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى عشرة مجموعا على النظم الطبيعي فقياسه ان يزداد على العشرة واحد ثم يقرب في نصف العشرة فيكون خمسة وخمسين وذلك بابه وقياسه واما نظم الارواح فهو مثل واحد اثنين اربعة ستة ثمانية عشرة اثنا عشر وعلى هذا المثال بالغاما بلع **ومن خاصيته** هذا النظم ان يكون المجموع ابدافردا **ومن خاصيته** ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث بلغ يكون المجموع مساويا لضرب نصف ذلك العدد بالآخر بزيادة واحد في نصفه الاخر ثم يزداد على الجملة واحد مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى العشرة مجموعا على نظم الارواح فقياسه ان ياخذ نصف العشرة فنزد عليه واحد ثم نضرب في النصف الاخر ثم نزيد على الجملة واحد اذ ذلك احد وثلاثون وعلى هذا القياس لبا ساير الاعداد **واما نظم الافراد** فمثل واحد ثلاثة خمسة سبعة تسعة احد عشر بالغاما بلع فمن خاصيته انه اذا جمع على نظمه الطبيعي يكون المجموعان واحد زوجا والاخر فردا يتلوا بعضهما بعضا بالغاما بلع وتكون كلتا مجزوران ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث ما بلغ فان المجموع يكون مساويا لضرب نصفه مجزورا في مثله مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى احد عشر على نظم الافراد فقياسه ان ياخذ نصف الاحد عشر ومجبره ونضربه في نفسه فيكون ستة وثلاثين وذلك بابه فقياسه **فصل واعلم يا اخي بان** معنى الضرب هو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد مثال ذلك اذا قيل كم ثلاثة في اربعة فعنايه كم جملة ثلاثة اربع مرات **واعلم بان العدد** نوعان صحيح ومكسور كما بينا قبل فصار ايضا ضرب العدد بعضه في بعض نوعين مفرد ومركب فالمراد ثلاثة انواع الصحيح في الصحيح مثل اثنين في ثلاثة وثلاثة في اربعة وما شاكلها ومنها المكسور في المكسور مثل نصف في ثلث وثلث في ربع وما شاكلها ومنها الصحيح في المكسور مثل اثنان في ثلثة او ثلثة في اربعة وما شاكلها واما المركب فهو ايضا ثلاثة انواع فمنها الصحيح والمكسور في الصحيح والمكسور مثل اثنان في ثلثة وثلث في ربع وما شاكلها ومنها الصحيح والمكسور في الصحيح مثل اثنان في ثلثة وثلث في خمسة وما شاكلها ومنها الصحيح والمكسور في المكسور مثل اثنان في ثلثة في سبع **فصل اعلم يا اخي بان** ضرب العدد الصحيح على اربعة انواع وجملة عشرة ابواب وهي احاد وعشرات ومئات

وسيات والوف فالاحاد في الاحاد واحدها واحد وعشرون في الاحاد في العشرات واحد وعشرون في المائة والاحاد في المئات واحد مائة وعشرون في الالف والاحاد في الالف واحد الف وعشرون في الالف في هذه اربعة ابواب واما العشرات في العشرات فواحدة مائة وعشرون في المئات والعشرات في المئات واحد الف وعشرون في الالف والعشرات في الالف واحد عشرة الالف وعشرون في مائة الف في هذه ثلاثة ابواب واما المئات في المئات فواحدة عشرة الالف وعشرون في مائة الف والمئات في الالف فواحدة مائة الف وعشرون في الالف وهذا ان بابان واما الالف في الالف فواحدة الف الف وعشرون في عشرة الالف وهذا باب واحد فصارت جملة الجميع عشرة ابواب **وهذه**

صورتها

احاد في احاد	احاد في عشرات	احاد في مئتين	احاد في الالف
عشرات في عشرات	عشرات في مئتين	عشرات في الالف	
مئات في مئتين	مئات في الالف	الوف في الالف	
احاد في احاد	احاد في عشرات	احاد في مئتين	احاد في الالف

فصل في معرفة الضرب والجذور والمكعبات

وما يستعمله الجيرون والمهندسون من الالفاظ ومعانيها كل عدد من اي عدد كان ضربا احدهما في الآخر فان المجموع من ذلك يسمى عدد مربع فان كان العددان متساويان سمي المجموع من ضربهما عدد مربع مجزورا والعددان يسمىان جذري ذلك العدد مثال ذلك اذا ضربت اثنين في اثنين يكون اربعة وثلاثة في ثلاثة تسعة واربعة في اربعة ستة عشر فالاربعة والتسعة والستة عشر واما المسمى العدد يسمى كل واحد منهما مربع مجزورا والاشنان والثلثة والاربعة تسمى جذرا لان الاثنين هو جذر الاربعة والثلثة جذر التسعة والاربعة جذر الستة عشر وعلى هذا القياس يعتبر ساير المربعات والمجذوران وجذرها **وهذه صورتها**

احاد في احاد	احاد في عشرات	احاد في مئتين	احاد في الالف
عشرات في عشرات	عشرات في مئتين	عشرات في الالف	
مئات في مئتين	مئات في الالف	الوف في الالف	

وكل عدد من مختلفين اي عدد من كانا ضرب

احدهما في الآخر فان المجموع من ذلك يسمى عدد مربع غير مجزور والعددان مختلفان يسمىان جزوين له ويسميان ضلعين لذلك المربع وهي من الالفاظ المهندسين مثال ذلك اشنان في ثلاثة او ثلاثة في اربعة او اربعة في خمسة او اربعة في ثمانية فان المجموع من مثل هذه الاعداد المضروب بعضها في بعض يسمى مربعا غير مجزور

وهذه صورها **ع ٣** **بوكه ٨** **لوط كل عدد مربع** أي مربع كان
 كان مجذورا أو غير مجذور ضرب في عدد آخر أي عدد كان فان المجمع من ذلك يسمى
 عددا مجسما فان كان العدد المربع مجذورا وضرب في جذره يسمى المجمع من ذلك عددا
 مجسما مكعبا مثال ذلك اربعة فانه عدد مربع مجذور وضرب في الاثنين الذي هو جذره
 فخرج منه ثمانية وكذلك ايضا التسعة وهو ايضا عدد مربع مجذور وضرب في الثلاثة
 الذي هو جذره فكان منه سبعة وعشرون وكذلك ايضا الستة عشر فانه عدد مجذور
 ضرب في اربعة التي هو جذره فخرج منه اربعة وستون والثمانية واليبعة وعشرون اربعة
 وستون وامثالها من العدد يسمى عددا مجسما مكعبا والمكعب جسم طوله وعرضه وعمقه
 متساوية وله ستة سطوح مربعات متساويات الاضلاع قائمة الزوايا له اثنا عشر
 ضلعا متوازية وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب العدد
 المربع المجذور في عدد اقل من جذره يسمى المجمع من ضرب عدد المجسما لبنيا والجسم
 اللبني هو الذي عرضه وطوله متساويان وسلكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات
 متوازية الاضلاع قائم الزوايا لكن له سطحان متقابلان مربعان متساوي
 الاضلاع قائم الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات وله اثنا عشر ضلعا وكل
 اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب
 العدد المربع المجذور في اكثر من جذره يسمى المجمع من عدد المجسما تريا مثال ذلك
 اربعة فانه عدد مجذور وضرب في الثلاثة التي هي اكثر من جذره فكان منه اثنا عشر
 وكذلك التسعة اذا ضربت في اربعة التي هي اكثر من جذره فخرج منها ثلثون
 فالاثنا عشر والستة وثلاثون وامثالها من العدد يسمى مجسما تريا والجسم التري
 هو الذي سلكه اكثر من طوله وعرضه وله ستة سطوح مربعات اثنان منها مربعا
 متقابلان متساوي الاضلاع قائم الزوايا واربعة منها مستطيلة متوازية
 الاضلاع قائمة الزوايا وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان متساويان
 وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وكل عدد مربع غير مجذور
 ضرب في ضلعه الاصغر فان المجمع منه يسمى مجسما لبنيا وان ضرب في ضلعه الاطول
 فان المجمع منه يسمى مجسما تريا وان ضرب في عدد اقل منها او اكثر فان المجمع
 منه يسمى مجسما لوجيا مثال ذلك الاثنا عشر فانه عدد مربع غير مجذور واحد
 ضلعيه ثلاثة والاخر اربعة فان ضرب الاثنين عشر في ثلاثة خرج منه ثلثون

وثلاثون وهو جسم لبني وان ضرب في اربعة خرج منه ثمانية واربعون فهو مجسم
 تري وان ضرب في اقل من الثلاثة او اكثر من الاربعة يسمى مجسما لوجيا والجسم اللوجي
 هو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه اكثر من سلكه وله ستة سطوح كل اثنين منها
 متساويان متوازيان وله اثنين عشر منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون
 زاوية مسطحة كل عدد مجذور اذا زيد عليه جذراه وواحد يكون المجمع من ذلك مجذورا
 وكل عدد مجذور نقص منه جذراه الا واحد يكون الباقي مجذورا وكل عدد من مجذورين
 على الولا ضرب جذرا احدهما في جذر الاخر وزيد عليه ربع يكون الجملة مجذورة مثال ذلك
 جذر اربعة وهو اثنان في جذر تسعة وهو ثلاثة ويكون ضرب احدهما في الآخر
 ستة وزيد عليها ربع فيكون الجميع ستة وربعا جذرها اثنان ونصف فاذا ضرب
 الاثنان ونصف في مثله كان ستة وربعا كل عدد من مجذورين على الولا ضرب جذر
 احدهما في جذر الاخر يخرج بينهما عدد وسط يكون ثلثا فيهما في نسبة واحدة مثال
 ذلك اربعة وتسعة فانهما عددان مجذوران وجذراهما اثنان وثلاثة فانسان في
 ثلاثة ستة ونسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وعلى هذا القياس
 تعتبر سائرهما **مسائل في المقالة الثانية من كتاب الاقليد**
في الاصول كل عدد من قسمين احدهما باقسام كم كانت فان ضرب احدهما في الآخر
 مساوي لضرب الذي لم يقسم في جميع اقسام العدد المقسوم قسما مثال ذلك
 عشرون وخمسة عشر وقسم الخمسة عشر بثلاثة اقسام سبعة وثلاثة وخمسة فقول
 ان ضرب العشرون في الخمسة عشر مساوي لضرب العشرون في سبعة وفي ثلاثة في خمسة
ب كل عدد قسم باقسام كم كانت فان ضرب ذلك العدد في مثله مساو لضربه في جميع
 اقسامه مثال ذلك عشرون قسمت بعشرين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب
 العشرون في قسمها مساوي لضربها في سبعة وفي ثلاثة **ج** كل عدد قسم بعشرين
 فقول ان ضرب ذلك العدد في احد قسميه مساو لضرب ذلك القسم في نفسه وفي
 القسم الاخر مثال ذلك عشرة قسمت قسمين ثلاثة وسبعة فاقول ان ضرب العشرة
 في ثلاثة مساو لضرب الثلاثة في نفسها وثلاثة في سبعة **د** كل عدد قسم قسمين فاقول
 ان ضرب ذلك العدد في نفسه مساو لضرب كل قسم في نفسه ولهما في الآخر مربي
 مثال ذلك عشرون قسمت قسمين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب العشرون في نفسها
 مساو لضرب سبعة في نفسها ومثلها في نفسها وسبعة في ثلاثة **هـ** كل عدد

قسم بنصفين ثم يقسمين مختلفين فان ضرب احد المختلفين في الاخر ضرب الفاوة
 في نفسه مساو لضرب نصف ذلك العدد في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم
 يقسمين مختلفين ثلاثة وسبعة فنقول ان ضرب السبعة في الثلاثة والتفاوت في
 نفسه وهو اثنان مجموعا مساو لضرب الخمسة في نفسها وكل عدد قسم بنصفين ثم يزداد
 فيه زيادة ما فاقول ان ضرب ذلك العدد مع الزيادة في تلك الزيادة ونصف العدد في
 نفسه مجموعا يكون مساويا لضرب نصف ذلك العدد مع الزيادة في نفسه مثال ذلك عشرة
 بنصفين ثم زيد عليه اثنان فنقول ان ضرب الاثنا عشر في اثنين وخمسة في نفسها مجموعا
 مساو لضرب الاثنين وخمسة مجموعا في نفسه وكل عدد قسم بنصفين فاقول ان ضرب
 ذلك العدد في نفسه وضرب احد القسمين في نفسه مجموعا مساو لضرب ذلك العدد في ذلك
 القسم مرتين وضرب الاسم الاخر في نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين سبعة
 وثلاثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها وسبعة في نفسها مجموعا مساو لضرب العشرة
 في سبعة مرتين وثلاثة في نفسها مجموعا **ح** كل عدد قسم بنصفين ثم زيد عليه مثل احد
 القسمين فنقول ان الذي يكون من ضرب جميع ذلك في نفسه مساو لضرب ذلك العدد قبل
 الزيادة في تلك الزيادة اربع مرات والقسم الاخر في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين
 سبعة وثلاثة ثم زيد عليه ثلاثة فنقول ان ضرب الثلاثة عشر في نفسها مساو لضرب عشرة
 في ثلاثة اربع مرات وضرب سبعة في نفسها مرة واحدة **ط** كل عدد قسم بنصفين ثم يقسمين
 مختلفين فاقول ان الذي يكون من ضرب القسمين المختلفين كل واحد منهما في نفسه مجموعا
 مثلا ما يكون من ضرب نصف ذلك في نفسه وضرب التفاوت ما بين العددين في نفسه
 مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثلاثة وسبعة فاقول ان الذي يكون من
 ضرب سبعة في نفسها والثلاثة في نفسها مجموعا مثلا ما يكون من ضرب الخمسة في نفسها ومن ضرب
 الاثنين الذي هو التفاوت ما بين القسمين في نفسه مجموعا **ي** كل عدد قسم بنصفين ثم زيد
 فيه زيادة ما فان الذي يكون من ضرب ذلك العدد مع الزيادة في نفسه وضرب الزيادة في نفسها
 مجموعا مثلا ما يكون من ضرب نصف العدد الاول مع الزيادة في نفسه وضرب نصفه بزيادة في
 نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليه اثنان فاقول ان ضرب الاثنا عشر
 في نفسه والاثنين في نفسه مجموعا مثلا ما يكون من ضرب سبعة في نفسها وخمسة في نفسها مجموعا
فصل واعلم ايها الابار الرحيم ايده الله وابانا بروج منه انما قدم الحكام
 النظر في علم العدد قبل النظر في سائر العلوم الرياضية لان هذا العلم مركوز في كل نفس بالقوة وانما

النفس
 هـ

وانما يحتاج الانسان الى التامل بالقوة الفكرية حسب من غير ان ياخذ لها مثالا من
 علم اخر بل منه يؤخذ المثال على كل علم معلوم واماما اسرنا اليها من الامثال التي بالخطوط
 في هذه الرسالة فانما ذلك للتعليم المبشرين الذين قوت افكارهم ضعيفة فاما من كان
 منهم قويا وكما يحتاج اليها **فصل واعلم ايها الاخ** ايده الله وابانا بروج منه
 ان احد اغراضنا من هذه الرسالة ما قد بيناه في اولها واما الغرض الاخر فهو التيقن على علم
 النفوس والحس على معرفة جوهرها وذلك ان العاقل النضر اذا نظر في علم العدد وفكر في كيفية
 اجناسه ونفاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم انها كلها اعراض وجودها وقوامها بالنفس
 فالنفس اذا جوهر لان العرض لا يكون له قوام الا بالجوهر ولا يوجد الا فيه **فصل**
اعلم يا اخي ايده الله وابانا بروج منه بان غرض الفلاسفة الحكماء في النظر في العلوم الرياضية
 وتخرجهما تلاميذهم بانما هو السلوك والطرق منها الى علوم الطبيعيات فاما غرضهم من
 النظر في الطبيعيات فهو الصعود منها والترقي الى العلوم الالهية التي هي اقصى غرض الحكماء
 والنهاية التي اليها يرتقى في المعارف الحقيقية ولما كان اول درجة من النظر في العلوم الالهية
 هي معرفة جوهر النفس والنجس عن مبدؤها من اين كان قبل تعلقها بالجسد والفصل عن معادها
 الى اين تكون بعد فراق الجسد الذي يسمى الموت وعن كيفية ثواب المحسنين كيف يكون في عالم
 الارواح ودار الاخرة وعن جزا المستحقين كيف يكون في دار الاخرة وخصلة اخرى لما كان
 الانسان مندوبا الى معرفة ربه ولم يكن له طريق الى معرفة نفسه كما قيل من عرف نفسه فقد
 عرف ربه **وتدقيق ايضا** اعرفك نفسك اعرفك ربه وجب على كل عاقل طالب علم النفس ومعرفة
 جوهرها وتخصيصها وقول تعالى ونفس وما سواها قالها فاهيها فجوهرها وتوكلها قد افلح من زكاه
 وقد خاب من دساها وقال يوسف الصديق ان النفس الامارة بالسوء الامار حمز زكي وقال الله
 سبحانه وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى يوم
 ناتي كل نفس بما كسبت ونفسها وقل يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية وقلي تعالى
 اهدني في لادنى حوزة والي لم تمت في منامها والايات كثيرة في القرآن دلالات على وجود
 النفس وعلى تصرف حالها وهي حجة على الجرميين والمتكبرين امر النفس ووجوبها وانما
 اولئك الحكماء الذين كانوا يملكون في علم النفس قبل نزول القرآن والابجيل والوراثة فانهم لما
 جئوا عن علم النفس بقوا على قلوبهم واستخرجوا معرفة جوهرها بفتايج عقولهم دعاهم ذلك
 الى تصنيف الكتب الفلسفية التي تقدم ذكرها في اول هذه الرسالة ولكنهم لم يطلوا الخطب
 فيها ونفلا من لغة الى لغة من لم يكن فهم معانيها ولا عرف اغراض مولفها انغلقت في تلك

الكتب فهم معانيها وتقل على الباحثين اغراض مصنفها ونحن قد اخذنا نكت
معانيها واقصا اغراض واضعها فاوردناه باوجز ما يكون من الاختصار في احد
وخمسين رسالة اولها هذه ثم يتلوها اخواتها على الولا كترتيب العدد مجد ان شا
الله تعالى كلمت بحراسه وعونه وحسن توفيقه

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى

آله

وصحبه

وسلم

يتلوها رسالة في الهندسة وهي الثانية من
الرياضية التعليمية في تصديق النفس واصلاح
الاخلاق

الرسالة الثانية في الهندسة الرياضية
التعليمية في تصديق النفس
 واصلاح الاخلاق



بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وحده
اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروج من ان العلوم التي تخرج بها
 اولاد الفلاسفة ليروضوا بها فلا تدبهم اربعة اجناس اولها العلوم الرباعية
 والثاني المنطقيات والثالث العلوم الطبيعية والرابع العلوم الالهيات فالرباعية
 اربعة انواع اولها الارثماتيقي وهو معرفة العدد ومكية انواعه وخواص تلك الانواع
 ومبدأ هذا العلم من الواحد الذي هو قبل الاثنين والثاني الجومطري وهو علم الهندسة
 وهو معرفة المقادير والابعاد والانواع وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من النقطة
 التي هي راس الخط والثالث الاسطرولوجيا وهو علم النجوم ومعرفة الافلاك والبروج والكواكب
 ودلائلها على الاشياء الكائنات في هذا العالم ومبدأ هذا العلم من حركات الشمس وحدود الليل
 والنهار والربيع والخريف والصيف والشتاء **والرابع الموسيقي** وهو معرفة التاليف
 والنسب بين الاشياء المختلفة والجواهر المتضادة القوي ومبدأ هذا العلم من نسبة المساء
 والكيفيات وهي نسبة الثلاثة الى السبعة كنسبة الاثنين الى الاربعة ونسبة الثلاثة الى السبعة
واما المنطقيات فهي معرفة معاني الاشياء الموجودة التي هي مصورة في افكار
 النفوس ومبدأها من الجواهر **واما الطبيعيات** فهي معرفة جواهر الاجسام وما يعرف من
 من الاعراض ومبدأ هذا العلم من الحركة والسكون **واما علم الالهيات** فهو معرفة الصور المحركة
 من الملايكة والنفوس والسياتين ارواح ملائكة المفاويز للميولي ومبدأ هذا العلم من معرفة
 جوهر النفس وقد علمنا في كل نوع من هذه العلوم رسالة تشبه المدخل والمقدمات اولها رسالة في العدد
 ومكثته وكيفية نسبتته من الواحد الذي قبل الاثنين وزيدان يبين في هذه الرسالة اصل الهندسة التي
 هي المقادير الثلاثة ومكثته انواعها وخواص تلك الانواع وكيفية تشوها من النقطة التي هي راس الخط
 وانها في صناعة الهندسة مثل الواحد في صناعة العدد **فصل علم الاخ البار الرحيم ايديك**
 الله وايانا بروج من ان الهندسة يقال على نوعين عقلي وحسي **فالحسية** هي معرفة المقادير
 يعرف فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وهي تدرك بالبين والمقادير ثلاثة انواع وهي
 للخطوط والسطوح والاجسام وهذه الهندسة تدخل في الصنائع كلها وذلك ان كل صانع اذا قدر في صنائه
 قبل العمل فهو صانع من الهندسة **واما الهندسة العقلية** فهي معرفة الابعاد وما يعرف فيها
 من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وهي تصور في النفس بالفكر وهي ثلاثة انواع الطول والعرض
 والبعد وهذه الابعاد العقلية صفات لتلك المقادير الحسية وذلك ان الخط هو احد المقادير الحسية
 وله صفة واحدة وهو الطول حسب واما السطح فهو مقدار ثابته وله صفات وهي الطول والعرض واما

تركيب الافلاك
 وتخطيط البروج
 وعدد الكواكب وطبائعها

فالملايكة والنفوس والسياتين والحي
 ارواح ملائكة اجساد عندهم معاني فان الجسم عندهم
 ذو الابعاد الثلاثة ومبدأ هذا العلم من معرفة
 جوهر النفس وقد علمنا في كل نوع من هذه

تدرك بالبين وتدرك بالمش والعقلية بعد ذلك
 وهي ما يعرفون ويقيمون والذي يري بالبين هو الخط والسطح
 والجم ذو الابعاد الثلاثة كما ان العقل في العقل لا يعرف
 الا بالعقل والعقل غير العقل والمقادير ثلاثة انواع

والعقل

وهذه قد سبقت في كتابها من كتاب الهندسة
 وكيفية انواعها ونسبها

واما الجسم فهو مقدار ثابته وله ثلاث صفات وهي الطول والعرض والعمق **فصل واعلم يا اخي بان**
 النظر في هذه الابعاد مجردة عن الاجسام من صناعة اصحاب علم البرهان والعقلية فبعد ان اوصفت
 الهندسة الحسية لاها اقرب الى فهم العقليين فنقول ان الخط الحسي الذي هو احد المقادير الحسية كما
 بينا قبل في الرسالة التي في خواص العدد ان الواحد اصل العدد وذلك ان النقطة الحسية اذا انضمت في الخط
 لحاسة البصر مثل هذا **ولسنا نقول ان هذه النقطة هي التي لا جبر لها ولكن النقطة العقلية هي التي**
لا جبر لها ونقول ايضا ان الخط الحسي اصل السطح كما ان النقطة اصل الخط وكما ان الواحد اصل الاثنين
 اصل العدد الزوج وذلك ان الخطوط اذا اجتمعت ظهرت السطح طاسة البصر مثل هذا **فقول ان**
 السطح اصل الجسم كما ان الخط اصل السطح والنقطة اصل الخط كما ان الواحد اصل الاثنين
 والاشياء والواحد اصل العدد الذي كما بينا قبل وذلك ان السطح اذا تركب بعضها فوق بعض ظهر
 الجسم طاسة البصر مثل هذا **فصل في انواع الخطوط** ويقول ان
 للخطوط ثلاثة انواع اولها الخط المستقيم وهو مثل ما نخط بالمسطرة مثل هذا **والثاني المنحني**
 مثل هذا وهو مثل ما نخط بالبينار والثالث المخرف وهو المركب منها ومثاله
فصل في مقام الخطوط المستقيمة للخطوط المستقيمة اذا اضيف بعضها الى بعض
 اما ان تكون مساوية او متوازنة او متلاقية او متماسكة او متقاطعة فالمساوية هي التي طولها واحد
 مثل هذا **والمتوازنة** هي التي اذا كانت في سطح واحد واخرجت في كلتي الجهتين خروجا دائما لا
 يلتقيان ابدا مثل هذا **والمتلاقية** هي التي تلتقي في احدتي الجهتين وتختبط برأوس واحدة
 مثل هذه **والمتماسكة** هي التي تماس احداهما الاخرى وتحت برأوس مثل هذا
 والمقاطعة هي التي تحت من تقاطع اربع زوايا مثل هذا **فصل في اسم الخط المستقيم**
 اذا قام خط مستقيم على خط اخر فاما مستويا يقال عند ذلك الخط القائم العمود والآخر المائل مثل هذا
واذا اضيف الخطان الى زاوية يقال لهما ساقان لتلك الزاوية هكذا **فصل في الخطوط** وكل خط يقال
 زاوية ما يقال له وتر تلك الزاوية التي يقابلها مثل هذا **فصل في الخطوط المنحنية**
 اذا اضيفت الى سطح ما يقال لها اضلاع ذلك السطح مثال هذا **فصل في الخطوط** وكل خط يخرج من زاوية وينتهي
 الى زاوية اخرى يقال له قطر الربع مثل هذا **فصل في الخطوط** وكل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي الى اضلاع
 مقابلها على زاوية قائمة فانه يقال لذلك الخط مسقط المحر ويقال له العمود ايضا مثل هذا **فصل في انواع الزوايا**
 الزوايا نوعان سطحية وجسمية والسطحية هي التي يحيط بها خطان على غير
 استقامة مثل هذا **والجسمية** هي التي يحيط بها ثلاث خطوط كل منها على غير استقامة في زاوية كل
 اثنين على غير استقامة مثل هذا **فصل في انواع الزوايا السطحية** الزوايا السطحية

وتقال الخط الذي وقع عليه
 مستقيما والجوهر الذي عليه

تنوع من جهة الخطوط ثلاثة انواع اما من خطين مستقيمين مثل هذا **ا** او خطين متوازيين مثل هذا **ب** او احدهما مستقيم والاخر مقوس مثل هذا **ج** **فصل في انواع الزوايا التي يحيط بها خطوط مستقيمة** تنوع من جهة الكيفية ثلاثة انواع قائمة ومنفرجة وحادة **د** فالقائمة التي اذا قام خط مستقيم على خط آخر قايما مستويا حدث من جنبيه زاويتان متساويتان كل واحدة منهما يقال لها قائمة مثل هذا **هـ** وان حدث عن جنبيه زاويتان مختلفتان احدهما اكبر من القائمة يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر من القائمة يقال لها الحادة مثل هذا **و** ومجموعهما مساو لزاويتين قائمتين لان نقصان الزاوية الحادة ينقص والحادة ينقص عن القائمة بمقدار زيادة المنفرجة على القائمة مثل هذا **ز** **فصل في انواع الخطوط القوسية للخطوط المقوسة** اربعة انواع منها محيط الدائرة مثل هذا **ح** ومنها نصف محيط الدائرة ومنها اكثر من نصف الدائرة ومنها اصغر من نصف الدائرة **د** ومركز الدائرة هو النقطة التي في وسط الدائرة وقطر الدائرة هو الخط المستقيم الذي يقطع الدائرة بنصفين ويمر على المركز مثل هذا **هـ** والوتر هو الخط المستقيم الذي يصل بين طرفي القوس المقوس **و** والسم هو الخط مثل هذا **ز** والخط المستقيم الذي يفيض الوتر والقوس كل واحد منهما بنصفين مثل هذا **ح** والسم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المعكوس واذا اضيف نصف الوتر الى نصف القوس يقال عند ذلك الجيب المستوي مثل هذا **د** والخطوط المقوسة المتوالية هي التي مركزها واحد مثل هذا **هـ** والخطوط المقوسة المتقاطعة هي التي مركزها مختلف مثل هذا **و** والخطوط المقوسة المتماسية هي تماس بعضها بعضا اما من داخل واما من خارج ولا تتقاطع مثل هذا **ز** واما الخطوط المنحنية فقد ذكرنا ذكرها لانها غير مستقيمة **فصل في ذكر السطوح** الشكل هو سطح محيط به خط او خطوط او خطان مثل هذا **ا** **الدائرة** هي شكل يحيط به خط واحد مثل هذا **ب** نصف الدائرة شكل يحيط به خطان احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل هذا **ج** **فصل في انواع الاشكال المستقيمة** الخطوط الاشكال التي يحيط بها خطوط مستقيمة اولها الشكل المثلث وهو الذي له ثلاثة خطوط وله ثلاث زوايا مثل هذا **د** وبعد المربع وله اربع زوايا واربعة اضلاع مثل هذا **هـ** والمخمس وهو الذي يحيط به خمس خطوط وله خمس زوايا مثل هذا **و** وبعد المسدس وهو الذي يحيط به ستة خطوط وله ست زوايا مثل هذا **ز**

دعوى

المتجانسة

وبعد المسبع مثل هذا **ح** وعلى هذا القياس تنزايد الاشكال كتنزايد العدد **فصل وقد بينا** ان الخطوط يظهر طولها لحاسة البصر من النقطة اذا انتظمت واقصر خط مع نقطتين مثل هذا **د** ثم من ثلاث نقط **هـ** ثم من اربع **و** ثم من خمس **ز** ثم من سبعة **ح** ثم من ثمانية **د** ثم من تسعة **هـ** ثم من عشرة **و** ثم من احدى عشر **ز** ثم من احدى عشر **ح** ثم من احدى عشر **د** ثم من احدى عشر **هـ** ثم من احدى عشر **و** ثم من احدى عشر **ز** **فصل** واصغر شكل مثلث في ثلاثة اجزا مثل هذا **د** ثم من ثمانية اجزا مثل هذا **هـ** وبعد من عشرة اجزا مثل هذا **و** وبعد من خمسة عشر جزا مثل هذا **ز** وعلى هذا القياس تنزايد دائما كتنزايد العدد على النظم الطبيعي واما الاشكال المربعة فالأظهر من اجزا اربعة مثل هذا **د** وبعد من تسعة اجزا مثل هذا **هـ** وبعد من ستة عشر جزا مثل هذا **و** وبعد من خمسة عشر جزا مثل هذا **ز** وعلى هذا القياس تنزايد المربعات دائما كتنزايد جميع العدد على نظم طبيعة الافراد ويكون كل واحد من هذه الاشكال المستقيمة الخطوط كما ان الواحد اصل لجميع العدد والنقطة اصل الخطوط والخطوط اصل السطوح والسطوح اصل الاجسام كما بينا قبل ذلك وذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى شكل اخر مثله حصل من جملة ما شكل مربع مثل هذا **د** واذا اضيف اليها شكل اخر مثله حصل شكل مخمس مثل هذا **هـ** واذا اضيف اليها شكل اخر مثله حصل شكل سدس مثل هذا **و** فان اضيف اليهم شكل مثلث حصل شكل مسبع مثل هذا **ز** وعلى هذا القياس تحدث الاشكال المستقيمة الخطوط الكثرة الزوايا من الشكل المثلث اذا انما بعضها البعض ويتزايد دائما بلا نهاية كتنزايد العدد من الاحاد اذا انضم بعضها الى بعض بلا نهاية كما بينا قبل فقد بين ان من شكل المثلث تركيب الاشكال المستقيمة الخطوط وان من السطح تركيب الاجسام وان من الخطوط تركيب السطوح وان من النقطة تركيب الخطوط كما ان الواحد يتركب العدد وان النقطة من صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد وكما ان الواحد لا جز له كذلك النقطة العقلية لا جز لها **فصل في السطوح** السطوح من جهة الكيفية يتنوع ثلاثة انواع مسطح ومنفرج ومقعر فالمسطح كوجه الالواح والمقعر كقعر الاواني والمقعر كظهور القباب ومن الاشكال ما يسمى البيضي مثل هذا **د** ومنها الهلالي مثل هذا **هـ** ومنها المخروط مثل هذا **و** ومنها الاهليلجي مثل هذا **ز** ومنها سم طاحي مثل هذا **ح** ومنها الطيلي مثل هذا **د** ومنها الزيتوني مثل هذا **هـ** **فصل في ذكر**

الخطوط المستقيمة
لحاسة البصر

الطيلي
مثل هذا
الزيتوني
مثل هذا

الاجسام والسطوح

في نهايات الاجسام ونهايات السطوح في الخطوط ونهايات الخطوط في النقطة وذلك ان كل خط ينتهي في نقطة وينتهي الى اخرى وكل سطح او سطوح فمن الاجسام ما يحيط به سطح واحد وهو الكره ومنها ما يحيط به سطحان وهو نصف الكره وذلك ان سطحاً منه مقبب وسطحاً من دور وفي الاجسام ما يحيط به ثلاث سطوح وهو ربع الكره ومنها ما يحيط به اربعة سطوح وهو مثلثات يسمى الشكل الناري ومنها ما يحيط به خمسة سطوح ومنها ما يحيط به ستة سطوح ومنها المكعب ومنها اللبني ومنها البيروني واللوحي الخمسة المكعب هو الذي طول مثل عرضه وعرضه مثل مسكه وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله ثمان زوايا مجتمعة واربع عروق زوايا مسطحة واثنا عشر ضلعاً متساوية كل اربعة منها متوازية وهذه صورتها  واما الجسم اللبني فهو الذي طول مثل عرضه ومسكه اقل منها وله ستة سطوح مربعات اثنتان منها واسعتان متقابلتان متساويتا والاضلاع قائما الزوايا وله اثنا عشر ضلعاً اربعة منها قصار متساوية متوازية وثمانية طول متساوية واربع عروق زوايا مسطحة بينها وله ثمان زوايا مجتمعة واربع عروق زوايا مسطحة واما الجسم اللوحي فهو الذي طول اكثر من عرضه وعرضه اكثر من مسكه وله ستة سطوح مربعات اثنتان منها طولان متقابلتان متساويتان وكل ضلعين متقابلين قائما الزوايا واثنا عشر ضلعاً اربعة منها قصار متساوية متوازية واربع عروق زوايا مجتمعة وله ثمان زوايا مجتمعة واربع عروق زوايا مسطحة والجسم الكروي هو الذي يحيط به سطح واحد **فصل في ذكر الخطوط** انما رتبة في النقطة الى سطح الكره المتساوية التي يقال لها مركز الكره اذا انطارت الى الكره يكون في سطحها نقطتان ساكنتان متقابلتان يقال لهما قطبا الكره واذا وصل بينهما بخط مستقيم جاز ذلك على مركز الكره يقال لها محور الكره **فصل واذا قد ذكرنا** طرفاً في اصول الهندسة الحسية شبه المدخل والعدما وتلنا ان هذا العلم يحتاج اليه اكثر الصنائع وهو التقدير قبل العمل لان كل صانع يوافق الاجسام بعضها الى بعض ويكره فلا بد له من ان يقدر المكان اي موضعاً يعلم فيه والزمان في اي وقت ينبغي عمله والامكان لا يعذر على علمه ام لا وبأي آلة واداة يعلم وكيف يوافق اجزاءها حتى تلتئم وتأنف فلهذا هي الهندسة التي تدخل في اكثر الصنائع التي بها تألف الاجسام بعضها الى بعض **فصل واعلم ان كثير من الحيوانات** تعمل صناعات طبعاً قد جعلت علم بلا تعلم كالنحل في اخادعها البيوت المتخاوذة المتلازمة على بنيتها واثباتها وذلك انها تبني بيوتها طبقات مستديرات الشكل كالتراس بعضها فوق بعض وتجعل قيع البيوت كلها مسدسات الاضلاع

مربعات

متساوي الاضلاع قائم الزوايا
طول متساوية واربع عروق زوايا مسطحة
واما الجسم البيروني فهو الذي طول مثل عرضه وعرضه مثل مسكه وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله ثمان زوايا مجتمعة واربع عروق زوايا مسطحة بينها وله ثمان زوايا مجتمعة واربع عروق زوايا مسطحة واما الجسم اللوحي فهو الذي طول اكثر من عرضه وعرضه اكثر من مسكه وله ستة سطوح مربعات اثنتان منها طولان متقابلتان متساويتان وكل ضلعين متقابلين قائما الزوايا واثنا عشر ضلعاً اربعة منها قصار متساوية متوازية وثمانية طول متساوية واربع عروق زوايا مسطحة بينها وله ثمان زوايا مجتمعة واربع عروق زوايا مسطحة والجسم الكروي هو الذي يحيط به سطح واحد

في نقطة تقطع كل خطين الخارجين من نقطة واحدة
الخطوط الخارجة من نقطة واحدة
تلك النقطة متساوية في كل اتجاه
التي تكون تلك النقطة مركزاً

اولا

الاضلاع والزوايا لما في ذلك من انقائ الحكمة لان من خاصية هذا الشكل انه اوسع المربع والمخمس وانه يكسف تلك القبة حتى لا يكون بينه ما يخل به اقل الهوى المتعكر فيعفن هذا شكل **والعنكبوت** ينسج شبكته في زوايا البيوت والحيطان شققة عليها من تخزيق الرياح واما كيفية نسجها فتكون قد سدا ما على الاستقامة وخبوطها على الاستدارة لما فيه من سهولة العمل مثل هذا **ومن الناس** من يخرج صناعاتهم بجمعة وذلك انفسهم لم يسبق اليها واما اكثر الصنائع فانها توفيق من الله عز وجل وتعلم من الاساذين وياخذونها عن المتعلمين **فصل اعلم يا حيي ايد الله وايانا بروح منه** ان علم الهندسة يدخل في الصنائع كلها وبخاصة المساحة وهي صناعة تحتاج اليها العمال الخباب والدمكقن واصحاب الصنائع والزعماء في معاملاتهم وما شاكلها من حق الامتياز وجباية الخراج على البرديات وغير ذلك **فصل واعلم يا حيي** ان المقادير التي يسمي الارضون بالعراق خمسة مقادير وهي الاشل والباب والذراع والاصبع **فصل واعلم ان الاصبع** الواحدة غلظت ست شعيرات مصفوفة والعقبضة الواحدة اربع اصابع والذراع ثمان قبضات وهي اثنتان وثلاثون اصبعاً والباقي ستة اذرع وهو ثمان واربعون قبضة وهو مائة واثنتان وتسعون اصبعاً والاشل جبل طوله عشرون اذرع وهو ستون ذراعاً واربع مائة وثمانون قبضة والذراع تسع مائة وعشرون اصبعاً واعلم يا حيي ان اذرع هذه المقادير بعضها في بعض فالذي يخرج منها يسمى عشراً واذا اجتمع تكون جراباً وقفزاناً وعشراناً واما احاسانها فتكون القبضة الواحدة في مثلها تكون ستة عشر اصبعاً والذراع الواحدة في مثلها تكون اربعاً وستين قبضة مكسرة والفا واربعاً وعشرين اصبعاً مكسرة وهي اربع تسع عشر الجريب والباب الواحد في مثلها يكون ستاً وثلاثين ذراعاً مكسرة وهذه صورتها **من ٢٦٨٦٤** والعين وثلاثمائة واربع قبضات مكسرة وهذه صورتها **٤٥٥** وهو ستة وثلاثون الفا وثمان مائة واربع وتكون اصبعاً مكسرة واما الاشل في الاشل يكون وهو عشرة افرع وهو مائة عشر وهو ثلثة الاف وثمان مائة ذراع مكسرة وهو ثلثة وعشرون الفا واربعون قبضة مكسرة وهو ثلثة الاف وثمان مائة الف وثمان وتسعون اصبعاً واما القفيز فهو عشرة اعشار في مثله وهو اربعة وثلاثون ذراعاً مكسرة وهو مائتان واربع وتكون قبضة مكسرة وهو ثمان واربع وتكون اصبعاً مكسرة والاشل في الابواب واحد قفيز والابواب في الابواب واحد قفيز والابواب واحد قفيز وذلك ان الجريب عشرة افرع والعشيرة عشرة قفيز مائة عشر والجريب ثلثة الاف وثمان مائة ذراع مكسرة والقفيز ثلثة الاف وتسعون ذراعاً والعشيرة ستة وثلاثون ذراعاً وما كان دون ستة وثلاثين ينسب من ستة وثلاثين جرواً من عشيرة فالذراع

قصة طول

سطحان اخران صغيران ضيقان ضيقا والاضلاع قائما الزوايا

الاجسام

العين

بانه اخذوا في تصفيتها وتعليقها على الاشياء من ص

والمخمس

تسعة

الواحدة ربع تسع عشر وعلى جهة الاستقصا فان الاصل لما كان اثنين ذراعا وجب ان يكون الذراع ثلاثمائة وستين قبضة وان يكون الفا واربع مائة واربعين اصبعاً وان يكون الباب ستاً وثلاثين قبضة وهو مائة واربع واربعين اصبعاً والاشول في الاشول جريان والاشول في الابواب قفران والاشول في الاذرع جزء من اثنين جزؤا من الجرب فكل اثنين جرباً وكل ستة قفراً وكل واحد من قفريين وهو عشر وثلاثا عشر والاشول في القبضات اجزاء من ثمانية وستين جزأين للجرب فكل ثمانية وستين قبضة جرب وكل ستة وثلاثين قبضة قفراً وكل ستة قبضات سدس قفراً والابواب في القبضات اذرع كل ثمان واربعين منها كل ثلاثة الاف وثمانمائة جرب وكل ثمانية وستين قفراً وكل ستة وثلاثين عشراً وكل واحد ربع تسع عشر والابواب في الاصابع اجزاء من اربعة عشر الفا واربع مائة جزؤا من الجرب فكل اربعة عشر الفا واربع مائة جرب وكل اربع مائة واربعين قفراً وكل مائة واربع واربعين عشراً وكل اربع عشرون بدس عشر وكل واحد نصف من تسع عشر والاذرع في الاذرع اجزاء من ثلاثة الاف وثمانمائة من الجرب فكل ثلاثة الاف وثمانمائة جرب وكل ثلاث مائة وستين قفراً وكل ستة وثلاثين عشراً وكل واحد ربع تسع عشر وكل مائة وعشرون منها ثلث قفراً وهذا يقاس عليه غير وقد بقيت اشياء لم تذكرها لاستقامتها رها فمذه مساحة العرض والطول فاما مساحة العمق في ان تضرب الطول في العرض فما اجمع من ذلك في العمق وما خرج فهو تكسير الجسم والطاقة الى هذا عند محفل الابرار والآلهة والعقبي والحفابر والبريديات والمسينات والاساسات ونحو ذلك

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه

في كل صناعة على من يتعاطاها وليس من اهلها اذا كان ناقصاً فيها ساهياً عنها مثال ذلك ما ذكره النابغة ان رجلاً باع من رجل آخر قطعة ارض بالف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ثم قال له خذ مني عرضاً قطعاً من ارضي كل واحد منهما طولاً خمسون ذراعاً وعرضاً خمسون ذراعاً وتوهم ان ذلك حق فحكاها الى قاض غير مهندس فقضى بحبل ذلك ثم حكاها الى قاض من اهل الصناعة الهندسة فحكم بان ذلك نصف حقه وهكذا ايضا ذكروا ان رجلاً استاجر رجلاً على ان يحفر له بركة طولها اربعة اذرع وعرضها اربعة اذرع في عمق اربعة اذرع ثمانية دراهم فحفر له ذراعين طولاً في ذراعين عرضاً في درعين عمقاً فطالبه بنصف الاجر فحكاها الى قاض غير مهندس فقضى بان ذلك حق ثم حكاها الى اهل الصناعة فحكوا له بدراً واحداً وقيل لرجل يتعاطا الحساب ولم يكن من اهلها كم نسبة الف الى الف الف الف فقال له ثلث وقال اهل الصناعة عشر عشر العشر فحسب هذا تدخل السهمية على متعاطا صناعة

في عرض

ثمان

صناعة وليس من اهلها ومن اجل هذا قيل استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه

ان الانسان الواحد لا يقدر ان يعيش وحده الا عيشاً نكد الا انه يحتاج في طلب العيش الى احكام الصناعات التي ولا يمكن الانسان الواحد ان يبلغها كلها لان العمر قصير والصناعات كثيرة فمن اجل هذا اجتمع في كل مدينة ناس كثيرة يعيشون بمعاونة بعضهم بعضاً وقد اوجبت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يشتغل جماعة منهم باحكام الصناعات وجماعة باحكام التجارة وجماعة باحكام البيانات وجماعة بتدبير السياسات وجماعة باحكام باحكام العلوم وتعليمها وجماعة بخدمة الجميع والسعي في حوائجهم فان مثلاً في ذلك مثل اخوة من اب واحد بمنزل واحد متعاضدين في امر معيشتهم فاما ما اضطلعوا عليه من الكيل والوزن والحق والاجر فان ذلك حكمة وسياسة ليكون حشاً لهم على الاجتهاد في اعمالهم وصناعاتهم ومعاونة بعضهم في كل انسان من الاجر بحسب اجتهاده في العمل ونشاطه في الصناعات

وايانا بروح منه واعلم يا اخي ايدك الله

وقعت فيه من مخنة هذه الدنيا وافاتها بالجنانية التي كانت من ابنا ادم عليه السلام لانك تحتاج الى اصلاحك وخلصك من هذه الدنيا التي هي عالم الكون والفساد ومن عذاب نار جهنم وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات مسكن العليين وجوار الملائكة المقربين بمعاونة اخوانك نصحاء واصدقا فضلاً مستبصرين بامر الدين علماً بحقائق الامور ومعونتك الطريق الى الاخرة منهم في الدرجة الاولى ومنهم في الدرجة الثانية ومنهم في الدرجة الثالثة ومنهم في الدرجة الرابعة ذات القوة والتأييد والمعرفة بامر المعاد فاذا وفق لك من اهل هذه المرتبة الاولى اخ ناصح فاضل فادك الى ما فوقه حتى تصل الى الدليل القاصد بك الى ربك فعند ذلك تدخل الجنة بعير حساب وتغزو بالنظر الى ربك وتعاين العرش المحيط ومن حوله من الملائكة المقربين والانبيا والمرسلين كل في مقامه الكريم ومجلسه الامين فتشاهدون كراي ابونا ابراهيم ملكوت السما وتكون من المؤمنين اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان السبب في وقوعنا في هذه الدار والبلايا التي احاطت بنا فيها لموكان من ابنا ادم عليه السلام والخطية التي اكسبها لما ذاق الشجرة التي نهى عنه بل حرمت عليه

ومنع من أكلها وقد ذكرنا هذه القصة بتمام الشرح في رسالتنا للجامعة وانت تعرف علمنا
 من هناك ان شاء الله تعالى **فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروج**
منه ان ابليس لما تمت حيلته على ادم ووصل بالادوية اليه ونال بغيته ووصل الى امنيته
 وسال ربه الانظار الى يوم يبعثون فاجيب الى يوم الوقت المعلوم اتخذ لنفسه جنة ونحرس
 فيها اشجارا واجري فيها انهارا ليسا كل في الجنة التي اسكن فيها ادم عليه السلام وقايس
 عليها وهنئ على ضالتها هندسة فانية مضحكة لا يفتا لها وجعل سكن اهلها ولذته
 وذريته فيها وهي كمثل السراب الذي يحسبه الظمان ما تحي اذا جاءه لم يحس سببا وذلك انه
 من الجنة وقد قيل ان الجن الخيل والتمثل بما لا حقيقة له كذلك فعل ابليس انما هو موهوم
 وزوئوق وتمنيق ومخاريق لا حقيقة لها ولا حق عندها ليصدها الناس عن الطريق
 والصراط المستقيم وبذلك وعد ذرية ادم قال لا يمتهم من بين ايديهم ومن خلفهم
 وعن ايماهم وعن شياهم ولا يجد الكرم شاكرين **واعلم يا اخي ايدك الله**
وايانا بروج منه ان الجنة التي غرسها ابليس لذريته ليصدها ذرية ادم عن الجنة
 التي كان فيها هي الامور الدنياوية والسموات الدنية وفعل الخطايا والمائم واركان الحرام
 وجب الفتنة الفانية والهو واللعب والخروج عن طاعة عباد الله الذين زهدوا في الدنيا
 وعاجلها ودعوا الى الآخرة واجلها دار القرار ومحل الاخيار وقام الابرار فجهنم لعلك
 توفى للخروج من جنة ابليس ورجع الى جنة ابيك ادم وذريته الطاهرة الزكية وتخلص
 من اخاس ذرية ابليس ومن المنعكفون على الامور الدنياوية فهم في العذاب مشركون
 ومن براخ الكون والفساد لا يبرحون كلما بليت بالفساد صورهم المعكوسة وقوا بهم
 المنكوسة بدلوا بالنسوة الآخر ليد وقوا العذاب وذلك اوعدهم ربهم اذ قال لابليس
 لا ملين جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين اعاذك الله ايها الاخ من هذه الصفة
 وجميع اخواننا بمنه وكرمه **فصل اعلم يا اخي** ان لابليس شبكة قد علمنا
 وحيلة قد نصبها ليصيدها ذرية ادم كما فعل بابهم واقعه وحيل عليهم كما لحال
 عليه وانا نحن اجمعنا جماعة اخوان الصفا ونظرنا هذه الشبكة ونعاونا على تقطيعها
 ونزيعها كما نعاونت الحائم لما امرتهم الجامعة المطوقة المذكور خبرها في كتاب كليله ومنه
 لما امرت الذين وقوا معها في شبكة الصياد بالرفق والسكون وترك الاضطراب
 في الجنة حتى تخلصوا جميعا ولم ينظر الصياد منها ومنهم بالذي اراده وخلصوا جميعا
واعلم يا اخي ان هذه الشبكة المنصوبة ليقع فيها من اغتر بها معولة من ثلاثة

حائط
 من

ثلاثة اشياء وهي النساء والاسربة المسكرة ومحاسن امور الدنيا وزخارفها ومثالاتها
 الهولانية الطبيعية فمن مال بكليته وهجر فيها وغرق في جوار شهواتها وانهمك
 في لذاتها وتناول محرماتها ففقد طالت بليته وعظمت رزيتها وحيل بيته وبينه
 الخلاص نجاة الله وايانا وجميع اخواننا بمنه وكرمه **اعلم يا اخي ايدك**
الله وايانا بروج منه ان للحكا في كل عصر وزمان ودور وقران هندسة حكمية
 وتعديات علمية لنجاة النفوس الساهية والارواح الالهية ليكون ما علموا من صنائعهم
 الالهية يصنعون من امورهم العقلية تنبيها للغافلين ونقطة للساهين الذين
 لا يرجون لقاء الله ولا يذكرونه ويكون تلك القياسات الهندسية والتعديات العلمية
 بموجبيات الاحكام الفلكية وما يتصل بهم من الفوائد السموية بموجب احكام الارضية
 والقرانات واسراق الكواكب الناطرات الى العالم والى السعادات اذ اقويت في اعلا
 طبقاتها وارتقت في رفيع درجاتها قربت من الفلك المحيط في اسرافها واتصلت
 بها انوارها وقبلة مضار وانارة واحطت في افلاك تداورها واستقبلت نجومها
 ونورها من محطة في حضيضها حتى تتصل بالمقارن في مركز الارض فتخط تلك الغيضة
 وما اكتسبته من تلك السعادات على فلك القمر المتوسط بينهما وبين عالم الكون
 والفساد وبين الحيزان والسعادات فبحسب ذلك يكون بروز العلماء ونسوا الحكماء
 في اقطار الارض واقاليمها واماكنها المخصوصة بمقابلة تلك السعادات لها فتعد
 ذلك بروز الحكماء حكمته فينشر في العالم ويخرج بها اولاد ادم ويخون في حق النجاة
 منهم وتكون سعادة لهم في دنياهم واخرهم **فصل واذا قد عرفنا**
 من ذكر الهندسة الطبيعية بحال القول عليها والوصف لها بما احتمله المكان
 واتسع له الامكان في رسالتنا هذه على طريق التنبيه والارشاد وتلخيص القول
 والعبارة بشبه المدخل والمقدمة فلنذكر الان طرقا من الهندسة النفسانية
 ليتبين ذلك لمن كان له قلب او عي سمع وهو شهيد لان النفس هي اصل
 الحركات الطبيعية والمبادئ الجسمانية **فصل اعلم يا اخي ايدك**
الله وايانا بروج منه ان اصل الحركات ما هي الحركة الدورية وهي الصورة الثابتة
 البرية من الفساد والبعيد من الاخلال والاضمحلال وذلك ان النفس الكلية
 مستندة مرتبة في افق العالم وهوها بطنها في جميع جهات قواها الموصوفة
 بما يليق بها ويطردها من القول في غير خارجة عن دياره بل محصورة فيه مرتبة

العقل

تجبه فهو مبدعها بخيراتة وهي صورة انما يتخيلها من صفة نفسه وزكته وروحه
وتخلصت من سحر الملكة واسر الطبيعة فبالقريب قد مثلت للحكام وصورن الحكماء
في نفوس النابعين لهم من تلاميذهم واولائهم صورة النفس بما استخرجون من
الصنایع التي صوروا في الهيولي والطبيعة واستخرجوا اشكالها وفنون صورها بانفسهم
الزكية وارواحهم السريفة واذهاهم اللطيف ليستدل بما يتأهد في الطبيعيات من
الامور المثلثة في الطبيعة ان جميع ما في الطبيعة من الصور والاشكال والاصباغ
انما هي مثالات لما في عالم النفس وتلك هي الباقية وهذه هي الفائتة وتلك دار الحيوان
وهذه دار الموت والهوان **واعلم يا اخي ايديك الله واما نار روح**
منه ان النفس معاوله من العقل وهي معقولة والعقل علمها والباري سبحانه فاعلمها
وهي ذات طرفين ووسط وهي علة النفوس الجزئية وهي مبدأ الحركات الطبيعية
وهي ذات دائرتين وخط مستقيم فالدائرة الاولى الفلك المحيط المربوط به النفس
الكلمية وهو الطرف الاعلى والطرف الاخرى مركز الارض والنفس الجزئية مربوطة
به والخط المستقيم ما بين الفلك المحيط ومركز الارض وهو سلم المعراج وبه يصل
الروح والناييد من السما بالارواح الزكية الناطقة بالحكمة وبه تنزل الملائكة
وبه تصعد الروح الزكية الى عالم الجنان ودار الحيوان وفي الارض مما في السما نظير
بالمقابل لا بالحقيقة وبالحجاز لا بالتحقيق فبذلك هذا القول واعرف حق معرفته
واعلم يا اخي ان العقل هو المرتبة للنفس هذا الترتيب والمهدي لها الى
فعل هذه الافعال المتقنة والصنایع المحكمة والصور الباقية والاصباغ المشرقة والانوار
اللامعة والحركات الخفية والاضطرابات البادية والاشخاص المربوطة والمثالات الحسية
والاشخاص الانسية والاشباح الحقيقية والارواح اللطيفة والبركات النازلة والسعاد
الشاملة وما في الافاق والانفس من ايات الله عز وجل الباهرات ودلائله الشاهدات
على ايات وحدانيته في المخلوقات وظهور وجوده على كل الموجودات واحاطته
بالكليات والجزويات وقدرته علمها ونفاذ امره فيها لا يعزب عنه مثقال ذرة في
ظلمات الارض وهو المحيط بجميع مخلوقاته احاطة الكل بالجز وفي خالفها وموجودها
لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فصل واذ قد**
ذكرنا طرفا من الهندسة الحسية والنفسانية مالا في هذا الموضوع مما ذكره الحكماء بحسب
ما يحتمل عقول الناس بضرب الامثال في كل عصر بوجه ما وقلنا ذلك شبه المدخل

المدخل والمقدمة ونريد ان نذكر طرفا من الهندسة العقلية التي كانت هي احدى
اغراض الراشدين في العلوم الالهية المتراضين بالرياضيات الفلسفية وذلك ان عرفتهم
في تقديم الهندسة بعد علم العدد فمما اخرج المتعلمين من الحسوس الى المعقولات
وترتبهم لتلافيهم واولادهم من الامور الجسام الى الامور الروحية **واعلم**
يا اخي بان النظر في الهندسة الحسية يودي الى الخلق بالصنایع العلمية لان
هذا العلم احد الابواب التي تودي الى معرفة جوهر النفس التي هي جذر العلوم وعنف
الحكمة واصل الصنایع العملية والعلمية جميعا لان معرفة جوهر النفس هو اجل المعارف
والنفس العلوم ولا يدرك الانسان معرفة نفسه الا بعد معرفة جسده وتركيب جسمه
وما فيه من الصنایع المحكمة والافعال المتقنة فاذا عرف بنية جسده وتركيب جسمه
عرف ميزان استقامته شكله وما فيه من الهندسة المستقيمة المشتملة على صورة
جسمه عرف وتبين له صورة النفس مجردة كما يتبين للانسان الذكي النفس
الصافية الذهن اذا راي صنعة متقنة وبالفهم مستقيمة استدل بذلك على معرفة
فضل الصانع ومعرفة الصناعة التي عملها والحكمة التي افهمها واستحق ان يقر له
بالفضيلة على غيره من الصنایع ولذلك اذا بنى البناء الدار والدكان وما عساه
ان يتوعد من الامور المعجولة بالهندسة الحسية فانما هي مستقيمة الصورة
معتدلة البنية على مقدار جودة جسده وصحة نفسه وساعة عقله بقصور
الاشياء التي تريد ان يعملها في قوته وتخيلا بقوته المتخيلة فاذا احس قايمة
في النفس قايما لها بنفسه وراها معتدلة الميزان مستقيمة الاقسام وارتقاء
فيها وفكر باعمال ربه واحاط خاطر عند ذلك يستعمل القياسات الحسية
والمثالات الشخصية فيخرج ما كان معدوما الى حالة الوجود بحسب ما مثله
بالقوة المتخيلة وبحسب ذلك تكون المهار في الصنایع والخلق فيها والبرور
فيها من كل الصنایع **فصل اعلم يا اخي ايديك الله واما**
بروح منه ان الخط العقلي لا يري بمجرد الا بالنفس وهو فضل ما بينه وبين
النفس كالفصل الذي بين الطفل والنفس فبالخط العقلي المتصل بالنفس تدرك
النفس المعقولات وهو غير متصل بها اتصالا يتحد ذاته الى ذاتها اذ ركا على
حدركات او امره لما استحالت جوهرها الى جوهر كاستحالة الطفل من الفصل
الذي بينه وبين الشمس الى ان تشرق الشمس عليه وتسري فيه اذ لم يحجبها

عنه مانع ولا حائل يحول بينهما وبينه فعند ذلك ينكشف ظلمة الظل والظل
 يهوى حول بين الشمس وبين ذلك الموضع واذا زال وسامت الشمس بقعة
 الظل تقبض وصار نور الشمس في موضعه كذلك النفس اذا صفت وتخلصت
 من السوايق الكدر والسهموات الدنية القذرة ولم يبق بينهما وبين العقل شيء
 يحجب عنه ويحول بينهما وبينه من الظلمة الطبيعية ومالت نحو وقصدت اليه
 توالت عليها خيرات وامدتها بركات وتلقته فيضاته وصارت مرتبة تحت افقه
 لاسي بنها وبينه وهذا الامر حقيقة المملوك في الجنة دار السلام ومقام الكرام
والسطح العقلي ايضا لا يرى بجزءه الابن الجسمين كالفضل بين الماء والهوا
 والنقطة العقلية لا يرى ايضا مجردا الا حيث ينقسم الخط بنصفين بالوهم الي
 اي موضع وقعت الاشارة بالتحقيق اليها فهي هناك **واعلم يا اخي بانك**
 اذا توهمت حركة هذه النقطة على سمت واحد حدث في فكر خط وهي مستقيم
 واذا توهمت حركة هذا الخط في غير الجهة التي تحرك اليها الخط حدث في وهمك جسم
 وبهي بسطوح مربعات قائمة الزوايا هو الملعب وان كانت حركة السطح اقل من
 مسافة حركة الخط حدث من ذلك جسم لبيء وان كان اكثر حدث من ذلك جسم تري
 وان كانت متساوية حدث من ذلك جسم مكعب **واعلم يا اخي** بان كل خط
 مستقيم مفروض في الوهم ولا بد له من نهايتين وهما راساه ويسمى ان النقطتين
 الوهميتين فاذا توهمت انه تحركت احد النقطتين وسكنت الاخرى حتى
 رجعت الي حيث ابتدأت بالحركة حدث في فكره من ذلك سطح مدور وبهي
 وتكون النقطة الساكنة في مركز الدائرة والنقطة المتحركة التي حدثت في فكره
 حركتها محيط الدائرة **واعلم ان اول** سطح يحدث من حركتها المثلث ثم
 ربع الدائرة ثم نصف الدائرة ثم الدائرة نفسها واذا توهمت ان الخط المقوس الذي
 هو نصف محيط الدائرة مسكن راساه جميعا وحركه الخط نفسه حتى يرجع الي حيث
 ابتدا بالحركة حدث في فكره من حركتها جسم آخر فقد بان لك بما ذكرنا ان الهندسة
 العقلية هي النظر في الابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق خلوا من
 الاجسام الطبيعية وذلك ان الناظر في الهندسة الحسية التي تقدم ذكرها اذا
 ارتاضوا فيها وقويت افكار نفوسهم في النظر فيها انتزعوا هذه الابعاد الثلاثة
 عن تلك المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم وصوروها في نفوسهم فنظروا

فنظروا اليها خلوا من الهيولي فيكون عند ذلك جوهر نفوسهم لتلك الابعاد
 المصورة فيها كالهولي وهي فيها كالصورة ويسمونها مقادير مساحية نفسانية
 ويستغنون عن النظر في المقادير الحسية ويتكلمون عليها ويحدثون على اجسامها
 وانواعها وخواصها وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الي بعض فيقولون
 ان الخط هو مقدار ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار
 ذو ثلاثة ابعاد والخط المستقيم هو اقصر خط وصل بين نقطتين والنقطة هي
 رأس الخط والخط المقوس هو الذي لا يمكن ان يفرض عليه ثلاث نقط على سمت
 واحد **والزاوية** هي التي بين خطين على غير استقامة والشكل هو ما احاط به خط
 واحد او خطوط والدائرة شكل يحيط به خط واحد يقال له الخط المحيط وفي داخله
 نقطة كل الخطوط الخارجة منها اليه متساوية والمثلث شكل يحيط به ثلاث خطوط
 وله ثلاث زوايا والمربع شكل يحيط به اربعة خطوط وله اربع زوايا وعلى هذا المثال
 ما يروا يتكلمون عليه في اشكال الهندسة من غير اشارة الي جسم من الاجسام الطبيعية
فصل اعلم يا اخي ايديك الله وايانا برفع منه ان كثير من
 المهندسين والناظرين في علومهم يظنون ان لهذه الابعاد الثلاثة اعني الطول
 والعرض والعمق وجودا بذاتها وقواما ولا يدرون ان ذلك الوجود انما هو في جوهر
 الجسم او في جوهر النفس وهي لها كالهولي وهي فيها كالصورة اذا انتزعها القوي
 المفكر من المحسوسات الي المعقولات صارت النفس لها كالهولي ولو علموا
 ان العرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية انما هو ان تروض النفس المتعلمين
 بان ياخذوا نفس المتعلمين بان تأخذ صور المحسوسات من طريق الجسمانية تصور
 في ذاتها بالقوة المفكرة حتى اذا غابت تلك المحسوسات عن مشاهدتها الحواس
 تصور المعقولة الي النفوس التي ادتها القوى الحساسة الي القوى المتخيلة
 والقوى المتخيلة الي القوى المفكرة والمفكر الي القوة الحافظة مصورة في جوهر
 النفس واستغنت النفس عند ذلك عن استخدام القوى الحساسة في ادراك
 المعلومات ونظرت الي ذاتها فوجدت صورة المعلومات كلها في جوهرها فعند ذلك
 استغنت عن الجسد وانتهت من نوم رقدتها وغفلة سكرتها وعلمت انها جوهر
 شريف سميته فعند ذلك تشاق الى عالمها وتمني الرجوع اليه والفرج منه
 واستغلت بذاتها وخرجت من السبكة الجسمانية وكبت من غرق الهولي وتخلت

فان قوله من ان المشهور ان في الوقف الثانية التي تعبر
هذه زاوية واحدة بوجهين بل هو موصوف من داخل الكراس
الاصل فليقتضيه لانه انتهى

من بلي الكون والفساد والتعلق بالاجساد المظلمة واليهوى الغليظة ونجت
من رسالة خواص الاشياء اعلم ايها الاخ بان الاشكال الهندسية خواص
كما ان للاعداد خواص وللمجموع خواص ايضا كما ان لمفرد خواص وقد بينا في رسالة
الارثماطيق طرفا من خواص اشكال الهندسة ليكون تبينه للنظرين في هذين العلمين
ويكون حنا لطالبي خواص الاشياء وكيفية المسئلة فيها **فصل ونبدأ اوله بذكر**
المثلثات اذ كانت هي اول الاشكال كما بينا في رسالة جومطرا فيقول ان الاشكال
المثلثة هي التي لها ثلاثة اضلاع وثلاثة زوايا وهي سبعة انواع **اولها** المتساوي
الاضلاع الحاد الزوايا **والثاني** الحاد الزوايا المتساوي الضلعين مثل هذا **الاضلاع**
والثالث الحاد الزوايا المختلف الاضلاع مثل هذا **والرابع** القائم
الزاوية المتساوي الضلعين مثل هذا **والخامس** القائم الزاوية المختلف
الاضلاع مثل هذا **والسادس** القائم الزاوية المتساوي الضلعين مثل هذا
والسابع المنفرج الزاوية المتساوي الضلعين السبع المنفرج الزاوية المختلف
الاضلاع مثل هذا **واعلم يا اخي ان**
لكل واحد من هذه خاصية ليست للآخر قد بين ذلك في المقالة الاولى في كتاب
الاقليدس ولكن نذكر منها الخاصية التي تشملها كلها فنقول ان من خاصية كل مثلث
اي مثلث كان فانه لا بد من ان يكون فيه زاويتان حادتان واما الثالثة فحاجتنا ان يكون
حاده او قائما او منفرجه ومن خاصيتها ان ثلاثة زوايا كل مثلث مجموعا مساو
لزاويتين قائمتين ومن خاصيتها ان الضلع الاطول من كل مثلث يوتر الزاوية العظمى
ومن خاصيتها ان ضلعين مجموعين من كل مثلث اطول من الضلع الثالث ومن خاصيتها
انه اذا خرج ضلع من اضلاعه اي ضلع كان على مستقيمة فانه يحدث زاوية خارج
المثلث فتكون هي اكثر من كل زاوية تغايلها وتكون مساوية للزاويتين المتقابلتين لها
وان ضرب مسقط المحر في الفاعلة فهو المساحة **فصل واما خاصية المثلث**
الحاد الزاوية ان مربع الوتر مساو لمربع الضلعين ومن خاصية المثلث الحاد
الزاوية ان مربع الوتر اقل من مربع الضلعين الباقيين بمقدار مربع الضلع الذي
وقع عليه العمود فيما بين مسقط العمود والزاوية من مثل هذا
ومن خاصية المثلث المنفرج الزاوية ان مربع الوتر اكثر من مربع الضلعين بمقدار
مربع احد الضلعين فيما هو خارج منه اي مسقط العمود من مثل هذا

فصل

فصل واما الشكل المربع فهو الذي له اربعة اضلاع واربع زوايا وهو
خمس انواع **اولها** المتساوي الاضلاع القائم الزاوية مثل هذا
والثاني المستطيل القائم الزوايا المتساوي كل ضلعين مثل هذا
والثالث المعين المتساوي الاضلاع المختلف الزوايا مثل هذا
والرابع الشبيه بالمعين وهو المتساوي كل ضلعين متغايلين مثل هذا
والخامس المختلف الاضلاع والزوايا **واعلم يا اخي ان لكل واحد من هذه الاشكال**
خواص بطول شرحها ولكن نذكر الخاصية التي تشملها كلها وهي ان كل مربع اي مربع
كان فان اربع زواياه مجموعا يكون مساوية لاربعة زوايا قائمة وان كل مربع يمكن
ان يقسم بمثلثين وان زيد عليه مثلث آخر صار مجسما **واما الشكل الخمس**
فهو الذي يحيط به خمسة اضلاع وله خمس زوايا وهو اول الاشكال الكثيرة
الزوايا ان المتساوي الاضلاع يمكن ان يحيط بكل واحد منها دائرة ويمكن ان يحيط
هو ايضا بدائرة وان كل مثلث فيها اكثر زوايا فهو اوسع واكثر مساحة من الذي اقل منه
اذا كان المحيط بمقدار واحد **وان ضرب** عمود واحد من تلك المثلثات في نصف
قواعدها فهو مساحة ذلك وهذا مثاله **ومن خاصية الشكل المسدس** المتساوي
الاضلاع ان كل ضلع من اضلاعه مساو لنصف وتر الدائرة التي يحيط به وبالحكمة
ما من شكل الا وله خاصية او عدة خواص تركنا ذكرها مخافة التظويل **واما**
خواص الشكل المستدير فقد افرد له المقالة الثالثة من كتاب الاقليدس
ولكن نذكر منها طرفا فنقول ان الشكل المستدير هو سطح محيط به خط واحد وان مركزه
في وسطه وان اقطاره كلها متساوية وانه اوسع من كل كبر الزوايا اذا كان الذي
يحيط به مقدار واحد وان كل الاشكال موجودة فيه بالقوة **واما الشكل الكروي**
فهو جسم يحيط به سطح واحد وهو يشترك الدائرة في خواصه ونسبته من ساير
الاجسام كنسبة الدائرة من ساير السطوح وقد بين خواص هذا الشكل في المقالة
الاخرى من كتاب الاقليدس بشرح وبراهين فاقول بالحكمة انك اذا تأملت يا اخي
ما في كتاب الاقليدس من المعاني وعلم ما في ساير كتب الهندسة وجدت كلها انما هي
عن خواص المقادير ومعرفته حقايقها التي هي الخطوط والسطوح والاجسام وما يترتب عنها
من الاعداد والزوايا والمناسبات التي بين بعضها وبعض **واذ قد بينا طرفا**
من خواص الاشكال في هذه الرسالة وقبلها طرفا من خواص العدد في رسالة

في

الارتماطيقى فتزبد ان نذكر طرفا من خواص مجموعها وذلك لانه اذا جمع بين الاعداد
وبين الاشكال الهندسية ظهر منه خواص اخرا لا يتبين في كل واحد منها بمجردة مثال
ذلك انه اذا كتبت الستة الاحاد في الشكل المتسع على هذه الصورة جات في خاصيته
انه كلفا عدكانت الجملة خمسة عشر مثل هذا

٨	١	٤
٣	٥	٧
٩	٢	٦

 وهكذا الستة عشر اذا
كتبت في الشكل ذي الستة عشر بيتا على هذه الصورة فنرى خاصيته انه
كلف ما عدكانت الجملة اربعة وثلاثين مثل هذا

١	١٨	٤	١٤
١٣	٩	٥	٧
١٢	٣	١٩	٢
٨	١٠	١١	١٦

 وهذا الخمسة و
اذا كتبت في الشكل الخمسة والعشرين بيتا على هذه الصورة فان
من خاصيته انه كلف ما عدكانت الجملة خمسة وعشرين وهو هذا

وعلى هذا المثال سائر الاعداد والاشكال اذا جمع بينها
ظهرت منها خواص اخر **واما منافعها** والفائدة منها فقد
ذكرنا في رسالة الطلسمات والعزائم طرفا منها ولكن نذكر في هذا

٢٨	١٢	٣	٣	١٢	٢٨
٨	١٩	٩	١٧	١٨	١٨
١٩	٢	١٣	٢٤	١٥	١٥
١١	٩	٢٠	٧	١٨	١٨
٨	٢٣	٢٣	١٤	١	١

الفصل مثلا واحدا ليكون كما نرى على صدق ما نقول وذلك ان من خاصية هذا الشكل
المتسع ومنفعته تسهل الزلافة اذا كتبت على خريقتين لمصميمهما الماء وعلقنا على المرأة
التي قد اضر بها الطلق وان اتفق ان يكون القمر في التاسع او متصلا برب التاسع او بر
بينه من التاسع وما شاكل هذه المستعانت وعلى هذا الطريق سلك اصحاب الطلسمات
في نصيبه وذلك انه حاشى في الموجودات الرياضية او الطبيعية او الالهيّة الا وله
خاصية ليست لشي اخر من الموجودات ولجميعها خواص ليست لمفرداتها من الاعداد
والاشكال والصور والالوان والروائح والاصوات والكلمات والحروف والافعال
والحركات والشرابات والحال الموسيقا وتأثيرها في الاجساد والنفوس جميعا مالا
خفاها عن كل ذي لب حكيم فيلسوف كما بدنا طرفا من ذلك في رسالة الموسيقى

واعلم ايها الاخ العالم والرجيم ايدك الله وايانا بروج منه بان النظر في علم
الهندسة الحسية يعين على اخذ في الصنائع والنظر في الهندسة العقلية ومعرفه خواص
العدد والاشكال يعين على فهم كيفية اصوات الموسيقى في نفوس المستمعين والنظر
في كيفية تأثير هذين الحسنيين في منفعلاتهما تعين على فهم كيفية تأثيرات
النفوس المفارقة في النفوس المتحصدة في عالم الكون والفساد وفي علم الهندسة
العقلية للتأثير في طرق الوصول الى معرفتها بما بعون الله تعالى وهمايتهم وحسن
توفيقه انه ولي ذلك بحجوه وكرمه ولواهب العقل الجليل انما يتكلم هو اهله وسخه

وسخه من ميزان الشهوات وتخلصت من حرقه الاستيقاق الى اللذات الحرفانية
وشاهدت عالم الارواح وارتفعت الى هناك وجوزيت بأحسن الجزاء وهذا هو
الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية التي كان الفلاسفة يخرجون بها
السلامة والادامهم وهو راي الحكماء الاولين والعلماء الالهيين وهو منهج اخواننا
الكرام الفضلاء واليه يدعوا العقلاء لمن دونهم من اجناس الناس في سائر طبقاتهم
ولهم في كل علم من العلوم وصناعة من الصنائع حجج عقلية ودلائل نفسانية وسوله
طبيعية قائمة في الحس وموجودة بالنفوس يشهد بصحة مذهبهم وتدل على سلامة
اعتقادهم وتحقق اشاراتهم من الايات المكنونة والدلائل المصونة في الافاق
والانفس وبالجملة كل ذلك علم ذات ومعنى مسير الى توحيد الله عز وجل وحكمته
وعدله في خلقه ورافقه بعبادته لمن وقف على هذا العلم وتمتدبت نفسه بهذا الفن
من العلوم وقد قربت من النجاة وشربت من عين الحياة هداك الله وايانا الى الاخ
الى جنبه برحمته انه ولي الاجابة والعفو والمغفرة **كملت الرسالة**
الثانية في الهندسة وتتلوها الرسالة الثالثة
في النجوم والحمد لله رب العالمين

رسالة الاسطر نومتا وهي النجوم شبه المدخل
من جملة احادي وخمسين رسالة في تهذيب
النفوس واصلاح الاخلاق وهي الثالثة من
من الرياضيات

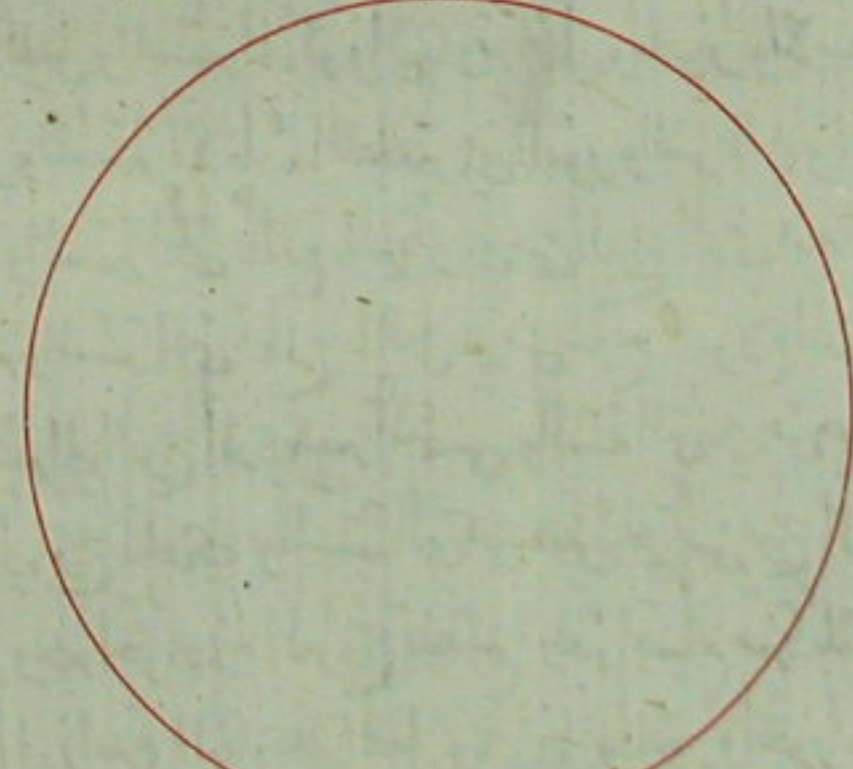


بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة
قد علمنا قبل هذه الرسالة رسالة في الهندسة شبه المدخل وقبلها اخرى في العدد
مثلا ونريد ان نذكر في هذه طرفا من النجوم **اعلم ايها الاخ ابدك الله**
وايانا بروح منه بان علم النجوم ينقسم على ثلاثة انواع نوع منها هو معرفة
تركيب الافلاك وكمية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعها
من هذا الفن ويسمى هذا القسم علم الهيئة **ومنها** قسم هو معرفة حل الرجحات وعمل
التقاويم واستخراج التواريخ وما شاكل ذلك **ومنها** قسم هو معرفة كيفية الاستدلال
بدوران الفلك وطول البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر يسمى
هذا النوع علم الاحكام ونريد ان نذكر في هذه الرسالة من كل نوع طرفا شبه المدخل كما تسهل
الطريق على المتعلمين ونقرب بناوله للبسيدين **فصل واعلم ان اصل النجوم**
ثلاثة اشياء وهي الكواكب والافلاك والبروج فالكواكب اجسام كروية مستديرة مضيئة
وهي الف وتسعة عشر كوكبا كجارات الذي ادرك بالبرص منها سبعة يقال لها السيارة
وهي زحل والمشتري والمريخ والحس والزهرة وعطارد والقمر والباقي يقال لها الثابتة
واكل كوكب على السبعة السيارة فلك محصور والافلاك اجسام كروية مسطحة مجوفات وهي
سبعة افلاك مركبة بعضها في جوف بعض حلقة البصل فادناها الدنيا فلك القمر وهو محيط
بالهوائى جميع الجهات كاحاطة قشر البيضة ببياضها والارض في جوف الهوائى كالحبة في سبيل
ومن وراء فلك القمر فلك عطارد ومن وراء فلك عطارد فلك الزهرة ومن وراء فلك الزهرة
فلك الشمس ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك المريخ فلك المشتري ومن
وراء فلك المشتري فلك زحل ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب الثابتة ومن وراء فلك
الكواكب الثابتة الفلك المحيط وهذا امثاله ذلك وذلك الفلك المحيط دائم
الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق
تحت الارض في كل يوم وليلة دورة واحدة ويدبر ساير الافلاك والكواكب معه كما
قال الله عز وجل وكل في فلك يسبحون والفلك المحيط مقسوم اثني عشر قسمها كخر البطم
كل قسم منها يسمى برج وهذه سماها الحمل والنور والجوزا السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب
القوس الجدي الدلو والحوت وكل برج منها ثلثون درجة جعلنا ثلثا من درجاتها ودرجتها
ستون جزءا تسمى دقائق وكل درجة ستون ثانية وكل ثانية ستون جزءا تسمى ثوانا
وهكذا الى الرابع والخامس والسادس وما يتبع ذلك الى غير ذل وهذه البروج

كل درجة
٩

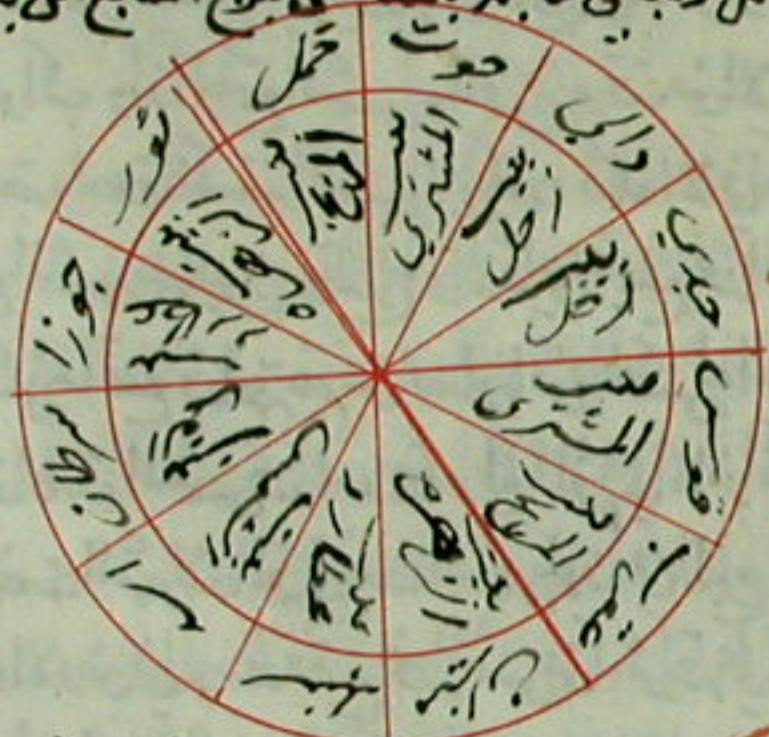
البروج توصف باوصاف شتى من جهات عدة وقبل وصفها نحتاج ان نذكر اسما لها
من ذكرها منها ان الرقاع اربعة اقسام وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء والربيع
اربع وهي المشرق والمغرب والجنوب والشمال والاركان اربعة وهي النار والهواء
والماء والارض والطبايع اربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاطلاعا
اربع وهي الصفر والسودا والبلغم والدم والرياح اربعة وهي الضباب والدبور والجنوب
والشمال **فصل وصف البروج** منها ستة شمالية وستة جنوبية
وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة ذكورة وستة اناث وستة
ليلية وستة نهارية وستة تحت الارض وستة فوق الارض وستة تطلع بالنهار وستة
تطلع بالليل وستة صاعدة وستة هابطة وستة يمنة وستة يسار وستة من حيز الشمس
وستة من حيز القمر يفضيها اسما الشمالية الحمل والجوزا والسرطان والاسد السنبلة
فاذا كانت الشمس في واحد منها يكون الليل اقصر والنهار اطول واما الجنوبية
فهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت واذا كانت الشمس في
واحد منها يكون الليل اطول والنهار اقصر والستة المستقيمة الطلوع السرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس وكل واحد منها يطلع في اكثر من
ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها يكون هابطة من الشمال الى الجنوب ومن
الاج الى الحضيض والليل اخذ من النهار والمعوجة الطلوع الجدي والدلو والحوت
والحمل والنور والجوزا وكل واحد منها يطلع في اقل من ساعتين واذا كانت الشمس
في واحد منها تكون صاعدة من الجنوب الى الشمال ومن الحضيض الى الاج
والنهار اخذ من الليل والستة الذكورية النهارية الحمل والجوزا والاسد والميزان
والقوس والدلو والستة الاناث الليلية هي النور والسرطان والسنبلة والقوس
والجدي والحوت والستة التي تطلع بالنهار هي من البرج الذي فيه الشمس الى
البرج السابع منه والستة التي تطلع بالليل هي من سابع البرج الذي فيه الشمس
الى البرج الذي فيه البرج الذي فيه الشمس والستة التي هي من حيز الشمس هي
من برج الاسد الى برج الجدي والستة التي من حيز القمر من برج الدلو الى برج
السرطان ومن وجه اخر هذه البروج تنقسم اربعة اقسام منها ثلاثة ربيع
صاعدة في الشمال زائدة النهار على الليل وهي الحمل والنور والجوزا وثلثة صيفية
هابطة في الشمال اخذت الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة ومنها

ثلاثة خريفية ما بطلة في الجنوب زائدة الليل على النهار وهي الميزان
والعقرب والقوس ومنها ثلاثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذ النهار
من الليل وهي الجدي والدلو والحوت وتقسم هذه البروج من جهة اخرى
اربعة اقسام ثلاثة منها ناريا ت حاران يابسات شرقيات على طبيعة واحدة وهي
الحمل والاسد والقوس وثلاثة منها ترابيات باردة ان يابسات جنوبيات على
طبيعة واحدة وهي الثور والسنبلة والجدي وثلاثة منها هوائية حار
مرطبات غيبات على طبيعة واحدة وهي الجوزا والميزان والدلو وثلاثة منها
مائية باردة ان مرطبات شمالية على طبيعة واحدة وهي السرطان والعقرب والحوت
ومن جهة اخرى تنقسم هذه البروج ثلاثة اقسام اربعة منها منقلبية الزمان وهي
الحمل والسرطان والميزان والجدي واربعة منها ثابتة الزمان وهي الثور والاسد
والعقرب والدلو واربعة منها دو ان جديين وهي الجوزا والسنبلة والقوس والحوت
فقد بان بهذا الوصف في مثل هذا الشكل ان لو كانت البروج اكثر من اثني عشر اقل
من ذلك لما استمرت فيها هذه الاقسام على هذه الوجوه التي ذكرنا فاذا اوجب
الحكمة كانت اثني عشر لان الباري جل ثناؤه لا يفعل الشيء الا احكام الاتقان ومن
اجل هذا جعل الافلاك كلها كرية الشكل لان هذا الشكل افضل الاشكال وذلك انه
اوسعها وابعد هاتئ الاكاف واسرعها حركه ومركزه في وسطه واقطاره متساوية
ويحيط به سطح واحد ولا يماس غير الا على نقطة واحدة ولا توجد في شكل غيره هذه
الاصناف وجعل ايضا حركته مستديرة لانها افضل الحركات وهذا امثال ذلك

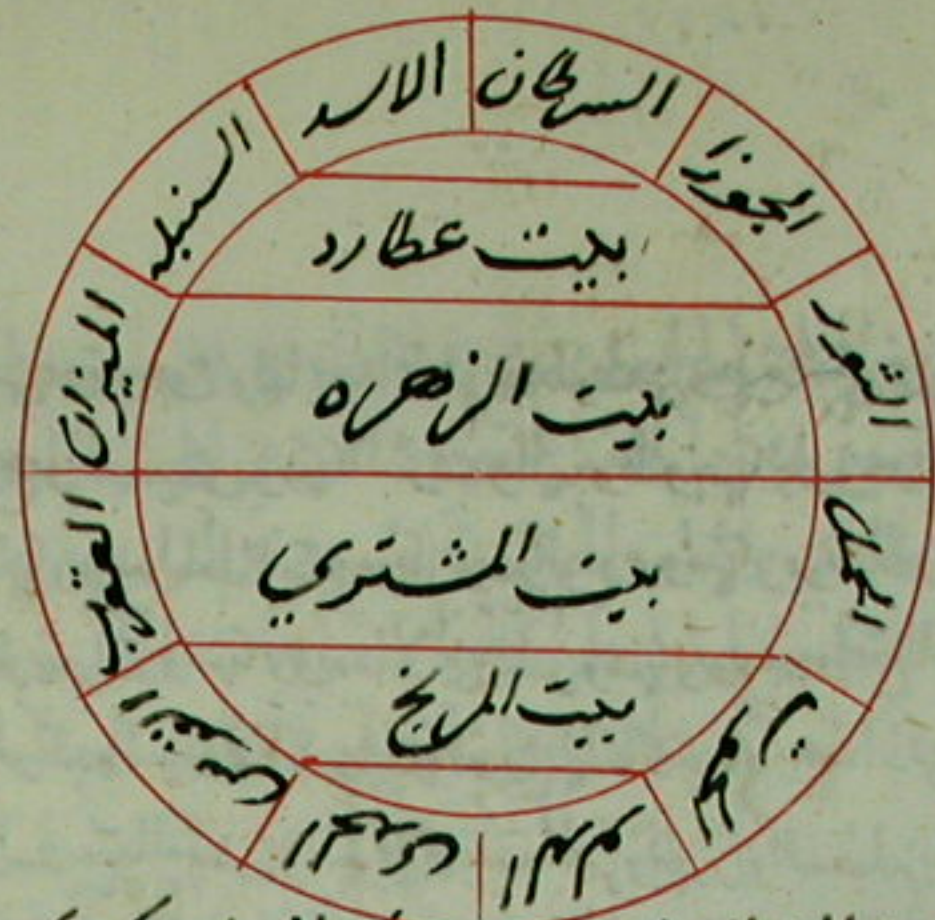


وهذه البروج الاثني عشر تنقسم بين هذه الكواكب السبعة السيارة

السيارة من عدة وجوه ولها فيها اقسام وخطوط من وجوه شتى فمنها البقية والوبال
ومنها الاوج والحضيض ومنها السرف والهبوط ومنها الجوزا بمعنى الراس
والذنب ومنها ربوبية المثلثات ومنها ربوبية الوجوه ومنها ربوبية الحدود ومنها
ربوبية النواهي ومنها ربوبية الاثني عشر ومنها ربوبية مواضع السهام وغير ذلك
وان هذه الكواكب السيارة كالادواح والبروج لها كالأجسام وهذا ذكر مواضع السيف
والوبال الاسد بيت الشمس والسرطان بيت القمر والجوزا والسنبلة بيتا عطارد
والثور والميزان بيتا الزهره الحمل والعقرب بيتا الميزان القوس والحوت بيتا المشتري
الجدي والدلو بيتا زحل وكل واحد من هذه الكواكب بيت من حيز الشمس وبيت من
حيز القمر وبال كل كوكب في مقابلة بيته اعني البرج السابع من بيته وهذا امثال
ذلك



وهذه الكواكب بعضها في بيوت بعض مواضع مخصوصة فمنها السرف
والهبوط ومنها الاوج والحضيض ومنها الجوزا بمعنى السرف مواضع
موضع للكواكب في الفلك والهبوط ضده والاوج مواضع للكواكب في الفلك
والحضيض ضده فسرف الشمس في الحمل بيت الميزان واوجها في الجوزا بيت عطارد
وسرف زحل في الميزان بيت الزهره واوجها في القوس بيت المشتري وجوزهره
في السرطان بيت القمر ومعنى الجوزهره تقاطع طريق الكواكب لطريق الشمس بها
في البروج في موضعين احدهما يسمى راس الجوزهره والاخر ذنب الجوزهره وذلك ان
زحل اذا سار في البروج يكون سيرة ستة ابراج عن يمينه طريق الشمس ثم يعبر الى
الجانب الاخر ويسير ستة ابراج عن يساره طريق الشمس فيحدث لطريقها تقاطع
في موضعين احدهما يسمى الراس والاخر الذنب وقد جعلنا للفلك مثالا مثل
هنا الذي في الصفحة الثانية



وكل كوكب من الحسة السيارة جوزهر هو مثل ما لرحل مذكور ذلك في الزجاء
فاما المذكور في النفاوم هو الذي للقمري ويقال لها ايضا العقدة بان وانما اخضر
ذلك في النفاوم لانها يتغلغلان في البروج والدرج ولها سير كبير الكواكب ولها
ولانه لدلالة الكواكب واذا اجتمع الشمس والقمر في وقت من الاوقات عند احدهما
في برج واحد ودرجة واحدة انكسفة الشمس ولا يكون ذلك الا في آخر الشهر لان القمر
يصير محاذيا لموضع الشمس في البروج والدرج والدقائق فيمنع نور الشمس عن ابصارنا
فتراه منكسفة مثل ما تمنع قطعة غيم عن ابصارنا نور الشمس اذا مرت محاذية لابصارنا
ولعين الشمس واذا كانت الشمس عند احدهما وبلغ القمر الى الاخر انكسفت القمر ولا يكون
كسوف القمر الا في نصف الشهر لان القمر في نصف الشهر يكون في البرج المقابل للبرج الذي
فيه الشمس ويكون الارض في الوسط فتمنع نور الشمس عن اشراقه على القمر فيرى القمر
منكسفا لانه ليس له نور من نفسه وانما يكتسب النور من الشمس وقد جعلنا لذلك مثلا
هذه صورة



وشرف المشتري في السرطان بيت القمر واجه في السنبلة وجوزهر في الجوزاء
وشرف المريخ في الجوزاء واجه في الأسد وجوزهر في الحمل وشرف الزهرة في الحوت واجه
في الجوزاء ورأس جوزهرها في الثور وشرف عطارد في السنبلة واجه في الثور وجوزهر
في الحمل وشرف القمر في الثور واجه متحرك في البروج يعرف من الزج وعلته ان القمر

القمرا اذا قارب الشمس فهو عند الاوج او قابله فهو عند الاوج وفي مقابلة
الشرف الهبوط وفي مقابلة الاوج الحضيض مثل ذلك وفي مقابلة رأس الجوزهر
موضع الذئب من البرج السابع منه وهذه صورة ذلك



ذكر ارباب المثلثات والوجوه والحدود ان هذه الكواكب

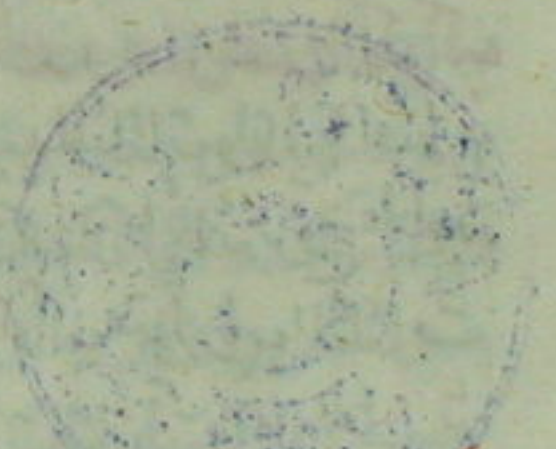
السيارة لبعضها في بيوت بعض شركة تسمى ربوبية المثلثات ولها فيها اقسام
تسمى الوجوه ولها فيها خطوط تسمى الحدود وتفصيل ذلك ان كل ثلاثة بروج على طبيعة
واحدة تسمى المثلثات كما بين من قبل وتديرها ثلاثة كواكب تسمى ارباب المثلثات
يستدل بها على اوقات اعمار المواليد فارباب المثلثات الناراية بالنهار والشمس ثم
المشتري وبالليل المشتري ثم الشمس ويشركهما بالليل والنهار زحل بالذكور وارباب
المثلثات الترابيات بالنهار الزهرة ثم القمر ثم الزهر ويشركهما بالليل والنهار المريخ
بالثانيات وارباب المثلثات الترابيات بالنهار الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهر
ويشركهما بالليل والنهار المريخ بالثانيات وارباب المثلثات الهوابيات بالنهار زحل
ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل ويشركهما بالليل والنهار المشتري وارباب المثلثات
المائيات بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة ويشركهما بالليل والنهار القمر

فصل ذكر ارباب الوجوه

ان كل برج من هذه البروج ينقسم اثلاثا
كل ثلث عشر درجات يسمى وجهها منسوب ذلك الى كوكب من السيارة يقال له رب الوجه
يستدل به على صورة المولود وعلى ظواهر الامور وتفصيل ذلك العشر درجات الاولى
من برج الحمل وجه المريخ والعشر درجات الثانية وجه الشمس والعشر الثالثة وجه
الزهرة والعشر درجات من اول الثور وجه عطارد والعشر الثانية وجه القمر
والعشر درجات الاخيرة وجه زحل والعشر درجات الاولى من الجوزاء وجه المشتري

وبالليل القمر

وعلى هذا القياس الى اخر الحوت كل عشر درجات وجه لكوكب على ما بيننا **فصل**
ذكر الحد ودرجاتها ان كل برج من هذه البروج مقسوم بخمسة اجزا
مختلفة الدرج اقل جزؤها درجتان واكثرها اثنا عشر درجة كل جزؤي
حد منسوباً ذلك الحد الى كوكب من الخمسة السيارة يقال له رب الحد يستدل به على
اخر الاق المولود ليس للشمس ولا للقمر فيها نصيب وقد صورنا الحساب دارة فيها
مكتوب حرفان الحرف الاول في اسم صاحب الحد والحرف الثاني كمية درجة الحد
وكذلك حساب الوجه حرف من اسم صاحب الوجه وحرف كمية درجة الوجه وهذه
اسماء زحل المشتري المريخ الزهرة عطارد وهذا مثال ذلك الدائرية الواسعة
حساب الحد وحرفين حرفين وفي الدائرية الوسطى حساب الوجه



فصل
ذكر صفات الكواكب السيارة اثنان منها يبران وهما الشمس والقمر
واثنان منها سعدان وهما المشتري والزهرة واثنان منها نحسان وهما زحل والمريخ
واحد منها ممتزج وهو عطارد وعقدتان وهما الراسي والذنب **فصل في**
ذكر طبائعيها زحل ناري ذكر بارد يابس حار يابس حار يابس حار يابس حار يابس حار
سعد الممتزج بللي اثنى حار يابس حار يابس حار يابس حار يابس حار يابس حار
بارده رطب سعد عطارد لطيف ممتزج مبال الغميلي انثى بارد رطب ممتزج
ماثي الراسي مثل المشتري الذنب مثل زحل **فصل في ذكر انوارها**
نور الشمس خمس عشر درجة قدامها ومثل ذلك خلفها والشمس اثني عشر درجة قدامه
ومثل ذلك خلفه نور زحل والمشتري كل واحد منهما تسع درجات امامه ومثل ذلك
خلفه نور المريخ ثمانية درجات قدامه ومثل ذلك خلفه نور الزهرة وعطارد كل واحد
منها سبع درجات قدامه ومثل ذلك خلفه **فصل في ذكر ما لها من الايام**
والليالي الليل والنهار ساعاتها مقسومة بين الكواكب السيارة فاول ساعة

ساعة من يوم الاحد وليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاثنين وليلة الجمعة
للنجم واول ساعة من يوم الثلاثاء وليلة السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء
وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشتري واول ساعة
من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء لزحل
واما ساعات الليل والنهار فمقسمة بين هذه الكواكب على توالي اقلها مثال
ذلك ان الساعة الثانية من يوم الاحد للزهرة التي فلكها دون فلك الشمس والساعة
الثالثة لعطارد الذي فلكه دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للنجم الذي فلكه
دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل الذي فلكه اول الافلاك والساعة السادسة
للمشتري والسابعة للمريخ والثامنة للشمس وعلى هذا الحساب ساعات الايام
والليالي بتدريج الساعة الاولى من رب الساعة الاولى ويسوقها على توالي افلاكها
كما بينا **فصل في الكواكب من الاعداد** ان هذه الكواكب السيارة
لكل واحد منها دلالة على اعداد معلومة من السنين والشهور والايام والساعات
يستدل بها على اعمار المولودين وعلى طول بقا الكائنات في عالم الكون والفساد العظمى
الكبرى الوسطى الصغرى الا فرارته

زحل	٢٤٩	بو	فتح	ل
المشتري	٤٢	عط	مه	س
المريخ	٢٨٤	سو	ل	هـ
الشمس	١٤٧	فك	سط	بط
الزهرة	١١٨	ف	مه	ح
عطارد	٤٨٠	عيو	مح	حج
القمر	٢٨	فح	ل	كه

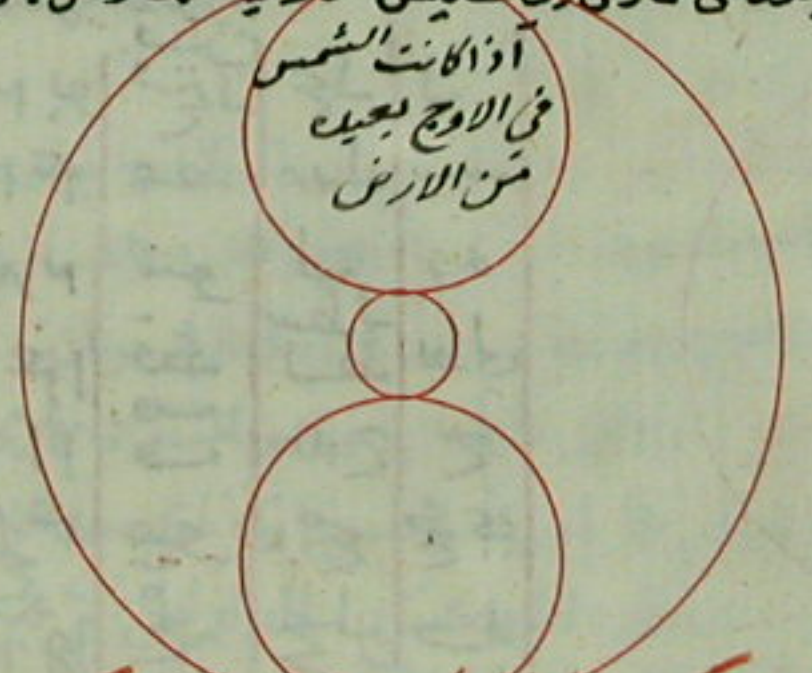
فصل في ذكر دوران الفلك وقسمه اربعة الفلك المحيط
دايم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب
الى المشرق تحت الارض فيكون في دايم الاوقات نصف الفلك ستة بروج مائة
ونماتون درجة فوق الارض وتسمى بمينة والنصف الاخر ستة بروج مائة ونماتون
درجة تحت الارض تسمى بيسرة وكلما طلعت درجة من افق المشرق غابت نظيرتها
من افق المغرب من البروج السابع منه فيكون في دايم الاوقات ستة بروج طلوعها

كم
مبينة
كم
ميسرة

بالمها روستة بروج طلوعها بالليل ويكون في دايماً الاوقات درجة في افق المشرق
 ودرجة في افق المغرب نظيرتها ودرجة اخرى في كبد السماء تسمى العاشر واخرى نظيرتها
 منخطة تحت الارض تسمى وتد الرابع فيكون الفلك في دايماً الاوقات منقسماً
 بأربعة اقسام كل ربع منها تسعون درجة في افق المشرق الى وتد السماء تسعون درجة
 يقال لها الربع الشرقي الصاعد في الهواء من وتد السماء الى وتد المغرب تسعون درجة
 يقال لها الربع الجنوبي الهابط من وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال
 لها الربع الغربي الهابط في الظلمة من وتد الارض الى وتد المشرق تسعون درجة يقال
 لها الربع الشمالي الصاعد

فصل في ذكر دوران الشمس في البروج

وتغيرات اربع السنة الشمس تدور في البروج الاثني عشر في كل
 ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم دورة واحدة تقيم في كل برج ثلاثين يوماً وتسعون
 وفي كل درجة يوماً وليلة وتسعون يوماً في كل درجة في الارض وبالليل تحت الارض يكون
 في الصيف في البروج الشمالية وترتفع في الهواء وتغرب من سمت روستا وفي الشتاء
 تكون في البروج الجنوبية وتخط في الهواء وتبعد من سمت روستا وفي الاوج ترتفع في
 الفلك وتبعد من الارض وفي الخفيض تخط في الفلك وتقر من الارض وهذه



فصل في ذكر نزول الشمس في اربع الفلك وتغيرات الزمان

اذا انزلت الشمس اول دقيقة من برج الحمل استوي الليل والنهار وتعد
 الزمان وانقضت السنة ودخل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت
 الاودية ومدت الانهار ونبتت العيون ونبت العشب وطال الزرع والخبث والشمس
 وبلا لا الزهر واورق الشجر وتفتح النور والخضر وجه الارض ونبت البهايم ودرت
 الصروع وتكونت الحيوانات وانتشرت على وجه الارض واخذت زخرفها وتزينت

واخرجت زخرفها وزينتها

وتزينت وفرح الناس واستبشروا وصارت الدنيا كأنها صبية شابة تزيف
 وتجلت للناس في فصل **ذكر دخول الصيف** اذا بلغت الشمس
 آخر الجوزا واول السرطان تنامي قصر الليل وطول النهار واخذت النار في الفضا
 وانقضت الربيع ودخل الصيف واستد الحر وحجى الهواء وهبت السهوم ونقصت
 المياه ويابس العشب واستحل الحب وادرك الحصاد ونضجت الثمار ونمت البهايم
 واستدت قوة الابدان ولحصب الارض وكثر الريف ودرت اخلاف النعم وبطر

فصل في ذكر دخول الخريف

الانسان وصارت الدنيا كأنها عروس غنية منعمة
 فاذا بلغ الشمس آخر السنبلة واول الميزان استوي الليل والنهار مرة اخرى واخذ
 الليل في الزيادة وانقضت الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء ومبت زرع الشمال وتغير
 الزمان وجفت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الاشجار وصرفت الثمار ودرت
 البياض واحرز الحب وفي العشب واغبر وجه الارض وهزلت البهايم ومات الهوام
 وانجرت الحشرات وانقضت الطير والوحش يطلب بلدانا دفيئة واخذ الناس حزن

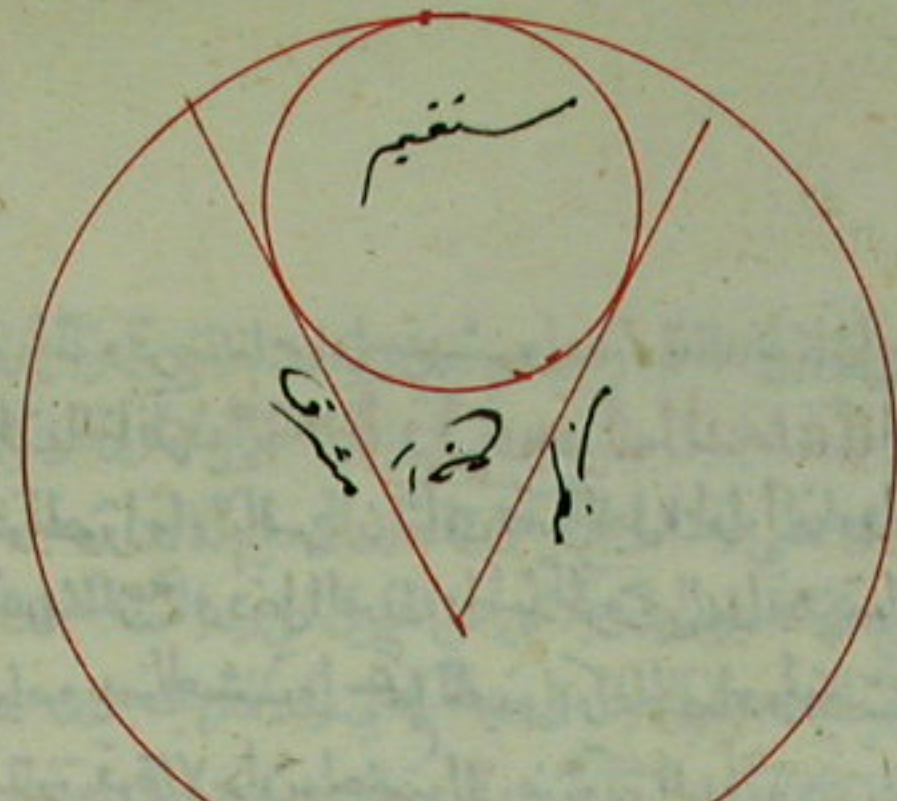
فصل في ذكر دخول الشتاء

القوت للشتا وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة قد تولت عنها ايام السباب
 اذا بلغت الشمس آخر القوس واول الجدي تنامي طول الليل وقصر النهار
 واخذت النار في الزيادة وانقضت الخريف ودخل الشتاء واستد البرد وخش الحيات
 ورق الشجر وانجرت الحيوانات في باطن الارض وضعفت قوت الابدان وعري وجه
 الارض من ريشة ونشأت الغيوم وكثرت الاندي والظلم الهوى وكل وجه الارض الاثر
 وهم ومنع الناس عن النصف وصارت الدنيا كأنها عجوز هزلة قد دنسها الموت فاذا
 بلغت الشمس آخر الحوت واول الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا دايماً ذلك بعدد

فصل في ذكر دوران زحل

العزيز العليم سنة واحدة تقيم في كل برج سنتين ونصف وفي كل درجة شهر وفي
 كل دقيقة اثني عشر ساعة وتنبأ ببلد الشمس في كل سنة مرة واحدة اذا صارت في البرج
 السابع منه وترجع مرتين مرة بمئة ومرة بيسرة وتغارنه في كل سنة مرة اذا صارت
 معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوزه الشمس ويظهر زحل بعد عشرين يوماً من المشرق
 وبالعدوان قبل طلوع الشمس ويسير زحل بعد وقت غروب الشمس الى ان تغارب مرة اخرى
 ثلاثمائة احدى وعشرين يوماً في ذلك مائة وثلاثة وعشرين يوماً مستقيماً مشرقاً ومائة اربعة
 وثلاثون يوماً رجوعاً ومائة واربع وعشرون يوماً مستقيماً مغرباً وذلك دايماً في كل سنة وهذا

وتشفت



مثال ذلك

فصل ذكر دوران المشتري في البروج وحالائه من الشمس

المشتري يدور في البروج في كل اثني عشر سنة بالتقريب مرة واحدة يقيم في كل برج سنة وفي كل درجتين ونصف شهرا وفي كل خمس دقايق يوما وليلة وتقابل الشمس في السنة مرة واحدة اذا صار في البرج السابع منه وتبعه مرتين مرة يمينه ومرة يساره وتقابل في كل سنة مرة اذا صار في البرج واحد درجة واحدة ثم تجاوزه الشمس ونظير المشتري في كل سنة يوما في المشرق بالغد وان قبل طلوع الشمس ويوم ثمانية أشهر تطلع في اول الليل فيقال لها مشرق ثم تسرع السير وتلحق بالشمس فتسرع تحت شعاعها ثلاثة اشهر ثم تظهر بالعشمان في المغرب بعد غروب الشمس في يوم ثمانية اشهر تعقب في اول الليل في مغربها فن وقت مقارنته الشمس وهي مستقيمة تكون خمس مائة وثمانية وتسعين يوما من ذلك يكون خمسين يوما رجعة والباقي مستقيمة واكثر ما تعد من الشمس سبع واربعون درجة قد اتمها ومثل ذلك خلفها وذلك دأبها وهذا



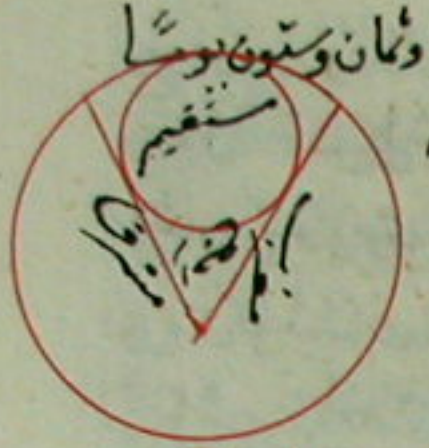
ابدأ وهذا مثال ذلك

فصل ذكر دوران المريخ وحالائه من الشمس

المريخ يدور في الفلك بالتقريب في سنتين الا شهراد مرة واحدة يقيم في كل برج خمسة واربعين يوما يزيد وينقص وفي كل درجة يوما ونصفا واذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر الى ثمانية اشهر وتقابل الشمس في السنة مرة واحدة عند حصوله في البرج السابع منها ويربعها مرتين مرة يمينه ومرة يساره وتقابل في هذه المرة اذا صار في البرج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوزه الشمس وتبقى تحت الشعاع مقدار شهرين ثم يظهر بالغد وان في المشرق قبل طلوع الشمس ويسير المريخ في وقت مفارقة الشمس الى ان تقارنه مرة اخرى سبع مائة وثمانين

سبعة اشهر يزيد وينقص

يسير المريخ



وثمانين يوما من ذلك ثلثمائة وعشرون يوما مستقيمة مشرقا وثمان وستين يوما راجعا واربع مائة يوم مستقيمة مغربا وذلك دأبها ابدأ وهذا مثال

فصل ذكر دوران الزهرة في الفلك وحالائه من الشمس

الشمس الزهرة تدور في البروج مثل دوران الشمس غير انها تسرع السير نارة بان تسبق الشمس فتسير قد اتمها ونارة بتبطي السير فترجع فتسير خلفها فتقارنها مرة وهي راجعة ومرة اخرى وهي مستقيمة فاذا قارنها وهي راجعة ظهرت بعد خمسة ايام طالعة في المشرق بالغد وان قبل طلوع الشمس ويوم ثمانية اشهر تطلع في اول الليل فيقال لها مشرق ثم تسرع السير وتلحق بالشمس فتسرع تحت شعاعها ثلاثة اشهر ثم تظهر بالعشمان في المغرب بعد غروب الشمس في يوم ثمانية اشهر تعقب في اول الليل في مغربها فن وقت مقارنته الشمس وهي مستقيمة تكون خمس مائة وثمانية وتسعين يوما من ذلك يكون خمسين يوما رجعة والباقي مستقيمة واكثر ما تعد من الشمس سبع واربعون درجة قد اتمها ومثل ذلك خلفها وذلك دأبها وهذا



فصل ذكر دوران عطارد في الفلك وحالائه من الشمس

اما عطارد فحالائه من الشمس مثل حالان الزهرة منها غير ان عطارد في وقت مفارقة الشمس وهو مستقيم السير الى ان يقارنها مرة اخرى على تلك الحال يكون مائة وخمسة وعشرين يوما من ذلك ابدأ وعشرون يوما راجعا والباقي مستقيمة واكثر ما يبعد من الشمس سبع وعشرون درجة قد اتمها ومثل ذلك خلفها ويرجع في كل سنة ثلاث مرات ويحرق سبع مرات ويعقب ثلاث مرات وذلك دأبها

فصل ذكر دوران القمر وحالائه من الشمس

يدور في البروج في كل سنة عشرين اثناعشرة مرة وفي كل شهر مرة يقيم في كل

سبعين

برج يومين وثلاثا وفي كل منزل يوما وليلة وفي كل درجة ساعتين بالقرين
 وتقابل الشمس كل شهر مرة ويربعها مرتين مرة يمتدة ومرة يسرة وتباعد في
 كل شهر مرة فلا يرى يومين ثم يظهر في المغرب بعد مغيب الشمس ويحل ثم يزيد
 نوره في كل ليلة نصف سبع الى ان يستكمل ويميل النور ليلية البدر الرابع عشر
 من كل شهر ثم يأخذ في النقصان فينقص في كل ليلة نصف سبع الى ان يمتحى في
 اخر الشهر والشمس في البروج ثمان وعشرون منزلة كما قال الله تعالى والفرق قد رآه
 منازل حتى عاد كالعرجون القديم وفي كل ثلاثة ابراج منها سبع منازل في
 كل برج منزلتان وثلاثا وهذه اسماؤها السوطين البطيخ الثريا الدبران
 الهقعة المنعة الزراع النزة الطرف الجبهة الزينة القرفة العوا السماكة
 الغفر الزبانية الاكليل القلب السولة النعائم البلك سعد الذابج سعد بلع سعد
 السعود سعد الاخضر الفرج المقدم الفرج الملوخر بطن الحوت فم هذه منازل
 القمر **فصل وهذه الكواكب السيارة** تسعة في هذه البروج الاثني عشر
 بحركاتها المختلفة كما بدأ فربما اجتمع اثنان منها وثلاثة في برج واحد او اربعة
 او خمسة او ستة او كلها واذا اجتمع اثنان منها في درجة واحدة من برج فيقال
 انها مقترنان فاما في اكثر الاوقات فانها تكون متفرقة في البروج ويعرف في
 في البروج والدرج كيف كانت متفرقة ومجمعة من القوم والرياح **فصل**
في ذكر البيوت الاثني عشر اذا ولد مولود او حدث امر من الامور فلا بد من
 ان يكون في تلك اللحظة درجة طالع من افق المشرق في تلك الدرجة الى تمام
 ثلاثين درجة مما يتلوها يسمى الطالع وهو بيت الحياة سواء ان تكون تلك الدرجة
 الى تمام ثلاثين درجة مما يتلوها من برج واحد او برجين ومن تمام ثلاثين درجة
 الى تمام ستين درجة يسمى الثاني بيت المال والى تمام سبعين درجة الثالث
 بيت الاخوة والى تمام مائة وعشرين درجة يسمى الرابع بيت الاباء والى تمام مائة
 وخمسين درجة يسمى الخامس بيت الاولاد والى تمام مائة وثمانين درجة يسمى
 السادس بيت الامراض والعبيد والى تمام مائتين وعشرين درجة يسمى السابع
 بيت الارواح والافساد والى تمام مائتين واربعين درجة يسمى الثامن بيت الموت
 والموارث والى تمام مائتين وسبعين درجة يسمى التاسع بيت الاستغفار والى تمام
 ثلاثمائة درجة يسمى العاشر بيت اللطائف والمكاسب والاعمال والى تمام ثلاثمائة وثمانين

وثلاثين درجة يسمى البيت الحادي عشر بيت الرجا والامال والى تمام ثلاثمائة
 وستين درجة يسمى الثاني عشر بيت الاعداء والسفا وكل بيت من هذه البيوت يدل
 على شيئا كثيرة تركنا ذكرها لانها مذكورة في كتب احكام النجوم بطول شرحها
فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وابانا بروح
منه انه العاقل الفهم اذا نظر في علم النجوم وفكر في سعة هذه الافلاك وسعة دورها
 وعظم هذه الكواكب وتجب حركاتها واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها كما وصفنا
 قبل تسوق نفسه الى الصعود الى الفلك والنظر الى ما فيه معاينه ولكن لا يمكن الصعود
 الى هناك بالجسد الثقيل بل النفس هي التي اذا فارقت هذا الجسد ولم تعجز عن
 من اعمالها او فسادها او رداءة افعالها فهي هناك في طرفه عين بلا زمان لان كونها
 حيث كانت ممتهن ومحبوبة كما يكون نفس العاشق حيث معشوقه فان كان عشتقيا
 هو الكون مع هذا الجسد ومعشوقها هذه الذات المحسوسة المحرقة الجرمانية
 وشهوانها هذه الزينة الجسمانية فهي لا تخرج من هاهنا ولا تستنشق الى الصعود
 الى عالم الافلاك ولا يفتح لها ابواب السماء ولا تدخل الجنة مع زمرة الملائكة بل
 تبقى تحت فلك القمر ساجدة في قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة
 من الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون كلما نصبت جلودهم بدلو جلود اغير
 ليند وقوا العذاب لا يبين فيها احقابا ما دامت السموات والارض لا يدورون فيها يرد
 نسيم عالم الارواح التي هي الكروج والرحان ولا يجدون لذت شراب الجنان المذكور في
 القرآن **وبروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال الجنة في السماء
 وحيثهم في الارض **وتحكي في الحكمة القديمة** انه من قدر على طبع جسده ورضن
 حواسه وسكنين وساوسه وصعد الى الفلك جوزي هناك باحسن الجزا ويقال ان
 بطليموس كان يعشق علم النجوم فجعل علم الكسوف لما صعد به الى الفلك فشرح
 الافلاك وابعادها والكواكب واعظاها ثم دونه في الحسنى وانما كان ذلك
 الصعود بالنفس لا بالجسد وهكذا حكى عن هيرمس المملك بالنعيم وهو ادريس
 النبي عليه السلام انه صعد الى فلك زحل ودار معه ثلاثين سنة حتى شاهد جميع حوال
 الفلك ثم نزل الى الارض فحضر الناس يعلم النجوم وقال الله تعالى ورفعهنا مكانا
 علينا وقال ارسطاطاليس في كتاب الناحيا شبه الرمزاني ربما خلون بنفسه
 وخلعت بدني وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخل في ذاتي خارجا

وعلى الله

عن جميع الاشياء فاري في ذاتي من الحسن والجمال والها ما ابقاله متعجبا باهتنا
متعجبا فاعلم اني جزو من اجزاء العالم الاعلى الفاضل الشريف وقال قينا غورتي
في الوصية الذهبية اذ افعلت ما قلت لك يا ذوب جاني وفارقت هذا البدن حتى
تصير نخل في الجو فتكون حينئذ ساجدا غير عايد الى الانسية ولا قابلا للكون وقال
المسيح عليه السلام للحواريين في وصية له اذ افا رقت هذا الهيكل فانا واقف في الهوا
عن يمينه عرش ابي وانا معكم حيث ما ذهبت فلتاخذوا القوي حتى تكونوا معي في ملكوت السموات
عند اوقاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحابه في خطبة طويلة انا واقف لكم على الصراط
وانكم سترون علي الحوض عند افاقكم مني منزلا يوم القيامة من خرج من الدنيا على هبة
ما تركه الا لا تغروا بعدي الا لا تبدلوا بعدي فذلك الحكايات والاحبار كلها تلك على
بقا النفس بعد مفارقة الجسد وان الانسان العاقل اذا استبصرت نفسه في هذه الدنيا
وصفت عن درن السموات والماء رهدت في الكون هاهنا فانها عند مفارقة الجسد
لا يعود شي من الصعود الى السماء ودخول الجنة والكون هناك وفي مثل هذه النفوس قبل **سعا**
وما كان الا كوكبا كان بدننا • فودعنا جادة معا هذه دنائهم
راي المسكن العلوي اولى بمثله • ففازوا ضاحا بين سكاله حجم
وقيل بالفارسية
خوامي تارمك نياذ تري • خوامي كزمرك نياي امان
زير زمين خبر نمفتي بجوي • پس بفلک برسوي برد بات
من الكواكب ملوك والشمس فيها ملكها فلام نيام
ولا مشا غيل وقيل ايضا في تدبير الحروب والعساكر بل اصدقا متوا جهوت
وكل واحد منهم ينظر الى الاخر وتامله كما قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
وانما ذكرنا هذه المعاني في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناطقين في علم
النجوم ساكنون في امور الآخرة متعجرون في احكام الدين جاهلون باسرار النوازل
منكروا للبعث والحساب فدللتناهم على صحة امور الدين من صناعيتهم واجتهادهم
ليكون اقرب لفهمهم واوضح لسانهم وكذلك فعلنا في ما يرسلنا اليه التي علمنا في
فنون العلم واسباب الحكمة **فصل في الاحكام** واذا قد ذكرنا طرفا من علم
المهية وتركيب الافلاك شبه المدخل والمقدما فريدان نذكر ايضا طرفا من علم الاحكام
الذي يعرف بالاستدلال **واعلم يا اخي ايدك الله وابانا بروح منه** بان

تبارك
هو

بان العلماء يختلفون في تصحيح علم الاحكام وحقيقته فمنهم من يرى ويعتقد بان
الاشخاص الفلكية دلالات على الكائنات في هذا العالم قبل كونها ومنهم من يرى
ويعتقد بان لها افعالا وتأثيرات ايضا مع دلالتها ومنهم من يرى ويعتقد بانها
ليس لها افعال ولا دلالات ولا تأثيرات البتة بل يرى بان حكمها حكم الجواهر والمواهب
فاما الذين قالوا بان لها دلالات فهم اصحاب الاحكام وانما عرّفوا دلالاتها بالتجارب
وشدة العناية في كثره الارصاد بحركاتها وتأثيرها والظفر فيها واعتبار احوالها وسلف
البحث عنها والتأمل لتصاريف امورها على محم الايام والسموات والسنين امة بعد امة
وقرنا بعد قرن كلما ادر كواشيا منها انبثوه في الكتب على ما هو مذکور في كتبهم بشرح
طويل واما الذين انكروا ذلك فهم طائفة من اهل الجبال تركوا النظر في هذه العلم
واعرضوا عن اعتبار احوال الفلك واشخاصه وحركاته ودورانها واغفلوا النظر
والبحث عنها والتأمل لتصاريف احوالها فحملوا ذلك وانكروه وعادوا اهلها واصبوا
بالعداوة والبغضا واما الذين ذكروا بان لها مع دلالتها افعالا وتأثيرات في الكائنات
التي تحت فلک القمر فانما عرّفوا ذلك بطرق اخرى غير طريق اصحاب الاحكام وبحث استد
من يجتهدهم واعتبار غير اعتبارهم وبهي طريق الفلسفة الروحانية في العلوم الغيبية
ثابتا اليه وعناية رابطة وتريد ان تذكر في هذا الفن من العلم طرفا ليكون ارسادا
للمحبين للفلسفة والراغبين فيها اعني علوم الفلسفة ودلالة لهم عليها
فصل اعلم يا اخي ايدك الله وابانا بروح منه بان كواكب الفلك
هم ملائكة الله وملوك سمواته خلقهم لعمار عالمه وتدبير خلايقه وسياسة بريته
وهم خلقا الله في افلاكه كما ان ملوك الارض هم خلقا الله في ارضه خلقهم وملكهم
بلاده وولاهم على عبادته ليعبروا ببلاده ويسوسوا عبادته ويحفظوا شرايع
انبيائه بانفاذ احكامه على عبادته لصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن حالاتها
تتالي فمنهم وائم غايات ما يمكنهم البلوغ اليها وافضل منها بان ما يصلون اليها اما في
الدنيا واما في الآخرة فعلى هذا المثال والقياس تجري احكام هذه الكواكب في هذه
الكائنات التي تحت فلک القمر لها افعال لطيفة وتأثيرات خفية تدق على اكبر
الناس معرفتها وكيفية كما تدق على الصبيان والجهال معرفة كيفية سياسة الملوك
وتدبيرهم في رعيته وانما يعرف ذلك منهم العقل والنامون المنا ملون للاسوار
وهكذا ايضا لا يعرف كيفية تأثيرات هذه الكواكب وافعالها في هذه الكائنات

الا الراسخون في العلوم من الحكماء والفلاسفة البالغون في المعارف الربانية النافذة
 في العلوم الإلهية الموبدون بتأييد الله والهامة لهم **فصل في كيفية**
وصول قوى الأشخاص العالم العلوي الفلكي إلى أشخاص العالم السفلي الذي
 هو عالم الكون والفساد **اعلم يا اخي ايديك الله وايماناً بروح منه** بان
 معنى قول الحكماء العالم انما هو إشارة إلى جميع الاجسام الموجودة وما يتعلق بها من
 الصفات وهو عالم واحد مدنيته واحدة والحويان واحد ولكن لما كانت الاجسام كلها
 تنقسم قسمين حسب خضوع حيوان فمنها عالم الافلاك ومنها عالم الاركان اربعة
 التي هي النار والهوا والماء والارض وسمي عالم الكون والفساد فنقول ان اول حد
 عالم الافلاك هو من اعلى سطح الفلك المحيط الى منتهى سطح فلك القمر فما يلي الهوا
 وحده عالم الاركان هو من منتهى سطح فلك القمر الى منتهى مركز الارض وسمي احدهما
 العالم العلوي والاخر العالم السفلي لان العالم العلوي هو ما يلي المحيط والعالم
 السفلي ما يلي المركز واما الذي فوق الفلك فهو رتبة النفس الكلية التي هي سارية
 القوى في جميع الاجسام التي في العالمين جميعاً من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز
 الارض باذن الباري جل ثناؤه **فصل واعلم يا اخي ايديك الله وايماناً**
روح منه بان اول قوة تسري من النفس الكلية نحو العالم في الأشخاص الفاضلة
 الذين التي هي الكواكب الثابتة ثم من بعد ذلك في الكواكب السائرة ثم من بعد ذلك فيما دون
 من الاركان الاربعة وفي الأشخاص الكائنة منها من المعادن والنبات والحيوان واعلم
 بان مثال سريان قوى النفس الكلية في الاجسام الكلية والجبرية جميعاً كمثل سريان نور
 الشمس والكواكب في الهوا ومطارج شعاعاتها نحو مركز الارض واعلم يا اخي بان الكواكب
 السائرة ترتقي تارة بحركتها الى اعلى ذرى افلاكها واوجانها وتغرب من تلك الاشياء
 الفاضلة التي تسمى الكواكب الثابتة وتستفيد منها النور والفيض والقوى تارة
 تخط الى الخفيض وتغرب من عالم الكون والفساد وتوصل تلك الفيضات والقوى
 الى هذه الأشخاص السفلية فتسري فيها كما تسري قوة النفس الحيوانية في الدماغ
 ثم تتوسط الاعصاب تصل الى ساو اطراف البدن كما بينا كيفته في رساله الخامس
 والمحسوس فاذا وصلت تلك القوى والفيضات مع مطارج شعاعاتها الى هذا
 العالم فانها تسري اولا في الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض ثم يكون
 ذلك سبباً لكون الكائنات من المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف اجناسها

وتستمد

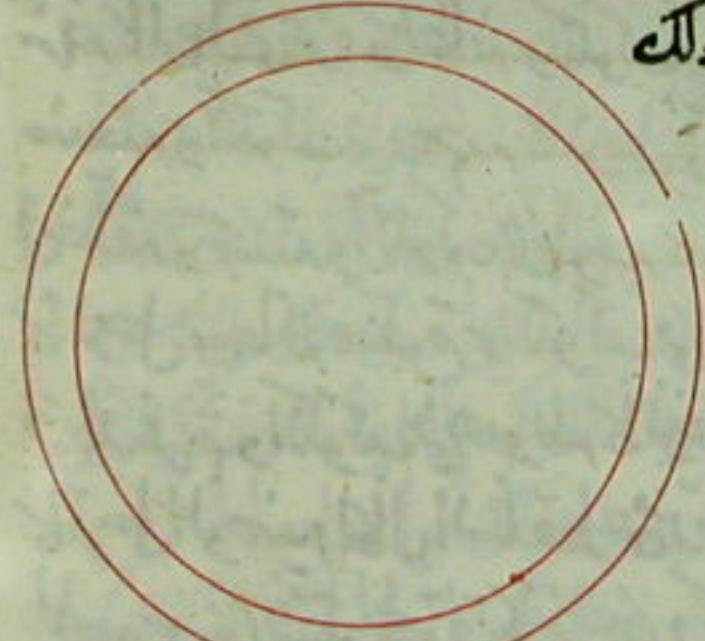
الافاضات

اجناسها وانواعها بحسب اختلاف أشكال الفلك واختلاف الاماكن واختلاف
 الارض لان العلم احد كثرتها وفنونها خاصة وتفاوت اوصافها الا ان الله تعالى جعل شأني
 الذي هو خالقها وبارئها ومنشئها ومصورها كيف يشاء **فصل في بيان كيفية**
سعادات الكواكب ومناحيها اعلم يا اخي ايديك الله
وايماناً بروح منه بان الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب في المشرق
 الى المغرب ومن المغرب الى المشرق والكواكب هكذا ايضا دائمة الحركات على التوالي
 البروج كما هو بين في الزيجات والنفاووم وهكذا ايضا الكائنات دائمة في الكون
 والفساد متصلاً لا تنقطع ليلها نهاراً لا سناً ولا صيفاً ولكن اذا اتفق في وقت
 من الزمان ان تكون الكواكب السائرة في اوجانها واسرافها او سورها او حدها
 او يكون بعضها من بعض على النسبة الافضل التي تسمى النسبة المستقيمة وهي
 النصف والثلث والربع والنمى المستقيمة سرت عند ذلك تلك القوى في النفس
 الكلية ووصلت بتوسط تلك الكواكب الى هذا العالم السفلي الذي دون فلك القمر
 وحدث بذلك السبب الكائنات على عدد مناج واجه طباع واجود نظام ونسبت
 ونمت ونجحت وبلغت الى اقصى مدى غاياتها وتامت بها ياها التي فاضلت نحوها
 وتسمى تلك الاحوال والاصناف وما يتكون عنها سعادة وخيرات واذا اتفق
 ان يكون شكل الفلك ومواضع الكواكب على ضد ذلك كان امر الكائنات بالعند
 ايضا وتناقصت عن بلوغ غاياتها وتامت بها ياها وسميت مناحي الفلك وسبب
 الشؤر ولا يكون ذلك بالعقد الاول ولكن باسباب عارضة كما بينا في رساله
 الاراد والمذاهب في باب ملل الشؤر واسبابها فاعرفها من هنا **فصل في علمه**
نايات الكواكب في الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر اعلم
يا اخي ايديك الله وايماناً بروح منه بان اسرار الكواكب على الهوا ومطارج
 شعاعاتها نحو مركز الارض على سنين واحد ولكن قبول الغالبات لها ليس بواحد
 بل يختلف بحسب اختلاف جواهرها مثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت في الاقصر
 اضاء الهوا من نورها وسخن وجه الارض من انعكاس شعاعاتها كما بينا في رساله
 الاثار العلوية وجن الطين وذاب الثلج ولان السمع ونضج التمرون والخبث
 نيا بالعصار واسود وجهه وانعكس الشعاع عن السطح الصفيح الوجوه
 كالمرايا وغيره وسري الضوء في الاجسام الشفافة كالزجاج والبلور والمياه

الصافية وقوى ابصار اكثر الحيوان وضعف ابصار بعضه كالبعوض والخناس
 ونبات وردان وما شاكلها من الحيوانات فيكون لاختلاف تلك النشآت منها
 في هذه الاشياء بحسب اختلاف جواهر هذه الاشياء وتركيبها ومزاجها وقبولها
 والاشراق واحد وعليه هذا المثال اختلاف قبولها لثلاث اشياء من الكواكب في
 المواليده وتحاول السنين ومثال اخر ايضا انه اذا اتفق في الفلك شكل محوود
 من سعادة احوال الكواكب في وقت من الزمان وولد في ذلك الوقت عدة مواليده
 من اجناس الحيوانات ومواليده الناس ولكن يكون بعضهم من اولاد الملوك والروا
 وبعضهم من اولاد التجار والدهاقين وارباب النعم وبعضهم من اولاد الفقراء والمساكين
 والمكدين فلا تكون قبولهم لسعادة الفلك على سنين واحد لكل واحد بحسب مرتبته
 وذلك ان اولاد المكدين اذا حسنت احوالهم وشاهدوا في السعادة فهو ان يبلغ مراتبهم
 اولاد التجار وارباب النعم واولاد الفلاس واحسن احوال اولاد التجار ان يبلغوا مراتب
 اولاد الملوك واولاد الملوك اذا قبلوا سعادة الفلك ارتفعوا وبلغوا سرير الملك
 والسلطان وان تحسوا قصرهم عن ذلك وكذلك كل واحد من اولئك الذين تقدم ذكرهم
 يخطئ في درجة اليماز وفي الرتبة ومثال اخر ايضا انه اذا اتفق عدة مواليده في وقت
 واحد بطالع واحد في بلدان مختلفة وشكل الفلك يدل على انهم يكونون شعرا او خطبا
 عيران بعضهم في بلاد العرب وبعضهم في بلاد الهند وبعضهم في بلاد الارمن فيكون
 مختلف لان العرب في اسرع قبول خاصية بلاده والنسب في ذلك والارمن
 دونه فعلى هذا المثال والقياس يختلف ثمرات الكواكب في الكائنات وقد ذكر القائل
 على ذلك في كتب الاحكام بشرح طويل فاعرفه من هناك **واعلم يا اخي**
ابدا الله واياتا بروح منه بان لهذه الكواكب الباريه في افلاكها
 المنخفضة ما حالات مختلفة تسمى ذلك السرعة في السير والباط في الحركة والرفوف
 والاستقامه والرجوع والارتفاع في الارتفاع والاعطاش الى الخفيف والكون
 في الميل والذهاب في العزم والبلوغ الى الجوزهر وما شاكل ذلك من الاوصاف
 المختلفه ولها ايضا في هذه البروج اقسام وانصبه كالبيوت والوبال والشرق والهبوط
 والمسلتان والحود والنوهران وما شاكل ذلك ولها ايضا اتصالات ومناظرات
 ومعارنات وانصرافات واحترافات وتشرع وتغريب والكون في الاوقات والنزول
 عنها وما شاكل ذلك كل هذه الاوصاف مذكورة في كتب الاحكام بشرح طويل وقد

وقد ذكرنا طرفا من هذه الاوصاف فيما تقدم من هذه الرسالة **واعلم يا اخي**
بانه هذه الكواكب السياره سير في موازاة البروج بحركاتها
 المختلفه وربما اجتمع اثنان منها في برج او ثلثه او اربعة او خمسة او ستة
 او كلها وذلك في النذرة وفي الازمان الطوال فاما في الكواكب فان تكون
 متفرقة في البروج ودرجاتها وتعرف مواضعها من البروج والدرجة والدقيقة
 من القفا وتم والزيجات اي وقت سبت او اي زمان كان **فصل في عمل**
الاحكام واعلم يا اخي بان الشمس من بين الكواكب كالمملكه وبها
 كالجود والاعوان في التمثيل فالنجم كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاظم والمريخ
 كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزان والزهرة كالمجوار
 والخدم والافلاك لها كالأقاليم والبروج كالممالك والسوادي كالحمد والوجي
 كالمدين والدرجات كالفرج والدقائق في الدرجات كالمحال والاسواق في المدين
 والتواني في الدقائق كالمنازل في المحال والدكاكين في الاسواق والكواكب في البروج
 كالارواح في الاحياء والكوكب في بيته كالرجل في بلده وعشيرته والكوكب في
 شرفه كالرجل في عزه وملكه والكوكب في مثلثته كالرجل في منزله او لطلانه او
 ضيعته والكوكب في وجهه كالرجل في ربه ولباسه والكوكب في حله كالرجل
 في خلقه وسجنه والكوكب في وجهه كالرجل في أعلى مرتبته والكوكب في حزم
 خا لرجل في حاله منكسر والكوكب في بروج لاخط له فيه كالرجل الغريب
 في بلد غريبه والكوكب في هبوطه كالرجل الدليل الميهن والكوكب في خضفه
 كالرجل الوضيع الحال السا قط عن مرتبته والكوكب تحت السعاع كالرجل
 المحسوس والكوكب المحرق كالمرص والكوكب الواقف كالمتحير في امره والكوكب
 الراجح كالعاصي المخالف والكوكب السريع السير كالرجل المقتل الصريح
 والكوكب البطي السير كالرجل الضعيف قد ذهب قوته والكوكب في السروج
 كالرجل المنسبط وفي المغرب كالمرم والكوكب الناظر كالطامع الذهب
 نحو حاجته والكوكب المنصرف كفاضي وطرم والمقتربان من الكواكب كالمقربين
 من الناس والكوكب في ويد كالرجل احاطه الشيء الحاصل منه والذي فيما يلي ويد
 كالحائز المنتظر والزائل كالمذهب والفايت والكوكب في الطالع كالموود
 في الظهور والشيء في الكون وفي الثاني كالمستظر الذي سيكون وفي الثالث

كالزهاب الى لقاء الاخوان وفي الرابع كالرجل في دار اربابه او التي في معدنه وفي
الخامس كالرجل المستعد للتجارة والنجان بما يروج وفي السادس كالهار المنهزم
المنعوب وفي السابع كالرجل للثأر والحارب وفي الثامن كالخائف الرجل وفي التاسع
كالرجل المسافر البعيد عن الوطن الزائل من سلطانه وفي العاشر كالرجل في علمه وسلطانه
المعروف المشهور وفي الحادي عشر كالآخ الواد المحب للوفاء وفي الثاني عشر كالرجل
المحبوس الكاره لموضعه المبعوض لما هو فيه واذا توارى كوكبان من في درجه من الفلك
يقال لهما انهما مقتربان واذا جاوزا حد ما الاخر فيقال قد انفصلا واذا اتفقا فيقال
قد اتصل والاتصال قد يكون بالمقارنة وقد يكون بالنظر والنظر على اربعة اوجه
احدها ان يكون بينهما ستون درجه سدس الفلك والثاني تسعون درجه ربع الفلك
والثالث مائة وعشرون درجه ثلث الفلك والرابع مائة ومائون درجه نصف الفلك
فاذا نظرنا بالتسديس فهما كالرجلين المتوادين بسبب من الاسباب واذا نظرنا من
التسليث فهما كالرجلين المتفقتين بالطبع والخلق واذا نظرنا من الترتيع فهما كالرجلين
المتقابلين كل واحد منهما يدعي كلام لنفسه واذا نظرنا من المقابلة فهما كالرجلين
المكافئين او المتساويين وهذا مثال ذلك



وقد بينت هذه الصور ان منظر الكواكب بعضها البعض من سبعة مواضع
من درجات الفلك ومعنى منظرها هو مطارج شعاعاتها **واعلم بان الكواكب**
تطرح شعاعاتها الى جميع درجات الفلك وتصيبها وتلاها نور ارضها كما يضيئ السراج
جميع اجزاء الدائرة وبسيطها وانما ذكر علماء المجهن سبعة مواضع منها لظهور افعالها
وبين ان تأثيرها في هذا العالم من تلك الدرجات المعلومه لمنااسبات بعضها بعضا
لان افعال الكواكب وتاثيرها في هذا العالم انما هي بحسب مناسباتها من الارض اعني
نسب اجرامها الى حرم الارض وابعادها من مركز الارض او بحسب تناسب حركاتها

حركاتها بعضها البعض وقد بينا طرفا من علم هذا النسب في رساله الموسمي
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان غلظه كون الافلاك
تسع طبقات والبروج اثني عشر والكواكب السيارة سبعة ومنازل القمر ثمان
وعشرون منزلا واقتضانا على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة لا يبلغ فهم البشر
كنه معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون تنبيه لنفوس المرناضين بالنظر في
خواص العدد ومطابقة الوجودات لخواص العدد وطبيعه على راي الحكماء الفيلسوفين
وذلك ان هؤلاء الحكماء لما نظروا في طبيعة العدد وجدوا لكل عدد خاصية ليست
ثم تاملوا احوال الموجودات فوجدوا كل نوع منها قد اختص على عدد مخصوص
لا قل ولا اكثر ثم بحثوا عن طبيعة ذلك الموجود وخاصية ذلك العدد فكانا
متطابقين فاستبان لهم اتقان الحكمة الالهية منها فمن اجل ذلك قالوا ان الموجودات
بحسب طبيعة العدد وخواصه في عرف طبيعة العدد وانواعه وخواص تلك
الانواع بين تلك اتقان الحكمة وكون الموجودات على اعداد مخصوصة فكون
الكواكب السيارة سبعة مطابق لاول عدد كامل وكون الافلاك تسعة مطابق
لاول فرد عدد مجذور وكون البروج اثني عشر مطابق لاول عدد زايد وكون المنازل
ثمانيا وعشرين مطابق لعدد تام ولما كانت السبعة مجموعة من ثلاثة واربعه والاثني
عشر من ضرب ثلاثة في اربعة والثمانية والعشرون من ضرب سبعة في اربعة فواجب
الحكمة وكلت السبعة بالاثني عشر والاثنا عشر جزوا ثمانية وعشرين جزوا الثلثون
الموجودات الفاضلة مطابق للاعداد الفاضلة **فصل واما الحكمة في كون**
الكواكب السيارة سبعة اثنا عشر منها يتران صغير وكبير واثنا عشر منها سعدان صغير
وكبير واثنا عشر منها نحسان كذلك وواحد ممتزج وكون البروج الاثني عشر منها اربعة
منقلبة واربعه ثابتة واربعه ذوات جسد وكون العقد ثني في ظلها فالحكمة
في ذلك اكثر من ان تحصى ولكن نذكر طرفا منها ليكون دليلا على الباقي وذلك ان الباري
جلت قدرته بواجب حكمة جعل حال الموجودات بعضها ظاهرا جليا وبعضها باطنا
خفيا لا يدركه الحواس من الموجودات الظاهرة الجلية جواهر الاجسام واعراضها
ومن الموجودات الباطنة الخفية جواهر النفوس وحالاتها ومن الموجودات الظاهرة
الجلية الحواس ايضا امور الدنيا ومن الموجودات الباطنة الخفية عن كثير العقول امور
الآخرة ثم جعل ما كان منها ظاهرا جليا ودليلا على الباطن الخفي فمن ذلك النيران

الشمس والقمر فان احدهما الذي هو القمر دليل على امور الدنيا وحالات اهلها
من الريادة والنقصان والتغير والمحاق والاخر الذي هو الشمس دليل على امور
الآخرة وحالات اهلها من الثبات والكمال والنور والاشراق ومن ذلك حال المتقين
المستري والرهبة فان احدهما دليل على سعادة ابنا الدنيا وهي الزهرة وذلك انها
اذا استولت على الموالي دلت لهم على نعم الدنيا من الاكل والشرب والنكاح والملاذ
ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من السعداء فيها واما المستري فهو دليل على
سعادة ابنا الآخرة وذلك انه اذا استولى على الموالي دلت لهم على صلاح الاخلاق
وصحة الدين وصدق الورع ومحض التقى ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من السعداء
في الآخرة ومن ذلك ايضا الخصان رجل والمرح فان احدهما دليل على منجسة ابنا
الدنيا وهو رجل وذلك انه اذا استولى على الموالي دلت لهم على الشفا والبوس والفقر
والامراض والعسر في الامور ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من الاسقياء فيها
واما المرشح فانه دليل على منجسة ابنا الآخرة وذلك انه اذا استولى على الموالي دلت لهم
على الشرور والفسق والفجور والقتل والسرقة والفساد في الارض ومن كانت هذه
حاله في الدنيا فهو من الاسقياء في الآخرة واما من استولى على مولد المستري والرهبة
فدلالة على السعادة في الدنيا والآخرة ومن استولى على مولد رجل والمرح فنحو ستمها
فدلالة على المنجسة في الدنيا والآخرة فاما استخراج عطاره بالسعادة والمنجسة فدل
على ان امور الدنيا والآخرة متعلق احدهما بالآخر واما كون البروج المنفصلة والآن
تدل على ثقل احوال ابنا الدنيا والبروج الثوابت على ثبات ابنا الآخرة والبروج ذوات
الحسين تدل على تعلق امور الدنيا والآخرة وقد قيل ان طالع الدنيا السوطان وهو
برج قنبل او باده مثله واما العقديان اللذان سمي احدهما راس الثنين والاخرى
الذنب فلنسا بكون كين ولا جسمين ولكنهما امران خفيان كما بينا قبل ولهما حركات
في البروج كحركات الكواكب ولهما دلالة على الكائنات كدلالة الكواكب فالراس دلالة
كدلالة الكواكب السعور والذنب دلالة كدلالة الكواكب النحوس ولهما خفا الذي اظهر
الافعال خفا ذائتها وظهور افعالها يدل على ان في العالم نفوسا افعالها ظاهرة وذواتها
خفية يسمون الروحانيين وهم اجناس الملائكة وقبيل الجن واحزاب الشياطين
فالجناس الملائكة هي نفوس خيرة موكلة بحفظ العالم وصلاح الخلق وقد كانت
متجسدة قبل وفناء في الزمان فتمدبت واستبصرت وفارقت اجسادها واستقلت

واستقلت بذواتها وفازت ونجت وساحت في فضاء الافلاك وسعة السموات
فهي معبودة فرحانة مسرورة ملتهمة مادامت السموات والارض واما غفارة
الجن ومردة الشياطين فهي نفوس شريفة وقد كانت متجسدة قبل وفناء في
الزمان ففارت اجسادها فتمدبت واستبصرت ولا تمهذب فبقيت عمياء عن روية
الحقائق صماعة استماع الصواب بكما عن النطق الفكري في المعاني اللفظية
فهي ساجدة في ظلمات بحر المديونية غائصة في قعر الاجسام المظلمة ذي اللذات شعيت
تهوي في هاوية البرزخ من البروج كلما نصبت جلودهم بدسوا جلودا غيرها
بالكون فذلك دأبهم مادامت السموات والارض لا يتبين فيها اخفاها لا يجدون
برد نسيم عالم الارواح ولا يدقون لذة شراب المعارف فهذا حالهم الى يوم يعرجون
واما الظاهر من تأثيرات الراس والذنب فكسوت الثنين وذلك انها من اوكد
الاسباب في كسوفها واما اخفقت الحكمة كسوف الثنين لكان نزول الممثلة
والريبة من قلوب المرتابين بانها الهان فلو كانا الهين ما انكسفا وانما صارت
منجسة الشخصين الثنين الجليلين بامر من خفيين ليكون دليلا على ان اعظم
المحنة في الشياطين على الابناء صلوات الله عليهم الذين هم شمس بني ادم واطم
فمن ذلك قصة ابليس مع ادم ابي البشر واخرجه من الجنة وقصة ركوبه مع نوح في
السفينة وقصة مع ابراهيم خليل الرحمن يوم طرح في النار واصلاح المنحنيين وخفته
مع موسى حين وسوس اليه ان هذا الكلام الذي تسبح ليس كلام الله عز اسمه فعند
ذلك قال موسى رب ارضي انظر اليك وقصته مع المسيح وركوبه يحيى وغيرهم من الانبياء
معروفة بطول شرح ذلك **فصل في ذكر فيه ان النجم ما يقوله**
لا يقوله يعلم الغيب واعلم يا اخي انك اسم واما نانا بروج
منه بان كثير من الناس يظنون ان علم الحام النجوم هو ادعاء علم الغيب وليس
الامر كما ظنوا لان علم الغيب هو المطلع على ما سيكون بلا استدلال ولا علم ولا سبب
من الاسباب وهذا لا يعقل عليه احد من اكلوا لا يحكم ولا كاهن ولا نبى من الانبياء ولا
ملك من الملائكة وبالحكمة فلا يعلم الغيب الا الله وحده **واعلم يا اخي بان**
معلومات الانسان ثلاثة انواع فيها ما قد كان وانقضا ومضى مع الزمان لما مضى
ومنها ما هو كائن موجود في الوقت الحاضر ومنها ما سيكون في الزمان المستقبلي
وله الى هذه الانواع الثلاثة من المعلومات ثلاث طرق احدها السمع والاخبار

لما كان ومضى والثاني هو الخواص لما هو حاضر موجود والثالث هو الاستدلال
لما هو كائن في المستقبل وهذا الطريق الثالث هو اللطف والطرق اربعة وهو
ينقسم الى عدة انواع فمنها بالبحر ومنها بالزجر والقال والكهانة ومنها بالفكر
والروية والاعتبار ومنها بتاويل المنامات ومنها بالخواطر والحي والالهام
وهذه اهلها واشرفها وليس في الكتاب ولكن موهبة من الله عز وجل لمن شاء
من عباده فاما علم الخوم فهو الكتاب من الانسان وتكلف منه واجتهاد في تعلم
العلم وطلبه وهكذا الزجر والقال والنظر في الكف وضرب الحصى والكهانة
والعصافه والعبافه وتاويل المنامات وما شاكل ذلك وكلها يحتاج الانسان
فيها الى التعليم والنظر والفكر والروية والاعتبار وهذا الفن من العلم يتفاضل
الناس بعضهم على بعض كل واحد يختص بشئ منها **فصل اعلم يا اخي بان**
الكائنات التي يستدل عليها المنجسون سبعة انواع منها الملكة والدولة
التي تستدل عليها من القرانات الكبار التي تكون في كل الف سنة بالمعرب مرة
واحدة ومنها تغفل الملكة من امه الى امه ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت
اخر وهي التي يستدل عليها من القرانات التي تكون في كل مائتين واربعين
سنة مرة واحدة ومنها تبدل الانحاص على سرور الملكة وما يحدث باسباب ذلك من
الحروب والفن التي يستدل عليها من القرانات التي تكون في كل عشرين سنة مرة
واحدة ومنها الحوادث والكائنات التي تحدث في كل سنة من الرخص والغلا والخصب
والجيب والوباء والموتات والفحط والامراض والاعلال والحوادث والسلامة منها يستدل
على كونها من تحاويل مني العالم التي عليها تورخ التفاضل ومنها حوادث الايام
شهر ايسمها ويوما بيوم التي يستدل عليها من اوقات الاجتماعات والاستقبالات
التي تورخ في التفاضل ومنها احكام المواليذ الواحد واحد من الناس في تحاويل
سببهم بحسب ما يوجب لهم شكل الفلك ومواضع الكواكب في اصول مواليذهم في
تحاويل سنينهم ومنها الاستدلال على الخفيات من الامور الخفية والسرقة واخراج
الضمير والمسائل التي يستدل عليها من طالع وقت المسئلة والسؤال عنها **فصل**
في الزجر عن الاستطلاع على المستقبل من الاعمال اعلم
يا اخي انه ليس في معرفة الكائنات قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لكن
لبعضهم وذلك لما فيه من تعريض العيش واستعمال المم واستعارة الخوف

الخوف والخزن والمصائب قبل حلولها وانما نظرت الحكما في هذا العلم بحجة
عن هذا السري وضوا أنفسهم بذلك وليستعينوا بهذا العلم على الترفي الى
اشرف منه واجل وذلك ان الانسان العاقل المحصل المستيقظ القلب اذا
نظر في هذا العلم وحج عن هذا السر وعن اسبابه وعلمه واعتبره بقلب سليم من
حب الدنيا ابتغيت نفسه من يوم الغفلة واستيقظت من رقة الجهالة وانتعشت
وابتغيت من موت الخطية وانفتحت لها عين البصيرة فابصرت عند ذلك تصاريق
الامور وعرفت حقائق الموجودات ورأت بعين اليقين الدار الآخرة وتحققت
امر الاعداد وعلمت عند ذلك لها ومن احاطت ونسوقت اليها وزهدت في الكون في الدنيا
فعند ذلك يكون علمه مصابيب الدنيا فلا يلدفت اليها ولا يغم ولا تفرح ولا
يحزن متى علمت موجبات احكام الخوم ما سيكون من الحوادث والمصائب والحوادث
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الباري زهد في الدنيا هلك عليه المصائب
وتصدق ذلك قول الله تعالى لعلنا ناسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **فصل**
في فوائد علم الخوم والسحر فيه واعلم يا اخي ايديك الله
وانا ناسوا روح منه بان في معرفة علم الخوم فوائد كثيرة فمنها انه متى تقدم
الانسان بفهم ما سيكون من حادث في المستقبل او كان بعد ايام امكنه حينئذ
ان يدفع عن نفسه بعضه لا بان يمنع كونها ولكن بان يتحوز منها ويستعد لها كما
يفعل سائر الناس ويستعدون لدفع برد الشتاء بجمع الخواصر واستعداد الدثار
وخر الصيف بانحاذل الكسول لسني الغلا بالجمع والادخار ومواضع من خوف الفتن
بالهوى منها والتباعد عن مواضعها وترك الاسفار عند خوف عواقبها وما شاكل
هذه الافور علمهم بانه لا يصيبهم منها الا ما كتب الله عليهم اولهم وخصله اخري
وهي انه اذا علم الناس بالحوادث قبل كونها امكنهم ان يدفعوها قبل نزولها يستدفعون
الله تعالى اياها ويتفدون قبل نزولها بالدعاء والتضرع اليه عز وجل والاستغاثه
والاستغفار والتوبة والانابة اليه وبالصوم والصلوات والقراين والسؤال
ان يصرف عنهم ما يخافون نزوله ويدفع ما يحذرون شره **فصل واعلم يا اخي**
بانك ان نظرت في سوار النوايس وتاملت سنن الشرايع واحكام الديانات علمت
وتبين لك ان احد اغراضه واصبح للنوايس كان هذا الذي ذكرت لك وذلك ان موسى
صلى الله عليه وسلم اوصي بني اسرائيل فقال لهم احفظوا اسرار التوراة واعملوا بها فيها ووصاها

فان اسد يسع دعامكم ويرخص اسعاركم ويحبب بلادكم ويكثر اموالكم واذا دكم بكم
 عنكم سراع اركم متى خفتكم حوادث الايام ومصائب الزمان فتوبوا اليه واستغفروا
 وصلوا له وصوموا وتصدقوا وادعوا ان يصرف عنكم ما تخافون ويدفع عنكم ما تحذرون
 ويكشف عنكم ما تكونون فيه من محن الدنيا ومصائبها وحوادث الايام وتسلطها
 وعلى هذا المثال كانت وصية المسيح صلى الله عليه وسلم لتسجيبيه ووصية محمد صلى الله
 عليه وسلم لا محابيه وكذلك سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجتمعين **فصل**
في انتقال الكواكب من حال الى حال وانتقال الكواكب من حال الى حال
 اولها اذا قام الكوكب الرابع للاستقامة المستقيمة
 للرجوع والثاني دخول الكوكب تحت الشعاع اعني شعاع الشمس وخروجه منها
 والثالث مجامعة الكوكب السعد والخس وانصرف عنه والرابع اذا صار الكوكب الى
 درجة هبوطه او درجة شرفه والخامس اذا كان الكوكب في اخر درجه من البرج فينتقل
 من البرج الى برج ومن حال الى حال وسائر الكواكب اذا كانت في اخر الابراج فهي مذمومة غير
 الفخمين فانها اذا كانا في اخر الابراج كانا جدين **فصل في شريف الكواكب**
 وتغريبها كل كوكب اذا كان بينه وبين الشمس اقل من **بـ** درجة فهو تحت الشعاع
 وكذلك اذا كان متجاوزا عن هذا المقدار وهو ان يكون طلوعه قبل طلوعها بالكر من
بـ فهو مشرق قوي الا ان يكون بينه وبينها ستون درجة ثم هو مشرق ضعيف
 الى ان يرجع واذا كان متعادلا لها وهو ان يكون طلوعه بعد طلوعها بالكر من **بـ** درجة
 فهو مغرب والذكور تقوي في التشرق والاناث في التغريب واذا دخل الكوكب تحت
 الشعاع فان لقي سعد **آ** وان لقي خسا اضعفه واضربه **فصل في عروض الكواكب**
كلها الى عرض الا الشمس فان عرضها هو الميل عن خط الاستوا **فصل**
في التشرق التشرق على وجهين احدهما من الشمس والاخر من الطالع فالذي من
 الشمس ان يطالع الكوكب قبل الشمس والآخر من الطالع ان يكون فيما بين الطالع الى درجة
 وسط السماء **فصل في الشعاع** اذا كان بين رجل وبين الشمس ثمانون درجة
 فهو تحت الشعاع وكذلك التشرق والمنح فاما الزهرق وعطارد فاذا كان بين كل واحد منهما
 وبين الشمس ثمانون درجة فهو تحت الشعاع **فصل في وجع معاني القضاة**
 قال اعلم ان الدليل هو القمر يدفع تبيره الى اول من يلقيه في السعد والخس وينتقل في
 حاله الى حاله والسعد قبله او لم تقبل فانها نفع تنفع والقبول فيها اسهل واجوده

ووجدت هذا الفصل في ورقة
 مملوكة على عهد الفضل الذي قبلها
 وهذا هو الأصل كتابها اني فليست بديل

واجوده والخوس تقبل السر الا ان تقبل او يكون نظرها من تسديس او تثلث
 فانها تكلف عن الشرف والنجوم جزوان خير وشرو حيرة قال فحيث رايت
 السعد تقبل الحز وحيث رايت الخوس فقل الشرف ولا يسمى الكوكب منحوسا
 حتى يلقى الخس على حده الشعاع فاذا جاوز ذلك سمي ينظر الى الخس فاذا جاوز ذلك
 الخس الكوكب بقدر درجة ثمانية دخل الروعات ولم يقدر على الكرم ذلك وكذلك
 السعد اذا جاوز الكواكب فانها تطمع ولا يتم الامر والكوكب اذا كان في ارباع الخوس
 يدخل عليها الكرم الروعات وخالي السير للقرم يدل على الفراغ والخس البطالة والصال
 القمر يدل على ما يكون وما يرجي من الامور على قدر طبيعة الكوكب القابل للتدبير
 والفراق القمر يدل على ما مضى من الامور وذهب على قدر طبيعة ذلك الكوكب قبل زحل
 الذي طبيعته الامور الثقال البطيمة والحق الدائم الذي لا ينظر والسيوخ ويدل على
 الشرف في البر والبحر وهم وبلا شديد وطبيعة المشتري يدل على السهولة ويدل على الخير
 كله وكذلك طبائع الكواكب الخوس يدل على العسر والتكد والبطو يؤخذ عنه وسما
 اذا كان في بيوت رجل المشتري **فصل في قوع الكواكب** قال الكوكب القوي
 الذي ينظر في بنية او شرفه او مثلثته ويكون شرقا خارجا من الشعاع ومن قوع البروج
 ان تكون ثابته ومستقيمة الطلوع وخيرا يكون الطالع اذا كان برج مستقيم الطلوع
 ثابتا وعاقبته في البرج الرابع لا يزول عن مكانه واقوى ما يكون زحل والمشتري والمنح
 في المشرق واقوى ما تكون الزهرة وعطارد والقمر في المغرب فاذا كان الكوكب في البنية
 العاشر والحادى عشر في كوكب آخر فهو مستفعل عليه يظهر فعله وطباعه على فعل الاخر وطبا
 ومن سعادة القمر والكواكب ان يكون سلما من المناحي واذا كان مستفعل السير سرعة
 واذا كان خارجا من تحت الشعاع وذلك عند انبأ ظهوره واذا كان في شرفه او بنية او في مثلثته
 او حل او وجهه واذا كان متصلا بالسعد واذا كان في وتد او فيما يلي وتد اذا كانت
 صاحب بنية صالح الحال بعيدا من الخوس او يكون في خط اخر السعد التي تسمى الاثنا عشر
 وان كان الكوكب ذكرا ويكون بالنهار فوق الارض في برج ذكر وبالليل تحت الارض في برج
 انثى عشرون كان شرقا وان كان غربا **فصل في فرج الكواكب** فرج الكواكب
 على اربعة اوجه الاول فرجها في الطالع **والثاني فرجها في بيوتها** فالكوكب المونس
 يفرج بنزولها برجه المونس والذكي بنزول برجه الذكر ورجل يفرج بنزولها في الدلو والمزج
 بنزولها في القوس والمنح بنزولها في العقرب والشمس بنزولها في الاسد والزهرة بنزولها

في النور وعطارد في السنبلة والقمر في السرطان والثالث ان يكون كوكب النهار
 يفرج في المشرق وللليل في المغرب والرابع ان زحل والمشتري يفرجان اذا كانا في
 الربعين المذكورين والقمر والزهرة يفرجان اذا كانا في الربعين الموشين وعطارد يفرج
 في الناجيتين جميعا لانه من الذكران ذكر ومع الاناث انثى ومع النهار في النهار ومع
 الليل في الليل ومع السعد سعد ومع الخوس خوس فاذا كان عطارد موضع كوكب او نظر
 اليه كوكب سعدا كان او خسا ذلك الكوكب فان عطارد يزيد قوة ويبرد في قوتها فان
 الكوكب اذا كان في بيته او سرفه وهو في تدويره اليه من بيته او سرفه كوكب بمنزلة الشمس
 اذا كانت في الميزان وهو الطالع ونظر اليه زحل من اجدي فهما يفرجان في سور انفسهما
 وايضا فان الكوكب الناري اذا كان بالنهار فوق الارض فانه جيد وان كان خسا وما
 كان من الكواكب الليلية بالنهار فوق الارض فانه روي وان كان سعدا وارسى والليل
 وكذلك الكواكب المذكورة يفرج بالنهار وقوتها في المشرق والامات تفرج بالليل وقوتها
 في المغرب ومن قرح القمر ايضا ان كان يقارن في زيادة الضوا الكواكب النارية وان كان
 في نقصان قارب اجدي الكواكب الليلية والذئب وان كان مع المذبح فهو سعيد والذي
 معه المذبح فهو سعيد **فصل في مناقب الكواكب اذا كان القمر** منكسفا
 وكان تحت الشعاع واذا كان في مقابلة الشمس او ترسها الا ان ذلك دون المقابلة واذا
 قارن الخوس او قابله او كان في ترسها او تبليتها او سدسها الا ان ذلك دون المقابلة
 واذا كان مع الرأس والذئب او بعد منها باقل من اثني عشر درجة واذا كان في الطريق
 المحرور في الميزان والعقرب ولاسد ذلك من تسع عشر درجة من الميزان الى بلاد در
 من العقرب واذا كان في ضد بيته واذا كان في هبوطه واذا كان في حال السير واذا كان في
 اواخر البروج لانه يكون حينئذ في حدود الخوس واذا كان في اثني عشر درجة الخوس
 واذا كان في البرج السابع من الطالع واذا كان ساقطا على الوند واذا كان صاحب بيته فاسد
 الحال واذا كان في مسيره يوما وليلة اقل من اثني عشر درجة فهو يسمى سرحال وكذلك
 اذا كان الكوكب تحت الشعاع واذا كان راجعا او في المقام الاول واذا كان ساقطا على
 الوند واذا كان مقارنا للخوس او في مقابلة او ترسها او تبليتها او سدسها واذا كان
 في هبوطه في ضد بيته واذا كانت الكواكب السعد مع الذئب فهي مخوسة وقد قالت العلماء
 ان الخوس ثلاثة رجل خوس برده وبسبه وشبهه خوسه وجور طبيعته الى البرد والمراخ
 خوسه بطبيعته الى الحرارة واليبوسة والشمس خوس جوارح وبسبه واذا جامع القمر

القمر الشمس في درجة واحدة فالقمر حينئذ محترق والدرجة محترقة وهو الاجتماع الذي
 يقال له المنشر والاستقبال وهو الثمام اذا صار القمر في البرج السابع في درجة
 مقابل الشمس والقمر حينئذ محترق بشعاع الشمس والدرجة محترقة فاذا صار في
 درجة واحدة فهو محترق والدرجة محترقة واذا صار القمر في ربيع زحل والمريخ او الشمس
 او مقابلة احدهم فهو محترق واذا كان القمر وحشا وهو اذا كان في برج لم يتصل بكوكب
 ولم ينفرد عن كوكب فهو كذلك وكذلك اذا كان مصغوطا بين خمين وكذلك اذا
 كان الكوكب محترقا بالشمس وكان في هبوطه او وباله والسعد مع درجة الخوس وساقط
 عن الاوتاد والكواكب كلها اذا كانت في برج الميزان او العقرب يسمى ذلك الطريقة
 المحترقة وانما خصها بهذا الاسم لانها هبوطا للبروج واذا كان احد الكواكب في احد
 هذين البرجين فانه مخوس ضعيف الا زحلا فانه اذا كان في برج الميزان او العقرب
 يسمى ذلك الطريقة فانه قوي لان برج الميزان شرف زحل ومثلثه والكواكب السعد
 اذا كانت في بيوت الخوس او في حدودها فانه ضعيف واذا كان احد الكواكب في جوارح
 القمر ومع ذنبه وكذلك القمر ايضا فانه مخوس وكذلك اذا كانت مع روس جوزهراتهما
 او مع اذناهما **فصل في احوال الشمس** والشمس تنحس الكواكب
 اذا كانت مقارنته لها او مقابلة او كانت في ترسها وفي غير ذلك لا تكون مخوسة وتسمى
 السعد والشمس ذكر خوس بالمقارنة والمقابلة يدل على اللطافة الاعظم واهل الشرف
 والسياسة وسواس الجماعات والعظام الناس وضعف الشمس اذا كانت مع الخوس
 درجة بدرجة واذا كانت مقابلة الخوس او ترس مع الخوس واذا كانت في هبوطه او
 في وباله او ساقطة عن الاوتاد غريبة في ذلك الموضع واذا كانت منكسفة وغير منكسفة
 بعد ان يكون قربة من الرأس والذئب وكل كوكب يكون في البروج المظلمة فلا قوة له ولا
 لسعاده والبروج المظلمة هي الميزان والجدي وحش فساد البروج ايضا ان تكون منعقدة
 او معوجة الطلوع **فصل في احوال الكواكب** الكوكب اذا ظهر في جزء اللتين فهو ميمر
 رجل وضع رجله على عتبة الباب وهم بالخروج فان سقط يضره وان كان في تسع وعشرين درجة
 فلا وكذلك البرج اذا طلع منه تسع وعشرون درجة في المسائل والمواليد والسيوف من تلك
 الدرجة وخير ذلك ان يكون السعد في اوتاد الثاني وصاحب الثاني شرك الاول في تلك
 السنة ثم يلي السنة الثانية وحده بعينه شركة الاول واذا انفصل الدليل وهو القمر نجم ولم
 اتصاله فانظر للحاجة من الاتصال الاخير الكوكب انما يعينه صاحب بيته او صاحب حنة

اوشرفه او مثلثته وذلك اذا كان صاحب بيته اوشرفه او وحده او مثلثته سعدا وكان
 ينظر اليه في موضع حسن من التلث او الكينونة معه فانه وان كان ذلك الكوكب ساقيلا لا
 يعذر على العطية والعسمة فان بعض هؤلاء يعينه ويدل على العطية فان الكوكب اذا كان تحت
 الشعاع وكان قد امتنع شمس فان كان صاحب بيته ينظر اليه في موضع جيد وكان له قوع
 فانه يعونه ويعينه ويعطيه في السنين والشهور والايام التي تدل عليه في موضع ذلك الكوكب
 اذا نظر الى الكوكب وقد ضرب بنوره على درجة فهو مقبل ان لم يضرب نوره فهو سار الى الانقار
 حتى يكون مستغلا الكوكب اذا كان في آخر البرج لا يتصل بشئ وقد خرج نوره الى البرج الاخر
 فاي كوكب راى ذلك النور فهو مقبل به وان كان لا يراه الكوكب فقد يكون طالبا للانصال
 ثم لا يدركه ذلك فان ادركه في برج آخر لم يتصل بعونه ففنى الحجرة وان اتصل بعونه ثم انفصل
 به بعد ذلك لم يقص الحجرة والكوكب اذا كان في النامي من الطالع وهو سعد ثم يقسم لاجرا
 لاسد او الخوس تعظم سريعا الكوكب اذا كان شرقا او في وقتا وصاحب بيته ينظر اليه
 من التلث سعدا كان او محسا فانه يدل على النام والكمال **فصل في الهيلاج**
 قال بطليموس الشمس تطلع للهيلاج اذا كانت في الطالع والكادي عشر ووسط السماء واذا
 كانت في التاسع والسابع وكانت البروج مذكرة فانها تطلع اذا وان كانت مؤنثة فلا تطلع
 للهيلاجية والشمس تطلع للهيلاجية في الاوتاد الاربع وما يلي الاوتاد الثالث في الطالع
 الذي هو بين الاضواء الاجتماع والامتلاء يطلعان هيلاجا في الطالع والسابع ووسط السماء
 والكادي عشر **واعلم ان ابتداء** طلب الهيلاج اذا كان المولود نهارا او ليلا في الشهر من الشمس ثم
 حتى القمر ان لم تطلع الشمس ثم درجة الطالع ان لم يطلع القمر ثم سهم السعادة وان كان المولود ليلا
 فابدأ بالقمر ثم غيره على الولا وبعض العلماء لا ينظر في الشمس بالليل اصلا واعلم ان هذه التي سميت
 لا تطلع ان تكون هيلاجا اذا نظر اليها رب بيتها او رب حرمها او رب مثلثها او رب شرفها او رب
 صورتها فان لم يكن ينظر اليها احد من هذه فليس يعلم ان تكون هيلاجا فاذا نظر اليها رب
 بيتها او رب حرمها فانظر اقوى المناظر واكثرها شأنا وهو الكدخدا **فصل في تعرفه**
كثرة الشهابات وقلتها من نظر الكواكب اذا كان الكوكب في بيته او
 شرفه او وحده او مثلثه او صورته او يكون في موضع فرجه ويكون في الاوتاد او ما يليها
 والنهارية بالنهار في البروج المذكورة والليلية بالليل في بروج مؤنثة واقوى ما يكون بالنهار
 المستري وبالليل المترج اذا كانا مشرفين واعلم ان الشمس اذا كانت في الهيلاج وكانت في الحمل
 الذي هو شرفه او في الاسد الذي هو بيته فهو الكدخدا ولا تطلبه من غيره وكذلك القمر اذا

في موضع الاحداث والنجما على علم الفلسفة والدين كما يحكموا امر الدين

اذا كان هيلاجا وموفي الثور الذي هو شرفه او في السرطان الذي هو بيته فهو الكدخدا
فصل في معرفة حركات القمر وروية الهلال القمر في السرطان الاسد
 والسنبلة يهبط في الشمال وفي الميزان والعقرب والقوس يهبط في الجنوب وفي الجدي والدلو
 والحوت يصعد في الجنوب وفي الحمل والثور والجوزا يصعد في الشمال واما روية الاهلة فاذا
 مضى القمر بينه وبين الشمس في الشمال **١٢** درجة فانه يرى وان كان بينهما بينهما في الجنوب
١٣ درجة فانه يرى وان كان في الصعود فان اجدر ان يرى ثم احسب لغير القمر فان كان يزيد
 على درجة اربع دقائق ردت عنه على ما بين الشمس والقمر في الدج فان تم ذلك **١٤**
 درجة في الشمال فانه يرى او **١٥** درجة في الجنوب فانه يرى وان كان خلاف ذلك فانه لا يرى
 والله تعالى اعلم **فصل واعلم يا اخي ايوك الله وايانا بروج منه**
 بان الفقهاء واهل الحديث من اصحاب الدين واهل الورع والمتسكين قد نهوا عن النظر
 في علم النجوم وانما نهوا عنه لان علم النجوم جزو من علم الفلسفة وعلم من علومها وكل
 النظر في العلوم الفلسفية للاحداث والصبيان وكل من لم يتعلم من علم الدين ولا يعرف
 من احكام الشريعة قد رما يحتاج اليه ما هو فرض واجب عليه ولا يسهل جهله وتركه
 فاما من قد تعلم علم الشريعة وعرف احكام الدين وتحقق بامور الناموس فان نظره
 في علم الفلسفة لا يزيد في علم الدين الاحقاق ولا في امر المعاد الا استبصارا واثوابا
 الاخرة لا يقينا ولا اليها الاستيقا ولا في الدنيا الا زهدا ولا في الاخرة الا رغبة
 ولا الي الله عز وجل الا قربا بقلبك الله ايانا والاخر ويا انا وجميع اخواننا حيث كنا في البلاد
 برحمته انه كرم جواد والمحمد حق حمده وصلواته وسلامته على سيدنا محمد المصطفى وعلي
 الائمة الطاهرين وحسيننا الله ونعم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امين

تمت الرسالة

في النجوم بحمد الله وكرمه وعونه وحسن توفيقه في شهر ربيع الاول
 من سنة ثمان مائة وسبعين والاف من الهجرة على صاحبها افضل
 الصلاة والسلام

الرسالة الرابعة في الموبسيفي من جملة احادي
وخمسين رسالة من رسائل اخوان الصفا وطلان
الوفاء فصل نزول الشمس في البروج **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠**
 هم زينوا زهورا طريا برا حيا حمدة رايي والذي هو هاهنا ادوبه هاج وادز

وهذا اخر الورقة التي وجدتها ملصوقة
 بين الصفحات فليتبأمل

فان ضيف عند ختم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 واذا قد فرغنا من ذكر الصنائع العلمية الروحانية التي هي اجناس العلوم ومن
 ذكر الصنائع العلمية للجسمانية التي هي اجناس الصنائع وبيننا ما هي كل واحد منها
 وكيفية انواعها وما الاعراض المطلوبة منها في رسالتي قديداً نذكر في هذه الرسالة الملقبة
 بالموسيقى الصناعية المركبة بين الجسمانية والروحانية التي هي صناعة التأليف ومعرفته
 ومعرفته النسب وليس غرضنا في هذه الرسالة تعليم الغناء وصنعة الملاهي وان كان
 لا بد من ذكرها بل غرضنا هو معرفة النسب وكيفية التأليف الذين بهما ومعرفة
 يكون الحذف في الصنائع كلها **اعلم يا اخي** ايديك الله وايانا برفق من ان كل
 صناعة تعمل باليد فان اليدوي الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية وموضوعاتها
 كلها اشكال جسمانية الا الصناعة الموسيقية فان اليدوي الموضوع فيها كلها جواهر
 روحانية وهي نفوس المستمعين وتأثيراتها فيها كلها روحانية ايضا وذلك ان الالحان
 الموسيقية اصوات ونغمات ولها في النفوس تأثيرات كاثيرة صناعات الصنائع
 في اليدويات الموضوعات في صناعاتهم في تلك النغمات والاصوات ما يحرك النفوس
 نحو الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة ويسطو ويغوي عزمها على الافعال
 الصعبة المتعبة للابدان التي يبدل فيها مهب النفوس وذخاير الاموال والالحان
 المشجعة التي تستعمل في الحروب وعند القتال في اليأس وخاصة اذا عني معها
 بايات موزونة في وصف الحرب ومدح الشجعان مثل قول الغائب **شعر**
 لو كنت من مازن لم تسبق ايلي بنوا اللقيطة من ذهل بن شيبان
ومثل قول البسوس المنقرضة
 لعركه لو اصبحت في دار منقر لما ضيم سعد وهو جاز لا بايات
 ولكنني اصبحت في دار غريبة متى يعقد فيها الذبيح بعد علي شاتي
 فيا سعد لا تغر بنفسك وارحل فانك في قوم عن اجار اموات
 ودونك اذ وادي اليك فاشني اخافهم ان يغدروا ببنيتي
فان هذه الامايات واخوانها كانت سببا لغير قوم الى الحروب
 والقتال بين قبيلتين من قبائل العرب شتين متواتره وفي الايات الموزونة
 ايضا ما تنبأ الاحقاد الكامنة وتحرك النفوس الساكنة وتلهب فيها نيران
 الغضب مثل قول الغائب **شعر**
 واذكروا

صنائع

انما هي

واذكروا مصرع الحسين وزيد وقبيل بجانب المهراس
 فان هذه الايات ايضا واخوانها اثار احقاد قوم وحركت نفوسهم واليهب
 فيها نيران الغضب وحشمتهم على قتل بني الاعمام والاقربا والعساير حتى قتلهم
 بذنوب ابايهم ووزر اجدادهم ولم يرجوا منهم احدا ومن الالحان والنغمات ايضا
 ما يسكن سودة الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب الالفه والمودة
 فمن ذلك ما حكى ان بعض مجالس السراب اجتمع فيه رطلان متغاضبان وكان
 بينهما ضغن قديم وحقد كائن فلما دار السراب بينهما نار الحقد والتهبت نيران
 الغضب وبهم كل واحد منهما يقتل صاحبه فلما احس الموسيقار منهما ذلك وكان
 ماهرا بصناعة غير نغمات الاوتار وضرب اللحن الملين المسكن واسمعهما ودون
 حتى اسكن سودة الغضب عنهما وقاما فتعا نفا وتصالحا ومن الالحان والنغمات
 ما ينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقها من ضد الى ضد فمن ذلك ما حكى
 ان جماعة من اهل هذه الصناعة اجتمعوا في دعوة عند رجل رئيس كبير موسيقي
 في مراتهم في مجلسهم بحسب حذقهم في صناعتهم اذ دخل عليهم انسان رثا كالم
 وعليه ثياب التساك فرفعه صاحب المجلس عليهم كلام قبيح انكار ذلك في
 وجوههم فاراد ان يبين فضله عليهم ويسكن عنهم غضبهم فسأله ان يسميهم شيئا
 من صناعاته فاخرج الرجل خسبات كانت معه فركبها وحدث عليها اوتار وحركها
 تحريكا فاصبح كل من كان في المجلس من الطيبة واللذ والفرح والسرور التي دخلت
 نفوسهم ثم قلبها وحركها تحريكا اخر ابكاهم كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب ثم
 قلبها وحركها تحريكا اخر نومهم كلهم وقام وخرج فلم يعرفوا له جبر افقد بين بكاء
 ذكرناه ان صناعة الموسيقى لها تأثيرات في نفوس المستمعين مختلفة باختلاف
 تأثيرات صناعات الصنائع في اليدويات الموضوعات في صناعاتهم في اطلال
 يستعملها كل الامم من بني ادم وكثير من الحيوانات ايضا ومن الدليل ان لها ايضا
 تأثيرات في النفوس استعمال الناس لها تارة عند الفرح والسرور وعند الاعراس
 والولائم والدعوات وتارة عند الحزن والغم والمصاب والمآتم وتارة في تنويع العبادات
 والاعباد وتارة في الاسواق والمنازل وفي الاسفار والحضر وعند الراص والمعب
 وفي مجالس الملوك ومنازل السوقة ويستعملها الرجال والنساء والصبيان والمجانح
 والعلماء والجهال والصنائع والتجار وجميع طبقات الناس **واعلم يا اخي ايديك**

الله وايا نابر روح منه بان الصنائع كلها استخراجها الحكماء حكمتها ثم تعلمها الناس
منهم وبعضهم من بعض فمما رأت ورأته من الحكماء للعلماء ومن العلماء للعلماء
ومن الاستاذين للتلاميذ وصناعة الموسيقى استخراجها الحكماء حكمتها وتعلمها
الناس منهم واستعملوها كسائر الصنائع في اعمالهم ومنصرفاتهم بحسب اغراضهم
المختلفة واما استعمال اصحاب النوايس الالهية والسرايع الدينية لها في الهياكل
وبسوت العبادات وعند القراءة في الصلوات وعند القرايين والدعاء وعند النضرع
كما كان يفعل داود النبي عليه السلام عند قراءة تراتميره وكما تفعل النصارى في كنائسهم
والمسلمون في مساجدهم في طيب النغمة وتلحين القراءة فان كل ذلك يستعملونه لرقعة
القلوب وخصوع النفوس وخصوعها والانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه
والانابة اليه من الذنوب والرجوع الى الله عز وجل باستعمال سنن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كما رمت **واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه** ان احد
الاسباب التي دعت الحكماء الى وضع النوايس واستعمال سننها ما هو ما قد لاح لهم
من موجبات اجسام الخوم من السعادات والمناحي عند ابتداء القرائات وتحاول السنين
من الغلا والرخس والجرب والخصب والقحط والطاعون والوباء وتسلط الاشرار
والظالمين وما شاكلها من تغيرات الزمان وحوادث الايام فلما تبين لهم ذلك طلبوا
حيلة تنجيهم منها ان كانت شرا وتوفر خطوهم منها ان كانت خيرا فلم يجدوا حيلة
اخرى ولا سببا انفع من استعمال سنن النوايس الالهية والسرايع التي هي الدين
والصوم والصلاة والقرايين والدعاء عند ذلك بالنضرع الى الله سبحانه وتعالى
والخصوع والخشوع والبكاء والسؤال اياه ان يصرف عنهم ذلك ويكشف ما اوجبه
احكام الخوم من المناحي والبلاء وكانهم لم يشكوا انهم اذا دعوا الله سبحانه بالنية
والاخلاص ورقعة القلب والبكاء والنضرع والتوبة والانابة ان يصرف عنهم تلك الحوادث
ويكشف ما بهم به مبتلون ويتوب عليهم ويغفر لهم ويحبب دعائهم ويعطيهم
سؤلهم فكانوا يستعملون عند التسيب والدعاء والقراءة الخانات الموسيقية تسمى
المحزن وهي التي ترقى القلوب اذا سمعته وتبكي العيون وتكسب النفوس
الغداة على سالف الذنوب والخلل السراير واصلاح القمار فهذا كان احد
اسبان استخراج الحكماء صناعة الموسيقى واستعمالها في الهياكل عند القرايين
والدعاء والصلوات وكانوا ايضا قد استخراجوا الخانات اخر كانوا يستعملونها في

في البيمارستان وقت الاسمار تخفف الم الاستقام والامراض عن المرضى تكسر
سودتها وتشفى من كثير منها واستخرجوا ايضا الخانات اخر يستعمل عند المصابين
والاخزان والعموم في المائير يعزي النفوس وتخفف الم المصابين وبلي عن
الاستيقاق ويكسر الحزن واستخرجوا ايضا الخانات اخر يقال له المشجع كان
يستعمله قائد الجيوش في الحروب والهجمات يكسب النفوس شجاعة واقداما
واستخرجوا ايضا الخانات اخر يستعمل عند الاعمال الشاقة والصنائع المقيمة
مثل ما يستعمله الحالون والبنائون ومداد الزوارق واصحاب المراكب فيخفف
عنهم نصب الابدان وتعب النفوس واستخرجوا الخانات اخر يستعمل عند الفرح
واللذة والسرور في الاعراس والولائم وهي المعروفة المستعملة في زماننا هذا
وقد يستعمل هذه الصناعة للحيوانات ايضا مثل ما يستعملها الجمالون من الحدو
في الاسفار وفي ظلم الليالي فتدس الجبال للسير وتخفف عنها ثقل الاحمال
ويستعملها رعاة الغنم والبقر والخيول عند ورودها الماء بالصغير ترغيبا لها في
الشرب الماء ويستعملون ايضا الخانات اخر عند هيجانها للثزو والسفاد
وكذا الخانات اخر عند حلب البانها لنذر الخانات اخر يستعملها القناصون
عند صيد الغزلان او الدراج والعطا وغيره في الطيور في ظلم الليل يوقفونها
بالحصى تؤخذ بالليل وتستعمل النساء للاطفال الخانات تسكن عنهم البكاء وتخلب
لهم النوم فقد تبين بما ذكرنا ان صناعة الموسيقى يستعملها كل الامم يستلذها
جميع الحيوانات التي لها حاسة السمع وان لنعمتها تاثيرات في النفوس هي
روحانية كما ان لسائر الصنائع تاثيرات في الاجسام جسمانية فنقول الان
ان الموسيقى هي الغناء والموسيقى وهو المعنى والموسيقىات هو الغناء
والغناء هو الحان مختلفة متولدة واللحن هو نغمات متوازنة والنغمات هي
اصوات مطربة والاصوات فرع يحد في الهواء من تصادم الاجسام بعضها
لبعض كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ولكن نحتاج ان نذكر من ذلك
في هذه الرسالة ما لا بد لنا من ذكره **فضل انواع الاصوات**
وعلمها واعلم يا اخي بان الاصوات نوعان حيوانية و
حيوانية والغير حيوانية ايضا نوعان طبيعية والية غير طبيعية فالطبيعية
كصوت الحجر والحديد والخشب والرعذ والزعج وسائر الاجسام التي لا روح

منها من الجمادات والالآت كصوت الطبل والبوق والزمرو والاورار وبما
 شاكلها والحيوانية نوعان منطعية وعز منطعية فالعز المنطعية هي
 اصوات ساير الحيوانات التي ليس هي بناطقة واما المنطعية فهي اصوات
 الناس وهي نوعان دالة وعز دالة فالعز دالة كالصحة والبكا والصياح
 وبالجملة كل صوت لا بهياله ولها الدالة فهي الكلام والافاويل التي لها هجا
 وكل هذه الاصوات انما هي قرع يحد في الهواء من تصادم الاجسام وذلك
 ان الهواء السدة لطافته وخفة جوهه وسرعة حركه اجزائه تتحلل الاجسام
 كلها فاذا صدم جسم اخر انسل ذلك الهواء من بينهما وتدافع وتوج الى
 جميع الجهات وحدث من حركه شكل كروي واسع كما تتسع الفارورة من
 نفخ الزجاج فيها فكما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتوجه الى ان تسكن
 وتضمحل فمن كان حاضرا في الناس وساير الحيوانات الذي لها اذن بالقلب من
 ذلك المكان تسمع ذلك الهواء حركته ودخل في اذنيه وبلغ الى صمماجه في مخرج الدماغ
 وتوج ايضا ذلك الهواء الذي هناك فتسمع عند ذلك القوة السامعة بتلك الحركه
 وذلك التعبر واعلم ان كل صوت فيه نغمة وصبيغة وهيئة روحانية خلاصه
 اخر وان الهواء من شرف جوهه ولطافة عنصره يحمل كل صوت بهيئة وصبيغة
 وحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض فيفسد هيئتها الى ان يبلغها الى اقصى
 غايتها عند القوة السامعة لتودها الى القوة المخيلة وذلك تقدير العزيز العليم
 الذي جعل السمع والابصار والاقية قليلا ما تسكرون **فصل واحد**
في بيان كيفية الاصوات وكيفية حمل الهواء بها وكيفية ادراكه القوة السامعة
 لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها ببعض فنقول
 ان كل جسمين تصادما برفق ولين لا يسمع لها صوت لان الهواء ينسل من بينهما
 قليلا قليلا فلا يحدث صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام منى كان
 صدمها بسرعة وسدة لان الهواء عند ذلك يندفع مفاجأة وتوج حركته الى
 الجهات الست بسرعة فيحدث ذلك الصوت فيسمع كما بينا في فصل قبل هذا الاجسام
 العظيمة اذا تصادمت كان صوتها اعظم لانها توج هو كثيرا وكل جسمين من جوهه
 واحد ومقدارهما واحد وسكتهما واحد ونفراتهما نفرة واحدة معا فان صوتيهما
 يكونان متساويان فان كان احدهما اجوف كان صوتة اعظم لانه يصدم هو كثيرا

كثيرا اظلا وخارجا والاجسام الملصق اصواتها تكون ملسا لان السطح المستوي
 التي بين الهواء وبينها ملس والاجسام الخشنة اصواتها تكون خشنة لان
 السطح المستوي بينهما وبين الهواء خشن والاجسام الصلبة المحوفة بالاورار
 والطرحيات والحردايات اذا انقرت طنت زمانا طويلا لان الهواء في جوفها
 يتردد ويوجها مرة بعد اخرى الى ان تسكن في مكان منها اوسع كان صوتة
 اعظم لانه يصدم هو كثيرا اظلا وخارجا والبوقات الطوال اصواتها تكون
 اعظم لان الهواء المتوج فيها يصدم في مروره مسافة بعيدة والحيوانات
 الكبيرة الربات الطويلة الحلاقيم الواسعة المناخر والاشداق تكون جميع
 الاصوات لانها تستنشق هو كثيرا وترسله بسدة فتدببن بما ذكرنا بان
 علته اعظم الاصوات انما هي بحسب عظم الاجسام المصوتة وسدة صدمتها وكثرة
 توج الهواء في الجهات عنها فنقول الان ان اعظم الاصوات صوت الرعد
 وقد بينا علته حدوته في رسالة الانار العلوية ولكن نذكرها هنا طر فافها لا بد منه
 فاما علته حدوته فهو ان البخار من الصلدين في الجو من الجار والبراري اذا ارتفعا
 في الهواء اختلطا واحتوى البخار الرطب على البخار اليابس الذي هو الدخان
 واحتوى برد الزمهرير على البخار الرطب واليابس وحصرهما انضغظ البخار
 اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج ودفع البخار الرطب وخرقه
 فتفرق البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان اليابس كما تفرق الاشياء
 الرطبة اذا احتوت عليها حرارة النار دفعة واحدة ويحدث من ذلك فرغ في
 الهواء ويتدافع الى جميع الجهات وينفدح من خروج ذلك الدخان اليابس من جوف البخار
 ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفي اذا دفي من سراج يشتعل ثم ينطفئ
 وربما يذوب ذلك البخار الرطب في جوف السحاب ويصير رجا ويدور في ظل السحاب
 وجوف الغيوم يطلب الخروج فيسمع له دوي وتفرق كما يسمع الانسان في جوفه
 اذا كان يعرض له زج وانفتاح وربما ينشق السحاب دفعة واحدة مفاجأة فيخرج
 تلك الزج ويكون منها صوت هائل يسمى صاعقة فذلك علته صوت الرعد وكيفية
 حدوثه فاما اصوات الرياح وعلته حدوثها فهو ان الرياح ليست شيئا سوى توج
 الهواء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وفوق وتحت فاذا صدم في حركته وجريانه الجبال
 والحيطان والاشجار والنبات وتخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوي

والطيف مختلفة الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصدرة وصغرها واسكالها
وتجويفها يطول شرحها **واما اصوات المياه** في جريانها وخرورها وتوحيها
وتصادمها وصددها للاجسام فان الهواء للطاقة جوهر وسبيل ان عنصر يخللها
كلها ويكون حروث تلك الاصوات وفنون انواعها بحسب تلك الاسباب التي
ذكرنا في امر الرياح **واما اصوات الحيوانات** دوان الرنة واختلاف انواعها
وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة حلقها وتركيب خارجها
وشدة استنشاقها للهواء وقوة ارسال انفاسها من افواهها ومناخرها يطول شرحها
واما اصوات الحيوانات التي ليس لها رنة كالزناير والجراد والصرار
وما شاكلها فانها تتحرك الهواء بجناحين لها بسرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات
مختلفة كما يحدث من تحريك اوتار العيوان وتكون فنونها واختلاف انواعها بحسب
لطاقه احتتمها وغلظها وطولها وقصرها وسرعة تحريكها **واما الحيوانات**
الحرس كالسمك والسرطانات والسلاحف وما شاكلها فهي لان ليس لها رنة ولا
اجتمعة فلا يكون لها اصوات **واما فنون اصوات الجواهر المعدنة والبنائنة**
والحديد والنحاس والبرنج والحجارة وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات
يكون بحسب شدة لينها وصلابتها وكمية مقاديرها من الكبر والصغر والطول والعرض
والقصر والسعة والضيق وفنون اشكالها من التجويف والتقب وقوة الصدم وما
يعرض فيها من الاسباب كما سنبين ذلك في موضعه **واما فنون اصوات**
الالات المختلفة للمصنوع كالطبول والبوقات والداداب والدفوف والصرار
والمزمار والعيوان وما شاكلها فهي بحسب اشكالها وجواهرها التي هي متخذ منها
وكبرها وصغرها وطولها وقصرها وسعة اجوافها وضيق ثقبها ودقة اوتارها
وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين لها ونحتاج ان نذكر من هذا الفن طرفا
اذ كان احد اغراضنا من هذه الرسالة تبين ماهية الموسيقى التي هو الحان مؤلفة
ونغمات مطربة وهو المسمى الغناء ولما تبين بما ذكرنا ان الغناء اما هو الحان مؤلفة
وان اللحن هو نغمات متزنة والنغمات المتزنة لا تحدث الا من حركات متواترة بينها
سكونات متناوبة احببنا ان نذكر اولها الحركة وما السكون فنقول ان الحركة هي
النقلة من مكان الى مكان في اي زمان كان وضدها هو السكون وهو الوقوف في المكان
الاول في اي زمان كان والحركة نوعان سريعة وبطيئة فالحركة السريعة هي التي تقطع المتحرك

40
المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير والبطيئة هي التي تقطع المتحرك بها
مسافة اقل منها في ذلك الزمان بعينه والحركتان لا تعدان اثنين الا ان يكون
بينهما زمان سكون والسكون هو وقوف المتحرك في مكانه الاول زمانا ما كان
ممكن ان يكون متحركا فيه **واذ قد فرغنا** من ذكر ما احببنا ان نبينه فنقول
الان ان الاصوات تنقسم من جهة الكيفية الى ثمانية انواع كل نوع منهن متفادلا
من جنس المضاف فمنها العظيم والصغير والسريع والبطي والحاد والغليظ والجهير
والخفيف فاما العظيم والصغير من الاصوات فلا يكون الا باضافة بعض الى بعض
والمثال في ذلك اضافة اصوات الطبول بعضها الى بعض وذلك ان اصوات طبول
المواكب اذا اضيفت الى اصوات طبول المخانكة كانت عظيمة واذا اضيفت الى اصوات
طبول الكوس كانت صغيرة واصوات طبول الكوس اذا اضيفت الى اصوات الصوق
والرعد كانت صغيرة والكوس هو طبل عظيم يذب به في تغور خراسان عند التغير
يسمع صوته من عدة فرائخ فعلى هذا المثال يعتبر عظيم الاصوات وصغيرها باضافة
بعض الى بعض **واما السريع** والبطي من الاصوات باضافة بعض الى بعض
فهي التي تكون ازمان سكونات ما بين نقراتها قصيرة بالاضافة الى غير ذلك
ذلك اصوات كوزينات العصارين ومطارق الحاديين فانها سريعة بالاضافة الى
اصوات مداق الرزازين والجصاصين وهذه بطيئة بالاضافة اليها **واما بالاضافة**
الى اصوات مجاذيف الملاحين فهي سريعة وعلى هذا المثال تعتبر سرعة الاصوات
وبطوها باضافة بعض الى بعض **واما الحاد والغليظ** من الاصوات باضافة بعض
الى بعض فهي كما صوت نقرات الزبر بالاضافة الى نقرات المثاني ونقرات المثني الى
المثلك والمثلك الى المثنى فانها تكون حادة فاما بالعكس فان صوت البهم بالاضافة
الى المثلث والمثلث الى المثنى والمثنى الى الزبر فغلظته ومن وجه آخر فان صوت كل
وتر مطلق غليظ بالاضافة الى مزموه ابي مزموه كان فعلى هذا القياس تعتبر حدة
الاصوات وغلظها باضافة بعض الى بعض **واما الجهير والخفيف** من الاصوات فقد
اشارنا عند ذكرها في الفصل الاول **والاصوات** تنقسم من جهة الكمية الى
نوعين مقبلة ومنفصلة فالمنفصلة هي التي ما بين ازمان حركات نقراتها زمان سكون
محسوس مثل نقرات الاوتار وانغيمات العقيبان **واما المنفصلة** من الاصوات فهي
مثل اصوات المزمار والنايات والرياب والنواير والدواليب وما شاكلها والاصوات

المنفصلة تنقسم نوعين حادة وغليظة فيما كان من النايان والمزامير وسع
تحويلا وتعبا كان صوته اغلظ وما كان اصيوقا تحويلا وتعبا كان احد صوتا
ومن جهة اخرى ايضا ما كان من الثقب الى موضع النخ اقرب كانت نغمة احدى
وما كان بعد كان اغلظ **فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروج**
منه ان اصوات الاوتار المتساوية الغلظ والطول والخرق اذا نقرت نغمة واحدة كانت
متساوية فان كانت متساوية في الطول فختلفت في الغلظ كانت اصوات الغليظة اغلظ
واصوات الدقيقة احدى وان كانت متساوية في الغلظ والخرق فختلفت في الخرق كانت
اصوات الخرق حادة واصوات المسترخية غليظة فان كانت متساوية في الغلظ والطول
والخرق فختلفت في النغمة كان اسدها نغمة اعلاها صوتا **واعلم يا اخي بان الاصوات**
الحادة والغليظة متضادات ولكن اذا كانت على نسبة نالغية ايتلفت وامتزجت
واحدت وصارت لغنا موزونا واستلذت بالمسامع وفرت بها الارواح وسرت
بها النفوس واذا كانت على غير النسبة تناقرت وتباينت ولم تألف ولم تستلذها
المسامع بل تفرغها وتشتت من النفوس وتكرهها الارواح **واعلم يا اخي بان**
الاصوات الحادة حارة تسخن مزاج اخلاط الكيموسات الغليظة وتلطف الاصوات
الغليظة باردة رطبة ترطب مزاج اخلاط الكيموسات الحارة اليابسة والاصوات
المعتدلة بين الحادة والغليظة تحفظ مزاج اخلاط الكيموسات المعتدلة على حالها
ليلا تخرج عن الاعتدال والاصوات العظيمة الهائلة الغير المتناسبة اذا وردت على
المسامع دفعة واحدة فاجابة افسدت المزاج واخرجته عن الاعتدال وتحدث موت
النجاة كما يذكر عن الادغم الذي كانت اليونانيون يستعملونها عند الحروب فيفرقون
بها نفوس الاعداء ويسدون اذانهم اذا استمعوها عند تحركها والفتح فيها الاصوات
المعتدلة المتزنة المتناسبة تعدل مزاج الاخلاط الخارجة عن حد الاعتدال وتخرج
بها الطباع وتستلذها الارواح وتسرع النفوس **فصل واعلم يا اخي ايدك**
الله وايانا بروج منه بان امرجة الابدان كثيرة الفنون وطباع الحيوانات
كثيرة الانواع وكل مزاج وكل طبيعة نغمة تشاكلها ولحن يلائمها لا يحصى عدد هذا
للاستعز وجل والدليل على حقيقة ما قلنا صحة ما وصفنا انك تجد اذا نامت
لكلامه من الناس الحان ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم
ولا يفرح بها من سواهم مثل غناء الديلم والترك والاعراب والاكرا والارمن والزيج

والزيج والفرس والروم وغيرهم من الامم المختلفة اللسان والطباع والاخلاق
والعادات وهكذا ايضا انك تجد في الامة الواحدة من هذه اقواما يستلذون
الحان ونغمات وتفرح بها نفوسهم ولا يستلذها غيرهم ولا يسرع سواهم وهكذا
ربما تجد انسانا واحدا يستلذ في وقت لغنا ما ويسرع ولا يستلذ وقتا آخر بل ربما
يكروهه ويتألم منه وهكذا تجد حكمهم في ما كوكا تهم ومشروباتهم ومسموما تهم
وملبوساتهم وسائر مللاد والرفقة والمجاسن كل ذلك بحسب تغير ان امرجة
الاخلاط واختلاف الطباع وتركيب الابدان والامكان والازمان كما بينا طرفا
منه في رسالة الاخلاق **فصل واعلم يا اخي** بان لكل امة من الناس الحانا
من الغنا واصواتا ونغمات لا يشبه بعضها بعضا ولا يحصى كثرة عددها الا الله عز وجل
الذي خلقهم وصورهم وطبعهم على اخلاقهم والسفهم والوانهم ولكن يريد ان يذكر
اصول الغنا وقوانين اللحن التي منها تركيب سايرها وذلك ان الغنا مركب
من اللحن والمجن مركب من النغمات والنغمات تحدث من النقرات والايقاعات
واصلها كل حركات وسكون كما ان الاسعار مركبة من المصاييع والمصاريع مركبة
من الافاعيل والافاعيل مركبة من الاسباب والفواصل والاولاد واصلها كل
حروف متحركات وسواكن كما بين ذلك في كتب العروض وكذلك الافاق وكلها
مركبة من الكلمات والكلمات من الاسماء والافعال والادوات وكلها مركبة من الحروف
المتحركات والسواكن كما بين ذلك في كتب المنطق وبالحكمة من يريد ان ينظر في هذا
العلم يحتاج ان يراى اولاف في علم النحو والعروض والمنطق فيما لا يد منه وقد ذكرنا
في رسالينا المنطقيات ما يحتاج اليه المتعلم والمبتدي ونحتاج ان نذكرها هنا
افضل العروض وقوانينه اذ كانت قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين العروض
فنقول ان العروض موزان الشعر يعرف به المستوي منه والمنزح وفي ثمانية
مقاطع في الاسعار العربية وهي هذه فقولن. متفاعلين. فاعلين. فاعيلان. تن.
مستفعلن. متفاعلين. متفاعلين. فاعيلان. تن. وهذه الثمانية مركبة من ثلاثة
اصول وهي السبب والوند والفاصلة فالسبب حرفان ساكن ومتحرك مثل قولك
هل. بل. من. وما شاكل ذلك والوند ثلاثة احرف اثنان متحركان وواحد ساكن
مثل قولك نعم. بلا. نجا. وما شاكلها والفاصلة اربعة احرف ثلاثة متحركة وواحد
ساكن مثل قولك فعلت. غلبت. فربت. وما شاكلها واصل هذه الثلاثة احرف

وهو الخفيف الذي لا يمكن اخف منه لانه ان وقعت في تلك الارض حركته اخرى
صارت نغمته متصله بنغمه النقرة التي قبلها والتي بعدهما وصار الجميع صوتا واحدا
وان كان زمان السكون أطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركة اخرى
سميت تلك النغمات العود الثاني والخفيف الثاني وان كان زمان تلك
السكون أطول من هذه بمقدار ما يقع فيه حركتان سميت تلك النغمات الثقل
الاول وان كان تلك الزمان أطول من هذه بمقدار ما يقع فيه ثلاث حركات سميت
تلك النغمات ثاني الثقل وهذا الذي ذكرنا ووصفنا على ما يوجب القياس
والفانون وما على ما يعرفه اهل هذا الزمان من المغنيين واصحاب الملاهي من
الخفيف والثقل فهو غير هذا ونذكر بعد هذا الفصل ان شاء الله تعالى
واعلم يا اخي باننا اذا زادت ازمان السكون التي بين النقرات والافغاعات
على هذا المقدار من الطول خرج من الاصل والفانون والقياس اعني من ان
تدركها ويميزها القوق الرائقة السمعية والعلة في ذلك ان الاصوات لا تكلف في الهوا
زما ناطويله الا ربما نأخذ المسامع حظا من الطين ثم تضمحل تلك الاصوات
في الهوا الحامل لها للمودي الى المسامع كما بينا قبل في فصل قبل هذا وهكذا ايضا
طين الاصوات لا يملك في المسامع زما ناطويله الا ربما نأخذ القوق المتخيلة
رسومها ثم تضمحل في المسامع تلك الطينيات فاذا طالت ازمان السكون بين
النقرات والافغاعات وزادت على المقدار الذي تقدم ذكره تضمحل طين النغمات
الاولى عن المسامع قبل ان يرد النغمات الاخرى فلا تقدر القوق المفكرة ان تعرف
مقدار الزمان الذي بينهما فتميزها وتعرف التنااسب الذي بينهما لا جودة الذي
في المسامع فهو معرفة كمية الاوتار الى ما بين النغمات وما بين ازمان السكون
وبين ازمان الحركات من التنااسب والمقدار وعلى هذا المثال تحرك حكم سائر المحسوسات
والقوى الحساسة المدركة لها وذلك ان القوق الباصرة ايضا لا تقدر ان تعرف
مقدار ابعاد ما بين المراتب الا اذا كانت متغاربة في الاماكن فاما اذا كانت متقاربة
في الاماكن فلا وما اذا بعدت ما بينهما من الاماكن كما تباعد ما بين المسموعات
بالا زمان فلا تقدر القوق ان تدركها وتميز بعد ما بينهما الا بالالات الهندسية
كالذراع والاسل والباب والقبضة والاصابع كما بينا ذلك في رسالتي الجوهري
وهكذا ايضا اذا بعد ما بين ازمان الحركات بطول ازمان السكون فلا تقدر

43
تقدر القوق السامعة ان تدركها وتعرف البعد ما بينهما الا بالالات الهندسية
كالطهرجات والبنكومات والاسطرلابات وما شاكلها من الالات الرصدية فاما
اذا كانت قريبة ادركها السمع ويميزها الذوق كما هو معروف في العروض فقد
تبين بما ذكرنا ما العلة في ان ازمان السكون التي بين النقرات اذا زادت طولها
على المقدار المذكور خرج من الاصل والفانون وعلة اخرى ايضا وهو ان النغمات الواحدة
اذا اوردت الى القوق السامعة لا تملك فيها صورتها الى ان تضمحل الا بمقدار ما بين
كل زمان ثلاث نقرات اخرى من اخواتها بين كل واحدة واحدة زمان يكون
احدهما فيكون جملتها ثمانية ازمان حسب مثل هذا الشكل
فهذه عدد ازمان الحركة والسكون الاله علامة الساكن والهاء
علامة المتحرك **واذ قد فرغنا** من ذكر مقادير ازمان الحركات والسكونيات
وما بينهما من البعد والتنااسب فنريد ان نذكر ايضا طرقا من امر الالات المصنوعة
وكيفية صنعها واصلاحها وما التام الكامل منها رقيقا خشنا صلبا خفيفا
بطيئا لئلا نغفل **واعلم يا اخي انك الله بان الحكم** قد صنعوا الالات وادوات
كثيرة لنغمات الموسيقى والحان الغناء مفتحة الاشكال كثيرة الانواع مثل
الطبول والدفوف والصنوج والنايات والمزامير والشبابان والصنارات
والعبدان والطناير والجثك والرباب والمعازف والاذعن والاروق
وما شاكلها من الالات والادوات المصنوعة ولكن اتم الاستحسان الحكماء
واحسن ما صنعوه الاله المسماة العود ويحتاج ان نذكر من كيفية صنعها واصلاحها
واستعمالها وكيفية نسب ما بين نغمات اوتارها وطولها وغلظتها وحدتها ونقراتها
طرفا شبه المدخل والمعدات ليكون ذلك تبينها لنفوس الطالبين للعلوم
الفلسفية والناظرين في الاداب الرياضية وبنين لام دقايق الحكم واسرار الصنائع
التي هي طمها دلالة على الصانع الاول الحكيم الذي هو الباري جل ثناؤه وهو الذي
خلق الصنائع والامهم الصنائع والحكم والعلوم فبارك الله احسن الخالقين واحكم
الحكامين ولكن نبدا او لا نذكر ما قال اهل هذه الصناعة فانه قد قال صلى الله عليه
وعلي اله وصحبه وسلم استعينوا على كل صنعة بعلم اهلها فنقول ان اهل هذه الصناعة
قالوا ينبغي ان يتخذ الاله التي تسمى العود جسما يكون طوله وعرضه وعمقه على النسبة
الافضل وهو ان يكون طوله مثل عرضه ومثل نصفه وعمقه نصف مثل العرض

نحو
//

وعنق العود ربع الطول وتكون الواحدة رقا فالتخذ من خشب صلب خفيف
يطن اذا نقر ويخذ اربعة اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل
وهوان يكون غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ
المثني ومثل ثلثه وغلظ المثني مثل غلظ الزبر ومثل ثلثه وهوان يكون
البم طاقه ابرسم والمثلث طاقه والمثني طاقه والزبر طاقه ثم يمد هذه الاوتار
الاربعة على وجه العود مسدودة اسافلها في المشط وروسها في الملاوي فوق
عنق العود فعند ذلك يكون اطوالها متساوية وهي في غلظها مختلفة
على هذه النسبة وهي **سده لوكر** ثم يقسم طول الوتر الواحد باربعة اقسام
متساوية ويسد دستان اخصر عند الثلثة ارباع مما يلي عنق العود ثم يقسم
طول الوتر من الراس بتسعة اقسام متساوية ويسد دستان السابعة الى
المشط بتسعة اقسام متساوية ثم يسد دستان البصر على التسع منه فانه يقع
فوق دستان اخصر مما يلي المشط بنهاية اقسام ويراد عليها جزؤا مثلها مما يلي
الوتر ويسد عند ذلك دستان الوسطي فانه يقع ما بين دستان السابعة والبصر
فهذا هو اصلاح العود ونسب الاوتار وموضع الدساتين فاما كيفية اصلاح
النغم ومعرفة ما يكون بينهما من النسب فهو ان يمد الزبر ويحرقه بحسب ما يحتمل
ليلا ينقطع ثم يمد المثني فوق الزبر ويحرق ثم يزوم بالخنصر وينقر مع مطلق الزبر
فاذا سمعت نغما ماما متساويتين ففداستويا والارزاق في جزق المثني وارضاه
حتى تسويا ثم يمد المثلث ويحرق بالخنصر ويتفوق مطلق المثني ويزاد في الحرق
والارزاق حتى يسويا وتسع نغما ماما كأنها نغمة واحدة ثم يمد البم ويحرق ويزوم
بالخنصر وينقر مع مطلق المثلث فاذا سمعت نغما ماما متساويتين كأنها نغمة واحدة
ففداستويا فاذا استوت هذه الاوتار على هذا الوصف وجد نغمة مطلق كل وتر
بالاضافة الى نغمة مزمومة بالخنصر مثله ومثل ثلثه في الغلظ والنفث ووجود ايضا
نغمة كل وتر مزموم بالخنصر مثل نغمة الوتر الذي تحته مطلقا بالسوي ووجود ايضا
نغمة مطلق كل وتر مثل نغمة مزمومة بالسبابة ومثل ثمنه بالسوي ووجود ايضا
نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذي تحته وهو الثالث منه مزموما بالسبابة
ويوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل نغمة ينصره ومثل ثمنه سوي ووجود ايضا نغمة
وسطى كل وتر مثل نغمة خنصره ومثل ثمنه سوي وبالجملة فانه وتر ولا دستان

دستان من هذه الاوتار والدساتين الا ولغتها نسبة تشبه بعضها بعضا ولكن
منها ما هي فاضلة شريفة ومنها دون ذلك فمن النسب الفاضلة ان تكون النغمة
مثل الاخرى سوي او يكون مثله ومثل ربعها او مثل ثمنها فاذا استوت
هذه الاوتار على هذه النسب الفاضلة وحركت حركات متواترة متنا سبة
حدث عند ذلك منها نغمات متواترة متنا سبة حركات خفيا ت وثقيلات
غليظا ت فاذا الفت ضربا من القالقات كما تقدم ذكرها في فصل قبل هذه اصارت
النغمات الغليظا ت الثقال للنغمات الخفات كالاجساد وهي لها كالارواح
واحدث بعضها ببعض وامتزجت وصارت الحانا ونغما وكان مثل نغمات تلك
الاوتار عند ذلك بمنزلة الحروف والالخان بمنزلة الكلمات والنغما بمنزلة الاقا
والهوا الحامل لها بمنزلة القراطيس والمعاني المتضمنة في تلك النغمات والالخان
بمنزلة الارواح المستودعة في الاجساد فاذا اوردت تلك الالخان الى مسامع النفوس
استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس لان تلك الحركات
والسكونا ت التي تكون بينها لصير عند ذلك مكيا لا للزمان وادرعالم ومحاكية
لحركات الأشخاص الفلكية كما ان حركات الكواكب والافلاك المتصلة المتناسبات
هي ايضا مكيا لا للدهور وادرع لها فاذا اكمل بها الزمان كمالا مستويا متنا سبا معتدلا
كانت نغماتها ماماثلة لنغمات حركات الافلاك والكواكب ومناسبة لها فعند ذلك
تذكر النفوس الجزوية التي في عالم الكون سرور عالم الافلاك ولذات النفوس التي
هناك وتعلم وتحقق ويتبين لها انها في احسن الاحوال ولطيب اللذات وادوم
السرو لان تلك النغمات هي اصغى وتلك الالخان هي اطيب لان تلك الاجسام احسن
تركيبا واجود هنيئا واصفا جوهرا وحركاتها احسن نظاما ومناسبة لها الجود والينا
فاذا علمت النفوس الجزوية التي في عالم الكون والفساد احوال عالم الافلاك وتيقنت
حقيقة ما وصفنا تسوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك والمحقق بانها جنسها
من النفوس الناجية في الارمان الماضية من الائمة **فان قال قيل**
فان الفلك طبيعة خاتمة لا يجوز ان يكون لاجسامه اصوات ونغم فليعلم هذا القائل
ان الفلك وان كان طبيعة خاتمة فليس بجائز لهذه الاجسام في كل الصفات وذلك
ان منها ما هو حصني كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو مسف كالبلور وهي الافلاك
ومنها ما هو صغيل كوجه المرأة وهو جرم القمر ومنها ما يقبل النور والظلمة كالهوا

وهو فلك القمر وفلك عطارد وبيان ذلك ان فلك الارض يبلغ مخروطه الى
فلك عطارد وهذه كلها اوصاف الاجسام الطبيعية والاجسام الفلكية
تساوي فيها فقد تبين ان الفلك وان كان طبيعة خامسة فليس بمخالف
للاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في بعضها دون بعض وذلك انها ليست
بجارية ولا باردة ولا رطبة بل باسطة ضلئية اسد صلابته في الياقوت واصفى من
الهوا واشفى من البلور واصقل من وجه المروء وانها يماس بعضها بعضا وتقتك
وتحتك وتطن كما يطن الحديد والخاس وتكون نغماتها متناسبات موثقات
والحانها موزونات كما بينا مثالا في نغمات اوتار العيدين ونفا سبائها واعلم
يا اخي ايديك الله وابانا بروج منه بانه ان لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات
ولا نغمات لم يكن لاهلها فائدة في القوة السامعة الموجودة فيهم وان لم يكن لهم سمع
منهم اذ هم يلمع في هذه حال التجارات الكامدات الناصات الوجود وقد قام
الدليل وصح البرهان بطريق المنطق الفلسفي بان اهل السموات وسكان الافلاك
وهم ملائكة الله وخالص عباده يسمعون ويصرون ويعقلون ويعلمون ويعرفون
ويسبحون الليل والنهار لا يفترون بتسبيح اروحنا الاجسامنا بغير زمان
وتسبيحهم الحان اطيب من قراة داود عليه السلام الزبور في الحجاب والذنقات من
نغمات اوتار العيدين الفصحة في الايونات العالمة **فان قال قائل**
فانه ينبغي ان يكون لهم سمع ودوق ولهم **فليعلم هذا القائل** بان السم
والدوق والسمع لا يجعل للحيوان الاكل للطعام السارب الشراب ليمزجه النافع
من القطار ويحرق جثته من الحر والبرد المظطرب المهلكين لجثته فاما اهل
السموات وسكان الافلاك فقد كفوا هذه الاشياء فهم غير محتاجين الى اكل الطعام
وسرب الشراب بل غذاؤهم التسبيح وشراهم التهليل وفالكهتم الفكر والروية والعلم
والمعرفة والشعور والاحساس واللذة والفرج والسرور والراحة فقد تبين اذ
بما ذكرنا ان حركات الافلاك والكواكب نغمات والحانها طيبة لذينة مفرجة لنفوس
اهلها وان تلك النغمات والالحان تذكر تلك النفوس البسيطة التي هناك سرور
عالم الارواح التي فوق الافلاك التي جواهرها اشرف من جواهر عالم الافلاك وهو عالم
النفوس ودار الحيوان التي يغمي عليها روح ورحان في درجات اجنان في عالم النفس
الكلية كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه والدليل على صحة ما قلنا والبرهان على حقيقة

حقيقة ما وصفتنا بان حركات الموسيقى تذكر النفوس الخروية التي في عالم الكون
والفساد سرور عالم الافلاك كما تذكر نغمات حركات الافلاك والكواكب النفوس
التي هناك سرور عالم الارواح وهو النسيج التي انجبت من المقدمات المعرفية عند
الحكماء وهو قولهم ان الموجودات المعلومات الكونية كما في احوالها لحوال الموجودات
الاولى التي هي علل لها فذلك مقدمة واضحة والاخرى قولهم ان الاشخاص الفلكية
علل اوائل لهذه الاشخاص التي هي في عالم الكون والفساد وان حركاتها علل
لحركات هذه وحركات هذه تحاكي حركاتها فوجب ان تكون نغمات هذه تحاكي
نغماتها والمثال في ذلك حركات الصبيان في لغتهم فانهم يحاكون افعال الابا
والامهات وهكذا الملائكة والمعلمون يحاكون في افعالهم وصناعاتهم افعال
الاساتذات والمعلمين واهوالهم وان اكثر العقلاء يعلمون بان الاشخاص الفلكية
وحركاتها المنظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر وحركاتها
علل لحركات هذه لان عالم النفوس متقدم الوجود على عالم الاجسام كما بينا في
رسالة الهولولي ورسالة المبادئ العقلية فلما وجدت في عالم الكون والفساد حركات
منظمة لها نغمات متناسبة مفرجة لنفوسها ومسوقة لها الى ما فوقها كما يوجد
في طباع الصبيان استيقان الى افعال الابا والامهات وفي طباع الملائكة والمعلمين
استيقان الى احوال الاساتذات والمعلمين وفي طباع العامة استيقان الى احوال الملوك
وفي طباع العقلاء استيقان الى احوال الملائكة تشبه بهم كما ذكر في حجة الفلسفة
انها النسبة بالاله بحسب طاقته الانسانية ويقال ان فينا غور الحكيم سم بصفا
جوهر نفسه وذكر قلبه نغمات حركات الافلاك والكواكب فاستخرج بحودة فلك
اصول الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول من تكلم بهذا العلم وخبر عن هذا السر
من الحكماء بعد نيقوماخس وبطلميوس وافلديس وغيرهم من الحكماء وهذا كان
غرض الحكماء من استعمال الالحان الموسيقية ونغم الاوتار في الهياكل وبيوت العباد
عند القرايين في سنن النوايس الالهية وخاصة الالحان المطربة المرقعة للقلوب
الفاسية المذكرة للنفوس الساهية والارواح الغافلة الالهية عن سرور عالمها
الروحاني ومجملها النوراني ودارها الجبوانية وكانوا يلحنون مع نغمات تلك الاوتار
كلمات وابيات موزونة قد الفت في هذا المعنى ويصفون فيها نعيم عالم الارواح
ولذات اهلها وسرورهم كما يقرأ غزاة المسلمين عند الغزوات في القرآن انزل في

هذا المعنى يسوق النفوس الى نعيم الجنان مثل قوله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن واخوان هذه من ايات القرآن وكما ينشدون ايضا عند الحلة واللفاف في الهيكل ما قيل في الشعر في صفة الحور العين ونعيم الجنان مما يسوق النفوس الى هناك ويسجع على الافدام والحلة بالعربية والفارسية نحو قول الغالب

بيانا دل وجان فراحدا وند سياريم
اندوه درم واغم دينار ندا رنم
جانرا زبني دين هدي را بفر وشم
واين عمر فنا را بره غزو كذا ريم

فاما الايات

والاشعار التي كانت الحكما الالهيين يلجئون بها عند استعمالهم للموسيقى في الهيكل وبيوت العبادات لترقيق القلوب الفاسية وتبليغ النفوس الساهية من نوم الغفلة والارواح الالهية من رقد الجهالة لتسوقها الى عالمها الروحاني ومجمل النوراني ودارها الحيواني ولا خراجا من عالم الكون والفساد وتخليصها من غرق بحر الهوى وبخاها من اسر الطبيعة في ما هذا معناه يايتها النفس الغافلة في قعر الاجسام المذمومة ويايتها الارواح الغريقة في ظلمات الاجرام ذوات اللذات الابعاد الساهية عن ذكر المعاد المخوفة عن سبيل الرشاد اذكروا العهد والميثاق اذ قال لكم الحق تعالى الست بركم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا من هذا غافلين او يقولوا اما اسرك اباونا الجسمانيون من قبل وكما ذريرت من بعد ثم جمانين في دار الغرور فصنعك القبور اذكر واعلمك الروحاني ودارك الحيواني وحكمك النوراني وتسوقوا الى اباكم وامهاتكم واخوانكم الروحانيين الذين هم في اعلى عليين الذين هم من اسرار الاجرام مبراون ومن مبالسة الاجسام الطبيعية منزهون بادروا ونزودوا واركلوا من دار الفنا الى دار البقا قبل ان يادركم الى هناك مكرهين مجبورين غير مستعدين ناديين خاسرين ففي مثل هذه الاوصاف وما شاكل هذه المعاني كانت الحكما لحن مع نغمات الموسيقىات في الهيكل وبيوت العبادات فمد بين اذاننا ذكرنا طرنا من غرض الحكما في استعمالهم

استعمالهم للموسيقى واستخراجهم كان اصول الحان وتركيب نغماته واماعله تحريم الموسيقى في شريعة بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو من اجل استعمال الناس لها على غير النسبة التي استعملتها الحكما بل هو على سبيل اللهو واللعب والترغيب في شهوات لذات الدنيا والغرور بابانها والابيات التي تنشد مشاكلة لها مثل قول الغالب

سعر

خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم

ومثل قول الاحمر

ما جانا من فخراته في حنة مذمات او نار

واعلم يا اخي بان مثل هذه الابيات اذا سمعها الكثر الناس ظنوا وتوهوا بانها ليست لذة ولا نعيم ولا سرور ولا فخر غير هذه المحسوسات التي تهاهدونها وان الذي خبرت به الانبياء عليهم السلام من نعيم الجنان ولذات اهلها والذي اخبر به الحكماء من سرور عالم الارواح وفضله وسرفه ليست له حقيقة فيقعون عند ذلك في شكوك وخيرة **واعلم بانك ان** لم تؤمن بما خبرتك به الانبياء من نعيم الجنان ولم تصدق الحكماء بما عرفوك من سرور عالم الارواح ورضيت بما تخيل لك من لا وهام الكاذبة والظنون الفاسدة بقيت محجرا ساكنا لا مضلا **واعلم يا اخي ايديك الله واما نا بروح منه** بان غرض الانبياء عليهم السلام في وضعهم السرايع وعرض الحكماء في وضعهم النواميس ليس هو لصلاح امور الدنيا حسب بل غرضهم جميعا في ذلك صلاح الدين والدنيا فاما غرضهم الاخر فيهم نجات النفوس من محن الدنيا وشقاوة اهلها واتصالها الى سعادة الاخرق ونعيم اهلها **ونرجع الى ما كنا فيه** فنقول انه اذا وصلت معاني النعمات والالمان الى افكار النفوس بطريق السمع وتصورت فيها رسوم تلك المعاني التي كانت مستودعة في تلك الالمان والنعمان استغنى عن وجودها في الهوا كما يستغنى عن المكتوب في الالواح اذا فهم وحفظ ما كان مكتوبا فيها من المعاني وهكذا تكون حكم النفوس اجزوية اذا ما تمت وكملت وبلغت الى اقصى غاياتها مع الاجسام فعند ذلك هدمت اجسادها اما بهوت طبيعي او عرضي او بقران في سبيل الله واستخرج تلك النفوس من الاجساد كما يستخرج الدر من الصدق والجني من الرحم

والحب من الاكمام والمؤمن القشور واستوفت بها امر آخر كما بينا نف
بالدر فليس لها الا الحصاد والصرام ورهي قشورها وانباتها وتخلص النار
ويستأنف بها حكم آخر وهكذا حكم النفوس بعد فراق الاجساد برادها امر
آخر كما قال الله تعالى افرأيتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون الي
قول ونفسكم فيما لا تعلمون وهكذا ايضا حكم نفوس الحيوان بعد الذبح
يستأنف بها امر آخر فلا يعذر يا اخي بان غرض واضع الفواميس في تحليلها ذبح
الهائم في الهياكل عند القرايين انما هو لاكل لحمها بحسب بل غرضهم تحليل
نفوسهم من دركات جهنم عالم الكون والفساد ونفلا من حال النقص الى حال
النمام والكمال في صورة الانسانية التي هي اتم والكل صورة تحت فلك القمر
وهذه الصورة هي اخر باب في جهنم عالم الكون والفساد كما بينا ذلك في رسالته
حكم الموت فانظر الان يا اخي وتفكر واعلم بان جسدك صدقة ونفسك درة
ممننة فلا تغفل عنها فان لها قيمة عظيمة عند بارها وخالفها وقد بلغت اخر باب
في جهنم فان بادرت وتزودت وسعيت وخرجت من هذا الباب الذي طاهر
من قتله العذاب ودخلت من الباب الذي باطن فيه الرحمة ساجدا وهو صورة
الملائكة المحيية بالقوة وتحولت عن الصورة الانسانية بالفعل فقد افلحت
وفرت ونجوت **واعلم يا اخي ايديك الله واما نار روح منه** بان صورة
الملائكة هي التي توافي نفسك عند فراق الجسد كما ذكر الله تعالى بقوله قل يوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم الى ربكم ترجعون **واعلم** يا اخي بان ملك الموت
هو قابل الارواح ودائم النفوس كما ان دائم الاجساد هي قابلة الاطفال **واعلم**
يا اخي ان لكل نفس من المؤمنين ابوين في عالم الارواح كما ان لاجسادهم ابوين
في عالم الاجسام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انا وانت يا علي
ابوي هذه الامة فعلى عاق والد له لعنة الله **وقال** الله تعالى ملأنا ابراهيم
موسى اسماء المؤمنين من قبل وهذه الابوة روحانية لا جسمانية **ونرجع الى**
ما كنا فيه فنقول ان الحكماء الموسيقارين انما اختصروا من اوتار العود
على اربعة لا اكثر ولا اقل منها ليكون مصنوعاتهم مماثلة للموجات الطبيعية
التي دون فلك القمر اقتدا بحكمة الباري عز وجل كما بينا ذلك في رسالته
الاربع طيقتي قوت الزهرمان لركن النار ونفتمت مناسبة لحرارتها وحدتها

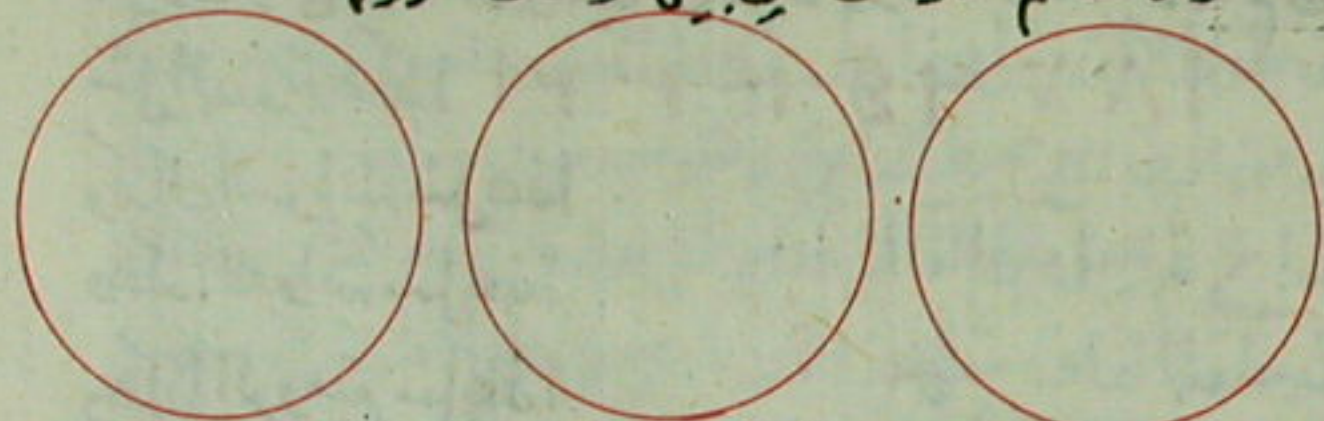
وحدها والمثني مماثل لركن الهواء ونفتمت مناسبة لرطوبته الهواء ولينه والمثلث
مماثل لركن الماء ونفتمت مناسبة لرطوبته الماء وبريد والتم مماثل لركن الارض
ونفتمت مناسبة لنقل الارض وغلفها وهذه الاوصاف لها بحسب ماسية
بعضها بعضا وبحسب تاثيرات نغماتها في امر جبه طباع المستمعين لها وذلك
ان نغمة الزهرمان تقوي خلط الصفرا وتزيد في قوتها وتأثيرها تضاد خلط
السودا وترقرقه وتلينه ونغمة المثلث تقوي خلط البلغم وتزيد في قوتها
وتأثيره تضاد خلط الصفرا وتكسر حدة نغمة الميم تقوي خلط السودا
وتزيد في قوتها وتأثيره تضاد خلط الدم وتكسر قوتها فاذا الفقت
هذه النغمات في الاطمان المشاكلة لها واستعملت تلك الاطمان في اوقات
الدليل والنهار المضادة لطبيعتها لطبيعة الامراض الغالبة والعلل العارضة
سكنتها وكسرت سودا وخففت على المرضي لانها لا تشارك في الطباع اذ اكثر
واجمعت قوتها افعالها وظهرت تاثيراتها وعلقت اضدادها
كما يقوي الناس مثل ذلك في الحروب والخصومات فقد بينا ما ذكرنا طرف من
حكمه الموسيقارين المستعملين لها في البيمارستان في الاوقات المضادة
لطبيعة الامراض والاعلال ولم اقتصر واعلى اربعة اوتار الا اكثر ولا اقل
واما العلة التي من احمل جعلوا غلظ كل وتر مثل غلظ الذي تحته مثل
تلكه فذلك منهم ايضا اقتدا بحكمة الباري عز وجل واتباعا لانا صنعته
في المصنوعات الطبيعية وذلك ان الحكماء الطبيعيين ذكرنا بان اقطار اكر
الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض كل واحد منها مثل الذي
تحته ومثل تلكه بالكيفية اعني في اللطافة والغلظ فقالوا ان قطر كره الارض
اعني النار التي هي دون فلك القمر مثل قطر كره الزهرمان ومثل تلكه وان قطر
كره الزهرمان مثل قطر كره النسيم ومثل تلكه وان كره النسيم قطر هامثل قطر
الارض ومثل تلكه ومعنى هذه النسبة هو ان جوهر النار في اللطافة مثل جوهر
الهواء ومثل تلكه وجوهر الهواء في اللطافة مثل جوهر الماء ومثل تلكه وجوهر
الماء مثل جوهر الارض ومثل تلكه واما علة شدتهم الزهرمان الذي هو مماثل لركن
النار ونفتمت مماثلة لحرارة النار وحدتها تحت الاوتار كلها وشدتهم الميم المماثل
لركن الارض فوقها كلها والمثني مماثل للزهرمان والمثلث مماثل للميم فلعلتني

اثنتان احدهما ان نعمة الزهر حادة خفيفة تتحرك علوا ونعمة البه غليظة
 ثقيلة تتحرك الى اسفل فيكون ذلك امكن لمزاجهما واتحادهما وكذلك حال
 المني والمثلث والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزهر الى غلظ المني والمني
 الى المثلث والمثلث الى البه كنسبة قطر الارض الى قطر كرة النسيم وكرة
 النسيم الى كرة الزهر والزهري الى الاثر فهذا كان سبب عدم
 لها على هذا الترتيب **واما استعمالهم** تسعة الثمن في نغم الاوتار ودون الخمس
 والستين والسبع وتقسيمهم اياها في اقل انها مستقيمة في الثمانية والثمانية
 هي اول عدد ملعب وايضا ثمانية والستة لما كانت اول عدد تام وكانت الاشكال
 ذوات السطوح الستة افضلها هو الملعب والمقدم عليها بما فيه من التساوي كما
 بينا في رسالة الجومطربا وذلك ان طول هذا الشكل وعرضه وعمقه كلها متساوية
 وله ستة سطوح مربعان وكلها متساوية وله ثمان زوايا مجتمعة كلها متساوية وله
 اثنا عشر ضلعا متوازيا متساوية وله اربع حشرون زاوية قائمة متساوية
 وهي من ضرب ثلاثة في ثمانية **وقد قلنا قبل** ان كل مصنوع كان التساوي
 فيه اكثر فهو افضل وليس بعد الشكل الكروي شكلا اكثر تامة وباني الشكل الملعب
 فمن اجل هذا قيل في كتاب اقليدس في المقالة الاخيرة ان شكل الارض بالملعب
 اشبه وشكل الفلك بدي اثني عشر قاعلة مجسمات اشبه وقد بينا في رسالة
 الاسطرانوميا فضيلة الشكل الكروي والعدد الاثني عشر **ومن فضيلة**
الثمانية ايضا ما ذكره الحكماء اليونانيون ان بين اقطار اكر الاقلاك وبين
 قطر الارض والوهو نسبة موسيقية وبيان ذلك انه اذا كان نصف قطر
 الارض ثمانية وكان نصف قطر الكرة الهوا ستة فان نصف قطر فلك القمر
 اثنا عشر ونصف قطر فلك عطارد ثلاثة عشر ونصف قطر فلك الزهر
 ستة عشر ونصف قطر فلك الشمس ثمانية عشر ونصف قطر فلك المريخ احدى عشر
 واربع اسباع ونصف قطر فلك المشتري اربعة وعشرين ونصف قطر فلك
 زحل سبعة وعشرين واربع اسباع ونصف قطر فلك الكواكب الثابتة اثنا
 وثلاثون فنسبة قطر فلك القمر الى قطر الارض مثلث وثلث ومن قطر الهوا
 المثل والربع ونسبة قطر فلك الزهر الى قطر الارض نسبة الضعف ونسبة
 قطر فلك الشمس الى قطر الارض الضعفان والربع ومن قطر القمر المثل والنصف

والنصف ونسبة قطر المشتري الى قطر القمر الضعف ومن قطر الارض ثلثة
 اصعاف ومن الزهر المثل والنصف ونسبة قطر الكواكب الثابتة الى قطر
 المشتري المثل والمثلث ومن الزهر الضعف ومن الشمس المثل والمثلثان
 والضعف ومن القمر الضعف والمثلثان ومن الارض اربعة اصعاف **واما**
عطارد والمريخ وزحل في هذه النسبة فمن اجل هذا قيل انها
 نحوس **وذكر هو لا الحما ايضا** بان بين عظم اجرام هذه الكواكب
 بعضها لبعض نسبة ثمانية اربعة اضعاف واما هندية واما موسيقية وهكذا
بينها وبين جرم الارض هذه النسب موجودة فمنها سرية فاضلة
 ومنها دون ذلك بطول شرحها **وقد بيننا ما ذكرنا** ان جملة جسم العالم
 بجميع افلاكه واشخاص كواكبه واركانه الاربع وتركيب بعضها جوف بعض
 مركبة مولفة موضوعة بعضها من بعض على هذا النسب المذكورة
وان جملة جسم العالم يحرك بحركي جسم حيوان واحد وانسان واحد
 وحدته واحدة وان مدبرها ومصورها وموكلها ومبدعها ومخترعها واحد
 لا شريك له وهذا كان احدا غراضنا من هذه الرسالة **ومن فضيلة**
الثمانية ايضا انك اذا تأملت يا اخي وتصفح الموجودات وحدت موجودات
 كثيرة فتمنات كطبايع الاركان الحار البارد والبارد الرطب والرطب البارد اليابس
 والبارد الرطب ثمانية وهي ايضا اصل الموجودات الطبيعية وعنصر
 الكائنات الفاسدة وايضا في فضيلة الثمانية انك تجد مناظرات الكواكب
 الى ثمانية مواضع في الفلك مخصوصة دون غيرها وهي المركز والمقابلين والثلثين
 والربيعات والستديسات وهذه الثمانية ايضا هي اسباب الكائنات الفاسدة
 التي دون فلك القمر **واذا تأملت ايضا** واعتبرت وحدت الثمانية والعشرين
 حرفا التي في لغة العربية المائة لثمان وعشرين منزلا في منازل القمر هيها
 ثمانية احرف وهي **ال في من رو و فاعل**
 اسعار العرب ثمانية ايضا **واجناس الحان** عنايم ثمانية كاسنين
 ذلك في فصل آخر **وقد قيل** ان ابواب الجنان ثمانية وللنيران سبع ابواب
 وقد بينا في رسالة البعث والقيامة حقيقتها وعلى هذا القياس اذا تأملت
 الموجودات وتصفح احوال الكائنات وجدت اسما كثيرة ثمانية وثلاثين

ورباعيات وخمسائ ومسدسات ومسبعات ومئذات ومتسعات
ومعشرات وما زاد على ذلك بالغاما بلخ وانما اردنا بذكر الثمانية ان ينهك
من سنه العفلة ولتعلم ان المسبعة الذين قد شفعوا بذكر المسبعات وتفضيلها
على غيرها انما كان نظريهم نظرا حروبا وكلهم غير على وكذلك حكم الثنونة في
المثنويات والنصاري في تليتهم والطبيين في مريعاتهم والجميع في تحساتهم
والهند في مسدساتهم والكالمية في متسعاتهم وليس هذا مذهب اخواننا الكرام
ابراهيم الله وايانا بروج منه من حيث في البلا دبل نظريهم كل شيء وحكمهم عموم عليهم
جامع ومعرفة من حاملة **فلنذكر ونعود الى ما كنا فيه** فنقول قد
بيننا اذا ذكرنا طرف من صنعة العود ومكة او تارة وتناسب ما بين غلظها
ودقاقتها ومكة دسائيتها وكيفية شدتها وما بينها من التناسب ومكة تقفات
نقرات او تارها مطلقا ومزموما بان احكم المصنوعات واتقن المركبات احسن
المولفات ما كان تالف اجزائهم وبنية تركيبة على النسبة الافضل ومن اجل هذا
صاروا يستلذها اكثر السامع وتستحسن صنعتها واستعمالها اكثر العقول
ويغني بها في مجالس الملوك والروسا **في المصنوعات** المحكمة المصنعة
الكلام والافاويل وذلك ان احكم الكلام ما كان ابعث وابلغ واتقن البلاغا
ما كان اصف واحسن الفصاحة ما كان موزونا متعففا واللفظ الموزون من
الاشعار ما كان غير متوحف وهو الذي حروفه السواكن وازمانها مناسبة
لمحركات حروفه وازمانها والمثال في ذلك الطويل والمديد والبسيط
فان كل واحد منها مركب من ثمانية مقاطع وهي هذه فقولن مفاعيلن
فاعيلن فاعلا تن مستفعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفعولان هذه
الثمانية مركبة من اثني عشر سبيبا وثمانية اوتاد جللتها ثمانية واربعون
حرفا عشرون منها سواكن وثمانية وعشرون حرفا متحركا والمصراع
منها اربعة وعشرون حرفا عشرون سواكن واربعة عشر متحركا ونصف
المصراع الذي هو ربع البيت اثنا عشر حرفا خمسة منها سواكن وسبعة
متحركا فنسبة سواكن حروفي ربع الى متحركاته كنسبة سواكن نصف
الى متحركاته كنسبة سواكن حروفه كلها الى متحركاته وهكذا تجد حكم
الوافر والكامل فان كل واحد منها مركب من ستة مقاطع وهي هذه

هذه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
فنسبة سواكن حروفي ثلث البيت الى متحركاته حروفه كنسبة سواكن حروفي
نصفه الى متحركاته وكنسبة سواكن كلمة الى متحركاته كلمة وعلى هذا المثال
والحكم يوجد كل بيت من الاشعار اذا سلم من ارجاف منصف كان او مريعا او
مسدسا وكذلك حكم الارضان التي بينها وهذه صورتها



وقد بين هذا المثال ايضا ان احكم المصنوعات واتقن المركبات ما كان
تالف اجزائهم وبنية اساسية على النسبة الافضل مثل ما بينا في هاتين الدائرتين
من الشرح والمثال جميعا ليكون قريبا من فهم المتعلمين له والناظرين فيه
والمثالين معانيه بصفا ذهنه وجوده فكل ودقة نظن وسرعة رؤيته
واعتياره ومن امثال ذلك صناعة الكناية التي هي اشرف الصنائع وبها يفتخر
الوزراء والكتاب واهل الادب في مجالس الملوك مع كثرة انواعها وفنون
فروعها وذلك ان لكل امه من الامم كتابه ما عرما للآخرى كالغريب والفارس
والسرياني والعبراني والرومي واليوناني والهندي والعنيطي وما
شاكلها لا يحصى عددها الا امه سجانه وتعالج الذي خلفهم مع اختلاف السنتهم
والوانهم واخلاصهم وطبايعهم وصنائعهم وعلومهم ومعارفهم كل ذلك لسعة
علمه ونفاذ مسيئته واثان حكمته سبحانه وبحمده ونريد ان نذكر في هذا
الفصل اصل الحروف وكيفية تركيبها ومكة مقاديرها ونسب تالفها الفاضلة
منها فنقول ان اصل حروف الكتابات كلها في اي لغة وضعت ولاي امه
كانت او باي افلام خطت او باي نفس صورت وان كثرت فان اصلها كلها هو
الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط المعوس الذي هو محيط الدائرة
فاحاسا بر الحروف فمركبة منها ومولفة عنهما كما بينا في رسالة الجومطري وامي
المدخل الى علم الهندية وبيننا ما لا مذكر نامن الحروف التي في كتاب العربية
ليكون دليلا على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفتنا ان اصل الحروف كلها هو الخط

المستقيم والخط المقوس اللذان احدهما قطر الدائرة والاخر محيطها وهي هذه
اب ت ج ح خ د ذ ر ز س ص ض ط ظ ع ف ق ك ل م ن ه و لا ي
 فانظر الان يا اخي واعتبر وتأمل فانك تجدهن الحروف بعضها خطا مستقيما مثل
ا ب ب وبعضها مقوسا مثل **د ذ ر ز** وبعضها مركبا منها مثل ساير
 الحروف وعلى هذا المثال والقياس توجد حروف كتابات ساير الالام من الناس
 مثل الهندية هكذا **٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١**

وكذلك السريانية مثل هذا
 وهكذا العبرانية مثل هذا
 وهكذا الرومية مثل هذا
 وكذلك اليونانية مثل هذا
 وكذلك القبطية مثل هذا

وكذلك الحروف التي لاخوان الصفا واذ قد تبين بما ذكرنا ان اصل الحروف والكتابا
 كلها هو الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط المقوس الذي هو محيطها
 فنريد ان نبين ايضا ان اجود الخطوط واوضح الكتابات واحسن المولفات ما
 كان مقادير حروفها بعضها من بعض على النسبة الافضل فلنذكر اولا ما قاله
 اهل صناعة الكتابة ليكون اقوى للحجة وأوضح للبيان وارشد للقياس والقانون
 قال المحرر الكاذق المهندس ينبغي لمن اراد ان يكون خطه جيدا وكانته صحيحة
 ان يجعل لها اصلا ينبغي عليه حروفه وقانونا يقيس عليه خطوطه ومساكنه
 في كتابته العربية هو ان يخط الالف او لا يخط الالف او لا يخط الالف او لا يخط الالف
 لطوله وهو الثمن ثم يجعل الالف قطر الدائرة **ا** ثم يقيس ساير الحروف
 مناسبة لطول الالف ومحيط الدائرة التي الالف مساو لفطرها وهو ان
 يجعل الباء والثا والثا كل واحد منها طوله مساو لطول الالف ويكون رءوس
 الي فوق والثنى مثل هذا **ب** ثم يجعل الجيم والحاء والحاء كل واحد منها
 مدته من فوق نصف الالف وتقوسه الى اسفل نصف محيط الدائرة التي
 الالف مساو لفطرها مثل هذا **ح** ثم يجعل الدال والذال كل واحد منها
 مثل ربع محيط الدائرة مثل هذا **د** ثم يجعل الراء والزاي كل واحد منها
 طول الالف اذا قوس مثل هذا **ر** ثم يجعل السين والشين كل واحد منها

منها وروسيها الى فوق مثل ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط
 الدائرة مثل هذا **س** ثم يجعل الصاد والضاد مدته طول كل واحد
 منها الى قدامه مثل طول الالف وفتحها ثمن الالف ومدتها الى اسفل
 نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا **ص** ثم يجعل الطاء
 والظا كل واحد منها طوله مثل طول الالف وفتحها ثمن الالف وروسيها
 الى فوق بطول الالف مثل هذا **ط** ثم يجعل العين والغين كل واحد منها
 تقوسه من فوق ربع محيط الدائرة وتقوسه من اسفل نصف محيطها
 مثل هذا **ع** ثم يجعل مدة الفاء الى قدام مثل طول الالف وفتحها ثمن الالف
 وحلقته حلقه الفاف مثل هذا **ف** ويجعل مدة الغاف الى اسفل مثل
 محيط تلك الدائرة مثل هذا **ق** ويجعل الواو والياء والميم كلها متساوية

له طريق الا واحد وجهين اما ان يقطع او يسكب ويصل الدساتين والاوزار
 بالخرق والارضاء ويتبدى فيستأنف لحنا آخر ويترك الامر بحال او يخرج
 من ذلك اللحن الى لحن آخر قريب منه مشاكلا له وهو ان ينتقل من الثقيل الى
 خفيفه او من الخفيف الى ثقيله والى ما قرب منه والمثال في ذلك انه اذا
 اراد ان ينتقل من خفيف الرجل الى الماخوري ان يقف عند الثغرتين الا
 حيرتين من ثقل الرجل ثم ينلونها بنقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يتبدى
 بالماخوري ومن حذف الموسيقى رافعا ان يحسن ان يكسوا الاشعار
 المفردة الالحان المشاكلة لها مثل الارمال والاهراج وما كان منها في المدح
 في معاني المجد والجلد والكرم ان يكسوها من الالحان المشاكلة لها مثل الثقيل
 الاول والثاني وما كان منها من المفرح في معاني السجادة والاقدام والانشاء
 والحركة ان يكسوها من الالحان مثل الماخوري والخفيف وما ساكلاها ومن
 حذف الموسيقى رافعا ان يستعمل الالحان المشاكلة للارمان المشاكلة في
 الاحوال المشاكلة بعضها لبعض وهو ان يتبدى في مجالس الدعوات والولائم
 والشرب بالالحان التي تقوى اخلاق الجود والكرم والسخا مثل ثقل الاول
 وما ساكلاها ثم يتبعها بالالحان المفرجة المطربة مثل المزج والرمل وعند
 الرقص والاستبند الماخوري وما ساكلاها واخر المجلس ان خاف من السكار

خدمت ورفقت في هذا البياض
 لم يوجد في الدلائل نسخ فليكن من غيري

والشعب والعريضة والحضومة ان يستعمل الالحان المليئة الثقيلة المسكنة
المنومة **نقال ان ملكا** من ملوك اليونانيين صنع صنيعا ودعا جماعة
من الحكماء وامر ان يكتب كلما يتكلمون به من الحكمة فعنهم الموسيقا والحناطروا
له فقال احدهم ان الغناء فضيلة تغدو على المنطق اظهارا ولم يقدروا على اخراجها
بالعبارة فخرجت النفس الحناطروا فلما سمعتها الطبيعة استلذت بها حتى
سوت بها فاسمعوا من النفس مناجاتها ودعوا الطبيعة والتامل لزيئتها
لا تترككم قال آخر احذروا عند استماع الموسيقا ان تتورس بهوان النفس
البهيمية كخوزنية الطبيعة فتميل بكم عن سنن الهدى وتصدكم عن مناجاة
النفس العليا وقال آخر حركة النفس ايها الموسيقا رخص قواها الشريفة
من الحكم والجود والسجاعة والعدل والكرم والرافة ودع الطبيعة لا تحرككم
البهيمية وقال آخر ان الموسيقا اذا كان حاذقا بصنعة حركة النفس
خوالها فضائل ونفاعها الرذائل وقال آخر حكى ان فيلسوفا ساع نغم الموسيقا
فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقا رعللة ان يفيدنا صورة شريفة
فلما قرب منه سمع الحناطروا موزون ونغمة غير طيبة فقال لتلميذه زعم الفيل
الكلمات ان صوت اليوم يدل على موت انسان فان كان ما قالوا حقا فصوت
هذا الموسيقا يدل على موت اليوم قال آخر ان الموسيقا وان كان ليس
بحيوان فانه ناطق فصيح يخبر عن اسرار النفوس وفهاير القلوب ولكن كل
كلامه اعجبي يحتاج الى ترجمان لان الفاظه بسيطة ليس لها حروف معجمة وقد
قال يا احبي بعض الفرس ابانا ناطقا بما قاله هذا الفيلسوف وبهي هذه
ان كان اوري حواره مركب خروشان وكاه باتكبير
كاه لوبان كه هين بنا ليد زار اجداد ان وروزنا شو كير
از زبان اوري زبانش نه خبر عاشقان كند تفسير
تفسيرها بالعربية ما ذلك الناطق الذي ليس له روح ولا ثبات ولا شيخ
نارة يصرخ ونارة يكبر ونارة يسكن ونارة يات انش الحزن اما بالعدوان او
بالعسائات او بالاسقام وليس له لسان لكنه يخبر اخبار العساق وقال آخر ان
الموسيقا هو الرجان عن الموسيقا والمعبر عنها فان كان جيد العبارة
عن المعاني فهم اسرار النفوس وما يخبر عن ضمير القلوب والافان قصير منه يكون

57
يكون قال آخر ان اصوات الموسيقا ونغمات وان كانت بسيطة ليس
لها حروف معجم فان النفس اليها اسد ميلادها اسرع قبول المشاكلة باينها
وذلك ان النفوس ايضا جواهر بسيطة روحانية غير مركبة ونغمات الموسيقا
كذلك والاشياء الى اشكالها اميل وقال آخر لا يفهم معاني نغمات الموسيقا
ولطيف عباوتها عن اسرار الغيوم الا النفوس الشريفة الصافية من
شوائب الطبيعة المنزهة عن الشهوات البهيمية قال آخر ان الباري
جل جلاله لما ربط النفس الجذوية بالاجساد الجيوانية ركب في جبلتها الشهوات
الجسمانية ومكنها في تناول اللذات الجرمانية في ايام الصبا ثم سلمها عنها
في ايام الشيخوخة وزهدا فيها كما يد لها على الملاذ والنعيم والسرور الذي
في العالم الروحاني ويرغب فيها فاذا سمعت نغمات الموسيقا رخص قواها
اشاراته نحو عالم النفوس وقال آخر ان النفوس الناطقة اذا اصغفت
من قبول الشهوات الجسمانية وزهدت في الملاذ الطبيعية وانحلت عنها
الاصدنة الهولانية ترمت بالالحان الجرمية وتذكرت عالمها الروحاني
الشريف العالي وتشوقت نحو فاذا سمعت الطبيعة ذلك اللحن تعرضت
للفنس بزيئة أسكالها ورونق اصباغها كما تردى اليها فاحذروا منى كل
الطبيعة لا تفعلوا في شبعكمها وقال آخر ان السمع والنصر هما من افضل
الحواس الخمس التي وبنتها الله تعالى للحيوان واشرفها ولكن اوري البصر
افضل واشرف من السمع لان البصر كالنهار والسمع كالليل قال آخر السمع
افضل من البصر لان البصر يذهب في طلب محسوساته ويخدمها حتى يتركها
مثل العبيد والسمع يحمل اليه محسوساته حتى تخدمه مثل الملوك قال
آخر البصر لا يدرك محسوساته الا على خطوط مستقيمة والسمع يدركها منى
محيط الدائرة قال آخر محسوسات البصر كلها جسمانية ومحسوسات
السمع كلها روحانية قال آخر النفس بطريق السمع نال خيرة من هوائها
عنها بالمكان والزمان وطريق البصر لا ينال الا مكان حاضرا في الوقت
وقال آخر السمع ادق ميزا من البصر اذ كان يعرف بجودة الذوق الكلام
المفردون والنغمات المتناسية والفرق بين الصحيح والمترجخ والخروج
من الايقاع واستواء اللحن والبصر خطي في اكثر مدركاته لانه ربما يرى

الكثير صغيرا والصغير كبيرا والفريق بعيدا والبعد قريبا والمتحرك ساكنا
والساكن متحركا والمستوي معوجا والمعوج مستويا وقال آخر اخرجوا
النفوس لما كان نجاسا ومشاكلا للاعداد النالغية وكانت نغمة الحان
الموسيقا موزونة وازمان حركات نغماتها وسكونات ما بينها متناسبة
استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس لما بينها من
المساكلة والتناسب والمجانسة وهكذا احكم في استحسان الوجوه وزينة
الطبيعية لان محاسن الموجودات الطبيعية هي من اجل تناسب اصابعها
وحسن تاليف اجزاها وقال آخر انما شخص ابصار الناظرين الى الوجوه الحسن
لانها اثر من عالم النفس لان علامة الميريات في هذه العلم عن حسان لما يعرف
لها من الاوقات المستنيرة المستوهة اما في اصل التركيب او بعد بيان ذلك ان
الصغار من المواليد يكونون الطف بنين وظرفي شكل وصورة لغرضه من
فراغ الصانع منها وهكذا انرى حسن البناءات ورونها في مبتدئ كونها قبل الاوقات
العارضة لها من البلى والهم والفساد قال آخر انما تشخص ابصار النفوس الخروية
نحو المحاسن استنباها اليها لما بينها من المجانسة لان محاسن هذا العالم من آثار
النفوس الكلية الفلكية وقال آخر ان وزن نغمات الموسيقى متناسبة ما بينها
ولذلك نغمتها تبنى للنفوس الخروية بان الحركات الافلاك والكواكب نغمة متناسبة
مؤلفة لذينة وقال آخر اذا تصورت رسوم المحسوسات الحسان في النفس
الخروية صارت هي مشاكلة ومناسبة للنفس الكلية ومشتاكة خوها
ومتشبهة للحقوق بما فاذا فارقت هذا الهيكل الجسداني ارتفعت الى ملكوت
السماء ولحقت بالمالا الاعلى فعند ذلك ايقنت بالبقاء وامنت من الفناء
ووجدت لذة العيش صفوا وقال قائل منهم ومنهم الملا الاعلى قال اهل
السموات وسكان الافلاك فقال اني لم اسمع والبصر قال ان لم يكن في عالم
الافلاك وسعة السموات من يرى تلك الحركات المنتظمة وينظر الى تلك
الاشخاص الفاضلة ويسمع تلك النغمة اللذينة الموزونة فقد فعلت الحكمة اذا
شياء باطلا لا فائدة فيه وقال آخر ان لم يكن في هذا الافلاك وسعة
السموات خلائق وسكان فمنى اذا قفر خاوية وكيف يجوز في حكمة البارئ
جل ثناؤه ان يترك هذا تلك الافلاك مع شرف جواهرها فارغة

فارغة خاوية قفرا بلا خلایق هناك وهو سبحانه لم يترك قفورا
الغار المالحمة المرة المظلمة فارغا حتى خلق في عمقها اجناس الحيوانات
من السمك والحيتان وغيرها ولم يترك جرد هذا الهواء الرقيق حتى خلق له
اجناس الطيور تسبح فيه كما يسبح السمك والحيتان في المياه ولم يترك البراري
اليابسة والاجام الوجلة والجبال الراسية حتى خلق فيها اجناس السباع
والوحوش ولم يترك ظلمات التراب واجسام النبات والحب والتمر حتى
خلق فيها اجناس الهوام والحشرات وقال آخر ان اجناس هذه الحيوانات
التي في هذا العالم انما هي اسباح ومثالات لتلك الصور والخلایق التي
في عالم الافلاك وسعة السموات كما ان النفوس والصور التي على وجوه
الحيطان والسقوف اسباح ومثالات لصور هذه الحيوانات الكلية ان
نسبة الخلایق المحيية الى تلك الخلایق التي جواهرها صافية كنسبة هذه
الصور المنقوشة المزخرفة الى هذه الحيوانات الكلية وقال آخر ان كان
هناك خلایق وليس لهم سمع ولا بصر ولا عقل ولا فهم ولا نطق ولا عيش فمن
هم بكم عبي قال آخر فان كان لهم سمع وبصر وليس هناك اصوات تسمع
ولا نغمة تسمعهم وبصرهم اذا باطل لا فائدة فيه وان لم يكن لهم سمع
وبصر فمن اذا بنوع افضل واشرف مما هاهنا لان تلك الجواهر صفا والنور
واسف واتم والكل وقال آخر انما استخرجت الحكماء هذه الالهام الموسيقية
التي هاهنا مماثلة لما هناك كما علمت الالات الرصدية مثل الاسطرلاب
والبنكامة وذات الحلق مماثلة لما هناك وقال آخر ان لم يكن تلك
المحسوسات التي هناك اشرف وافضل مما هاهنا ولم يكن للنفوس
اليها فصول فتربعت فلا سعة في الرجوع الى عالم الارواح وتسويق
الانبياء عليهم السلام الى بغير الجنان اذا باطل وزور وهتان ومعاذ
الله من ذلك فان اتوهم متوهم او ظن ظان او قال قائل ان الجنان هي
من وراء الافلاك وخارجة من فسيحة السموات قيل له فكيف تطع في
الوصول اليها ولم تصعد اولا الى ملكوت السموات وتجاوز سعة
الافلاك وتعال انه اذا هب نسيم الجنان بالاسحار تحركت اسحار
واهتزت اعصانها وتحششت اوراقها وتناوت مرآتها

وتلايلات زهراتها وفاحت روائحها وسمعت لها زينات ونغمات
لوسمعه اهل الدنيا واحده منها وعاشوا منها نظروا او تنسموا منها
راحتهم لما نلذذوا بالحياة الدنيا ولا انتفعوا بالعيش في الدنيا
بعد هذا ابد فمثل هذا فليعمل العالمون وفي ذلك فليستاقفوا
وبذلك فليفرحوا بما حرموا والفلاسعة تسمى الجنة عالم الارواح
اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان ثابرت
نغمات الموسيقى في نفوس المستمعين مختلفة الانواع ولذة النفوس
منها وسرورها بها تفننه متباينة كل ذلك بحسب مراتبها في المعارف
وبحسب معشوقاتها المألوفة عندها من المحاسن فكل نفس اذا
سمعت من الاوصاف ما يشاكل معشوقاتها ومن النغمات ما يلائم
محبوبها طربت وفرحت وسرت والذقت بحسب ما تصورت من
رسم معشوقها واعتقدت في محبوبها حتي انه ربما وقع النكير
من الآخرين اذا لم يعرفوا مذيقهم ولا ما قصد نحوه والمثال في ذلك
ما يحكي ان رجلا من اهل الوجد من المتصوفة سمع قارئاً يقرأ بآيها
النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فاستعادت لها في الفاي
مرارا وجعل يقول كم اقول لها ارجعي وليست ترجع وتواجد وزعق
زعقة خرجت روحه وسمع اخر رجلا يقرأ فاجزاه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجدني رحله فهو جزاؤه كذلك تجزي الظالمين
فاستعادت لها وزعق زعقة فخرجت روحه فقال اهل الوجد انما حمل
معنى قوله جزاؤه من وجدني رحله ان المحبوب هو جزا الحبيب
لانه هو الموجود في رحله يعنون ان صورة المحبوب مصورة في
نفس الحبيب ورسم شكله منقوشة في قلبه فذلك جزاؤه الا يري
ياخي كيف حمل معنى القول على مذهبه ومقصده مع شهرة معني
الآية في الظاهر واخر سمع قول القائل وهو يعني **شعرا**
قال الرسول غدا يزور فقلت تدري ما يقول
فاستقره القول والحن فطرب وتواجد وجعل يكرره وجعل مكان
البيانونا فيقول قال الرسول غدا يزور فقلت تدري ما تقول

ما يقول ويكررها حتي غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور
فلما افاق سئل عن وجع ثم كان فقال ذكرت قول الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم والله ان اهل الجنة يزورون ربه في كل جمعة مرة
ويروى في الخبر ان الله نعمة تجدها اهل الجنة والطيب نعمة يسمعون
مناجاة اسم الله الاعظم وهو العقل الكلي ذو الجلال والاكرام
المبدع بلا زمان والمبتدع منه زمان يا بر الله عز وجل وذلك
قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واخر دعوانهم ان الحمد لله رب
العالمين **ويقال** ان نوسي عليه السلام لما سمع مناجاة ربه
داخله من الفرح والسرور واللذة ما لم يتمالك نفسه حتي طرب وترنم
عنده بعد ذلك بجميع النغمات والالحان والاصوات وفقك الله
ايها الاخ لفهم معاني هذه الاشارات اللطيفة والاسرار الخفية وبلغك
بلاغها وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا من البلا دانه روي بالعباد
كرم جواد الحكيم رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على خاتم النبيين
محمد الصطفى واله الطاهرين وحسينا الله ونعم الوكيل **تمت**
الرسالة بحمد الله ومنه وكرمه وعونه وحسن توفيقه

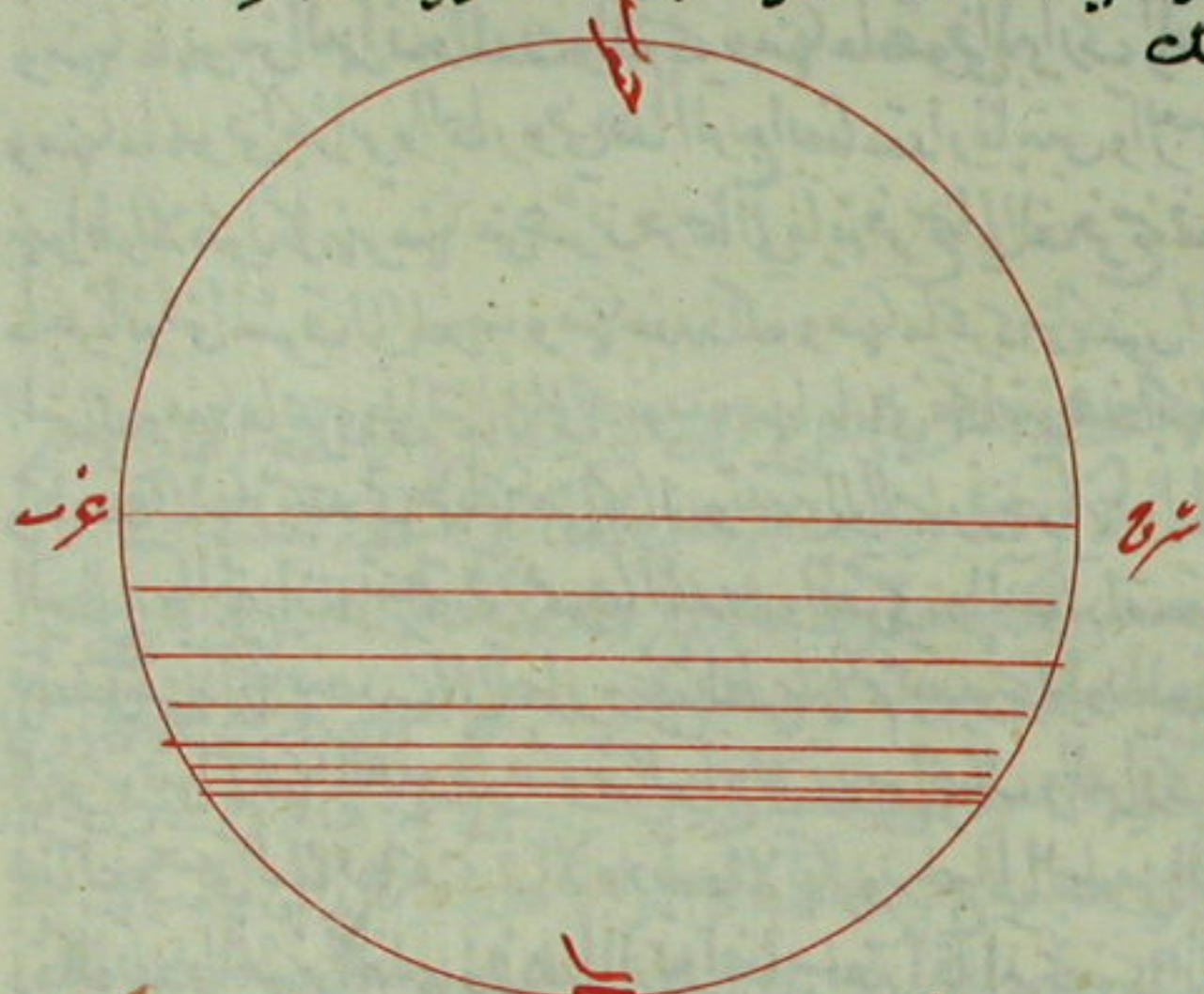
الرسالة الخامسة في جغرافيا يعني صورة
الارض والاقاليم من جملة احدي وخمسين
رسالة من رسائل اخوان الصفا
وخلان الوفا في تهذيب
النفس

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروح منه **ان من اجل مذهب**
اخواتنا ايديهم الله بروح منه النظر في جميع الموجودات والبحث
عن مباديها وعلازجها وجدانها ومراتب نظامها والكشف عن كيفية
ارتباط معلولاتها باذن بارها تعالى **احسنا** ان نذكر حال
الارض وكيفية صورته وسبب وقوفها في الهواء من العلوم
الشرقية لان عليها وفوق اجسامنا ومنها يدوكون اجسادنا وفيها
نشوء ومادة بقاها والهيا عودها عند مفارقتها نفوسها وايضا
فان النظر في هذا العلم يكون سببا لترقيهم نفوسنا الى عالم
الافلاك مسكن العليين وتكون جواهر افكارنا في محل الروحانيين
عند الملائكة المسبحين وتكون سببا لانتباه نفوسنا من رقدته
الفاقلين ومن جملة الجاهلين ويدعوها ذلك الى الانبعاث من
عالم الكون والفساد الى عالم النقا والدوام ويرغبها في الرحلة من عالم
الاجسام وجوار الشياطين الى عالم الارواح وجوار الملائكة المقربين
وقد ذكرنا في هذه الرسالة طرفا من كيفية صورة الارض
وصفة الربع المسكون منها وما فيه من الافاليم السبعة وما في الاقاليم
من البحار والجبال والبراري والانهار والمدن ليكون طريقا للمبتدئين
بالنظر في علم الهيبة وتركيب الافلاك وطوالع البروج ودوران
الكواكب ويقرب تصورهما في افكار المتعلمين ويسهل تأملها على المتفكرين
ببصيرة اليقين في ملكوت السموات والارض الذين يقولون ربنا ما خلقنا
هذا انا اطلنا سبحانه فنعنا عذاب النار وقيل وصفها يحتاج ان نذكر
صفة الارض وجهاتها الست وكيف وقوفها في الهواء **والجهات**
الست هي الشرق والمغرب والجنوب والشمال والفوق والاسفل فالشرق
من حيث تطلع الشمس والمغرب من حيث تغرب الشمس والجنوب من
حيث مدار سهيل والشمال من حيث مدار الجدي والفردين والفوق مما
يلي السماء والاسفل مما يلي مركز الارض الارض جسم مدور الشكل مثل
الكرة واقفة في الهواء باذن الله تعالى بجميع جبالها وبحارها وبراريها

وبراريها وعماراتها وجزايرها والهوا المحيط بها من جميع جهاتها
وسرفها وغيرها وجنوبها وشمالها ومن ذلك الجانب ومن ذلك الجانب وبعد
الارض من السماء من جميع جهاتها منسأوا واعظم دائرة على بساط الارض
عشرون الفا واربع مائة ميل تكون ستة الف وثمان مائة فرسخ وقطر هذه
الدائرة هو قطر الارض ستة الاف وخمسة مائة ميل يكون الفين ومائة وسبعة
وستين فرسخا بالتقريب ومركزها هي نقطة متوهمة في عمقها على نصف
القطر وبعد هذا من ظاهر سطح الارض ومن سطح البحر من جميع الجهات
متساوي لان الارض بجميع البحار التي على ظاهرها كرة واحدة وليس من
ظاهر سطح الارض من جميع جهاتها هو اسفل الارض كما يتوهم كثير من الناس
من ليست له رياضة في علم الهندسة وذلك انهم يتوهمون ويظنون بان
سطح الارض من الجانب المقابل لموضعنا هو اسفل الارض وان الهواء المحيط
بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض وان النصف من فلك القمر
المحيط بالهوا هو ايضا اسفل من الهواء وهكذا اساطير طيقات الافلاك
كل واحد اسفل من الآخر وليس الامر كما توهموا لان هذا اراى يعتقد
الانسان من الصبي بالتوهم من غير روية ولا برهان فاذا اراد ان يثبت
في علم الهندسة ونظر في علم الهيبة تبين له ان الامر بخلاف ما توهم قبل
ذلك وذلك ان اسفل الارض بالحقيقة هو عمق باطنه مما يلي مركزها
من اي جانب كان لان مركز الارض هو اسفل سافلها فاما سطحها الظاهر
المماس للهوا من جميع الجهات فهو الفوق والهوا المحيط هو فوق الارض
ايضا من جميع الجهات وفلك القمر فوق الهواء وفلك عطارد فوق فلك
القمر وعلى هذا القياس سائر الافلاك واحد فوق الاخر الى الفلك
التاسع الذي هو فوق كل فوق وهو على عليين ومقابل مركز الارض
وهو اسفل سافلها واعلم يا اخي بان الانسان اي موضع وقف على سطح
الارض من سرفها وغيرها او جنوبها او شمالها من ذلك الجانب او من
ذلك الجانب فوقوفه ابدأ يكون فوق الارض ورأسه الى فوق مما يلي
السماء ورجلاه اسفل مما يلي مركز الارض وهو يري من السماء نصفها
ابدا والنصف الاخر يستقر عنه حذبة الارض فاذا انتقل الانسان

من ذلك الموضع الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي عنه من
 الجمة الاخرى بذلك المقدار لكل تسعة عشر فوسخا درجة **ذكر**
سبب وقوف الارض في وسط الهواء فاما سبب وقوف
 الارض في وسط الهواء ففيه اربعة اقاويل منها ما قيل ان سبب وقوفها
 هو جذب الفلك لها من جميع جهاتها بالسوية فوجب لها الوقوف في الوسط
 لما تساوى قوة الجذب من جميع الجهات ومنها ما قيل انه الدرع مثل ذلك
 فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوى قوة الدفع من جميع الجهات ومنها
 ما قيل ان سبب وقوفها في الوسط جذب المركز لجميع اجزائها من جميع
 الجهات الى الوسط لانه لما كان مركز الارض مركز الفلك ايضا وهو
 مغناطيس الانفال يعني مركز الارض واجزاء الارض كلها ثقيلة فاجتذبت
 الى المركز وسبق جزء واحد وحصل في المركز ووقفت باقي الاجزاء
 حولها يعني حول النقطة بطلب كل جزء منها المركز فصار في الارض
 بجميع اجزائها كرة واحدة لذلك السبب ولما كان الماء اجزاء خفيفة
 اجزاء الارض وقف الماء فوق الارض ولما كانت اجزاء الهوى اخف من
 اجزاء الماء صار فوق الماء والنار لما كانت اجزائها اخف من اجزاء الهواء
 صارت في العلو مما يلي فلك القمر والوجه الرابع مما قيل في سبب وقوف
 الارض في وسط الهواء هو خصوصية الموضع اللاتي بها وذلك ان
 البارئ تعالى جعل لكل جسم من الاجسام الكليات التي هي النار والهوى
 والماء والارض موضعا مخصوصا هو التي في المواضع به وهكذا القمر
 وعطارد والزهرة والشمس والزهرة والشمس والزهرة والشمس والزهرة والشمس
 موضع مخصوص في فلكه هو ثابت فيه والفلك يدين معه وهذا
 القول اسبه الاقاويل بلحق لان هذه العلة مستمرة في ترتيب الافلاك
 السبعة والكواكب الثابتة والسيارة والاركان الاربعة اعني النار
 والهوى والماء والارض وذلك ان الله تعالى جعل لكل موجود من الموجودات
 موضعا يختص به دون سائر المواضع ورتبة معلومة هي التي يثبت بها
 المواضع **صفة الارض وقسمتها ارباعا اعلم ان سطح**
 الارض نصفها يحيط به البحر الاعظم المحيط والنصف الاخر مكشوف مثل

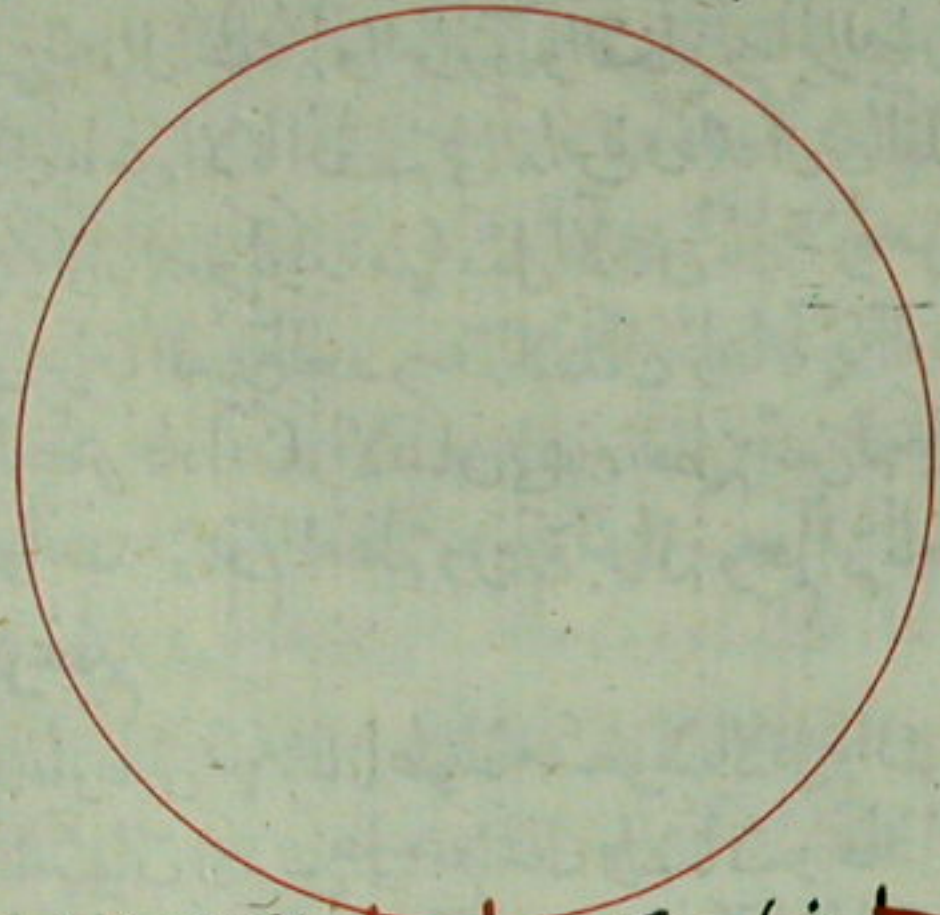
مثل بيضة نصفها غايص في الماء ونصفها الاخر مكشوف اي ناتي من
 الماء ومن هذا النصف الثاني اي المكشوف نصف منه خراب مما يتلى
 الجنوب من خط الاستواء والنصف الاخر هو الربع المسكون مما يلي الشمال
 من خط الاستواء وخط الاستواء هو خط متوهم ابتداءه من المشرق
 الى المغرب تحت مدار راس برج الحمل والليل والنهار على ذلك الخط ابدا
 متساويا والقبطان هناك ملازمان للافقين احدهما مما يلي مدار
 سميل في الجنوب والاخر في ناحية الشمال مما يلي مدار الجدي وهذا مثال
 ذلك



صفة الربع المسكون من الارض اعلم ان الربع المسكون
 من الارض فيه سبعة اجزاء وفي هذا الربع الشمالي المسكون سبعة اجزاء
 كبار وفي كل بحر منها عدة جزائر تكسب كل جزيرة منها عشرةون فرسخا
 الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها بحر الروم وفيه خمسون جزيرة
 ومنها بحر الصقالية وفيه خمسون ثلاثين جزيرة ومنها بحر جرجان
 وفيه خمسون جزيرة ومنها بحر القلزم وفيه خمسة خمسة عشرة جزيرة ومنها
 بحر فارس وفيه سبع جزائر ومنها بحر الهند وفيه خمسون الف
 جزيرة ومنها بحر الصين وفيه خمسون مائة جزيرة وفي هذا الربع
 ايضا خمسون خمسة عشر بحيرة صغيرة تكسب كل واحدة منها مائة

فوسخا الي مائة فرسخ الي الف فرسخ فمنها بحرمال ومنها عذب واما
بحر المغرب وبحر باحوج وماحوج وبحر الزنج وبحر الراح والبحر الاخضر
والبحر المحيط فحارجه عن هذا الربع المسكون وكل واحد من هذه
البحر السبعة خليج من البحر وكلها مالح وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي
جبل طوال منها ما طول من عشرين فرسخا الي مائة فرسخ الي الف فرسخ مختلفة
الالوان منها ما يمتد طول من المشرق الي المغرب او من الجنوب الي الشمال ومنها
ما يتنكب ما بين المشرق والجنوب ومنها ما يتنكب ما بين المشرق والشمال
ومنها ما هو بين العمان والمدن والفري ومنها ما هو في البراري والقفار
ومنها ما هو في الجبال والبحار وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتين واربعين
نهر اطوالا طول كل نهر منها من عشرين فرسخا الي مائة فرسخ الي الف فرسخ فمنها
ما جري من المشرق الي المغرب ومنها ضد ذلك ومنها ما جري من الجنوب الي
الشمال ومنها ما جري من الشمال الي الجنوب ومنها ما هي نكبات بين هذه الجهات
وكل هذه الانهار تنبت في جربها من الجبال وتنبت في الجبال في جربها والى
البطائح والبحيرات وتسقي في ممرها المدن والقري والسوادات وما
يفضل من مائها ينصب الي البحار ويخلط بمائها ثم يصير بخارا وبعده في
الهوا وتراكم منها الغيوم وتسوق الرياح الي روس الجبال والبراري ويظهر
هناك ويسقي البلاء ويجري في الاودية والانهار ويرجع الي البحار من الرأس
وذلك تعدد العزير العلم وفي هذا الربع ايضا سبعة اقاليم تحتوي على نحو
من سبعة عشر الف مدينة كبار ملكها نحو من الف ملك كل هذا في ربع واحد
من وسط الارض فاما لثة ارباعها الباقية فحكمها غير هذا **صفة**
الاقاليم السبعة الاقاليم هي سبعة اقسام خطت في الربع من
المسكون من الارض كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مد طول من المشرق
الي المغرب وعرضه من الجنوب الي الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها
واعرضها الاقليم الاول وذلك ان طول من المشرق الي المغرب نحو من ثلاثة الاف
فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا وارضها
طولا وعرضها الاقليم الثاني وذلك ان طول من المشرق الي المغرب نحو من الف
وخمسين مائة فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو من سبعين فرسخا واما ما

ساير الاقاليم ففيها بينهما من الطول والعرض فزايد وناقص علي
قياس ذلك وقد تقدم مثال ذلك وهذا امثال ذلك



فصل في شرح ذلك **واعلم** ان الاقاليم السبعة اقسام
ابدا الله واياها يروخ منه ان هذه الاقاليم السبعة ليست اقسام
طبيعية ولكنها خطوط وهمية وضعت للملك الملوك الاول الذين طافوا
الربع المسكون من الارض مثل افرودون القبطي وتبع الحميري سليمان
ابن داود الاسراييلي والاسكندر بن فيليبس اليوناني واردمشون بالكان
الفارسي وغيرهم من الملوك ليعلموا بها حدود البلدان والمسالك
والممالك واما لثة ارباعها الباقية فمنهم من يسمونها الجبال الشاخنة
والمسالك الوعر والبحار الزاخرة والاهوية المتعرة المفرطة البعيدة
بالحر والبرد والظلمة مثل ما في ناحية الشمال تحت مدار الحدي فان هناك
برد مفرط جدا لانه ستة اشهر يكون الشتاء هناك لبله كله فيظلم
الهوا ظلمة شديدة وتجد المياه لسدة البرد وتليف النبات والحيوان وفي
مقابل هذا الموضع من ناحية الجنوب حيث مدار سمبل يكون بها ركة
سنة اشهر ايضا فيجفي الهوا ويصير نارا وسموما فيخرج الحيوان والنبات
من سدة الحر فلا يمكن السكنى هناك ولا السلوك فيها لافراط ذلك
واما ناحية المغرب فيمنع ايضا البحر المحيط السلوك فيه تداطم امواجه
وسدة ظلماته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الى هناك الجبال الشاخنة

النبطي

فاذا تأملت هذا وجدت الناس محصورين في الربع المسكون من
الارض وليس لهم علم بالبلدان اربع الباقية واعلم بان الارض تجمع مسا
عليها من الجبال الشاخنة والبراري والقفار وسائر البحار بالنسبة الى سعة
الافلاك ما هي الا كالنقطة في الدائرة وذلك ان في الفلك الفاء وتسعة
وعشرين كوكبا اصغر كوكب منها مثل الارض ثمان عشرة مرة والكبرها مائة
وسبعين مرة فليس بعد سعة الافلاك تراها كانه الدر المنثور على
بساط اخضر فاذا تفكر الانسان في هذه العظمة تبين له حكمة الصانع جلالة
عظمته وانبيه من نوم العفلة ورقدة الجمالان ويعلم انه ما خلق هذه الاشياء
الا لامر عظيم

دخل الدنيا وعاش فيها زمانا طويلا مستغولا بالاكل والشرب والنكاح دأبا
يطلب الشهوات ويحرص على جمع المال والاثاث واخذ البنين وعمارة
العقارات وطلب الرئاسة متمنيا للخلود فيها تاركا لطلب العلم فلا
عن معرفة حقائق الاشياء مهيأ لرياضة النفس متوانيا في استبعاد
الزاد للرحلة الى دار الآخرة حتى اذا فني العمر وقرب الاجل وجاءت سكرة
الموت التي هي مفارقة النفس الجسد ثم خرج من هذه الدار جاهلا لم يعرف
صورتها ولا تفكر في الامانات التي في افاقها ولا اعتبر احوال موجوداتها ولا
تأمل الامور المحسوسة التي تاهد فيها فمثل قوم دخلوا مدينة ملك
عظيم عادل رحيم قد بناها بحكمة واعدها في كل طرف صنعة ما
يقصر الوصف عنه الا بالمشاهدة له ووضع فيها ما يدق قوتا للواردين
اليها وزاد للراطين عنها ثم دعا عبدا له الى حضرة محبوبهم بكرامته
وامرهم بالورود الى تلك المدينة في طريقهم لينظروا اليها وينصروا بما فيها
وتفكروا في عجائب مصنوعات ويعتبروا غرائب مصورات لتروا من
في نفوسهم فيصبروا برويتها ويعرفوها حكما اخيرا فضلا فيصعدوا
الى حضرة ويستحقوا لرامته فوزدها قوم ليلا فباتوا طول ليلتهم
مستغولين بالاكل والشرب واللهو واللعب ثم خرجوا منها سحر الا يدرون
من اي باب دخلوا ومن اي باب خرجوا ولا راوا شيئا مما فيها من انوار الحكمة
وغرائب صنعة ولا انتفعوا بشي منها اكثر من تمتعهم تلك الليلة بالاكل

كم
ازرق

بالاكل والشرب حسب هذا حكم انما الدنيا الوارد من اليها جاهلني المالكين
فيها مختيرين الراطين عنها مكرهين المنكرين امر الآخرة كما قال الله
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وكفوله
تعالى صم بكم عني فهم لا يعقلون اي امر الآخرة اعينكم الله بالآخرة البار
الرحيم ان تكون منهم بل كن من الذين مدحهم الله تعالى فقال تلك
الدار الآخرة تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاية
للمتقين وحكي قولهم حسن قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه
لذو حظ عظيم قال الذين اوتوا العلم وبكم ثواب الله خير من اني وعمل
صالحا ولا يلقاها الا الصابرون وقال عز من قائل وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفعلك الله ايها الاخ البار
الرحيم للسداد وهذا له الرضا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
واذ قد فرغنا من ذكر الارض ووصفنا ريعها المسكون فنريد الان
ان نذكر الاقاليم السبعة ونبين حدودها طولها وعرضها وما في كل
اقليم من المدن الكبار المشهورة والجبال والانهار والطوال وهذه
صورة الاقاليم السبعة بالشكل

واعلم يا اخي ايديك الله بان حدود الاقاليم معتبرة بساعات النهار
وتفاوت الزيادة فيها والنقصان منها وبيان ذلك انه اذا كانت الشمس
في اول درجته من برج الحمل كان طول الليل والنهار وساعاتها متساوية
في هذه الاقاليم كلها فاذا اسارت الشمس في درجات برج الحمل والنور الحوزا

درجۃ العشرین درجۃ اولها ما یلی المرقی یتلوع الجدول
الاقليم الاول وما فیہ من المدن المذكورۃ

[illegible]

الاقليم الثاني للمستوي وطوله من المشرق الى المغرب سبعه الاف و
 ميل وعرضه من الجنوب الى الشمال اربع مائه ميل وخط الاول مما يلي
 اقليم رحل حيث يكون ارتفاع القطب عشرين درجه ونصف وطول
 نهاره الاطول ثلاث عشر ساعه وربعاً ووسطه حيث يكون ارتفاع
 القطب اربعة وعشرين درجه وعشراً ونهاره الاطول ثلاث عشر
 ساعه ونصف وخط الثاني حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق
 سبعة وعشرين درجه ونصف ونهاره الاطول ثلاث عشر ساعه
 ونصف وربعاً وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من سبعة عشر
 جبلاً وفي الانهار والطوال مثل ذلك ومن المدن المعروفة الكبار
 نحو من خمسين مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق فيمر على وسط
 بلاد الصين ثم يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على بلاد الهند مما
 يلي الشمال ثم يمر على وسط بلاد كابل ثم يمر على بلاد الهند ثم يمر على شمال
 بلاد الهند وجنوب بلاد مكران ثم يقطع بحر فارس و يمر على وسط
 بلاد العرب ثم يقطع بحر القلزم و يمر على شمال بلاد البربر وجنوب
 بلاد القبر و ان ثم يمر على وسط بلاد مصر طائفة وينتهي الى بحر المغرب
 والجزائريان اهل هذه البلاد ما بين السمر الى السواد من المدن الكبار

الكبار التي في هذا الاقليم اولها مما يلي المشرق في اقصى بلاد الصين
وهي كل مدينة عرضها ثمانين درجة ونصف درجة الى سبع
وعشرين درجة ونصف درجة واولها مما يلي المشرق

الاطليم الثاني للمشرق وطلوله المشرق الى المغرب ٧٦	الاطليم الثاني للمشرق وطلوله المشرق الى المغرب ٧٦
مدينة حمص	مدينة حمص
مدينة حلب	مدينة حلب
مدينة قرقيس	مدينة قرقيس
طارار	طارار
مدينة نبار	مدينة نبار
مدينة نفوفا	مدينة نفوفا
حوى على الحكر	حوى على الحكر
مدينة قعيرا	مدينة قعيرا
كفور منة	كفور منة
الذنب منة	الذنب منة
الكرور منة	الكرور منة
القفور منة	القفور منة
مدينة كحل جبل	مدينة كحل جبل
قوى راي الهند	قوى راي الهند
اطراس منة	اطراس منة
طفلا منة	طفلا منة
طفلا راي الصبي	طفلا راي الصبي
اسماء المدن	اسماء المدن
الاطليم الثاني للمشرق وطلوله المشرق الى المغرب ٧٦	الاطليم الثاني للمشرق وطلوله المشرق الى المغرب ٧٦

٢٥٥٥ ميلاد
 الاقليم الثالث الممتد وطوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب
 الى الشمال ثلثمائة وخمسون ميلا وطل ما يلي اقليم المستري حيث
 ارتفاع القطب سبع وعشرون درجة ونصف الى ثلاثين وثلاثين
 درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ثلاثين
 درجة ونصف وخمسا ونهارة الاطول اربع عشر ساعة سواء في هذا
 الاقليم من الجبال الطوال ثلاثون وثلاثون جبلا ومن الانهار الطوال
 اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المعروفة الكارباته وثمان وعشرون
 مدنته وابتداء هذا الاقليم من المشرق ثم يمر على شمال بلاد الصين
 وجنوب بلاد دياجوج وماجوج ثم يمر على شمال بلاد الهند وجنوب بلاد
 الترك ثم يمر على وسط بلاد كابل ثم يمر على بلاد كركان ثم يمر على
 جنوب بلاد سجستان ثم يمر على وسط بلاد كرمانيه ثم يمر على بلاد
 فارس ما يلي البحر ثم يمر على بلاد العراق ما يلي الجنوب ثم يمر على جنوب
 ديار بكر وشمال بلاد المغرب ثم يمر على وسط الشام ثم يمر على بلاد
 مصر ثم بلاد الاسكندرية ثم وسط بلاد سمرقانيه ثم على وسط بلاد
 القادسية ثم على وسط بلاد القيروان ثم على وسط بلاد طنجنه ثم ينتهي

کے
مکمل

فرمان

الى بحر المغرب واكثر الوان اهل هذه البلاد تسمى اسمها المدن التي
في هذا الاقليم وهي كل مدينة عندها من سبع وعشرين درجة ونصف
درجة الى ثلاثين وثلاثين درجة وتسمى درجة واولها من المشرق
حد ولا الاقليم الثالث واسما مدنه

الاقليم الثالث للبحر وطوله من البحر شرق الى المغرب ٢٠٠٥٥	استقام المدن	طول عرض	استقام المدن	الطول العرض
استقام المدن	اولا		حاجره على البحر	
السطيفي			ماين على البحر	
اوسطانا			كرمان	
اراما			كابلن	
برباربا			بارستي	
مدينة			الضنمار	
ايطالي			السيران	
راما على من جبل			ارابوا	
حامه			اسنا	
فاس			مدينة فوس	
طاروس			القنوز على البحر	
اربيت			مدنين	
امطس			مدينة الروان على	
سعد			البحرين	

القول على الأقليم الرابع وما فيه من المدن والقرى والجبال والجزائر
والأنهار وهو الأقليم الرابع للمشرق وطوله من المشرق إلى المغرب
٨٠٠ ميلا وعرضه من الجنوب إلى الشمال ثلثة مائة ميل وخط من
ثلاث وثلاثين درجة ونصف درجه إلى سبع وثلاثين درجة وخمس دقائق
ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الأفق ست وثلاثين درجة
وحسين دقيقة ونهاره الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي هذا
الأقليم من الجبال الطوال خمسة وعشرون جبلا ومن الأنهار الطوال
اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المعروفة الكبار مايتان وانغنا عش
مدينة وابدا هذا الأقليم من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم يمر
على جنوب بلاد ياجوج وماجوج ثم على بلاد الترك مما يلي الجنوب شمال
بلاد الهند ثم يمر على شمال بلاد بلخ ومايتان ثم على شمال بلاد الأكراد
وكابلان ثم يمر على وسط بلاد سجستان ثم يمر على وسط بلاد كرمان

كرمان ثم على بلاد فارس وخوزستان ثم مير علي وسط بلاد العراق
ثم على وسط ديار ربيعة وديار بكر ثم على جنوب بلاد النخع وشمال
بلاد الشام ومير علي وسط بحر الروم وجزيرة قبرص ومير في البحر على
شمال بلاد مصر والاسكندرية وشمال بلاد ماريتي وبلاد القادسية
وبلاط القديوان وبلاد طنجة وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه
البلدان الوانهم ما بين السمق والبياض وهذا الاقليم موافق لمواقف الانبيا
عليهم السلام والحكمة لانه وسط الاقاليم ثلاثه منها جنوبيه وثلاثه
شماليه وموافقا في قسمة الشمس المنفر الاكبر واهل هذا الاقليم اعدل
الناس طبعا واخلاقا ثم بعد اهل الاقاليم من اللذين عن جنبيه اعني
الثالث والخامس فاما الاقاليم الباقية فاهلها ناقصون عن طبيعة
الافضل لان صورهم سمج والوانهم سمرا باطلاهم وحشة مثل الزنج
واحبشة واكثر الالحم اللذين هم في الاقليم الاول والثاني وكذلك
الالحم الذين هم في الاقليم السادس والسابع مثل بلجوج وماجوج والبلجر
والصقاليم واسمال او ليكن اسما المدن التي في الاقليم الرابع وهي كل
مدنيتها عندها منى ثلاث وثلاثين درجة وتلك التي الى اربع وثلاثين درجة
وخمس دقائق وخمسة اقاليم الثالث والرابع لموسطها صور الاقليم
الرابع

[illegible]

الجنوب الى الشمال مائة وخمسة وثمانون ميلا وحده من سبع واربعين
درجة وربع الى خمسين درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع
القطب عن الافق ثمانيا واربعين درجة وتلئين وطول نهار الاطول
ست عشرة ساعة سوا وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو عشرين
اجبال ومن الانهار الطوال نحو من اربعين نهرا ومن المدن المعروفة
الكبار نحو من اثنين وعشرين مدينة وابداوه من المشرق فمير على شمالي
بلاد يلجوج وماجوج وبلاد سبستان ثم على بلاد البلخ ثم على بلاد كمان
ثم على جنوب بلاد اللان ثم على شمال بلاد جرجان وبلاد خراسان ثم يمر
على جبل باب الابواب ثم يمر على وسط بحر بلخ ثم على جنوب بلاد
برجان وشمال بلاد ماقدونية ثم على جنوب بحر الصقالية وجنوب
جزيرة الري وينتهي الى بحر المغرب والكره اهل هذه البلدان الوانهم
شقر اسما البلدان وهي كل مدينة عرضها من سبع واربعين درجة وربع
الى تسع واربعين درجة اولها مما يلي المشرق

البحر
الغربي
البحر
الشرقي

خارج
البحر
ينظر

فصل واعلم يا احبي ايدك الله وايانا بروج منه بان في كل اقليم من هذه
الاقاليم السبعة الوف من المدن تزيد وتنقص فيها اتم كبره من
الناس مختلفة السنهم والوانهم وصنائعهم واراواهم ومذايبهم
وطبايعهم واظلامهم واعمالهم وعاداتهم لا يشبه بعضهم بعضا وهكذا
حكم حيوانها ومعادنها مختلفة الشكل والطعم واللون والرائحة وسبب
ذلك اختلاف الهوى البلاد وترب البقاع وعذوبة المياه وملوحتها
وكل هذا الاختلاف بحسب طوال البروج ودرجاتها على افاق تلك البلاد
وبحسب ممرات الكواكب على مسافات تلك البقاع وبطوارح شعاعاتها

شعاعاتها من الافاق على تلك المواضع وهذه جملة يطول شرحها وذكر
ان ملكا من ملوك الاولين امر وقتنا من اوقات الزمان ان تعد المدن
التي في الربع المسكون من الارض فوجد مبلغها سبع عشرين الف
مدينة وكسور سوى القرى واعلم يا احبي بانه ربما تزيد مدن الارض
وربما ينقص عددها ويكون ذلك بحسب موجبات احكام العرانات
ولاد وارالوف وذلك ان العرانات الدالة على قوة السعود واعتدال
الزمان واستواء طبيعة الاركان وبحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وتوارث الوحي وكثرة العلماء وعدل الملوك وصلاح احوال الناس ونزول
بركات السماء بالغيث تزكو الارض والنبات وتكثر تولد الحيوانات
وتغمر البلاد وتكثر ببناء المدن والعرانات الدالة على قوة الخوص
وفساد الزمان وخروج المزاج عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلماء
وموت الاخيار وجور الملوك وفساد اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف
اربابهم ويمتنع نزول البركات من السماء بالغيث فلا تزكو الارض وتحت
النبات ويهلك الحيوان وتخرب المدن في البلاد **فصل**
واعلم يا احبي بان امور هذه الدنيا دول ونوب تدور بين اهلها
قرنا بعد قرن ومن امتد الى امة ومنى بلدا الى بلد واعلم بان كل دولة لها
وقت يتبدى منه وعناية اليها ترتقى وحد الله تنهى لا يتعداها الى غير
فاذا بلغت الى اقصى عاياتها ومدى نهايتها اخذت في الاخطا والنقص
وبدا في اهلها السوم وكذا الخذلان واستأنف في الآخرين القوم والنشاط
والظهور والانبساط وجعل كل يوم يعق هذا ويند ويضعف هذا
وينقص الى ان يضمحل الاول المتقدم ويستمكن الثاني المتأخر والمثال
في ذلك مجاري احكام الزمان وذلك ان الزمان كله نصفها ربيع
ونصفه ليل مظلم وايضا نصفه صيف حار ونصفه شتاء بارد يابس وما
يتداوان في مجيبيهما وذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا ونارة يزيد
هذا وينقص هذا وكلما نقص في احد ما زاد في الاخر بذلك المقدار حتى
اذا تناهيا الى عايتيها في الزيادة والنقصان ابتدا النقص في الذي
تناهيا في الزيادة وابتدا الزيادة في الذي تناهى في النقص ولا يزالان

هكذا الى ان يتساويا في مقدارهما ثم يتجاوزان على طاعتها الى ان
يتناهما على غايتها في الزيادة والنقصان وكلما تنامي احداهما
في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعاله في العالم وخصي قوع ضده
وقلت افعاله فبهذا حكم الزمان في دولة اهل الخير ودولة اهل الشر
نارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم لاهل الخير ونارة
تكون الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم لاهل الشر كما ذكر الله تعالى
فقال وتلك الايام نداولها بين الناس وكان وما يعقلها الا العالمون
فصل وقد ترى ايها الاخ
ايده الله وايانا بروج منه انه قد تهاهب دولة اهل الشر وظهور قوتهم
وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة
الا الاخطا والنقصان واعلم بان الدولة والمملكة ينتقلان في كل
دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت
ومن بلد الى بلد واعلم يا اخي ان دولة اهل الخير بيد اوليها من قوم
علماء اخيار فضلا يحكمون على راي واحد ويتفقون على دين
واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا لا يتخاذلون
ولا يتفاعدون عن نصر بعضهم بعضا ويتكفون كل رجل واحد في جميع امورهم
وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم فيما يقصدونه من نصرة الدين وطلب
الآخرة لا يتبعون سوى وجه الله تعالى ورضوانه جزا ولا سكورا فهل
لك ايها الاخ البار بالرحم ايده الله وايانا بروج منه بان توغب في حجة اخوان
لك نصحا وامد قالك اخيار فضلا هذه صفتهم بان يقصد مقصديهم
وتتخلق باخلاصهم وتنظر في علومهم وتعرف منها جهم وتكون معهم وتجو
بمفازهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وفعلك الله ايها الاخ وجميع اخواننا
للتصواب بفضله ومنه انه ولي ذلك والقادر عليه برحمته والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة بحمد الله ومنه الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته
على خاتم النبيين محمد المصطفى واله الطاهرين ومحاسن اجمعين وحيث
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استغفر الله العظيم
لي ولجميع المسلمين والملمات والمؤمنين والمؤمنات الاخيار منهم الامور

فصل منسوب الى رسالة العتيبي في ملح
الاعداد قد تبين في الرصد المأمور في ما حكاه جماعة من
اصحابه في مساحة الارض انهم وحدوا ما يولاري درجة من الفلك
من مساحة الارض ٧ ٨ مثلا وثلاثي ميل وقد تبين ان الارض
في وسط الفلك كالنقطة في الدائرة فيكون دوران الارض على
هذا الحساب عشرين الف ميل واربعماية ميل ولما كان المحيط مثل
القطر ثلاث مرات وسبع مئة على ما بينه ارسميس يكون قطر
الارض ١٩٠٠٠ ميل ولما قد تبين ايضا ارسميس ان ضرب
قطر الكرة في محيط اعظم دائرة تقع عليها هي مساحة جميع ظاهرها
وتكون مساحة جميعها ظاهرها يكون مساحة ظاهرها على هذا
الحساب مائة الف الف ميل واثنين وثلاثين الف الف ميل واربعمائة
الف وثمانية عشر الفا والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
النسبة هي قدر احد المقدارين عند الآخر وكل عدد من اضعف
احدهما الى الآخر فلا يخلو ان يكونا متساويين او مختلفين فان كانا
متساويين فيقال لا ضافة احدهما الى الآخر نسبة التساوي وان كانا
مختلفين فلا بد من ان يكون احدهما اكثر من الآخر اقل منه فان
اضعف الاقل الى الاكثر يقال له الاختلاف الاصغر ويعبر عنه باحد
المتسعة الالفاظ التي ذكرناها فيما قبل وهي النصف والثلث والربع
والخمس والسادس والسبع والثمن والتسع والعشر واما ما يركب من
هذه الالفاظ ويضاف اليها مثل ما يقال نصف السدس وتلك الخمس
وما شاكل ذلك وهذه النسبة معروفة بين الحساب مثل نسبة الستين
وعنونا من الاعداد واما ان اضعف العدد الاكثر الى الاقل فيقال له
الاختلاف الاعظم والنظر والكلام في مثل هذه النسبة للمتفلسفين
لحساب الدواوين وهذه النسبة تنوع خمسة انواع ويعبر عنها
بخمسة الفاظ اولها نسبة الضعف والثاني نسبة المثل والزائد جزو
والثالث نسبة المثل والزائد اجزا والرابع نسبة الضعف والزائد
جزو والخامس نسبة الضعف والزائد اجزا ولا يمكن ان يضاف
عدد اكثر الى عدد اقل فيكون خارجا عن هذه النسب الخمس التفسير
فاما نسبة الضعف فهو مثل ما اضعف سائر الاعداد المبتدئة من الاثنين
على النظم الطبيعي بالاضافة الى الواحد بالغاما بلغ فان الاثنين ضعف
الواحد والثلاثة ثلاثة اضعافه والاربعة اربعة اضعافه والخمسة خمسة
اضعافه وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ اذا اضعفت الى
الواحد يقال لها نسبة ذي الاضعاف وهذه صورتها

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

واما نسبة المثل والزائد جزو فهو نسبة سائر الاعداد المبتدئة من الاثنين
على النظم الطبيعي كل واحد الى نظيره كالثاني الى الاثنين والاربعة الى الثلاثة
والخمسة الى الاربعة والستة الى الخمسة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغاما

بالغاما بلغ اذا اضعف الى ما قبله بواحد فانه لا يخرج من هذه النسبة
التي هي مثل وجزو وهذه صورتها

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

واما نسبة المثل والزائد اجزا فهو مثل نسبة سائر الاعداد المبتدئة
من الثلاثة المنتظمة على النظم الطبيعي اذا اضعف اليها سائر الاعداد
المبتدئة من الخمسة المنتظمة على نظم الافراد دون الاربعة كالمخمس الى الثلاثة
والسبعة الى الاربعة والتسعة الى الخمسة والاحدي عشر الى الستة والثلاثة
عشر الى السبعة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ وهذه صورتها

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

واما نسبة الضعف والزائد جزو فهو مثل سائر الاعداد المبتدئة من
الاثنين المنتظمة على النظم الطبيعي اذا اضعف اليها سائر الاعداد المبتدئة
من الخمسة على نظم الافراد دون الاربعة كالمخمس الى الاثنين والسبعة
الى الثلاثة والتسعة الى الاربعة والاحدي عشر الى الخمسة وعلى هذا
القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ وهذه صورتها

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

فقد تبين ان كل عدد من مختلفين اذا اضعف الاكثر الى الاقل فلا يخلو من
هذه الخمس نسب التي ذكرناها وهي نسبة الضعف والمثل وجزو والمثل
واجزا والضعف وجزو الضعف واجزا فاما اذا اضعف الاقل الى الاكثر
على هذا الترتيب ثبت الذي بيناه وزاد على هذه الخمسة الالفاظ التي
ذكرنا لفظه اخرى وهي لفظه فيقال اذا اضعف الواحد الى سائر الاعداد

تحت ذي الاضعاف والاثنان اذا اضعف الى الثلاثة فيقال تحت المثل
والزائد جزؤ وكذلك اذا اضعف الثلاثة الى الاربعة والاربعة الى
الخمس وعلى هذا القياس بالعكس مما ذكرنا في الباب الاول من نسبة
الاكثر الى الاقل كل واحد بالنسبة الى نظيره كالثلاثة اذا اضعفت الى
الخمس والاربعة الى السبعة والخمس الى التسعة فيقال تحت المثل
والزائد اجزا واما الاثنان الى الخمسة والثلاثة الى السبعة والاربعة
الى التسعة فيقال تحت الضعف والزائد جزؤ واما الثلاثة الى الثمانية
والاربعة الى الاحد عشر والخمس الى الاربعة عشر والستة الى السبعة عشر
فيقال تحت الضعف والزائد اجزا فقد تبين ان نسبة الاقل الى الاكثر
لا تخلو من هذه الخمسة معاني التي تحت ذي الاضعاف وكذا المثل وجزؤ
تحت المثل وجزؤ وتحت ذي الاضعاف والزائد جزؤ وتحت ذي
الاضعاف والزائد اجزا **فصل** النسبة هي قدر
احد المقدارين عند الآخر والنسبة يقال على ثلاثة انواع اما بالكمية
او بالقيمة او بهما جميعا اما بالكمية فيقال لها نسبة عددية والتي بالقيمة
يقال لها نسبة هندسية والتي بهما جميعا يقال لها نسبة تاليفية
وموسيقية فاما النسبة العددية فهي تفاوت ما بين عددين مختلفين
بالتساوي مثال ذلك ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ فان
تفاوت ما بين كل عددين من هذه الاعداد واحد واحد وكذلك
٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠ وما زاد فان التفاوت ما بين كل عددين
منها اثنان اثنان وعلى هذا القياس ما من النسب العددية انما تعتبر
مساواة التفاوت ما بينهما ومن خاصية هذه النسبة ان كل عددين اي
عددين كانا احدهما نصف كل واحد منهما ومجمعا يكون منهما عدد اخر متوسط
بين العددين مثال ذلك ثلثة واربعة تفاوت ما بينهما واحد فان اخذ
نصف الثلاثة وهو واحد ونصف واربعة وهو اثنان جمع
بينهما يكونان ثلاثة ونصف الثلاثة والنصف الاكبر من الثلاثة
نصف واقل من الاربعة بنصف وعلى هذا القياس يعتبر ما من النسب
العددية واما النسبة الهندسية فهي قدر احد العددين المختلفين عند

عند الآخر مثال ذلك اربعة ستة تسعة فانها في نسبة هندسية وذلك
ان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وذلك ان الاربعة
ثلثا الستة والستة ثلثا التسعة وكذلك بالعكس لان نسبة التسعة
الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان التسعة مثل الستة ومثل
نصفها والستة مثل الاربعة ومثل نصفها وهكذا الثمانية واثنان عشر
وثمانية عشر وسبعة وعشرون فانها في نسبة هندسية وذلك ان الثمانية
ثلثا الاثنان عشر والاثنان عشر ثلثا الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثا
السبعة والعشرون وكذلك بالعكس سبعة وعشرون مثل ثمانية عشر ومثل
ثمانية ومثل نصفها وعلى هذا القياس تعتبر ما من النسب الهندسية وهي
تنقسم الى نوعين مفصلة ومنفصلة فاما مفصلة مثل هذه التي ذكرناها وهي
خاصية هذه النسبة اذا كانت ثلاثة اعداد فان ضرب الاول في الثالث مثل
ضرب الثاني في نفسه ومثال ذلك ان ضرب الاربعة في التسعة مثل ضرب
الستة في نفسها وان كانت اربعة اعداد فان ضرب الاول في الرابع مثل
ضرب الثاني والثالث واما المنفصلة فهي مثل اربعة ستة ثمانية اثنا عشر
فان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الثمانية الى الاثنان عشر لان الثمانية
ثلثا الاثنان عشر وليست الستة ثلثا الثمانية لكن الاربعة ثلثا الستة فهذه
النسبة واما ما يقال لها المنفصلة وهي خاصية هذه النسبة المنفصلة
ان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث وهي خاصية النسبة
المفصلة ان احد الاوسط مشترك في النسبة واما النسبة التاليفية فهي
المركية من الهندسية والعددية مثال ذلك واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة
فالستة تسمى احد الاكبر والثلاثة احدا الاصغر والاربعة احدا الاوسط وواحد
واثنان هما الفاصل بين الحدود وذلك ان فضل ما بين الستة والاربعة
اثنان وفضل ما بين الثلاثة والاربعة واحد فنسبة الاثنين اللذين
هما تفاضل ما بين الستة والاربعة الى الواحد الذي هو التفاضل بين الاربعة
والثلاثة كنسبة احد الاكبر الذي هو الستة الى احد الاصغر الذي هو
الثلاثة وكذلك بالعكس نسبة الثلاثة الذي هو واحد الاصغر الى الستة
الذي هو احد الاكبر كنسبة الواحد الى الاثنين الذي هو تفاوت ما بين

الاربعة او الستة ومن وجه آخر نسبة الواحد الى الاثنين كنسبة الاثنين
الى الاربعة وكنسبة الثلاثة الى الستة وعكس ذلك نسبة الستة الى
الثلاثة كنسبة الاربعة الى الاثنين ونسبة الاثنين الى الواحد من وجه
آخر نسبة الستة الى الاربعة كنسبة الثلاثة الى الاثنين وعكس ذلك
نسبة الاثنين الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الستة فان هذه النسب
مؤلفة من العددية والهندسية ومركبة منهما وفي هذه النسبة استخراج

باب استخراج النسب المتصلة

كل عدد ايجدد كان اصيف الى عدد آخر اكومنه فله اليه نسبة ما فقد
يوجد عدد اخر اقل منه في تلك النسبة مثال ذلك عشق اذ انسبت الى
مائة فانها من نسبة العشر ووزها الواحد في تلك النسبة لان الواحد
عشر العشر كما ان العشر عشرا مائة وكذلك نسبة العشر الى السبعين
كنسبة الواحد والتسع الى العشر ونسبة العشرة الى المائتين كنسبة
الواحد والرابع الى العشر ونسبة العشر الى السبعين كنسبة الواحد
والثلاثة اسباع الى العشر ونسبة العشر الى الستين كنسبة الواحد
والثلاثين الى العشر ونسبة العشر الى الخمسين كنسبة الاثنين
الى العشر ونسبة العشر الى الاربعين كنسبة الاثنين والنصف
الى العشر ونسبة العشر الى الثلاثين كنسبة الثلاثة وثلاث الى العشر
ونسبة العشر الى العشرين كنسبة الخمسة في العشر نسبة التسعة
الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وعكس ذلك نسبة الستة الى التسعة
كنسبة الاربعة الى الستة وعلى هذا القياس وفي هذه النسبة استخراج
المجهولات الهندسية المعلومات وكذلك المجهولات التي في المعلومات
ان كانا متنا ومثما مثال ذلك اذا قيل عشق بستة اربعة بكم فاضرب
الاربعة في ستة واقسم المبلغ على عشق فما خرج فهو المطلوب واعلم
انه تارة تكون المجهول والمثمن تارة يكون هو المثلث فاجتهد في
القياس ان لا تضرب المثلث في المثلث ولا المثلث في المثلث وذلك بما اردنا

فصل التناسب هو اتفاق

اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض والعددان مناسبان اقل
النسبة من ثلاثة اعداد واقل الاعداد المناسبة ثلاثة اعداد
والمناسبة اذا كانت ثلاثة وهي قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها
من ثالثها وكذلك بالعكس كل ثلاثة اعداد متناسبة فان مضروب اولها
في ثالثها مضروب ثانيها في نفسه كل ثلاثة اعداد متناسبة اذا كانت
حاشيتها معلومتين والواسطة مجهولة اعني بالحاشيتين الاول
والثالث فان ضرب احد الحاشيتين في الاخرى واخذ جذر المجمع
كان ذلك هو الواسطة المجهولة فان كانت احد الحاشيتين معلومة
والواسطة معلومة في نفسها وضرب الواسطة في مثليها وقسم المبلغ
على الحاشية المعلومة فما خرج من القسم فهو الحاشية المجهولة

الاعداد المناسبة

لوعين احدهما نسبة التوالي والاخر غير التوالي فاما الاعداد المناسبة
المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة فان قدر اولها من ثانيها كقدر
ثانيها من ثالثها وثانيها من رابعها وكذا لهما من رابعها مثال ذلك
١٧٨٢ اذا كانت الاعداد متناسبة غير متوالية كان
قدر اولها من ثانيها كقدر ثالثها من رابعها ولم يكن كقدر ثانيها من
ثالثها مثال ذلك ح وح لو كل اربعة اعداد متناسبة متوالية
كانت ا وعبر متوالية فان مضروب اولها في رابعها مثل مضروب
ثانيها في ثالثها واذا ضرب احد الواسطتين في الاخرى وقسم
المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج فهو الحاشية المجهولة فان كانت
احدى الواسطتين مجهولة وسارها معلومة ضربت احدي
الحاشيتين في الاخرى وقسمت المبلغ على الواسطة المعلومة فما

الاعداد المناسبة

خرج فهو الواسطة المجهولة اذا كانت اربعة وكان عددان منها معلومتين
والباقيان مجهولين امكن اخراج المجهولين بالمعلومات فان كان
الاول والثاني معلومتين ضربت الثاني في مثله وقسمت المبلغ
على الاول فما خرج فهو الثالث وان كان الاول والثالث معلومتين

وهذه راحة
دوطة

ضربت الاول في الثالث واخذت جذر المبلغ فما كان فهو الثاني ثم
 ضربت الثالث في مثله وقسمت المبلغ على الثاني فما خرج فهو الرابع
 وكذلك العمل في سائر الاعداد فاما اذا كانت اربعة متناسبة غير
 متواليه وكان المعلوم منها عددان لم يكن استخراج المجهولين
 بالمعلومين غير انه اذا كان الاول والثاني معلومين وكان الثاني
 اكثر من الاول قسم الثاني على الاول فما خرج من اضعاف الاول
 ونسبه فان من الرابع مثل ذلك من اضعاف الثالث وان كان الاول
 اكثر من الثاني قسم الاول على الثاني فما خرج من القسم ففي الثالث
 مثل ذلك من اضعاف الرابع واما قلب النسبة فان يجعل نسبة
 الاول الى الثالث نسبة الثاني الى الرابع على الاستواء والعكس واما
 ترتيب النسبة فان يجعل نسبة الاول الى الاول والثاني كنسبة
 الثالث الى الثالث والرابع وكذلك هو في العكس والتبديل والتفصيل
 النسبة ان يجعل نسبة ما بقى من الثاني بعد ما ينقص من الاول
 الى الاول كنسبة الرابع بعد ما ينقص منه الثالث الى الثالث وكذلك
 هو في العكس وتبديل النسبة

فصل في فضيلة علم
النسب العددية والمهندسية والموسيقية اعلم
اي الاخ ايديك الله وانا نابع روح منه انه قد اتفقت الانبياء
 صلوات الله عليهم والفلاسفة ان الله عز وجل الذي لا شرع له ولا
 شبه له واحد بالحقيقة من جميع الوجود وان كل ما سواه من جميع الموجودات
 مشبوه مولفة ومركبة وذلك ان الله عز وجل لما اراد ايجاد العالم الجسماني
 اخضع اول اصلين اثنين وهما المبعولي والصورة ثم خلق منهما الجسم المطلق
 وجعل الاركان على الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة
 والرطوبة والاركان هي النار والهواء والماء والارض ثم خلق من هذه الاركان
 جميع ما على وجه الارض من الحيوان والنبات والمعادن **واعلم**
 ان هذه الاركان متعالبات القوي متضادات الطبائع مختلفات الصور
 متباينات متعاديات متنافرات متناسبات الاماكن متغيرات لا يجتمع
 المتباين المولف لها فالناتج متى لم يكن على النسبة لم يمتزج ولا يتحد

ولا يتحد ومن امثال ذلك اصوات النغم الموسيقية وذلك ان نغمة
 الرزير حفيفة دقيقة ونغمة البتم غليظة ثقيلة والغليظة ضد الدقيق
 والخفيف ضد الثقيل وهما متباينان متنافران لا يجتمعان ولا ياتلفان
 الا بمركب يركبهما ويولف يولفهما ومتى لم يكن الثالث على النسبة لا
 يمتزجان ولا يتحدان ولا تستلذهما السمع فمتى اتفقا على النسبة اتلفا
 وصحيا وصار النغمة واحدة لا يميز السمع بينهما وتستلذهما الطبيعة
 وتسربهما النفس وهكذا ايضا الكلام الموزون اذا كان على النسبة يكون
 في السمع الذي النثر لما في الموزون من النسب ومن امثال ذلك
 العروض الطويل فانه ثمانية واربعون حرفا ثمانية وعشرون حرفا
 متحركة وعشرون حرفا ساكنة فنسبة ساكنة الى متحركة ثمانية وخمسة
 اسباع وكذلك نسبة نصف البيت وهو اربعة عشر حرفا متحركة وعشرة
 اخرى ساكنة وهكذا النسبة الرابع سبعة احرف متحركة وخمسة احرف ساكنة
 وايضا هو مولف من اثني عشر سببا الاسباب اثني عشر حرفا منها متحركة هـ
 واثناعشر ساكنة وثمانية او ثمانية احرف منها ساكنة وستة عشر حرفا
 متحركة وعلى هذا القياس يحرك سائر الحروف السواكن من بيت الشعر
 اي بيت كان من المتحركات منها ومن امثال ذلك ايضا حروف الكتابة
 فانها مختلفة الاشكال متباينة الصور من لو كان الخط على غير النسبة لم يكن
 فاذا جعل تقديرها ووضع بعضها من بعض على النسبة كان الخط جيدا وان
 كان ذلك على غير النسبة كان الخط رديا وقد بينا نسبة الحروف بعضها
 من بعض كيف ينبغي ان تكون في رسالة اخرى ومن امثال ذلك ايضا
 اصباغ المصوريين فانها مختلفة الالوان متضادة السباع كالسواد
 والبياض والحمرة والصفرة وما ساكلها من سائر الالوان فمتى وضعت
 هذه الاصباغ بعضها من بعض على النسبة كانت تلك النقا وبراقة
 حسنة المصير ومتى كانت وضعت على غير النسبة كانت تلك النقا وثر
 مظلمة كدر غير حسنة وقد بينا في رسالة اخرى كيف ينبغي ان
 يكون وضع تلك الاصباغ على النسبة بعضها من بعض حتى تكون حسنة
 ومن امثال ذلك ايضا اعضا الصور ومفاصلها فانها مختلفة الاشكال

متباينة المقادير فممتد كانت مقادير بعضها من بعض على النسبة ووضع
بعضها من بعض على النسبة كانت الصور صحيحة محققة مقبولة وممتد
كانت على غير ما وصفنا كانت فتحة غير مقبولة في النفس وقد بينا من
ذلك طرفا كيف ينبغي تقدير الصور ووضع أعضائها بعضها من بعض
في الرسا لم تقدم ذكرها ومن امثال ذلك ايضا عقاير الطب وادوية فانها
متضاهات الطباع مختلفات الطعوم والروائح والالوان فاذا ركب على
النسبة صارت ادوية ذات منافع كثيرة مثل الدرياقات والشروبات
والمواهم وما شاكل ذلك وممتد ركب في اوزانها ومقاديرها على غير نسبة
صارت سموما ضارة قاتلة ومن امثال ذلك ايضا حوايج الطبخ فانها تختلف
الطعم واللون والرائحة فممتد مقاديرها في القدر عند الطبخ لها على النسبة
كان الطبخ طيب الرائحة لذيد الطعم جيد الصبغة وممتد كان على غير نسبة
كان بخلاف ذلك ومن اجل هذا ذكر في كتب الصنعة ان تلك العقاقير ممتد
ركبت على النسبة ودبرت على تلك النسبة صحت وممتد ركب على غير
النسبة فسدت ولم تصح وعلى هذا القياس ركب جواهر المعادن كلها في
الزئبق والكبريت وذلك ان الزئبق والكبريت ممتد امتزجا وكان مقدارها
على النسبة وطختها حرارة المعدن على ترتيب واعتدال انعقدت ذلك
على طول الزمان الذهب والابرير وممتد لم يكن لجزاؤها على تلك النسبة
وقصرت حرارة المعدن عن نضجها صار فضة بيضا وممتد كان الكبريت
زايد الحرارة تسفت رطوبة الزئبق وغلب اليبس عليها صار نحاسا احمر
وممتد كان الزئبق والكبريت غليظين غير صافيين صار منه الحديد وممتد
كان الزئبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ناقصة غلب البرد عليها فصارت
اشرب وعلى هذا القياس تختلف جواهر المعادن بحسب مقادير الزئبق
والكبريت وامتزاجها على النسبة او الخروج بالزيادة والنقصان واعتدال
الطبع بالحرارة لها والخروج عنها بالا فراط والتقصير وعلى هذا القياس
تختلف اشكال الحيوان والنبات وهياكلها والوانها وطعومها وروائحها
على حسب تركيب اجزا الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض
ونسبة مقادير اجزاها وقوى بعضها من بعض ومن امثال ذلك ايضا ان

ان المولود من بشر ممتد كانت كمية الاخلاط التي تركبت منها اجسامهم
اعني الدم والبلغم والمرتين الصفرا والسودا في اصل تركيبهم على النسبة التي
هي افضل ولم يعرض لها عارض كانت اجسامهم صحيحة المزاج وبنية
ابدانهم قوية والوانهم صافية وهكذا ممتد كانت مقادير اعضائهم ووضع
بعضها من بعض على النسبة التي هي افضل كانت صورهم حسنة وهياكلهم
مقبولة واخلاطهم محجودة وممتد كانت على خلاف ذلك كانت اجسامهم
مضطربة وصورهم وحشة واخلاطهم غير محجودة والمثال في ذلك المولودون
الذين غلبت على ارجحهم الحرارة فان اجسامهم تكون خفيفة والوانهم سموي يكونون
سريع الحركة والغضب رايد في الشجاعة الى الهور ومن السخا الى البذر
واما الذين الغالب على ارجحهم البرودة فانهم يكونون بطيئون الحركة
عبي الاجسام بيض الالوان قليلين الغضب رايد في الجبن والخل
وقد بين هذا في كتب الطب وكتب الفراسة شرح طويل وانما اردنا
نحن ان نذكر من كل جنس من الموجودات مثلا ليكون دلائل على شرف
علم النسب الذي يعرف بالموسيقى وان هذا العلم يحتاج الله في الصنائع
كلها وانما نحن هذا العلم باسم الموسيقى الذي هو تاليف النغم والالوان
لان المثال فيه ايسر وذلك ان القدماء من الفلاسفة انما استخرجوا اصول
الالوان والنغم من المعرفة بالنسبة العددية والمندسة لما جمعوا بينهما
خرج لهم النسبة الموسيقية كما بينا في استخراج النسب وذكر اصحاب
البحر والمنتقلسون بان السعود من الكواكب لافلاكها ولا عظام
اجرامها وسرعة حركتها الى الاركان الاربعة نسبة موسيقية وان
للك الحركات نغمات لذيدات وان النخوس من الكواكب ليست لها
تلك النسبة وكذلك لبيوت الفلك التي بناظر بعضها بعضا نسبة شريفة
وان البيوت التي لا بناظر بعضها بعضا ليست لها تلك النسبة وان
لبيوت النخوس وافلاكها بعضها الى بعض نسبة وان لبيوت السعود
وافلاكها بعضها الى بعض نسبة شريفة ليس بينها وبين النخوس
تلك النسبة ولا بين النخوس بعضها الى بعض ومن اجل شرف علم النسبة
افرد في كتاب اقليدس مقالنا في علم النسب بمثلات وبراهين

وبالحيلة ان كل مصنوع من اشياء متضادة الطبايع متعادلة القوى
مختلفة الاشكال فان احكامها وانقيها ما كان تركيب اجزائها وتأليف
اعضائها على النسبة التي هي افضل ومن عجائب خاصية النسبة ما يظهر
في الابعاد والانقال من المنافع والفوائد من ذلك ما يظهر في القسطون
اعني القبان وذلك ان احد راسي عمود القسطون طويل بعيد عن المعلق
والآخر قصير قريب منه فاذا علق على راسه الطويل ثقل قليل وعلى راسه
القصير ثقل كثير توازيا وساويا متى كانت نسبة الثقل القليل الى
الثقل الكثير كنسبة بعد راس القصير الى بعد راس الطويل في المعلق
ومن امثال ذلك ما يظهر في اطلاق الشخص من التماسك بينهما وذلك
ان كل شخص مستوي القدم منسوب القتام فان له ظلما وان نسبة طول
ظل ذلك الشخص الى طول قائمه في جميع الاوقات كنسبة جيب الارتفاع
في ذلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع سواء هذه بعينه المهندسون
ومن حل النزاع وهكذا توجد هذه النسبة في جواز الثقل بالخفيف وفي
تحريك المحرك زما تا طويلا ثقل ثقيل ومن ذلك ما يظهر ايضا في اجسام
الطافية فوق الماء ما بين انقالها وموقع اجسامها في الماء في التماسك
وذلك ان كل جسم يطفو فوق الماء فان مكانه المفعول يسع من الماء بمقدار
وزنه سواء كان ذلك الجسم لا يسع مفعول من الماء بوزنه فان ذلك الجسم
يرسب في الماء ولا يطفو وكل جسمين طافين فوق الماء فان نسبة سعته
مفعول احدهما الى الآخر كنسبة ثقل احدهما الى الآخر سواء كان ذلك
المفعول ما وسع بوزنه من الماء سواء كان ذلك الجسم يرسب ولا يبقى منه
شيء من الماء بل يبقى سطح الجسم متطفا مع سطح الماء سواء كان الاشياء
التي ذكرناها يعرفها شي كان يتعاطى علم صناعة الحركات او كان عالما
بحركات الانقال والابعاد والاجرام ومن الفوائد ما يظهر في الجهولات
علمها بمعرفه النسب من ذلك ما يتبين من التماسك بين الاشياء المتقنة
وبين ايمانها المفروضة لها وذلك ان كل شيء بعدد ما بين الوزن والكيل
والذرع والعدد ثم يفرض له من فان بين ذلك الشيء المقدر وبينه
منه المفروض له نسبتان احدهما مستوية والآخرى معكوسة مثال

مثال ذلك اذا قيل عشرة بسنة فالعشر في الي المقياس والمقدور والسنة
في الزمن المفروض بينهما نسبتان احدهما مستوية والآخرى معكوسة
وذلك ان السنة نصف العشر وعشر وعكس ذلك فان العشر مثل
السنة ومثل ثلثها كل سائر اذا سال عن شيء ما فلا بد ان يلحق باربعه
مقادير ثلثه منها معلومه واحد مجهول نسبتان مستوية ومعكوسة
مثال ذلك اذا قيل عشرة بسنة اربعه فمفعول عشرة قدر معلوم وكذلك
سنة واربعه واما قوله كم فقدر مجهول فنقول ان بين السنة والعشر
نسبتان كما بينا وكذلك بين الاربعه وبين الكم الذي هو القدر المجهول
نسبتان وكذلك بين العشر وبين المجهول نسبتان وكذلك بينه
وبين السنة نسبتان بيان ذلك ان القدر المجهول هو السنة والثلثان
فتقول ان الكم ثلثا العشر كما ان الاربعه ثلثا السنة فان العشر مثل
الكم ومثل نصفه كما ان السنة مثل الاربعه ومثل نصفها وايضا الكم مثل الاربعه
ومثل ثلثها كما ان العشر مثل السنة ومثل ثلثها وعكس ذلك ان
الاربعه نصف السنة وسدسها كما ان السنة نصف العشر وعشرها
فاذا قيس على هذا المثال وجد بين كل مئتين وبين ثلثه نسبتان مستوية
ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم وان ضرب احد المعلومين في الآخر
وقسم المبلغ على الثالث فما خرج فهو المجهول المطلوب مثال ذلك اذا قيل
عشره بسنة كم لي باربعه فاضرب اربعه في عشره واقسمها على سنة فما خرج
فهو المجهول المطلوب وهو ستة وثلثان بحرف الرسالة بحمد الله وعونه
الحمد لله رب العالمين وله الحمد اكرام وصلواته على خاتم النبيين محمد
المصطفى واهل بيته المطهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
 واذا قد فرغنا من ذكر الجواهر الجنائية ووصفنا هيولها وصورها
 وتركيبها وما يعرض للمركب من الاعراض وبنينا الصنائع كيفية ادراكها بطريق
 الحواس بوصف اعراضها في رسالنا الطبيعية اردنا ان نذكر في
 العقليات الجواهر الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة
 او محسوسة جواهر واعراضا او مجموعا منها صوراً وهيولا او مركباتها
 جسمانيا وروحانيا او مقرونا منها وكانت اجواهر الجسمانية منفصلة
 ومدركة بطريق الحواس وكانت اجواهر الروحانية فاعلة كلها لا تدرك
 بطريق الحواس ولا تعرف الا بالعقل باصدار عنها من الافعال والصنائع
 في الجواهر الجسمانية احتجنا ان نذكر الصنائع وما هياتها وكلياتها وكيفية
 اظهارها في الصنائع في الهيولات الموضوعات لهم ليكون اوضح في الدلائل
 على اثبات الذوات الروحانية الفاعلة واثبات معرفة لبا جواهرها وفنون
 حركاتها وعجائب قواها وغرائب علومها وبدايع صنائعها واختلاف افعالها
فصل علم ايها الاخ البار الرحيم يدك الله وابانا بروح منه
 بان الصنائع البشرية نوعان علمية وعملية فنقول اولاً ما العلوم فالعلوم هي
 صورة المعلومات في نفس العالم واعلم ان العلم لا يكون الا بعد التعليم والتعلم
 والتعليم هو تنبيه النفس العلامة بالفعل للنفس العلامة بالقوة والتعليم
 هو تصور النفس بصورة المعلوم والنفس مثال صور المعلومات بطريق
 ثلاث احدها طريق الحواس والاخرى طريق البرهان والاخرى طريق الفكر
 والروية وقد علمنا في كل واحد منها رسالة ونريد ان نذكر الآن بالصنائع
 العملية فنقول ان الصنعة العملية هي اخراج الصانع العالم الصور التي
 في فكره ووضعها في الهيولا والمصنوع هو جملة مجموعة من الهيولا والصورة
 جميعا واعلم بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والهيولة
 فالشعرية مثل ما يعمل الصانع من الاشكال والنقوش والاصباغ في الاجسام
 الطبيعية في الاسواق والمدن وغيرها من المواضع والمصنوعات الطبيعية
 هي صورها كل حيوانات وفنون اشكال النبات والوان جواهر المعادن
 والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز الاركان الاربعة التي تحت تلك القمر

القمر وهي النار والهوا والماء والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة
 العالم بالجملة والمصنوعات الالهية هي الصورة الهيوليات والهيولات
 المختزعات المبتدعات من العدم الى الوجود دفعة واحدة بلا زمان ولا مكان
 ولا هيولي ولا صورة ولا حركة لانها كلها مبتدعات ومختزعات ومصنوعات
 فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين ورحم الراحمين **فصل**
اعلم يا اخي بان كل صانع من البشر يحتاج الى تقسيم صنعة الى سبعة
 اشياء مختلفة والى سبع حركات والى سبع جهات فاما الاشياء المختلفة فهي
 الهيولا والمكان والزمان والاداة والالذ والحركة وكل صانع طبيعي يحتاج
 الى اربعة منها وهي الهيولي والمكان والزمان والحركة وكل صانع نفسي يحتاج
 الى اثنين منها وهي الهيولي والحركة حسب واما الباري جل ثناؤه فغير
 محتاج الى شيء منها لانها كلها مختزعات ومبتدعات اعني الهيولي والصورة
 والمكان والزمان والحركة والادوات كلها **واعلم يا اخي**
 بان الجسم الواحد يسمى تارة هيولي وتارة موضوعا وتارة مصنوعا وتارة
 آلة وتارة اداة وانما سمي جسم هيولي بالصورة التي قبلها وهي الاشكال
 والنقوش والاصباغ وما اشكلها ويسمى موضوعا بالصانع التي يعمل منه وفيه
 الاشكال والنقوش واذا قبل ذلك سمي مصنوعا واذا استعمله الصانع في صنعة
 او في صنعة اخرى سمي اداة مثال ذلك قطعة من الحديد يقال لها هيولي
 لكل صورة قبلها ويقال لها ايضا موضوع الحديد الذي يعمل فيها صناعته
 واذا صاغ الحديد منها سكيناً او فاسا او منشارا او مبرداً سمي مصنوعا واذا
 استعمل السكين القصاب او غير القصاب سمي اداة وهكذا القناس والمنشار
 والمبرد **واعلم يا اخي** بان موضوعات الصنائع البشرية
 في صناعاتهم نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة اربعة انواع وهي النار
 والهوا والماء والارض والمركبة ثلاثة انواع وهي الاجسام المعدسة
 والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية وهي كلها مصنوعات الطبيعة
 كما ان موضوعات الطبيعة كلها مصنوعات نفسانية وان الموضوعات
 النفسانية كلها مصنوعات الالهية واعلم بان كل صانع من البشر لا بد له
 من اداة او ادوات او آلة يستعملها في صنعة والفرق بين

الآلة والآلة ان الآلة هي اليد والاصابع والرجل والراس والعين والجملة
 أعضاء الجسد والآلة ما كانت خارجاً من ذات الصانع كقاس النجار ومطر
 الحداد واربعة الخياط وقلم الكاتب وسفرة الاسكاف وموسى المزني وما
 شاكل هذه من الأدوات التي يستعملها الصانع في صنائعهم **واعلم بان**
كل صانع له في صنعة ادوات مختلفة الاشكال والهيئات وهو يظهر بكل
 واحدة منها في صنعة ضرورية وبأشكال الحركات وفنوننا من الافعال مثال ذلك
 النجار فإنه بالقاس يثبت وحركته من فوق الى اسفل وبالمشار ينشر وحركته
 من قدام الى خلف وبالمثقب يثقب وحركته قوسية ميمية ويسره وحركته متعبرة
 دورية وعلى هذا القياس يوجد في كل صنعة لصانعها سبع حركات واحدة دورية
 وستة مستقيمة وذلك بواجب الحكمة الالهية لانه لما كانت حركات الاجرام
 الفلكية سبعة انواع واحدة دورية بالعقد الاول وستة عرضية كما بينا في
 رسالة السما والعالم صارت حركات الأشخاص التي تحت تلك القمم ايضا ثلاثة
 لها لان تلك على هذه معلولات ومن شأن المعلولات ان لا يكون لها مثال
 عليها وتأثيرها ومن اجل هذا قالت الحكماء ان النواني من الامور تحكي اولها كما
 يحكي الصبيان في لعبهم صناعة الاباء والامهات والاستاذين **واعلم**
يا اخي بانه لا بد لكل صانع من البشر من تحريك عضوه من جسده في صناعته
 او على أعضاء كاليد والرجل والظهر والكف والركبة وبالجملة تمام من عضوه
 في الجسد الا والنفوس بذلك فعل او عدة افعال خلاف ما يكون بغيره
 وان أعضاء الجسد هي آلات النفس وقد بينا طرفاً من ذلك في رسالة تركيب
 الجسد وفي رسالة الحواس والمحسوس وفي رسالة العقل والمعقول وفي رسالة
 الانسان عالم صغير **فصل اعلم يا اخي بانه لا بد في كل**
 صنعة من مصنوع يعمل الصانع منه وفيه صنعة فال موضوع في صنعة
 البشر بين نوعان روحاني وجسماني فالروحاني هو الموضوع في الصانع
 العلمية كما بينا في رسالة المنطق والجسماني هو الموضوع في صنعة العملية
 وهي نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة هي النار والهواء والماء والارض والمركبة
 ثلاثة انواع وهي الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية فمن
 الصنائع ما هي الموضوع فيها اما حسب صناعة الملائكة والسقايين والروبيين

والروبيين والشراب والسباح ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها الثراب
 حسب صناعة خفاري الابار والانهار والقني والقبور والمعادن وكل من
 ينقل الثراب ويقلع الحجارة ومنها ما هي الموضوع فيها النار حسب صناعة
 التناطين والوقادين والسباكين وما يخرج من المعادن والمسخلين ومنها
 ما هي الموضوع فيها الهوا حسب صناعة الزنارين والبواقين والنفالين والفا
 خورين والغضارين والعدورين وضاربين اللبن وكل من يسل الثراب ومنها ما
 الموضوع فيها احد الاجسام المعدنية كصناعة الخرازين والصنارين والرصاصين
 والزجاجين والصاعة ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها اصول النبات
 من الاشجار والقضبان والاوراق كصناعة الخارزين والبوارسين والخواصين
 والحصرين والقفاصين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها ورق الاشجار
 والحشائش وزهر النبات ونورها وعروقها وقشورها كمن يدق السعد والعفص
 ويطن الخطي والحنا والزعفران والحصف والاسنان ومن شاكلهم ومنها
 ما هي الموضوع فيها الحما النبات حسب صناعة الكنائسين ومن يعمل القنب الكاغد
 والقراطيس وما شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها ثمر الاشجار وحب النبات
 كصناعة الدقاقين والرزازين والمصارين والبوارسين وكل من يخرج
 الادوية من ثمر الشجر وحب النبات ومنها ما هي الموضوع فيها الحيون
 كصناعة الصيادين ورعاة البقر والغنم وساسة الدواب والبياطرة والحجاب
 الطيور ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها اجزا الاجسام الحيوانية
 من اللحم والعظم والجلد والسعر والصوف والقرن كصناعة القضايين
 والسوابين والطباخين والذباغين والاساكفة والخرازين والسيوريين
 والربابيين والحدادين ومن شاكلهم ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها
 مقادير الاجسام كصناعة الورانين والكهالين والذراعين ومن شاكلهم
 ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها قيمة الاشياء كصناعة الصيارفة والدلالين
 والمقومين ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها اجساد الناس كصناعة الطب
 والمزنيين والممززين ومن شاكلهم ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها نفوس الناس
 كصناعة المعلمين لجمع وهم نوعان عملية وعلمية فالعملية مثل ما ذكرنا فيما تقدم
 والعلمية ما عدنا في رسالة اجناس العلوم وانواعها وما قد شرحنا في رسالة

واعلم يا اخي بان من الصناعات ما يحتاج في صناعتها الى استعمال عضوي
جسده او عضوين واداة من خارج او اداة كثيرة كالخراش والبناء والديباغ
والحياكة وامثالهم فان كل واحد منهم يحتاج الى اداة من خارج وتحريك يده
ورجله في صناعته ومن الصناعات ما لا يحتاج فيها الى اداة من خارج مثل
يكفيه عضو من جسده كالخطيب والشاعر والقاضي والفارس ومن شاكلهم
فان كل واحد من هؤلاء يكفيه لسانه حسب وكذلك الناظور والديدان والحيات
المراقب يكفهم في صناعاتهم العينان حسب ومنهم من يستعمل في صناعته
عضوين كالحياكي باليد واللسان ومنهم من يحتاج الى استعمال جسده كله
كالرقاص والساحر ومن الصناعات ما يحتاج في صناعتها الى المني كالقايح والساعي
وللساحر ومنهم من يحتاج الى العقود اياما كالرقاص والذراف ومن الصناعات
ما يحتاج في صناعته الى اداة واحدة حسب كالبوقي والزمارة والدفاف
ومنهم من يحتاج الى اداة اثنين كالحياط والكاتب فان الحياط يكفيه في صناعته
الابرة والمقراض والكاتب يكفيه القلم والدواة واما استعمال الكاتب السكين
فليس من صناعات الكتابة ولكن من صناعات التجارة ومن الصناعات ايضا من
يحتاج الى القيام دائما في صناعته كالحائك والعقازق للدارز والذي يدبر
الدولاب برجله **واعلم يا اخي** بان في اكثر الصناعات لا بد من استعمال
النار فيها وكل ما يستعمل النار في صناعته فاحد اسباب ثلاثة اما في موضع
كالحدادين والصغارين والزجاجين ومن يطبخ الجص والنورة وامثالهم
وغرضهم يهوا الهوى لقبول الصورة والاشكال وذلك انه لما كانت موضوعات
اجزاء صلبة لا تقبل الصورة والاشكال لا بعد تليين بالنار فاذا انشأ الصانع
الصانع ان يصنع فيها الصورة التي في فكره فيصير الهوى بعد قبولها
تلك الصورة مصنوعة من الصناعات من يستعمل النار في صناعاته كالحراش
والغضارين والحدادين ومن يطبخ الاجر وغيرهم في ذلك تعتمد الصور
في الهوى وبنائها فيها لئلا تنسل منها الصور بسرعة لان من شأن الهوى
دفع الصورة عن ذاتها ورجوعها الى حالها الاولى جوهر بسيط لا تركيب
فيها ولا كمية ولا كيفية ومن الصناعات من يستعمل النار في موضوعه وموضوعه
كالطباخين والخبازين والسواين وامثالهم وغرضهم تثمير وتنضيج

وتنضيجها لئلا تنفعا **واعلم يا اخي** بان من هذه الصناعات التي
ذكرناها هي بالعقد الاول منها ما دعت اليه الضرورة ومنها ما هي تابعة
لها وخادمة ومنها ما هي متممة لها ومكملة ومن الصناعات ما هي خالصة
وزينة فاما التي هي بالعقد الاول فثلاثة وهي الخراش والحياكة والبناء
واما سابرها فتابعة لها وخادمة ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق
رفيق الجلد عريا نال من الشحر والعصف والوبر والرسل والصدف وما هو
موجود لسائر الحيوانات دعت الضرورة الى اتخاذ اللباس بصناعة الحياكة
ولما كانت الحياكة لا تتم الا بصناعة الغزل وصناعة الغزل لا تتم الا بصناعة
الندف وصناعة الندف لا تتم الا بصناعة المحج فصار هذه الثلاثة تابعة
لها وخادمة وايضا لما كان اللباس لا يتم الا بالحياكة حسب صارت صناعة الخياطة
والقصارة والدق والطرز متممة لها ومكملة وايضا لما خلق الانسان مخلاجا الى القوة
والغذاء والقوت والغذاء لا يكون الا من حب النبات وثمر السجود دعت الضرورة الى
صناعة الحوائط والغرس ولما كانت صناعة الحوائط تحتاج الى ازالة الارض وحفر
الانهار ولا تتم ذلك الا بالمسحوق الفدن وما شاكلها والمسحوق الفدن لا تثلون الا
بصناعة التجارة واحدا دعت الضرورة الى اتخاذها وصناعة الحديد
محتاج الى صناعة المعادن وصناعة المعادن الى صناعات اخرى فصارت كلها
تابعة وخادمة لصناعة الحوائط والغرس ولما كان حب الزرع وثمر الشجر يحتاج
الى الدق والطحن دعت الحاجة الى صناعة الطحن والعصارة ولما كانت
الطحن لا تتم العذابة الا بعد صناعة الخبز دعت الضرورة الى صناعة
الخبز والطحن وكل واحد منهما يحتاج الى صناعة اخرى معينة متممة لها
وخادمة وايضا لما كان الانسان محتاجا الى ما يقيه من البرد والحر والتحرر
من المساع وحصى القوت دعت الضرورة الى صناعة البناء وصناعة البناء
ايضا يحتاج الى صناعة التجارة واحدا وكل صناعة منها محتاجة الى صناعة
اخرى معينة متممة لبعضها البعض واما صناعة الرنية اجمال فهي صناعة
الديباغ والحمر وصناعة العطر وما شاكلها والصناعات كلها الغرض منها هو
تحليل الصور بالحدق فيها وحصيل الصور الهوى وتثميرها وتكميلها لئلا
الانفعا بها في الحياة الدنيا حسب **واعلم يا اخي** بان الناس كلهم صناعات وتجار

علم
طلب العوض
في مصنوعاتهم

اغنيا وفقرافا الصنائع هم الذين يعملون بايديهم وادواتهم في مصنوعاتهم
للمصور والنقوس والاصباغ والاشكال وغيرهم طلب العبرة في مصنوعاتهم
اصلاح معيشة الحياة الدنيا والتجاريم الذين يتبايعون بالخذ والعطاء وغيرهم
طلب الزيادة فيما يخذون على ما يعطون والاغنيا هم الذين يملكون ههنا
الاجسام المصنوعة الطبيعية والصناعية وغيرهم جمعها وحفظها مخافة
الفقر والفقراء هم المحتاجون اليها وطلبهم الغنا واعلم يا اخي بان الغرض في كون الناس
الكثرا هم فقرا وخوف الاغنيا من الفقر هو الخوف لهم على الاجساد وفي اتخاذ الصنائع
والسبات فيها وفي التجارات والغرض منها جميعها هو اصلاح الحاجات والبالها
الى المحتاجين والغرض في ذلك ايضا منافع لهم الحين والغرض في تمتعهم بالحين
هو تتميم النفوس بالمعارف الحقيقية والاخلاق الحميدة والآثار الصالحة
والاعمال الراجحة الزكية والغرض في تتميم النفس التمكن لها في الصعود الى
ملكوت السما والغرض في صعودها الى ملكوت السما هو النجاة لها من بحر
المقولي واسرار الطبيعة ومخروج من هاوية عالم الكون والفساد الى فسحة
عالم الارواح والملك هناك سرورا مملوءا مخلدا ابدا واعلم يا اخي بان من
الصنائع ما الموضوع فيها اجساد الناس وهي صناعة الطب والمزنيين
والمغمرين والحامين ومن شاكلهم ومنها ما هو الموضوع فيها نفوس الناس
وهي صناعة المعلمين اجمع وهو نوعان علمية وعلمية فالعلمية مثل ما ذكرنا في هذه
الرسالة والعلمية التي عدينا اجناسها في رسالة العلوم واما النواعي فهي
التي شرحناه في احادي وخمسين رسالة مني رسالينا واعلم يا اخي باننا اذ ذكرنا
هذه الصنائع ونسبنا هذه الرسالة الى راسيل العقل والمعقول لان ههنا
الصنائع التي يعملها الانسان بعقله وتمييزه ورويه وفكره التي هي كلها فوق
روحانية عقلية وايضا ان كل ما قل اذا فكر في هذه الصنائع والافعال التي
تظهر على ايدي البشر فيعلم بان مع هذا الجسد جوهر اخر هو المظهر لهذه
الافعال المحكمة وهذه الصنائع المتقنة من هذا الجسد لا الجسد قد يوجد
بعد المات بؤمته تا ما لم ينقص منه شيء وقد فقدت منه هذه كلها فنعلم
انه كان معه جوهر اخر هو الذي يحركه فارقته من اجل ذلك فقد هذه الفضائل
كلها لانه هو الذي كان يحرك هذا الجسد وينقله من موضع الى موضع وكان

هو

اجناس
م

يعلموا
انها

وكان يحرك ايضا بتوسط اشيا خارجة عن ذاته وكان ايضا يعمل معه حملا
على ظهره وكنته فلما فارقته احتاج هذا الجسد الى اربعة نفر يحملونه على لوح
مطروح عليه لا يطبق قيا ما ولا يعود او حركة ولا يحس بوجوده ولا ما
يفعل به من غسل ودفن وقد زعم كثير من اهل العلم اني لست له خبره بامر
النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الصنائع المحكمة والافعال المتقنة
التي تظهر على ايدي البشر الفاعل لها هو هذا الجسد المولف من اللحم والدم
والعظام والعصب باعراض تحملها مثل الحياة والقدرة والعلم وما شاكلها
ولم يعرفوا بان هذه الاعراض ليس حلولا في الجسم وانما هي اعراض نفسانية
تحل في جوهر النفس وذلك ان الانسان لما كان مجموعا في جسم ميتة ونفس
حية فوجدت هذه الاعراض في حال حيانية وفقدت في حال مماتية ولست
الحياة شيئا سوى استعمال النفس للجسد ولا الممات شيئا سوى تركها استعمال
كما انه لست البيضة شيئا سوى استعمال النفس للحساسات والافعال شيئا
سوى تركها استعمالها واعلم يا اخي بان الصنائع تنفاضل بعضها على بعض من عدة
وجهة احدها من جهة الهيولي الموضوع فيها ومنها من جهة مصنوعات
ومنها من جهة الحاجة الضرورية الداعية الى اتخاذها ومنها من جهة المنفعة
الغوم منها ومنها من جهة الصناعة نفسها فاما التي شرفها من جهة الحاجة
الضرورية اليها فهي ثلاثة اجناس وهي الحرائز والحياكة والبناء كما ذكرنا قبل
واما التي شرفها من جهة الهيولي الموضوع فيها فمثل صناعة الصباغة
والعطارين وما شاكلها واما التي من جهة مصنوعات بها فمثل صناعة الذين
يعملون الآلات الرصد مثل الاصطرلاب وذات الحلق والاكبر الممثلة للصورة
الافلاك وما شاكلها فان قطعة من الصخر قيمتها خمسة دراهم اذا عمل منها
اصطرلاب ساوي مائة درهم فان تلك القيمة ليست للهيولي ولكن لتلك
الصورة التي حصلت فيها فاما الذهب والفضة اللذان هما الهيولي الموضوع
في صناعة الصواعين والصابين اذا ضربوا منها دراهم او دنانير او صاعوا
صياغة ما فليس يبلغ تفاوت القيمة ما بين الموضوع والمصنوع مثل ما
يبلغ في صناعة الاصطرلاب وعندها واما التي شرفها من جهة النفع والعموم
منها فهي مثل صناعة الحامين والسمادين والكساحين والكناسين وغيرهم

وذلك ان الحام المنفعة فيه للصغير والكبير والسرف والدني والغريب
 والغريب والبعد كلهم بالسوية لا يتفاضلون في انتفاعهم فاما الكثر الصانع
 فانهم يتفاضلون في منافعتهم كما خلا فيهم في الملبوسات والمأكولات والمشروبات
 والمسكنات وامثالها من الامتعة المصنوعة التي حال الغنى فيها خلاف
 حال الفقير الا الحام والمزني واسكالها فاما صناعة السماد في ذلك بالين
 وامثالهم فان الضرر في تركها عظيم عموما على اهل المدينة وذلك ان الطارين
 الذين الموضوع في صناعتهم مضادة للموضوع في صناعة الرماد والسماد
 لو انهم اطلقوا ذكائهم واسواقهم شهر او احد المالحى اهل المدينة في الضرر
 مثل ما يلحقهم من ترك السماد في صناعتهم اسبوعا واحدا فان المدينة
 كانت تميل في السماد والسرقي والجيف والفادورات ما ينقص عيش
 اهلها واما التي تتركها في الصناعة نفسها فهو مثل صناعة المشعدين
 والمصورين والموسيقين وامثالهم وذلك ان الشعيرة ليست شيا سوي
 سرعة الحركة واخفا الاسباب التي يعملها الصانع فيها حتى ان مع ضحك
 السهم منها فيتعجب العقلا ايضا من حذق صانعها فيها واما صناعة
 المصورين فليس شيا سوي محكا في صور الموجودات المصنوعات
 الطبيعية او السيرة او النفسانية حتى انه يبلغ من حذقهم فيها ان يصروا
 ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها بالتعجب من حسنيتها
 ورواق منظرها ويبلغ ايضا التفات بين صناعتها تفاتا بعيدا فانه لكي
 انه كان في بعض المواضع صور وتماثيل مصورها باصباغ صافية والوان حسنة
 براقة فكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنيتها ورواقها ولكن كانت الصنعة
 ناقصة حتى تترك صانع فاره حاذق فاعلمها فاستمرها فاحذق من الطرقي
 ومثل ما بجانب تلك التقاوير صورة رجل زنجي كأنه يشرب يديه الى الناظرين
 فانصرف ابصار الناظرين بعد ذلك عن النظر الى تلك التقاوير والاصباغ
 بالنظر اليه والتعجب من غريب خلقته وحسن اشارته وهيته حركته فاما سرف
 صناعة الموسيقى فهو من وجهين اثنين احدهما من جهة الصناعة نفسها والاخر
 من جهة تأثيرها في النفوس وايضا من جهة التفات بين صناعتها وذلك
 ان الواحد منهم يقرب كحنا فيطرب بعض المستمعين والآخر يقرب فيطرب كل المستمعين

السامعين وقد يحكى ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانوا مجتمعين في
 دعوى رجل كبير رئيس اذ دخل عليهم انسان رآه البره عليه سيما النشأة
 فرفضه صاحب المجلس عليهم كلهم فنبذوا الانكار في وجوههم فاراد صاحب
 الدارين لهم فضله فسأله ان يسعهم شيا من صناعتهم فاحسبوا ذكرا
 تركيا ومد عليها اوتارا كانت معه وحركها بحركتها فاصحكه كل من كان في المجلس
 من اللذ والفرح ثم اقبلها وحركها بحركتها اخرى فابكى كل من كان في المجلس من
 الحزن ورقه القلب ثم اقبلها وحركها نوعا اخر فنوم القوم الذين كانوا في
 المجلس وقام وانفرف فخرج ولم يعرف له خبر واعلم يا اخي بان اخذ في كل
 صناعة هو النسبة بالصانع الحكيم الذي هو الباري جل ثناؤه ويقال ان الله
 سبحانه وتعالى يحب الحاذق الفاره ومن اجل هذا قيل في حد الفلسفة انه
 التسببه بالآلة بحسب طاقة الانسان وانما ارادوا بالتسببه في العلوم
 والصناعات وافاضة الخيرة وذلك ان الباري جل ثناؤه اعلم العلماء وكل الحكماء
 وافضل الاخيار وكل من زاد في هذه الاشياء درجة زاد من الله قربة كما ذكر الله
 سبحانه وتعالى في وصف الملائكة الذين هم خاص عباده فقال يتبعون
 الي ربهم الوسيلة ايم اقرب ويرجون رحمته واعلم ان الوسيلة لا تكون الا
 بعمل او علم او عبادة لان العباد لا يملكون شيا سوي سعيهم كما ذكر الله تعالى
 فقال وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى اعلم يا اخي بان
 قبول الصبيان تعلم الصناعات يختلف بحسب طباعهم المختلفة واختلاف
 طباعهم بحسب موالدهم وقد سرحنا كيف ذكره في رسالتي ثابرات
 النجوم في المواليد ولكن تريد ان تذكرها هنا من ذلك طرفا اعلم ان من الناس
 من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صناعات بسهولة في قبولها
 حتى ان كثيرا من الناس يتعلمون بحودة قرايحهم اذ ارادوا اهل تلك الصناعة
 في اعمالهم بادي نامل قد وقف عليهم ومنهم من يحتاج الى توقيف شديد
 وحيد دايم وترغيب وترهيب وربما لا يبلغ فيها اذ لم تكن موافقة له
 لطبيعته وما اوجبه له مولد ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة
 ويكون فارغا خلوا منها جميعا والسبب في ذلك ان الصناعة لا تتأخر
 للمولد الا بدلا لكونه متولي البرج العاشر من طاعة وذلك انه

اذا كان المستولي عليه من احد الكواكب الثلاثة واحد فلا بد من
صنعة يتعلمها والتلاتة هي المزج والزهره وعطاره وذلك ان كل
صناعة لابد منها من حركة ونشاط وحدق فالحركة للمزج والنشاط
للزهره والحدق لعطاره واربعه منها اذا انفردت بالله لانه فلا تعطى
الصنعة وليس عمل ما يساكله من الاعمال وهي الشمس وزحل والمشتري
والقمر وذلك ان من استولى على مولد على درجة العاشر الشمس فهو لا
يتعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك فاما من استولى على المشتري
فهو لا يتعلم الزهره وبرعه ورضاه بتقليل من امور الدنيا واقباله على
طلب الآخرة مثل الابناء صلوات الله عليهم ومثل من يقتدي بهم واما
من استولى على زحل فانه لا يعمل ولا يتعلم لكسبه وتقل طبيعته عن
الحركة ويرضي بالذل والهوان في طلب معاشه كالمكدين والسؤال ومن
يحكي مجراهم واما من استولى عليه القمر فانه لا يعمل من اجل مهانته واسترخاء
طبيعته وقلة فهمه مثل النساء والمثاليين من الرجال ومن اجل هذا كان
اكراسيون الذين كانوا في قديم الزمان اذا ارادوا تسليم صبي الى صناعة
من الصنائع اخذوا له يوما من الايام وادخلوه الى هيكل الصنائع وقروا
قربانا للصنعة ذلك الكوكب الذي دل على صناعته ويسلمونه الى تلك الصناعة
بعد ما قد عرفوا ذلك من مولد فان لم يكونوا قد عرفوا مولد عرضوا
عليه الصنائع المصنوعة في ذلك الهيكل فما رغب فيه منها بعد توقيفهم له
على احوال تلك الصناعة اسلموه اليها واعلم يا اخي بان صناعة الاباء والاجداد
اجمع في الاولاد من صناعة الغربا وخاصة من دل مولد علمه ويكونون
فيها احذق واجب ومن اجل هذا اوجبوا في سياسة اردشير بن بابكاه
على اهل كل طبقة من الناس لزوم صنعة ابايهم واجدادهم وان لا يتجاوزوها
وزعموا ان ذلك فرض من الله عز وجل في كتاب زرادشت واعلم بان هذا كله
صيانة للملك ان لا يرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا اكثر الطالبون للملك كثر
التنازع بينهم واكثر التنازع كثر الشغب واضطربت الامور وانفسك النظام
فساد النظام يتبعه البوار والبطلان واعلم بان الغرض من الملك هو
حفظ الناموس على اهله كيلا يندرس بتروكهم القيام بموجباتهم لان اكثر

اكثر اهل الشرايع النبوية والفلسفية لولا خوف السلطان لتروا الدخول
تحت احكام الناموس وحدوده وتاديه فراغته واتباع سننه واجتناب
محارمه واوامره ونواهيها واعلم بان الغرض في حفظ الناموس هو طلب صلاح
الدين والدنيا جميعا فمتى ترك القيام بواجباته ضد جميعا وبطلت الحكمة
ولكن السياسة الالهية والعناية الربانية لا تركها بنفسه لانها هي
العلة الموجبة لوجودهما وبقائهما ونظامهما وتماهما وكلاهما وكل
صورة من المصنوع فانها اولئك في فكر الصانع وعلمه واعلم يا اخي بان
موضوعات الصنائع ومصنوعاتها والاهم وادواتهم واجسادهم كلها
اجسام والجسم من حيث الجسم ليس بمحرك والافعال لا تكون الا
بالحركة والمحرك للاجسام جوهر آخر وهو الذي تسميه نفسا والنفوس من
حيث النفس جوهر واحد كما ان الاجسام من حيث الجسمية جوهر واحد
واما تختلف النفوس بحسب اختلاف قواها واختلاف قواها بحسب
اختلاف افعالها ومعارفها واختلافها كما ان اختلاف الاجسام بحسب
اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها واعلم بان نفس
العالم نفس واحد كما ان جسمه جسم واحد لجميع افلاكه وكواكبه واركانه
ومولده وكنه لما كانت لنفس العالم افعال كلية بقوى كلية وافعال كلية
بقوى جنسية وافعال نوعية بقوى نوعية وافعال شخصية بقوى شخصية
سميت هذه القوى بافعالها نفوسا جنسية ونوعية وشخصية فتكررت
النفوس بحسب قواها المختلفة وتكررت قواها بحسب اختلاف افعالها
المتفنة كما تكررت جسم العالم بحسب اختلاف اشكاله وتكررت اشكاله
بحسب اختلاف اعراضه فافعال نفس العالم الكلية هي ادارتها
الافلاك والكواكب من المشرق الى المغرب بالفضة الاول وسكنيتها في
مركزها الخاصة بها وافعالها الجنسية ما يختص بكل فلك وكوكب من
الحركات الست العارضة كما بينا في رسالة السماء والعالم وما يختص ايضا
بالاركان الاربعه التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية كما بينا
في رسالة الكون والفساد وافعالها النوعية ما يختص بالكميات المولدة
التي هي الحيوانات والنبات والمعادن وافعالها الشخصية هي التي تظهر

من اشخاص الحيوانات وما يجري على ايدي البشر من الصناعات التي تقدم
ذكرها واعلم يا اخي بان النفس جوهر روحاني حية بذاتها فاذا فارت
جسماني الاجسام صيرته جساما مثلها كما ان النار جوهر جسماني حار بذاتها
فاذا اجاورت جساما من الاجسام صيرته حارا مثلها واعلم يا اخي بان
النفس قوتين اثنتين احدهما علامه والاخرى فعاله فهي بقوتها
العلامه تنتزع رسوم المعلومات من هيوالاتها وتصورها في ذاتها
فيكون ذات جوهرها لتلك الرسوم كاليولي وهي فيها كالصورة وقوتها
الفعالة تخرج الصور التي في فكرها وتنقلها في اليولي الجسماني
فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها وكل متعلم علم فان صورة المعلوم
في نفسه بالقوة فاذا تعلمه صارت فيها بالفعل وهكذا كل متعلم صنعة
فان صور المصنوعات في نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل
والتعلم ليس هو شيئا سوى الطريق من القوة الى الفعل والتعلم ليس
هو شيئا سوى الدلالة على الطريق والاستنادون هم الادلاء وتعليمهم
هو الدلالة والتعلم هو الطريق والعلم هو المطلوب المدلول عليه فتقوى
الصبيان والتلافة علامه بالقوة ونفوس الاسنان ذن علامه
بالفعل وكل نفس علامه بالقوة لا بد لها من نفس علامه بالفعل تخرجها
الى الفعل واعلم يا اخي بان كل صانع من البشر لا يد له من استاذ يعلم منه
صنعتة او علمه وذلك للاستناد من استاذة قبل وهكذا الى ان ينتهي
الى واحد لم يأخذ علمه من غيره فيكون عند ذلك احد امرين اما ان يقول
انه استخرج بقوة نفسه وفكره ورويته واجتهاده كما يزعم المتفلسفون
واما ان يقول انه اخذ عن مودب له ليس من البشر كما تقول الانبياء عليهم
الصلاة والسلام واعلم يا اخي يقينا بان ليس احد من البشر يحيط بعلم
العلوم لا الانبياء ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا بما شا الله وسع كرسية
السموات والارض ولا يوده حفظها وهو العلي العظيم وذلك ان الذين
زعموا انهم استخرجوا العلوم والصناعات بقوة عقولهم وجودة افكارهم
ورويتهم لولا انهم راوا وشاهدوا مصنوعات الطبيعة واعتبروها
وتفكروا فيها وقاسوا عليها وكان ذلك لهم كالتعليم من الطبيعة لما تدهوا

تمدد والي شي منها والطبيعة ايضا لولا انها مودبة بالنفس الكلية والنفس
الكلمة مودبة بالعقل الكلية الذي هو اول الموجودات من البارئ جل ثناؤه
والبارئ سبحانه وتعالى هو المودب لكل بالكل كيف شا الذي هو صانع
الاسباب والمودب للرب ذوى الالباب واذا قد فرغنا من ذكر الصناعات
البشرية وموضوعاتها واعراضها وشرفها ومنافعها فقد بان ان خير
صناعة يبلغ اليها طاقه البشر هي وضع الناموس الالهي وقد ذكرنا
كيفتها وشرايطها في رسالة الناموس الالهي فاجتهد يا اخي في معرفة
اسراره لعل نفسك تنبت من نوم الغفلة ورقعة الجهالة وتجي بزوج
المعارف العقلية فتعيش عيش العلماء الربانيين وتنال نعم عالم الروحانيين
في جوار الملكة الغريبي تخلص ابد الابدين فان لم يستوك ذلك فكن خادما
في الناموس بحفظ احكامه والقيام بحدوده فلعنك بنحو شفاعته اهل
منى بحر اليولي واسر الطبيعة وهاوية عالم الاجسام الكون والفساد
وذي الالام وفقك الله وايانا ايها الاخ الكرشاد وجميع اخواننا حيث كنا
في البلاطانه كريم جواد تكلت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد
لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن

كل الصحابة اجمعين والتابعين
لهم باجنان الى يوم
الدين امن
الام
لقر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع العملية وأجزائها بما هيانها ومكنة اجناسها
وانواع تلك الاخماس ووصفنا كيفية اطوارها صناعاتها من القوة الى
الفعل وبينا ايضا ان الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية وان موضوعاتها
كلها جواهر جسمانية وان اغراضها كلها هي عمارة الارض وتتميم امور المعاش
في الحياة الدنيا ونريد ان نذكر في هذه الرسالة الصنائع العلمية التي هي اجناس
العلوم وان الموضوع فيها كلها جواهر روحانية التي هي انفس المتعلمين
ونبين الثنائيات في المتعلمين كلها روحانية كما بينا في رسالة المنطق وتبين
ايضا ماهية العلوم ومكنة اجناسها وانواع تلك الاخماس ونصف ايضا
كيفية اخراج ما في قوة النفوس من العلوم الى الفعل والظهور الذي هو الغرض
الاقصى في اليعاليم وهو اصلاح جواهر النفوس وتهديب اخلاقها وتتميم
فضائلها وتكميلها للتقاضي الدار الاخرة التي هي الحيوان لو كانوا العلوم الذي
يريدون اكلود في الدار الدنيا الفاعلون على الدار الاخرة اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الانسان لما كان موجلة مجموعته من جسد جسماني
ونفس روحانية وما جواهر متباينات في الصفات متضادات في الاحوال
ومستركان في الافعال العارضة والصفات الزائدة صار الانسان من اجل
جسد الجسماني يريد التقاضي الدار الدنيا ومتمني اكلود فيها ومن اجل
نفسه الروحانية طالبا مزيد الدار الاخرة متمني البلوغ اليها وهكذا يوجد
اكثر امور الانسان وتصاريف احواله متباينة متضادة كالحياة والممات
والنوم واليقظة والعلم والجهالة والذكر والغفلة والعقل والحكمة والمرض
والصحة والام واللذة والفقر والعفة والهم والسبب والفقر والغنا
والخوف والرجاء والصدق والكذب والبخل والسخا والجبن والشجاعة وهو
متردد بين الصداقة والعداوة والحق والباطل والصواب والخطا والحزن
والسرور والحسن والقيم وما شاكلها من الاخلاق والافعال والاثا وال
المتضادات المتباينات التي تظهر من الانسان الواحد الذي هو جلة
مجموعته من جسد جسماني ونفس روحانية واعلم يا اخي بان هذه الخصال
التي عدناها لا تنسب الى الجسد مجرد ولا الى النفس مجردة بل هي مشترك

الى الانسان الذي هو اجملة المجموعه منهما الذي هو حي ناطق ما يت
فحياته ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل جسده وهكذا اليوم من
قبل جسده وتقطعه من قبل نفسه وعلى هذا القياس سائر اموره واحواله
المتضادات المتباينات بعضها من قبل نفسه وبعضها من قبل جسده
ومثال ذلك ان عقله وعلمه وحلمه وتفكره وسخاوته وشجاعته وغفله وعدله
وحكمته وصدقته وصوابه وخيره وما شاكلها من الخصال المجودة فكلها
من قبل نفسه وصفا جواهرها واضدادها من قبل اخطا لجسده وتراج
اخلاطه واعلم يا اخي انك الله وايانا بروح منه
بان الصفات المختصة بالجسد مجردة هو ان الجسد جسم طبيعي ذو لون وطعم
ورائحة وثقل وخفة وسكون وحركة ولين وحسونة وصلابة ورخاوة
وهو مكون من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمزاج وهي
متولدات من الكيموس والكيموس من الغذاء والغذاء من النبات والنبات
من الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض ومن ذوات
الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وبه يفسد
على الجسد ويستحيل متغير وراجع الى هذه الاركان الاربعة عند الممات
وتركه النفس استعمال الجسد وفراقها اياه
والصفات المختصة بالنفس مجردة هي انها جواهر روحانية سماوية حية
بذاتها علامة بالقوة قابلة للتعليم فعالة بالطبع قابلة للتقاضي الدار
والاخرة وتستعمل الاجسام ومتممة لها ومكملة لها انها تاركة للجسد وفارقة له
وراجعة الى اصلها وعندها ومعناها ومبدأها ومعادها كما كانت بدا
ابا برحق وعنبطة او بندامة وخسوان كما ذكر الله تعالى في القرآن بقوله
كما بدأكم يهودون وقال كما بدأنا اول خلق نعيد وقال الخسبتم انما خلقناكم
عبدا وانكم اليانا لارجعون وكفي بهذا يا اخي زجرا وعيدا وتهديا ونوحيا
ومذكرا ونذيرا ان كنت منتهيا من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واعيدك
ايها الاخ البار ان تكون من الذين ذمهم رب العالمين بقوله في القرآن
لهم قلوب لا يفقهون ولهم اعين لا يبصرون ولهم اذان لا يسمعون
يا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا افتري يا اخي ذمهم على اجل انهم

لم يكونوا يعقلون امر معيشة الدنيا كلابل انما ذمهم لانهم لم يكونوا
يعقلون ويتفكرون في امر دار الآخرة والمعاد ولم يفهموا معاني ما
تقال لهم من معاني امر الآخرة وطريق المعاد فقال جل ثناؤه يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال ايضا الذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكم وهم مستكبرون ولما تبين ما ذكرنا
ان اكثر امور الناس ونصاريه احوالهم مثنوية متضادة في اجلها جملة
مجموعه من جواهر من متباينين من جسد جسماني ونفس روحانية كما بينا
قبل صارت قنينة ايضا نوعين جسمانيه كالمال وتناع الدنيا وروحانية
كالعلم والدين وذلك ان العلم قنينة كك نفس كان اما قنينة للجسد فكما
ان بالمال يتمكن الانسان من تناول اللذات من الاكل والشرب والنكاح والتمتع
في الدنيا فكذا بالعلم تحيي النفوس وتعيش وتصح وتشرق كما بالاكل والشرب
يعيش الجسد ويزيد ويسمي ويكثر فلما كان هذا هكذا اصارت المجالس ايضا
اثنين مجلس للاكل والشرب واللهو واللعب ولذات جسمانية من اكل
لحوم الحيوانات ونبات الارض وثمار الشجر لصلاح هذا الجسد المستعمل
الفاسد الثاني ومجلس للعلم والحكمة وسماع روحاني لذة للنفوس الحية
التي لا تبني جواهرها ولا ينقطع لذتها وسرورها في الدار الآخرة كما
ذكر الله تعالى اسمه في القرآن بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتبذل الاعين
وانتم فيها خالدون ولما كانت المجالس اثنين صار السالمون ايضا
اثنين فسابل واحد يسال حاجة من غرض في الدنيا لصلاح هذا الجسد
ولحرا المنفعة اليه اولدفع المضرة عنه وسابل آخر يسال مسيلة في العلم
لصلاح امر النفس وظلالها من ظلمات الجهالات اوللتنفعة في الدين
طلب لطريق دار الآخرة واجتها داف في الوصول اليها وفرار من حر نار جهنم
عالم الكون والفناء والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات والسيارات
في درجات الجنان وجوار الرحى والنفس من ذلك الروح والريحان
المذكور في القرآن فلما تبين ما ذكرنا من احوال الانسان فينبغي لطالبي
العلوم والآداب والباحثين عن حقايق الاشياء ان يعرفوا اولاما لعلم
وما المعلوم وعليهم وجه تكون السوالات وما يكون جواب كل سوال حي

حتى يدرون ما الذي يسألون وما الذي يجيبون اذا ما سالوا لان الذي
يسال ولا يدري اي شيء سأل فاذا اجيب لا يدري اي شيء اجيب واعلم
يا اخي ابدك الله وايانا بروح منه بان العلم انما هو صورة المعلوم في نفس
العالم وضد العلم هو الجهل وهو عدم تلك الصورة في النفس واعلم يا اخي
بان النفس العليا علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة فابلية للعلم بالحق
وليس التعلم والتعليم شئ سوى اخراج ما في القوة يعني الامكان الى الفعل
فاذا انسب ذلك الى العالم يسمى تعلما واذا انسب الى المتعلم سمي تعلما واعلم
بان السوالات الفلسفية تسعة انواع مثل تسعة احاد اولها هل هو
والثاني ماهو والثالث كم هو والرابع كيف هو والخامس اي ماهو
والسادس اين هو والسابع متى هو والثامن لم هو والتاسع من هو
تفسيرها هل هو سوال يبحث عن وجدان الشئ او عن عدمه والحوار
نعم او لا وقد بينا معنى الوجود والعدم في رسالة العقل والمعقول
وما هو سوال يبحث عن حقيقة الشئ وحقيقة الشئ تعرف بالحد او
بالرسم وذلك ان الاشياء كلها نوعان مركب وبسيط فالمركب مثل
الجسم والبسيط مثل الهولي والصورة الذين الجسم مركب منها وقد
بيننا معناهما في رسالة الهولي فاما الاشياء المركبة تعرف حقيقة اذا
عرفت الاشياء التي هي مركبة منها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين
فيقال تراب وما مختلطان وهكذا اذا قيل ما حقيقة السكجيني
فيقال عسل وخل ممزوجان فعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه
فتحتاج ان تذكر الاشياء التي هو مركب منها وموصوف بها والحكاية
هذا الوصف حدا ومن اجل هذا قالوا في جسد الجسم انه الشئ الطويل
العميق فقولهم الشئ اشارة الى الهولي وقولهم الطويل والعريض
والعميق اشارة الى الصورة لان حقيقة الجسم ليست هي شئ سوى
هذا الذي ذكر في حد وهكذا اقولهم في حد الانسان انه حي ناطق مايت
فقولهم حي ناطق يعنون به النفس وقولهم مايت يعنون به الجسد
لان الانسان هو في جملة مجموعة منهما اعني جسدانيا ونفسانيا
روحانية وعلى هذا القياس تعرف حقايق الاشياء المركبة واما الاشياء البسيطة

التي ليست مركبة من شي بل مختزعة مبتدعة كما بارها فحقيقتهما
تعرف من الاشياء المختصة بها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الهول فيقال
جوهر بسيط قابل للصورة ولا كيفية فيه البتة واذا قيل ما الصورة فيقال
هو الذي يعرف به ماهية الشيء فمثل هذا الوصف تسميه الحكماء رسما والفرق
بين اكد والرسم ان اكد ما خوذ من الاشياء التي المحدود ومركب منها والرسم
ما خوذ من الصفات المختصة بالمرسوم وفوق آخر ان اكد يحركه عن جوهر
الشيء المحدود ويميزه عما سواه والرسم يميزه ولا يعرف جوهره فينبغي لك
يا اخي اذا سئلت عن حقيقة شيء من الاشياء ان لا تسجل بالجواب وان
تنظر هل الشيء المسئول عنه مركب او بسيط حتى يكون الجواب بحسب ذلك
واما لم هو فسؤال يبحث عن مقدار الشيء والاشياء ذوات المفاد برنوعان
متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان
والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة وهن الاشياء كلها يقال لها
كلها لم وقد بينا ماهية العدد في رسالة الارناطيقى وماهية الحركة
والزمان والجسم في رسالة الهول وماهية الخط والسطح في رسالة الهندسة
واما كيف هو فسال يبحث عن صفة الشيء والصفات كثيرة الانواع وقد
بيناهما في رسالة شرح المقولات العشرة ان كل واحد منها جنس لاجناس
ولما اريد في سؤال يبحث عن واحد من الجملة او عن بعض من الكل
مثال ذلك اذا قيل طلع اللوكب فيقال لا ي كوكب هولاء الكواكب كثيرة
واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اي شمس هي وكذلك القمر لان ليس
من جنسها كثيرة وامان هو فسال يبحث عن مكان الشيء او عن محله او
عن رتبته الفرق بينهما ان المكان صفة لبعض الاجسام كلها مثال
ذلك اذا قيل ابن زيد فيقال في البيت او في السوق او في المسجد او في موضع
آخر قاما المحل فهو صفة الاعراض والعرض نوعان جسماني وروحي في
والاعراض الجسمانية حالة في الاجسام مثال ذلك اذا قيل ابن السواد فيقال
حال في الجسم الاسود وهكذا الالوان كلها والطعوم والروائح حالة
في الاجسام ذوات الطعم واللون والرائحة وهكذا حكم جميع الاعراض هي
الجسمانية واما الاعراض الروحانية فحالة في الجواهر الروحانية مثال ذلك

ذلك اذا قيل ابن العلم فيقال حال في نفس العالم ولذلك السبحا
والشجاعة والعدل وما شاكلها من الصفات حالة في النفس فيقال
في نفس العالم السبحي الشجاع العادل وهكذا حكم اضدادها وقد ظن كثير
من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان
هذه الاعراض حالة في الجسم كل واحد في محل مختص ومثال ذلك
ما قالوا ان العلم في القلب والسموع في الكبد والعقل في الدماغ والشجاعة
في الحرارة والحسن في الطحال وعلى هذا القياس سائر الاعراض وقد بينا
نحن بان هذه الاعراض الاربعة ذوات للنفس وتظهر بها ومنها في الجسد
هذه الافعال والاضلا في الرسالة التي في تركيب الجسد واما الرتبة
فهي من صفات الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل ابن النفس فيقال
هي دون العقل فوق الطبيعة وهكذا اذا قيل ابن الخمسة في العدد
فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم الجواهر الروحانية
لا توصف بالمكان ولا بالمحل ولكن بالرتبة كما بينا في رسالة المبادي
العقلية واما متى هو فسؤال يبحث عن زمان كون الشيء والازمان ثلثة
ماض مثل امسى ومستقبل مثل غدا وحاضر مثل اليوم وهكذا حكم
السنين والشهور والايام وقد بينا ماهية الزمان واختلاف افاول
العلماء وماهية في رسالة الهول واما لم هو فسؤال يبحث عن علة
الشيء للمعلول واعلم يا اخي بان لكل معلول صناعتين اربع على احدها
هيولى فيه والاخرى صورته والثالثة علة فاعله والرابعة علة ما فيه
مثال ذلك الكرسي او الباب او السرير فان العلة الهولانية فيها كلها
الحسب والعلة الفاعلة النجار والعلة الصورية هي الترتيب والشكل والعلة
التمامية للكرسي هي القعود عليه والسرير النوم عليه والباب ليغلق على
الدار وعلى البنت وعلى هذا القياس كل مفعول لابد له من هذه الاربعة على
فاذا سئلت عن علة شيء فاعرف اولها تسئل حتى يكون الجواب بحسب
ذلك واما من هو فسؤال التعريف ويقول علماء الخوان هذا السؤال لا
يتوجه الا الى كل ذي عقل ويقول قوم آخرونه الى كل ذي علم ويميزونه
واجواب فيه ان تعرف المسئول باخذ تلك الاشياء اولها ان تنسب الى تلك

او الى اصله او الى صناعته او قبيلة مثالي ذلك اذا قيل من زيد فيقال
البصري نسبة الى بلده او اليه شئ نسبة الى اصله او التجار نسبة الى صناعته
فهذه جملة مختصرة في كمية السوالآت واجوبتها فينبغي للتعليم ان
يعرفوها قبل النظر في المنطق الفلسفي واذا قد فرغنا
من ذكر ماهية العلوم وانواع السوالآت وما يقتضي كل واحد من الاجوبة
فزيد ان تذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالبي
العلم الى اغراضهم ويمتدوا الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس في العلوم
المختلفة وفنون الاداب كشهوات الاكباد للطعمة المختلفة الطعم واللون
والرائحة واعلم يا احبي بان العلوم التي تتعاطاها البشر ثلاثة اجناس هي
فمنها رياضية ومنها شرعية الوضعية ومنها طبيعية حقيقية فالرياضية
هي علوم الاداب التي وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحياه الدنيا
وهي سبعة انواع اولها علم الكتابه والقراءة والثاني علم اللغة والنحو
والثالث علم الحساب والمعاملات والرابع علم الشعر والعروض والخامس
علم الزجر والقال وما شاكله والسادس علم الكيمياء والحيل والبحر والغرام
وما شاكله والسابع علم الحرف والصنایع والثامن علم البيع والشراة
والتجارات والحرف والنسل ولنا سعة علم السير والاحبار اعلم يا احبي ان
العلوم الشرعية خمسة انواع اولها علم التنزيل والثاني علم التاويل
والثالث علم الروايات والاحبار والرابع علم الفقه والسنن والاحكام
والخامس علم التذكار والمواعظ والزهد والتقوى وعلم تاول المناجات
فعلم التنزيل هم القراء والحفظ وعلم التاويل هم الامية وخلق الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وعلم الروايات هم اصحاب الحديث وعلم الاحكام والسنن
هم الفقهاء وعلم التذكار هم العباد والزهاد والرهبان وما اشبههم وعلم
التاويل هم المعبرون والعلوم الفلسفية اربعة انواع اولها الرياضيات
والثاني المنطقيات والثالث الطبيعيات والرابع الالهيات فالرياضيات
اربعة انواع اولها الارثماتيقي وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه
وخواص تلك الانواع وكيفية نسوها من الواحد الذي قبل الاثنين وما
يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني الجومطريا

الجومطريا وهو الهندساي معرفة ماهية المقادير وذوات الابعاد وكمية
انواعها وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف
بعضها الى بعض وكيفية مبداهها من النقطة التي هي في صناعة الهندسة
كالواحد في صناعة العدد والثالث الاسطرنوميا وهو علم النجوم
ومعرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير
اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكيفية دورانها وما هيية
طبايعها وكيفية كلالها على الكائنات قبل كونها والرابع علم الموسيقى
الذي هو معرفة التاليف وما هيية النسب وكيفية تاليف الالاسيا المختلفة
الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوي المتنافرة الطباع كيف يجمع
وتولف بينها كما لا يتنافرون تاليف وتحدد وتصير شيا واحد او يجمعها
يكون الكذف في الصنایع وقد عملنا في كل واحد رسالة شبه المدخل
والقدمات ولما العلوم المنطقيات فحسب انواع اولها التوليطيقا
وهو معرفة صناعة الشعر والثاني ريطوريقا وهو معرفة صناعة
الخطب والثالث طوبيقا وهو معرفة صناعة الجدل والرابع تولوطيقا
وهو معرفة صناعة البرهان والخامس سوفسطيقا وهو معرفة صناعة
المغالطين في المناظرة والجدال وقد تكلمنا في الاولون والمناخرون
في هذه الصنایع والعلوم وصنفوا فيها كتب كثيرة وهي موجودة
في ايدي الناس وقد عمل ارسطوطاليس ثلاثة كتب اخرى جعلها
تقدمات لكتاب البرهان اولها فاطا غورياس والثاني باربرياس
والثالث التولوطيقا الاولى وانما جعل اكثر عنايته بكتاب البرهان
لانه ميزان الحكم يعرفون به الصدق من الكذب والصواب من الخطا
والحق من الباطل والخير من الشر اذا اختلفوا فيها كما يعرف جمهور
الناس بالموازين والمكاسل والادزع تقرير الالاسيا الموزونة
والمكتملة والمذروعة اذا اختلفوا فيها بالحدس والتجني وهكذا
الحكام المنطقيون العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حق
الاشياء اذا اختلفت فيها بخبر العقول وتجنن الراي كما يعرف
الشعر العروضيون استواء القوافي وانزاجها اذا اختلفت فيها

بصناعة العروض الذي يسمى ميزان الشعر وقد عمل فرقر رويس
الصوري كتابا باسمه ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق
الفلسفي ولكن من اجل انهم طولوا الخطب فيها وتعلمها من لغة الى لغة
من لم يكن عارفا بمعانيها عسر على المتعلمين فهمها ومعرفتها وقد علمنا
نحن في كل صناعة من هذه الصنائع رسالة شبه المدخل والمقدمات
ودكرنا فيها تلك ما يحتاج اليه وتركنا التطويل ولكن تريد ان تذكرها
هنا عرض ما في كل رسالة منها ليكون من ينظر في هذه الرسالة قد عرف
عرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها اما ايساغوجي فالعرض منها
هو معرفة معاني ستة الفاظ التي تستعمل في الفلاسفة في اقسامها
ومصنفاتها وهو قولهم الجبس والنوع والشخص والفصل والخاصة
والعرض وما هيته كل واحد منها وكيفيته اشتراكها وما هيته رسومها
التي يميز بعضها من بعض وكيفيه دلالتها على المعاني التي في افكار
النفوس واما عرض ما في قاطا غورياس فهو معرفة معاني العشرة
الالفاظ التي كل واحد منها يقال له جنس الاجناس وان واحدا منها
جوهر وتسعة اعراس وما هيته كل واحد منها وكمية انواعه ورسم
كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض وكيفيه دلالتها على جميع المعاني
التي في افكار النفوس واما عرض ما في باربريناس فهو معرفة تركيب
تلك العشرة الالفاظ التي في قاطا غورياس وما يدل علمه على المعاني
عند التركيب وتصير كل ما وقضايا وكيفيه صورة الصدق والكذب
واما عرض ما في انولوطيقا الاول فهو معرفة كيفية تركيب تلك الالفاظ
مرة اخرى حتى يكون منها مقدمات وكيفيه انواعها وكيف تستعمل حتى
يكون منها سلوجسموس يعني اقتران القضايا واستخراج نتائجها
وما عرض ما في انولوطيقا الثانية فهو معرفة كيفية استعمال القياس
الحق والبرهان الصحيح الذي لا خطأ فيه ولا زلل والعلوم الطبيعية
سبعة انواع اولها علم المبادئ الجسمانية وهو معرفة الخمسة الاشياء التي
لا يتفك منها جسم من الاجسام وهي المتكوا والصورة والزمان
والمكان والحركة وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض

بعض والثاني علم السما والعالم هو معرفة ماهية جواهر الافلاك والكواكب
وكيفية تركيبها وعلو دوراتها وحركاتها حول الاركان الاربعة وهل
تلك الجواهر تقبل الكون والفساد كما تفعل الاركان الاربعة التي دونها
القمم او ما علة حركات الكواكب واختلافها في السرعة والابطا وما علة
سكون الارض في وسط الفلك من المركز وهل خارج الفلك جسم عالم اخرام لا
وهل في العالم موضع فارغ لا شيء فيه وما شاكل ذلك من المباحث والثالث علم الكون
والفساد وهو معرفة ماهية جواهر الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء
والارض وكيف يستحيل بعضها الى بعض بتاثيرات الاشخاص الفلكية وكيف
يكون منها الحوادث والكائيات الفاسدات من الحيوانات والمعادن والنبات
وكيف يستحيل اليها راجعا عند الفساد الى هذه الاركان التي كونت منها والرابع علم
حوادث الجو وهو معرفة كيفية تغيرات الهوا بتاثيرات الكواكب ومطامير شعاعها
على هذه الاركان بخامسة الهوي فانه كثير التغير والتلون من الحر والبرد والنور والظلمة
والرطوبة واليبوسة وتعاريف الريح ونسب الضباب والعيوم والسحاب والامطار والثلوج
والبرد والبرق والريعود والسهب والصولج والكواكب ذوات الاذنان وقوس
قزح والزواجر والهالات وما شاكلها مما يحدث فوق رؤسنا من التغيرات والحوادث
والخمس علم المعادن وهو معرفة الجواهر المعدنية التي تنعقد في باطن الارض من النحاس
المختفئ في المغارات وكهوف الجبال وقعر البحار من الجواهر والعقاقير من الجارية
والزواجر والسبوب والاملاح والنشادر والذهب والفضة والنحاس والحديد
والرصاص والاسرب والكلل والزنج والبلور والياقوت والعقيق والفيروزج
البارزهرات وما شاكلها ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها والسادس علم النبات
وهو معرفة كل نبت يغرس او ينبت على وجه الارض او في رؤس الجبال
او في قعر المياه او على سطوح الانهار من الاشجار والزرع والبقول والحشائش والاعشاب
والكلا والعكرس ومعرفة كمية انواعها وخواص تلك الانواع ومواقع منبتها في
البقاع وكيفيات امتداد عروقها في باطن الارض وارتفاع اصولها في الهوا وبسطها على
وجه الارض وكيفيات تغرق عروقها في الجبال وكيفيات اشكالها في البلاد وكيفيات اشكال
اعصانها في الطول والقصر والدفق والغلظ والاستفالة والاعوجاج وكيفيات اشكال
اوراقها من السعة والضيق واللين والكسونة واللوان ازهارها واصابع انوارها

وكيفية ثمارها وجوبها ونزورها وصومها وطعومها ورواحها وخولها وضايقها
ومضارها واحدا واحدا والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يغتذي وينمي بحس
ويحرك مما يشي على وجه الارض او يطير في الهواء او يسبح في الماء او يدب في التراب
او يتحرك في التراب او يتحرك في جوف حيوان اخر كالديدان في جوف الحيوان او في
لب النبات والثمار والحبوب وما شاكلها ومعرفة كمية انواعها وخواص تلك الانواع
ومعرفة كيفية تكونها في الارحام او في البيض او في العفونات ومعرفة كيفية تالف
اعضاؤها وتركيب اجسادها واختلاف صورها وفنون اشكالها والفرق بين اجسامها
مع انما جنسها وتفاوت طباعها من اعيانها ومخالفاتها ومساكنة افعالها واختلافها في
اوقات هيجانها وكيفية سفادها واتخاذها اعشاشها وتربيتها اولادها وتحننها على
نسلها ورقتها بما مادامت محتاجة اليها ومعرفة ما ينافعها ومضارها ومعرفة ما
شاكل هذه المباحث والنظريات والفحوص عنها تنسب كلها الى علم الطبيعيات وهكذا
علم الطب والبيطري و سياسة الدواب والاشجار والسياسة والطيور والزروع والحرث
والنسل وعلم الصنائع اجمع داخل في علم الطبيعيات ولما العلوم الالهيات فهي خمسة
انواع اولها معرفة الباري جل شانه وصفته وحدانيته وكيف لموعلة الموجودات
وخالق الخلق وخلق المبدعات وقايض وجوده ومعطى الوجود ومعدن الفضائل
والمكررات وحافظ النظام ومبعي الدوام ومدير لكل وعالم الغيب واول كل شيء استدا
واخر كل شيء انتهائها وظاهر كل شيء قدره وباطن كل شيء علما وهو السميع البصير اللطيف الخبير
الرؤوف بالعباد الخنان المنان ذو الجلال والاكرام احسن الخالقين وارجح الراحمين
والثاني علم الروحانيات وهو معرفة اجواهر البسيطة العقلية العلامة الفعالة
التي هي ملائكة الله وخالص عبادته وهي الصور المحرقة في الهيولى المستعجلة للاجسام
المطهرين بها ومنها افعالها ومعرفة كيفية ارتباط بعضها ببعض وفيض بعضها على بعض
وهي افلاك روحانية محيطات بالافلاك اجسامانية والثالث العلوم النفسانية وهو
معرفة جواهر النفوس المتجسدة والارواح السارية في الاجسام العقلية والطبيعية من
لذات الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض ومعرفة كيفية ادارتها بالافلاك وحركتها
الكواكب وترتيبها للحيوان والنبات وطولها في جنس الحيوان وكيفية انبعاثها
بعد الممات وحركتها لحساب يوم الدين والقائمة الكبرى والرابع علم السياسات وهي
خمس انواع اولها السياسة النبوية والثاني السياسة المملوكية والثالث السياسة العامة

82
العامة والرابع السياسة الخاصة والخامس السياسة الذاتية فاما السياسة النبوية
فهي معرفة قبول الوحي من الملائكة والنزول والناول ومعرفة كيفية وضع النواميس
الالهية المرضية والسنن الزكية بالافاويل الفصيحة ومداداة النفوس المرضية من
الاراء الفاسدة والمذاهب الرمية والافعال القبيحة ومعرفة كيفية نقلها من تلك
الاراء والاديان والعادات ومحو تلك الاراعن فمما يرها بذكر عيوبها ومداداة ما من سقام
تلك الاراء والمثل تلك العادات بالحجة لها من العود اليها واستغفارها بالاراء الرضية والاعاد
الحسنة والاعمال الزكية والافعال المحمودة بالمدح لها والترغيب في جبريل الثواب
يوم المآب وكيفية سياسة النفوس الشديدة عن قصد سبيل الرشاد ومنعها عن
السلوك في وعود طرق الغي بالنماد والقع لها بالزجر والوعيد والتوبيخ والتهديد
لترجع الى سبل النجاة وتوجب في جبريل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه النفوس الشاهية
والارواح اللهيبة الغافلة عن طريق الرشاد ونسيانها يوم المعاد بالاذكار لها عهد
يوم الميثاق للملائكة يقولوا اما جاء من رسول ولا كتاب او بشرا ونذير وهذه السياسة
تختص بها الانبياء والرسل صلوات الله عليهم واما السياسة المملوكية فهي معرفة كيفية حفظ
السرعية على الامنة واجبا السنة في الملة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باقامة الحدود
وانفاذ الاحكام التي رسمها صاحب السرعية ورد المظالم وقمع الاعداء وكف الاشرار ونقص
الاخيار وما شاكلها من الخصال التي في قوام الدين واحكام الشرع وهذه السياسة تختص
بها خلفاء الانبياء صلوات الله عليهم والائمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدون
واما السياسة العامة التي هي الرياسات على الجماعات كرياسة الامراء على البلدان والمدن
ورياسة الدمايين على اهل القرى ورياسة قادة الجيوش على العساكر والعرفاء على
الاتباع وما شاكلها فهي معرفة طبقات المروسين وحالاتهم واطلاقهم واراتهم
ومذاهبهم وصنائعهم واسبابهم وترتيبهم مراتبهم ومراعاة امورهم وتفقد اسبابهم
وتاليف شملهم الفهم والتناصف فيما بينهم وجمع شملهم واستخدامهم فيما يصلحون له
من الامور واستعمالهم فيما شاكلهم من صنائعهم واعمالهم الاثنية بواحد واحد منهم واما
السياسة الخاصة فهي معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة
امر خطمه وعلاته واولاده ومالكه واقربائه وعيونه مع جيرانه وصحبته مع اخوانه
وقضا حقوقهم وتفقد اسبابهم والنظر في مصالحهم من امور دنياهم واخرتهم واجدادهم
واما السياسة الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد افعاله واذا وبله

رسالة الاخلاق من كتاب اخوان الصفا من كل فن

في حال شهوة وغضب ورضا والنظر في جميع اموره واما علم المعاد فهو معرفة
ما هي النشأة الآخرة وكيف انبعث الارواح من ظلمة الاجساد وانبثاه النفوس من
طول الاقار والخرج من ظلمات الجهالات ونورها من قبور الاجساد وحشرها اليوم المعاد
وقيامها على الصراط المستقيم وحشرها لحساب يوم الدين ومعرفته كيفية جز المحسنين
وعقاب المسيئين وقد علمنا في كل فصل من هذه العلوم التي تقدم ذكرها رسالة تشبه المدخل
والمقدمات وذكرنا فيها طرفا من تلك المعاني ليكون تبيينا للفانقين وارشادا للمهتدين
وترغيبا للطالبين ومسلكا للمعلمين فكن به يا اخي سعيدا واعرف في هذه الرسالة على
اخوانك واصدقائك ورغبتهم في العلم وزهدهم في الدنيا ودائم على طريقي الآخرة فانك بذلك
تنال الرزق من الله وتستوجب رضوانه وتحوز سعادة الدنيا والآخرة واعلم يا اخي بان
هذه الطريقة هي التي سلكها الانبياء صلوات الله عليهم واتباعهم من العلماء الفضلاء الاخيار
فاجتهد لعلك تحسني زمرتهم كما وعد الله تعالى فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحقك الله ايها الاخ واثنا
للسداد وهذا لك وايانا للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد اعلم يا اخي ان الله
وايانا بروج منه بان اقتناح جميع العلوم البسرية في معرفة الانسان نفسه وهي اربعة
انواع اولها ان يعلم بان الانسان انما هو جملة مجموعة من جوهرين متباينين احدهما هو
هذا الجسد الجسدي المدرك بالحواس الخمس الذي هو مولف من اللحم والدم والعظام
والعروق والعصب وما يحل به من الاعراض الجسائية مثل الطعم واللون والحر والبرودة
والرطوبة والخسونة وما شاكلها من الاعراض كما بينا في رسالة تركيب الجسد بركا وكوهر
الآخر هذه النفس التي هي جوهر بسيط روحاني سماوي بسيط معقولة وما يحلها
من الاعراض الروحانية مثل العلم والقدرة والسجاعة والسخا والعدالة والحكمة وما
شاكل ذلك كما بينا في رسالة الاطلاق ورسالة العقل والمعقول ورسالة مستقط
النفط والثاني ان تعرف كيفية كون النفس مع الجسد في الحياة الدنيا ولم يربط به كما
بيننا في رسالة تركيب الجسد ورسالة الحاسة والمحسوس ورسالة حكم الموت والثالث
ان تعرف كيف كانت حالة النفس اجزوية قبل رابطها بالاجساد البسرية كما بينا في رسالة
المبادي العقلية والرابع ان تعرف كيف يكون حالها بعد فراقها بالاجساد البسرية التي هي الموت
كما بينا في رسالة حكم الموت ورسالة البعث والقيامة والمعرف ان شاء الله تعالى والحكمة
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
واذ قد فرغنا من ذكر تصريف الاحوال بالانسان في الرحم من يوم مسقط
النطفة الى يوم ولادة الجسد وبينا كيف تنضاف الى خلقة الجنين قوتي روحانيا
الكواكب وكيف تنطبع في جبلته الاطلاق المختلفة المركوزة في الطبيعة تسعة
اشهر بعد شهر الذي هو الملك الطبيعي الى يوم ولادة الطفل واستئناف
الانسان العمر الطبيعي في رسالة مسقط النطفة فنريد ان نذكر في هذه الرسالة
ما ينضاف الى تلك الطبائع المركوزة من الاخلاق المكتسبة بعد الولادة بالعادات
الاجارية والاسباب الداعية الموكدة لها اما زائدة عليها او ناقصة عنها في تصريف ايام
الحياة الدنيا الى يوم الممات الذي هو مفارقة النفس للجسد وولادتها في النشأة
الاخرة كما ذكر الله جل ثناؤه ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكر النشأة الاخرة
وقال تعالى وينشئكم فيها لتعلمون وقال تعالى والله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على
كل شيء قدير واعلم يا اخي ايده الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه لما اراد ان يجعل
في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذي دون فلك القمر عامرا بكون
الناس فيه مملوئا من المصنوعات العجيبة على ايديهم محفوظة على النظام والترتيب
بالسياسات الناموسية والملوكية والفلسفية العامة والخاصة وليكون العالم
ياقيا على ام حالاته واكمل غايته كما سنبين في هذه الرسالة فبدأ اولنا الخليقة
هيكل من الزراب عجيب البنية ظريف الخلقة مختلف الاعضاء كبر القوي وركبه وصور
في احسن صور ساير الحيوانات ليكون به مفضلا عليها ما كان لها متصرفا فيها كيف شاء
ثم نفع فيه من دوحه فقرن بذلك الجسد الزرابي نفسا روحانية من افضل النفوس
الحيوانية واسرفها ليكون بها متحركا حساسا ذراعا عالما فعلا لما يشاء
امد نفسه بقوي روحانيات الكواكب ساير كواكب الفلك ليكون متميها بها وممكنا
له قبول جميع الاخلاق وعلم جميع العلوم والاداب والرايات والمعارف
والسياسات كما مكنه وهيا له باعضا بدنه المختلفة الاشكال والهيئات تعاطي جميع
الصناعات البشرية والافعال الانسانية والاعمال الملوكية وذلك انه قد جمع في هيئة
هيكله جميع الاطلاط الاركان الاربعة وكل المزاجات التسعة ليكون في متميها قايلا
جميع اطلاق الحيوانات وخواص طبائعها كل ذلك كما سهل عليه وتميها له اظهار جميع
الافعال والصناعات العجيبة والاعمال المنقطة المختلفة والسياسات المحكمة اذ كان

كان اظهارها كلها بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد يتعذر
على الانسان كما بينا في رسالة الصناعات البشرية والغرض من هذه كلها هو ان يتمكن
الانسان ويتميها له النفس بالآله وبأرباب الذي هو خليفة في ارضه وعامر عالمه وبالك
ما فيه وساير حيواناتها ومربي بناتها واستخرج معادنها ومتحكم على ما فيها ليدبر
تدبير ان سياسته ويسوسها سياسته ربوبية كما رسم له في الوصايا الناموسية
والرياضات الفلسفية كل ذلك كما يصير نفسه بهذه الغاية والتدبير السياسي
ملكا من الملوكية المعرّين ونيال بذلك الخلود في النعيم ابدا لا بدني ودهي الدهر في
كما ذكر في كتب بعض انبياء بني اسرائيل فقال الله تعالى يا بن ادم خلقتك للادب وانا احب
لا اموت اطعني فيما امرتك وانه عما ينبتك اجعلك حيا لاموت يا بن ادم انا قادري
ان اقول للناس ان فيكون المعني فيما امرتك وانه عما ينبتك اجعلك قادرا على ان يقول
لنبي ان فيكون واذ قد تبين بما ذكرنا ما الغرض والمراد من وجود الاطلاق المختلفة
في حيلة الانسان وطبيعته فنريد ان نذكر العلل والاسباب التي بها ومن اجلها تختلف
اخلاق البشر وتجايلهم وكما هي وما هي وكيف هي اذ قد تبين فيما تقدم لم هي **فصل**
اعلم يا اخي ايده الله وايانا بروح منه ان اطلاق الناس وطبائعهم تختلف
من اربع جهات احدها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج اخلاطهم والثاني من جهة
ترب بلدانهم واختلاف اهوتهم والثالث من جهة نشوئهم على سنين ديانا ابايهم
ومعلمهم واسناد ذنهم ومن يربهم ويؤدبهم والرابع من جهة موجبات احكام
البحر في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الاصل وما فيها فروع عليها وتحتاج
ان نشرح هذا الباب ليبين صدق ما قلنا وحقيقة ما وضعنا ونبدأ اوله
بذكر العلل والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد وتغيران امرجها من
الاعتدال والزيادة والنقصان وما يتبعها من الاخلاق والسياسات المختلفة
المتضادة **فصل اعلم يا اخي** ايده الله وايانا بروح منه بان
المحروري الطبائع من الناس وخاصة مزاج القلب يكونون على الامور الاكبر شجاعة
القلوب اسخيا النفوس متمورين في الامور المحوفة قليلي النيات والثاني في
الامور مستعجل الحركة شديد الغضب سريع المراجعة قليلي الحقد اذ كما جاري
اخو اطر حدي التصور والمبرودين في الامور الاكبر يكونون بليدي الذن غليظي
الطبائع قليلي الكرواح غير نصيحي الاخلاق والمضطوي المزاج يكونون في اكثر الامر

لبني احياء سمح النفوس طيبي الاخلاق سهلي القبول سريع النسيان واليابسي
 المزاج يكونون في اكثر الامراض برين في الاعمال ثابتي الراحي غيري القبول الغالب
 عليهم الضبط والحد والامساك والحفظ والبخل **فصل في بيان**
ما وجد في بعض كتب بني اسرائيل من صنعة خلق آدم عليه السلام وتكوين
 جسده حين ابدعه الله تعالى فقال اني خلقت ادم وركبت بدنه من اربعة اشياء
 وجعلتها ورائته في ولد ودرته ينشؤون في اجسادهم ويثبون عليها الى يوم القيمة
 وذلك اني ركب بدنه من رطب وبابس وطار وبارد وذلك اني خلقت من تراب وبار ثم
 نفخت فيه نفسا رطبة فيبوسه جسد من قبل التراب ورطوبته من الماء وحرارته
 من النفس وبرودته من الروح وجعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخوهن
 ملاك الجسد اذ في ولا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم واحدة منهن الا بالآخرى وهن
 المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت
 مسكني البوسه في المرة السوداء والحرارة في المرة الصفراء والرطوبة في الدم والبرودة
 في البلغم فاما جسد اعندت فيه هذه الاربعة الاطلاق التي جعلتها ملاك
 وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربيعا لا يزيد ولا ينقص حكمت حكمته واعند
 نبيه فان زلادة واحدة منهن على اخواتها فمهرته ومالت بهن ودخل السمع
 على الجسد من حاجتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة ضعفت عن تقاوتها
 فقلوبها ودخل السمع على الجسد من نواحيه بقدر قلتهما عنهن وضعف طاقتها
 عن تقاوتها من علمه الطب والدواء وكيف يريد في الناقص او ينقص في الزايد
 حتى يعتدل ويستقيم امر الجسد فالطبيب الماهر العالم بالدواء هو الذي
 يعرف من اين دخل السمع على الجسد من الزيادة ام من النقصان ويعلم الدواء الذي
 يعالج به فيزيد في ناقصها وينقص في زائدها حتى يستقيم امر الجسد على فطرته
 ويعتدل التي باثرانه ثم صيرت هذه الاطلاق التي ركب عليها الجسد فطرته
 واصولا عليها بنبي اطلاق بني ادم وبها توصف من التراب العزم ومن الماء
 اللين ومن الحرارة الحلة ومن البرودة الاناة فان مالت به البوسه
 واقرطت كان عزمه قساوة وقطاطة وان مالت به الرطوبة كانت اناثة وانما
 ومهانة وان مالت به الحرارة كانت حرته طيشا وسفاهة وان مالت به البرودة
 كانت اناثة ريبا وبلاهة وان اعتدلن وكلن سوا اعتدلت اخلاقه واستقام

نقصها

واستقام امره وكان عازما في اناثته لينافي عزمه فعاديا في لينه متانبا في حوته
 لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يغلبه طبيعة من اخلاقه عن المقدار المعتدل في اناثته
 شأ استكثر ومن اناثته قليل وكيف شاعل ثم نفخت فيه من روجي وقربت
 بجسده نفسا وروحا فيا لنفس سمع ان ادم وبصر وبسم وذوق ولمس
 واكل وشرب وسام وتبعد وبضك وبكي وبفرح وبخزن وبالروح
 يعقل ويعلم ويدري ويعلم ويستحي ويحكم ويحذر ويتقدم ويمنع ويشكر ويغفر
 ويحج من النفس تكون حدة وخفة وشهوة ولعبة ولبو وضحك
 وسفه وخداعة وفكر وعنف وخرقة ومن الروح يكون حله ووقاره
 وعفافه وحياؤه وتكرمه وصدقه ورقة وصبره فاذا خاف ذوالالب
 ان يغلب عليه خلق من اخلاق النفس قابله بضده من اخلاق الروح والزمه
 اياه ليعدله به ويقومه فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعفاف
 واللعب بالحيا واللبو بالهني والضحك بالهلم والسفه بالكرم والخرع بالصدق
 والعنف بالرفق والخرق بالصبر ومن التراب تكون قساوته وجلده وقطاطته
 وشحه وبابس وقسوته وعزمه واصرارته ومن الماء يكون لينه وسهولته واسترساله
 وتكرمه وسماحته وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فاذا خاف ذوالالب ان
 يغلب عليه خلق من هذه الاخلاق الترابية قابله بضده من الاخلاق المائية
 والزمه اياه فيعدله ويقومه فيقابل القساوة باللين والبخل بالعطاء والقطاوة
 بالكرم والشح بالسماح واليابس بالرجاء والقسوة بالاستبشار والعزم بالقبول
 والاصرار بالفرح **واعلم يا احي بان لكل خلق** من هذه الاخلاق اخوات
 متساكلات ولهن اضداد مخالقات ولهن كلن افعال متباينات متضادات تحتاج
 الى شرح لتبين وتعرف لان هذا الباب من العلوم الشريفة والمعارف اللطيفة اذ
 كان من هذا الفن تعلم وتعرف اخلاق الملائكة الذين هم سكان الجنان كما ذكر الله
 تعالى بقوله كراما كاتنين في اخلاق الشياطين الذين هم اهل النيران كما ذكر الله
 بقوله كلما دخلت امة لعنت اخوها وقالوا لا مرجا بكم انتم قد مموه لنا فليس القرار
 واذا قد تبين ما ذكرنا طرف من الاسباب المؤدية الى اخلاق الانسان من
 جهة مزاج اخلاط جسده فزيد ان نذكر ايضا طرفا من الاسباب التي تكون من
 جهة اخلاق تربى بالبلاء وتغييرات اهوريتها المؤدية الى اخلاق

فصل اعلم يا اخي بان ترب البلاد والمدن والقرا

تختلف واهويتها تتغير من جهات عدة فمنها ما كونها في ناحية لجنوب او الشمال او الشرق او الغرب او على راس الجبال او في بطون الاودية والاعوار او على سواحل البحار او سطوط الانهار او في البراري والقفار او في الاجام والدحاك او في طين السباح او في البقاع الصحريه والحجارة والحصا والرمال او في الاراضي السهلة والقرية اللينة بين الانهار والاشجار والزرع والبساتين والزهر والنواره وايضا ان اهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب اختلاف تضاريف الرياح الاربع ونكباتها وحسب مطالع البروج عليها ومطارج شعاعات والكواكب عليها في اوقاتها وهذه كلها تؤدي الى اختلاف امزجة الاخلاط واختلاف امزجة الاخلاط تؤدي الى اختلاف اهلها في طباعهم والوانهم ولغاتهم وعاداتهم وادابهم ومذهبهم واعمالهم وصنائعهم وتدابيرهم وسياساتهم لا تشبه بعضها بعضا تنفر كل امية منها بسياسة من هذه التي تقدم ذكرها لا يساركم فيها غيركم والمثال في ذلك ان الذين يولدون في البلدان الحارة ويربون هناك وينشون على ذلك الهوى فان الغالب على امزجة باطن ابدانهم تكون البرودة وهكذا ايضا الذين يولدون في البلدان الباردة وشربون هناك وينشون على ذلك الهوى يكون الغالب على امزجة باطن ابدانهم الحارة لان الحارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في حال واحدة في موضع واحد في زمان واحد ولكن اذا ظهر احدهما استبطن الآخر واستحسن لكونا موجوب في دائم الاوقات اذ كانت المكونة لا وجود لها ولا قوام الابدان والدليل على صحة ما بينا مزاج ابدان اهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزيج والنوبة واهل الهند واهل الهند فانه لما كان الغالب على اهوية بلادهم الحرارة لمرور الشمس على سمت تلك البلاد في السنة مرتين سخنت اهويتهم لجهتي الجو واحترق ظواهر ابدانهم واسودت جلودهم وجمعت شعورهم تلك الاسباب وبردت اطن ابدانهم فابيضت عظامهم واسنانهم واستعت اعينهم وفتخرهم افواههم بذلك السبب وبالعكس من ذلك حال البلدان الشمالية وعلمتها ان الشمس لا بعد من سمت تلك البلدان الشمالية فصارت لا تمر عليها لاسنائها واصيغافا على اهوية البرد فابيضت لذلك جلودهم وترطبت ابدانهم وسبقت شعورهم وضائق عيونهم واستجنت الحرارة في بواطن ابدانهم فاحترق عظامهم واسنانهم وكثرت

وكثرت الشجاعة والفروسيه فهم بذلك السبب وعلى هذا القياس توجد صفات اهل البلدان المتفاداة الطباغ والاهوية مختلفين في الطباع والاطلاق في الكرامات واعم الحالات واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من تغير اخلاق الناس من اختلاف ترب البلاد وتغيرات اهويتها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من اسباب موجبات الخوم فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب النارية مثل المذبح وقلب الاسد وما شاكلها من الكواكب فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الحرارة وقوة الصفراء والذين يولدون بالبروج المائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب المائية مثل الزهره والسعري المائية فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج البرائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها زحل وما شاكلها من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون البسوة والمزج السودا وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها المشتري وما شاكلها من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الدم والاعتدال يعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وضعنا اهل الصنعة التجارية والتجارب **فصل** واذ قد تبين بما ذكرنا ما الاسباب والعلل الموجبة لوجود الاخلاق المركوزة في الجبلية وما الملكسبة بالعادة الجارية منها وما الغرض في ذلك **اعلم يا اخي ايديك الله** بان اخلق المركوز في الجبلية هو لتهيؤ ما في كل عضو من اعضا الجسد ليسهل به على النفس اظهار فعل في الافعال او عمل في الاعمال او صنعة من الصنائع او تعلم علم من العلوم او ادب في الاداب او تدبير او سياسة من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على العفة يسهل عليه الحجاب المحظورات المحرمات من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على الاعتدال يسهل عليه الحكمة في الخصومات والعدل والصفه في المعاملات وعلى هذا المثال والقياس سائر الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبلية المركوزة فيها كما يسهل على النفس اظهار افعالها وعلومها وصنائعها وسياساتها وتدبيرها واما من كان مطبوعا على الضد من ذلك فهو يحتاج عند استعمال هذه الخصال اظهار هذه الافعال الى فكر ورؤية واجتهاد شديد وكلفة ولا يفعل الانسان هذه الامور الا بعد امروني ووعيد ووعيد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى

هذا المثال وردت أكثر وأمر الناموس ونواهيته ولهذا السبب وعلة وعينه
وترغيبه وترهيبه ولو كان الإنسان الواحد مطبوعا على جميع الأخلاق لما
كان عليه كلفة في إظهار كل الأفعال وجميع الصناعات والأعمال ولكن الإنسان المطلق
هو الذي أسرنا إليه أنه خليفة الله في أرضه وهو مطبوع على قبول جميع الأخلاق
وأظهار جميع الصناعات والأعمال **واعلم يا بني أليك الله** وأيانا بروح
منه بأن هذا الإنسان المطلق الذي قلنا أنه خليفة الله في أرضه هو مطبوع على قبول
جميع الأخلاق البشرية وجميع العلوم الإنسانية والصناعات الحكيمة وهو موجود
في كل وقت وزمان ومع كل شخص من الأشخاص البشر مظهر منه أفعاله وعلومه
وأخلاقه وصناعاته ولكن من الأشخاص ما هو أشد بهيو القبول علم في العلوم
أو صناعة من الصناعات أو خلق من الأخلاق أو عمل من الأعمال فالأظهار بحسب
ذلك يكون **واعلم بأن العادات** الجارية والمداومة فيها تقوى الأخلاق
المشاكله لها كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس والمذاكرة
يقوى الحذق في الروح وفيها وهكذا المداومة على استعمال الصناعات والدراسة فيها
يقوى الحذق في الاستدانة فيها وهكذا أجل جميع الأخلاق والجمالات والمنايا
في ذلك أن كثير من الصبيان إذا نشئوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح
وتربوا معهم تطبقوا بأخلاقهم وصاروا مثلهم وهكذا كثير من الصبيان إذا
نشأوا مع النساء والمخائيل وتربوا معهم تطبقوا بأخلاقهم وأن لم يكن في كل خلق
ففي بعض وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الأخلاق والجمالات التي تنطبع
عليها الصبيان منذ الصغر أما بأخلاق الآباء والأمهات والأخوة والأخوات
والأزواج والأصدقاء والمخالطين والمعلمين والاستاذين والمخالطين لهم في تضاريف
أحوالهم وعلى هذا القياس حكم الآراء والمذاهب والديانات جميعا **فصل**
اعلم يا بني بأن من الناس من يكون اعتقاده تابعاً لأخلاقه ومنهم من يكون
أخلاقه تابعة لاعتقاده وذلك أن من يكون مطبوعاً على طبيعة مرتجلة فإنه
يميل إلى الآراء والمذاهب التي تكون فيها الغضب والتعصب والجدال والخصومات
أكثر وهذا أيضاً من يكون مطبوعاً على طبيعة زهرية فإنه يكون نفسه مائلة
إلى الآراء والمذاهب التي يكون فيها الزهد والورع واللين والنعمة وعلى هذا القياس
توجد أرا الناس ومذاهبهم تابعة لأخلاقهم وأما الذي يكون أخلاقه تابعة

تابعة لاعتقاده فهو الذي إذا اعتقد رأياً أو ذهب مذهبا ونصرة وتحقق به
صارت أكثر إطلاقاً وسجايه مساكلة لمذهبه واعتقاده لأنه لا يرى أكثر همه
وعنايته إلى ضرورة مذهبه واعتقاده في جميع تصرفاته فيصير ذلك خلقاً له
وسجية وعادة يصعب قطعه عنها وتركه لها وعلى هذا الجنس من الأخلاق تقع
المجازاة من المدح والذم والثواب والعقاب والوعد والوعيد والترغيب
والترهيب لأنه الكسب من صاحبه وفعل له والمثال في ذلك ما يحكي في الخبر
أن رجلاً أصحبا في بعض الأسفار أحد ما محوسي من أهل كرمات والآخر يهودي
من أهل أمصهان وكان المحوسي راكباً على بغلة عليها كل ما يحتاج إليه المسافر
في سفره من الزاد والنفقة والأثاث فهو يسير بارقة واليهودي كان ماشياً
ليس معه زاد ولا نفقة فبينما هما يتحدثان إذ قال المحوسي لليهودي ما هذا
واعتقادك يا حوسال قال اليهودي اعتقد أن في السماء إلهاً هو إله بني إسرائيل
وأنا عبد واسيله وأطلب إليه ومنه سعة الرزق وطول العمر وصحة البدن
والسلامة من الآفات والنصر على الأعداء أريد منه الخير لنفسى ولبنى يوافقني في ديني
ومذهبي ولا أفكر بمن يخالفني بل أرى واعتقد أن من يخالفني في ديني فخلال لي حاله
ودمه وحرام على نصرته وتضييحه أو معاوئته أو الرحمة له أو الشفقة عليه ثم
قال اليهودي للمحوسي قد أخبرتك عن مذهبي واعتقادي لما سألتني بأمرها
فخبرني أنت أيضاً عن مذهبك واعتقادك قال المحوسي إلهي اعتقادي رأيي
فهو أني أريد الخير لنفسى وأبنائي جنسي كلهم ولا أريد لأحد من أخلق سواي أن
كان على ديني ويوافقني ولا لمي يخالفني ويضادني في مذهبي فقال اليهودي إن
ظلمك وتعدى عليك قال المحوسي نعم لاني أعلم أن في هذه السماء الهاخرة أفضل
عادة لحكيم علماء لا تخفى عليه خافية من خلقه فهو يجاري المحسنين بلحاظهم بكافي
المسيكين بإسائهم قال اليهودي يا مني فلست أراك تنصر مذهبك وتحقق
اعتقادك قال المحوسي وكيف ذلك قال لاني من أبنائك جنسك وهوذا أتراني
أمشي متعباً جاعاً واثراً ركب سبعاً مرفق فقال صدقت ما تريد قال
اليهودي اطعمني واحلفي ساعة فقد أعيتت لا استريح فترى المحوسي عن بغلته
وفتح سفونه فاطعم حتى أشبع ثم أركبه وبنى معه ساعة يتحدثان فلما تكلم
اليهودي من الركوب وعلم أن المحوسي قد أعيا حرك البغلة وسبقه وجعل المحوسي

ميسي فلا يلحقه فناداه يا خوسال قف لي وانزل فقد اعيت قال اليهودي
الست قد اجرتك عن مذهبي يا مغا وحذثني عن مذهبك ونضرت وحققت
فانا ايضا اريد ان انصر مذهبي واحقق اعتقادي وجعل بحركه البغلة والجوي
في شوقه ويقول ويحك يا خوسال قف لي واجلني معك ولا تتركني في هذه البرية
ناكلني السباع او اموت عطشا وجوعا وارحمي كما رحمك وجعل اليهودي لا ينكر
في نداءه ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصر فلما ببس المجوسي منه واشرف
على الملك تذكر تمام اعتقاده وما وصف له بان في هذه السما الها خيرا فاضلا
عالماء عاد لا يخفي عليه من خلفه خافية فرفع راسه الى السماء فقال يا الهى قد علمت
اني قد اعتقدت مذهبا ونضرت وحققت ووصفتك بما سمعت وعلمت
فحق عند خوسال ما وصفتك به فما ميسي المجوسي الا قليلا حتى راي اليهودي قد
رمت به البغلة فاندق عنقه وهو واقفة بالبعد عنه تنظر صاحبها فلما لحق
المجوسي بغلته ركبها ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسي الجهد ويباع الكرز
والموت فناداه اليهودي يا مغا ارحمني واجلني معك ولا تتركني في هذه
البرية ناكلني السباع او اموت جوعا وعطشا وحق مذهبك وانزل اعتقادك
قال المجوسي قد فعلت مرتين ولكن ما تقوم ما قلت لك ولم تعقل ما وصفت
لك قال اليهودي وكيف ذلك قال لاني وصفت لك مذهبي واعتقادي فلم
تصدقني حتى حققتك بك تفعل بعد لم تعقل ما قلت لك وذلك اني قلت
ان في هذه السما الها خيرا فاعاد عالم لا يخفي عليه خافية وهو يجاري
المحسنيين بلصانهم ويكافئ المسييين باسا هم قال اليهودي قد فهمت ما قلت
وعلمت ما وصفت يا مغا قال المجوسي فما الذي منعك ان تتعقل بما قلت لك
يا خوسال قال اليهودي اعتقاد قد نسات عليه ومذهب قد الفته
وصار عادة وجبلة بطول الدروب فيه وكثرة الاستعمال له اقتدا بالآباء
والامهات والاساذين والمعلمين من اهل ديني ومذهبي وقد صار جبلة
وطبيعة ثابتة يصعب تركها والافلاخ عنها فرحم المجوسي وجلم معه
جابه الى المدينة وسلمه الى اهله مكسورا وحزن الناس حزينه وقصته معه
فجعلوا يتعجبون وقال بعض الناس للمجوسي كيف رحمتك بعد شدة جفاه بك
وقبح مكافاته احسانك اليه قال المجوسي اعتذر الي وقال مذهبي كيت وكيت

وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدروب فيه وجريان العادة
به يصعب الانقلاب عنه والترك له وانا ايضا اعتقدت مذهبها وصار جبلة
وطبيعة ثابتة يصعب على الافلاخ عنه والترك له **فصل** واذا
قد تبين بما ذكرنا ان العلل الموجبة لاختلاف اخلاق النفوس والاسباب
المودية اليها هي اربعة انواع حسب ما قلنا في اول الرسالة فنقول الان ان
الاخلاق كلها نوعان اما مطبوعة في جبلة النفوس مركوزة فيها واما مكتسبة
معتادة من جريان العادة وكثرة استعمالها ومن جهة اخرى ايضا الاخلاق
نوعان منها ماهي اصول وقوانين ومنها ماهي فروع وتابعة لها فحتاج ان
نبينها ونفصلها ليعرف بعضها من بعض اذ كان هذا الفن من المعرفة بموسى
العلوم الشريفة النافعة جدا وخاصة من كان له عناية برياضة النفس وتهدية
واصلح اخلاقها اذ كانت اخلاق النفوس هي احدى الاسباب الموجهة لها في
الملكة المفصلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة **فصل** اعلم
يا اخي ابدك الله واما انا بروح منه بان البارئ جل ثناؤه لما ابدع النفوس لخلقها
وابرز المستمكن والمسجن من الكائنات رتبها ونظمها لمراتب الاعداد المفردة
كما ذكر بقوله تعالى حكايته عن الملائكة قولهم وما لنا الاله مقام معلوم وانا نحن
الصافون وانا نحن المسجون **واعلم يا اخي** بان اعداد النفوس كثيرة لخصها
الاله عز وجل كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو ولكن تحتاج ان تذكر طرقات مراتبها
وحقايقها الجسدية اذ كانت الانواع والاشخاص لا يمكن تعدد ما ولا يعلم الا هو
اعلم يا اخي بان مراتب النفوس ثلاثة انواع حسب فئتها مرتبة الانفس
الانسانية ومنها ما هي فوقها ومنها ما هي دونها فالتى هي وها سبع مراتب التي هي
فوقها سبع مراتب ايضا وعلتها خمسة عشر مرتبة ولكن للعلوم من هذه المراتب
التي ذكرناها عند العلماء ويمكن كل عاقل ان يعرفها ويحس بها صفا فوق مرتبة
الانسانية اثنان دون رتبة الانسانية وهي مرتبة النفوس الحيوانية ودون مرتبة
النفوس النباتية يعلم محبة ما قلنا وحققة ما وصفنا الناظر في علم النفس
من الحكم والفلاسفة وكثر من الاطباء واما الرقبان اللذان فوق المرتبة
الانسانية فهي مرتبة الحكماء وفوقها الناموسية واما رتبة الانسانية فاذكر
الله تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما التي فوقها اشار اليها

نقوله تعالى فلما بلغ أشده يعني الإنسان واستوي أيتناه حكما وعلمًا وقال
أيضا فمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمضي به في الناس كن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها يعني الإنسان أحيينا نفسه بنور الهداية وهذه مرتبة نفوس
المؤمنين العارفين كذا العلماء الراغبين وأما التي هي فوقها فمرتبة النفوس
النسوية الواضحة النواميس الالهية واليه أشار بقوله جل ثناؤه يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين آمنوا وتوالوا العلم درجات وهذه المرتبة هي مرتبة الملائكة القدسية قد بين
بما ذكرنا المراتب الخمس التي يمكن للإنسان أن يعلمها ويحس بها فاما المراتب التي دون
النباتية وفوق القدسية فبعد معرفتها على طريقا صين بالعلوم الالهية فكيف على
غيرهم وإذا قد فرغنا من ذكرها أردنا أن نقدم فنقول الآن ونجرب ما يخص كل واحدة
من هذه النفوس الخمس من المعونة والتأييد **فصل** اعلم يا أخي أيدي الله وآياتها
بروح منه بأن الله جل ثناؤه لما ربط النفس اجزوتها بالأجساد الجسمية للعلة التي
ذكرناها في رسالة الإنسان عالم صغير أيدها وأعانها بضروب من المعاونة وفنون
من التأييد أن كل ذلك جودا منه ولطفها وانعاما منه وفضلا عليها وأحيانا
إليها وأكراما لها وذلك أنه كلما بلغت نفس منها رتبة مما أمدها بزيادة فضل
منه وجودا ونفلاها إليها فوقها وارفح منها وأعز وأشرف واجل وأكرم كل ذلك
يسبقها إلى تصديقها بآياتها وتامتها بآياتها وإذا قد بين بما ذكرنا مراتب
النفوس الخمس ما الفأية وما الحكمة في رباطها بالأجساد فنفرد أن نذكر
ما يخص كل نوع منها من المعاونة والتأييد وهي القوى الطبيعية والاطلاق
المركوزة في الهيكل الجسماني والآلات الحسية والاشعوريات الحسية
والأوهام والفكر والحركات الكائنية الذاتية والأفعال الإرادية والأعمال
الاختيارية والصناعات الحكيمة والأوضاع التاموسية والسياسات الملكية ونبدأ
أولا بذكر الشهوات المركوزة في الجبل والقوى الطبيعية المعنوية إذا كانت
هي الأصل والقانون في جميع القوى والأخلاق والحضالات والأفعال والحركات
والشعوريات وهي أطيها كما سنبين بعد **فصل اعلم يا أخي**
بأن من الأخلاق والقوى ما هي منسوبة إلى النفس النباتية الحيوانية الغضبية
ومنها ما هي منسوبة إلى النفس الانسانية الكناطقة ومنها ما هي منسوبة إلى
النفس النباتية ومنها ما هي منسوبة إلى النفس العاقلة الحكيمة ومنها ما هي

ما هي منسوبة إلى النفس الملكية التاموسية فاما المنسوبة إلى النفس الشهوانية
من الخصال والقوى التي تخصها فأولها شهوة الغذاء وهو النزوع والشوق
نحو المأكولات والمشروبات المستهيات والرغبة فيها والحرص في طلبها والحال
المستغنى والذل من أجلها والفرج والسرور بوجدها والراحه والكثرة عند
تناولها والملل والسبع عند استكفافها والنفور من المضار منها والبغض لها
ومن القوى المختصة بها أيضا القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والظافر
والنامية والمصونة ومن الشعور والتميز معرفة الجهات الست وفي الأفعال
إرسال العروق نحو الجهات الندية والنزاب اللين وتوجيه الفروع والقضبان إلى
الجهات المستعدة والميل والأخفاف عن الأثمنة الضيقة والأجسام المؤذية
كل هذه الخصال مركوزة في الجبل من غير فكر ولا روية وكل هذه معاونة من الطبيعة
لنفوسها وتأييدها بأذن بارئ جل ثناؤه على طلب مستهياتها والوصول إلى
منافعها والفرار من المضار منها إذا كانت تلك المستهيات هي غنى الأجسام ومادة
لغواها وسبب لبقائها كلها إذا كان في بقائها كلها تتميم لمعارفها وتكميل
لفضائلها وفي تتميم معارفها وتكميل فضائلها ترفها إلى أفضل حالاتها وأشرف
نهاياتها وأما المنسوبة إلى النفس الحيوانية المختصة بها من الخصال المركوزة في
الجبل فهي شهوة الجماع وشهوة الانتقام وشهوة الرئاسة وبها أيضا الهياكل
الحسية والأعضاء المختلفة والأعراض العجيبة والمفاصل اللينة للحركات
الكائنية والنقل في الجهات ومنافع الشعور والحواس المختصة والأصوات
المختلفة لدلالات هتائية والوهم والتخيل للمطالب والمنافع والحفظ والفكر
لحرفان ابن الجلس والمخالف وامكان الاحتباس من الضرر والنفور والفرار
من الضد كل هذه مركوزة في جبله لحيوانات القرية النسبة إلى الإنسان
فاما علة شهوة الجماع المركوزة في جبلتها فهي من أجل التناسل والقاسل هو
من أجل بقا الصوة في الأشخاص المتولدة إذا كانت الهولي دايما في السيلان
لا تنفك طرفة عين وأما علة شهوة الانتقام المركوزة في جبلتها فهي من أجل
دفع المضرات المفسدات لحياتها المستحضرة **اعلم يا أخي** بأن دفع
المضار وتارة يكون بالهزم والغلبة وتارة يكون بالهرب والفرار وتارة بالجزر
والتحصن وتارة بالمكر والحيلة وقد شرحنا ذلك في رسالة الحيوان وأما

شهوة الرئاسة المركوزة في جبلتها فهي من اجل تأكيد السياسة اذا كانت السياسة
لا تتم الا بعد وجدان الرئاسة **اعلم يا اخي** بان المراد من السياسة هو صلاح
الموجودات وبقاها على افضل الحالات واتم الغايات كما سنبين في فصل اخر
فصل واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة بها زيادة على ما
تقدم ذكره فهي شهوة العلوم والمعارف والبحر فيها والاستكثار منها وشهوة الصنائع
والاعمال والحذق فيها والاقتضار بها وشهوة العز والترقي في المعالي والغلبة
والترويع نحو هذه الاشياء والسوق اليها والرغبة فيها والتحوص في طلبها واحتمال
الذل والمسفة من اجلها والفرح والسرور من وجدانها واللذة والراحة عند
الوصول اليها والاهم والحزن عند فقدانها **واعلم يا اخي** بان هذه الخصال
كلها مركوزة في جملة الانسان ولكن يختلف اختيار الناس لها كل واحد بحسب
ما يتيسر له ويتأكد اسبابه وذلك ان من الناس من يتيسر له اسباب الصنائع والحق
واخر اسباب العلوم والاداب واخر يتيسر له العمل والتصرف واخر اسباب
التجارات والبيع واخر اسباب الملكة والسلطان واخر اسباب البطالة الفراغ
واخر اسباب الحكمة والمعارف كما سنبين ونفضل بعد هذا وما اعطيت النفس
الناطقة من نعم الله تعالى وخصت به من احسانه من بين سائر نفوس الحيوانات
واعينت به على البلوغ الى اقصى مدي غاياتها وايدت بالوصول الى تمام غاياتها
هذا الهيكل العجيب البنية المحكم الصنعة الذي عجزت الحكمة عن كنه معرفته
تركبه من غريب الصنعة فما قد وصف طرف منه في كتاب التوسيع وكتاب
مناقع الاعضاء في كيفية انتصاب قامته من بين سائر الحيوانات وما خص
به ايضا من فصاحة لسانه وغريب لغاته وفنون اقواله وحسن بيان من بين
سائرها وما خص به ايضا من ظريف شكل يديه وما شال بهما من الصنائع المحكمة
والاعمال المنيعة من بين سائرها وما خص به ايضا من طرائف ادوات حواسه
وغريب طرق ادراكها المحسوسات كما وصفنا في رسالة الكاس والمحسوس
ومما خصت به ايضا النفس الناطقة الانسانية من نعم الله واحسانه العقل
الغريزي وكثرة اعوانه وجوده وخصاله المحمودة كما سنبين بعد ومما
خصت به ايضا شهوة العلوم والمعارف ومما اعينت به على طلبها وادراكها
والوصول اليها من الخصال المركوزة والقوة المحبولة الذهن الصافي والفهم

90
والفهم الجيد وذكا النفس وصفها القلب وحدة العواد وسرعة الخاطر
وقوة التخيل ووحدة البصيرة والفكر والروية والثامل والاعتبار والتقدير
والاستبصار والحفظ والذكور ومعرفة الروايات والاحبار ووضع السياسة
واستخراج النشائج بالمعدنات والتكلم والقيافة والعيافة والفراصة
وقبول الالهام والوحي وروية منامات والاذن بالكاينات بالبحر والرجح
كل ذلك معاونة لها وتأييد للبلوغ الى الغاية والوصول اليها واما التي تنسب
الى النفس الملكية القدسية فهي شهوة الغلب الى ربها والتمسك ليد وقبول
الفيض منه وافاضة الجود على من دونها من ابنا جنسها كما ذكر الله تعالى بقوله
يبتغون الي ربهم الوسيلة ايها قرب وقوله ويستعفرون لمن في الارض وقوله
فاغفر للذين تابوا واتبعوا بنبيلك وقوله كراما كما تبين فهذا اجملة ما ينسب الي
كل نفس من النفوس والمخصوص بها من الشهوات المركوزة فيها فاما التي تعم كل
فهي شهوة البقاء على ام الحالات واكمل الغايات وكرامة الفناء والنقص عن اكمال
الافضل والاكمل **فصل اعلم يا اخي** انك الله وانا انا بروح منه بانك
اذا المعنى المنظر فيها وصفنا وتاملت ما ذكرنا وجودات البحث عن مبادي
الكاينات وعلة الموجودات علمت وتيقنت بان هاتين الخليتين اعني شهوة
البقاء وكرامة الفناء اصل وقانون لجميع شهوات النفوس المركوزة في جبلتها
وان تلك الشهوات المركوزة في جبلتها اصل وقانون لجميع اخلاقها وعبادتها
وتلك الاخلاق اصول وقوانين لجميع افعالها واعمالها وصنائعها ومعارفها
فيتمسك بها كما سنبين في هذه الفصول وانما صارت هاتان الخليتان مركوزتين
في جملة كل الموجودات وجميع الكائنات من اجل ان الباري جل وعز لما كان
لهو علة الموجودات وجميع الكائنات من اجل ان الباري جل وعز لما كان
لهو علة الموجودات وسبب الكاينات ومبدعها ومخترعها وموجدها
ومنتقنها ومتممها ومكملها ومبلغها الى افضل حالاتها واقصى مدي غاياتها
وكان حل تناوع دائم البقاء لا يعرض له شيء من الفناء صار من اجل هذا في جملة
الموجودات محبة البقاء وشهوة وكرامة الفناء وبغضه لا في جملة العلو
يوجد بعض صفات العلة دلالة عليها وانما صار لا يعرض للباري جل
تناوع شيء من النقص والعناء من اجل وجوده لذاته وبقائه من نفسه

واما سائر الموجودات وجميع الكائنات فوجودها اسباب وعلى فني عدم
 منها شيء او نقص عرض لها الفناء والنقص للمقصود عن البلوغ الى الحال
 الافضل والوجود الاكمل والمثال في ذلك النبات والحيوان جميعهما فانها
 اذا عدا الغذاء الذي هو هولي لا جساد ومادة لبقاها هلكا وفسد
 وتغيرا واضمحلا وهكذا احل نفوسها متى بطلت هياكلها بطل شعورها
 ولم يمكنها اظهار افعالها وتأثيراتها فيكون تلك النفوس موجودة ولكن على
 حال النقص وقد يعلم ذوو العقول بان الوجود على حال الافضل الذوائف
 وافضل من الوجود على حال النقص وقد قالت الحكماء والفلاسفة بان كل شيء
 يراد فهو من اجل الخير والخير يراد من اجل ذاته والخير المحض هو السعادة تراد
 لنفسها لا لشيء آخر وقد قلنا وتبيننا في رسالنا الايمان بان السعادة نوعان
 دنياوية واخرية فالسعادة الدنياوية هو ان يبقى كل موجود اطول ما يمكن
 على افضل حالاتها واتم غاياتها واجلها بانها **واعلم يا اخي ايدك الله**
 وايانا بروح منه بان النفوس الخروية انما ربطت باجسادها التي هي اجساد خروية
 كما تمخل فضائلها وتخرج كلما فيها من القوة والامكان الى الفعل والظهور
 من الفضائل والخيرات ولم يمكن ذلك الا برباطها بهذه الاجساد وتدبرها
 لها كما ان الباري جل شانه ايضا لم يكن اظهار وجوده وفضله احسانه وافضاله
 والنعامة الا باليجاد هذا السلك العظيم المبني بالحكمة المصنوع بالهدى اعني
 الفلك المحيط وما يحويه من سائر الاقلاق واللواكب والاركان والمولدات
 الكائنات وتدبره لها وسياسة اياها **فصل** اذ قد بينا ما ذكرناه
 ما الغرض وما القايد من الشهوات المركوزة في الجبلية وما يتبعها من الاطلاق
 والحصال وهلمن تدعو تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة لاجسادها
 او دفع المضرة عنها وتعينها تلك الاخلاق والحصال عليها فتريد الان ان
 تبين ما الخيرو ما الشر وما المذموم منها وما الحمود ومتى يكون الانسان
 مثابا ومعاقبا عليها **اعلم يا اخي ايدك الله** وايانا بروح منه بان
 الانسان لما كان جسدا مركبا من الاخطا الاربع وكان مزاجه من الطبائع
 الاربع جعل الباري بواجب حكمته اكثر امور وخصايرها حواله مربيات
 متساكيات مطابقات بعضها لبعض ليكون اعوانا له على ما يراد منه وادل

وادل من ذلك انك تجد اخلافا وافغاله بعضها طبيعته مركوزة في الجبلية
 كما ذكرنا طرقا من ذلك قبل وبعضها نفسانية واختيارية وبعضها عقلية
 فكلية وبعضها ناموسية سياسية **واعلم يا اخي ايدك الله** وايانا
 بروح منه بان الطبيعة هي خادمة للنفس ومقدمة لها وان النفس خادمة
 للعقل ومقدمة له وان العقل خادم للناموس ومقدم له وذلك ان الطبيعة
 اذا اصلت خلقا ما وركزت في الجبلية جات النفس بالاختيار فاطهرته وبقيته
 ثم وجا العقل بالفكر والروية فتممه وكلمه ثم جات الناموس بالامر والنهي فساه
 وقومه وعدله وذلك انه متى ظهرت من الطبيعة هذه الشهوات المركوزة
 في الجبلية وكانت على ما ينبغي سميت خيرا ومتى كانت بخلافها سميت شرا
 ومتى فعل ذلك باختيار واردة على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي بمقدار
 ما ينبغي من اجل ما ينبغي كان صاحبه محمودا ومتى كان بخلافه كان مذموما
 ومتى كان اختياره واردة بفكر وروية على ما وصفتنا كان صاحبه حكما فليسوف
 فاضلا ومتى كان بخلاف ذلك سمي سفيا جاهلا رذالا ومتى كان فعله واردة
 واختياره وفكره ورويته مأمورا ومنهيا عنها وفعل ما ينبغي كما ينبغي كان
 صاحبه مثابا ومجازا عليها ومتى كان بخلاف ما ذكرنا ما جوداها معاقبا عليها
 فقد تبين بما ذكرنا ان الشهوات المركوزة في الجبلية والاخلاق المنشئة منها
 والافعال التابعة لها وجميع المنصرفات من اجلها هي لان تبقى النفوس على
 افضل حالاتها وبلغ كل نوع منها الى اقصى مدى غاياتها **فصل وعلم**
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل شانه لما رتب النفوس
 مراتبها كراتب الاعداد المفردات على ما اقتضت حكمته جعل اولها متصلا
 باخرها واخرها متصلا باولها وبوساطتها المرتبة فيما لسفل التي هي ادونها
 الى المرتبة التي فوقها ليلبغها كلها الى اقصى مدى غاياتها وتامها بانها وذلك
 ان رتب النفوس النباتية تحت الحيوانية وجعلها خادمة لها ورب الحيوانية
 تحت الناطقة الانسانية وجعلها خادمة لها ورب العاقل تحت الناموسية
 وجعلها خادمة لها ورب الناموسية تحت الملكية وجعلها خادمة لها فاقية
 نفس منها انقاد لرئيسها وامثلت امره في سياستها نقلت الى مرتبة
 رئيسها وصارت مثله في العقل والمثال في ذلك من الشاهد انه ابي تلميذ



ومتعلم في علم او صنعة وامثال امرأته واثباته واثباته واثباته واثباته
فانه سيصير يوما ما الى مرتبة استاذة ومثل معلمه ولا يخفى هذا على كل عاقل
فما من **فصل واعلم يا اخي** ايديك الله وايانا بروح منه ان حق النفوس
الجوانية ان تنقل الى رتبة الانسانية فانها هي الخادمة للانسان المشائيه
به المتفاده لامره المنعوتة في طاعته السعوية في خدمته وخاصة المذبحه
منه في العرايين وعلى هذا المثال والقياس حكم النفوس الانسانية فان خفي ان
تنقل الى رتبة الملكية التي هي الخادمة في اوامر الناموس ونواهي المتفاده
لاحكامه المنعوتة في حفظ اركانها كسببت بعد **فصل واعلم يا اخي**
ايديك الله وايانا بروح منه ان الناس اصناف وطبقات في تصرفاتهم في امور
الدنيا لا يحصى عددها الا الله جل ثناؤه كما ذكر تعالى بقوله خلقكم اطوارا
ولكن جمعهم كلهم هذه السبعة الاقسام وذلك ان منهم ارباب الصنائع والحرف
والحرف والاعمال ومنهم ارباب التجارات والمعاملات والاموال ومنهم ارباب
البنائات والعمادات والاملاك ومنهم الملوك واللاطين والاجناد وارباب
السياسات ومنهم المتصرفون والحكام والمعتصمون يومابيوم ومنهم الرعايا
والعطل واهل البطالة والفراغ ومنهم اهل العلم والدين المستخدمون في الناموس
وكل طائفة من هذه السبعة الاصناف كثيرة وكل صنف منها اطلاق وطبايع
وجايات ومارب اكسبتهم اياها اعمالهم واوجبتهم تصرفاتهم لا يشبه بعضها
بعضا ولا يحصى عددها الا الله جل ثناؤه ولكن نريد ان نذكر ما يحتاج اليه
من الاخلاق والجايات والحاصل والاعمال والاداب والعلوم واهل الدين
المتسكون باحكام الناموس والحافظون اركانهم الذين يرجاهم النجاه يوم
الفوز باستعمالها كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومني اتبعني وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمجازاتهم وقوله ورساقي
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى وات
كثيرة من القرآن في مثل هذه المعاني **فصل واعلم يا اخي** ايديك الله وايانا
بروح منه بان الناس اذا اعتبرت احوالهم وبنيت امورهم وجدتهم كلهم
كالالاق والادوات لواضي النواميس الالهية في تاسيسهم بنيانها وتبنيهم
احكامها وتبنيهم شرائطها وحفظهم اركانها ثم كلهم خدم وحول للملوك الذين هم

هم خلفاؤهم من بعدهم في حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها كما رتبها
صاحب الناموس وامرهم بمراعاتها وهم في ذلك اصناف وطبقات مرتبات
كترتيب الاعداد المفردة وذلك ان واضع الناموس في مبداه كالواحد
في العدد واحكامه وانصاره اللذين اتبعوه كالاحاد ومن يتبعهم على منهاجهم
كالعشرات ومن يتبعهم كالمئات ومن يتبعهم كالالوف ثم عشرات الالوف
ومبني الالوف بالغاما بالغ الى يوم القيمة يصيرون كلهم بذلك جملة واحدة كما
ذكر الله جل ثناؤه بقوله اشارة الى هذا المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
فصل واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بانك ان امعنت
النظر في الامور المعقولة واجدت الناموس لاحكام الناموس ونفاذ امره
ونهيهم في نفوس اتباعه وانصاره وامثالهم امره ونهيهم وطاعتهم لو ثبتت
وعرفت بان الناموس مملكة روحانية وان وجوده وقوامه في حفظ اركانها
اتباع صاحب الناموس وانصاره وهم ثمانية اصناف وكل منصف منهم كانهم
صنف قيام حاملون ركنان الناموس قائل للاصناف هم قرائنهم
وكسبه وحفاظ الفاظه على رسومها ومعلوم لمن بعدهم من ذرياتهم ليوذوا
الي من بعدهم ما اخذوه عن قبلهم كل ذلك كيلا يجهلوا من يحيى من بعدهم
او تنسا فتدرس معالم الدين وتتمجمل وتبطل احكام الناموس والصنف
الثاني رواة الاخبار وناقولوا احاديثه وحافظوا سيره ومودوه الى
من بعدهم ليسبقوها الى اخوهم كي لا يجهل او تنسا فتدرس اماره وموت
اخباره وموت اخباره فلا تعرف الصنف الثالث هم فقهاء احكام الناموس
وعلماء سنته وحفاظ حدوده كي لا يجهل او تنسا فتدرس معالم
الدين وتتمجمل وتبطل الناموس الصنف الرابع هم المفسرون الفاظ الناموس
الطاهرة واقاويله المروية المعبرون عن وجوه معانيه المختلفة لمن قصر
فهمه عنها وقلت معرفته بما كل ذلك كي لا يجهل من يحيى من بعدهم من
ذرياتهم واتباعهم في احكام الناموس او تنسا فتدرس معالم الدين
وتتمجمل وتبطل احكام الناموس الصنف الخامس انصاره المحاهدون
الحافظون لغور بلاد اتباع الناموس وانصاره كي لا يتغلب عليهم اعدائهم
فيفسد عليهم امور دينهم كما فعلت تحت نصر بني اسرائيل وما فعلت

الروم بتغور الجبلين الصنف السادس هم خلفا صاحب الناموس في امته
 بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كارسون شريعته على امته بالامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر المانعون لهم ان يسروا بغير سيرة الناموس الحافظون
 اطراف المملكة كي لا يخرج خارجا سرا او علانية فيفسد احكام الناموس
 بتمويه يورده على قلوب العامة والجهال كما فعل مزدك الحزبي في مملكة قباد
 ملك الفرس الصنف السابع هم الزهاد والعباد في الساجد والرهبان والقوام
 في الهياكل والخطباء على المنابر الواعظون الناس المحذرون ترك استعمال احكام
 الناموس الذامون امور الدنيا المحذرون الاعتوار بامانيها المرهونون
 والمنهمكين في شهواتها المذكرون امور المعاد المشوقون الى نعيم الآخرة
 المغربين بها كل ذلك لا يجعل امر المعاد ولا ينسى ذكر الآخرة والاستعداد
 للرحلة اليه والتزود في الدنيا بالتقوي الذي هو خزان الزاد اذ كان
 هذا هو الغرض الاقضي في وضع النواميس الالهية والمطالب العلمية
 في الرياضات الفلسفية الصنف الثامن هم علمائنا وبل تنزله البراهمون
 في العلوم الالهية والمعارف الربانية العارفين خفيات اسرار الناموس الذين
 بانهم الائمة المهديون والخلق الراشدون الذين يعقنون بالحق ويوعدون
فصل اعلم يا اخي انك الله وايانا بروح منه بانك اذا تأملت
 ونظرت في صنف صنف من هذه الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وتمام
 متعلقون به في حفظ هذه الامور الثمانية وحرصهم على مراعات شرائطها
 كما وصفنا ثم نظرت بعين قلبك ونور بصيرتك وصفا جوهر نفسك الى
 جملتهم وتخلتها في وهلك وفكرت رايي الناموس مملكة روحانية وراية
 اتباع صاحب الناموس وانتصاره يسعون فيه يعملون له ما يسانى محارب
 وتمايل وراية واضع الناموس قد استوى على عرشه نافذا فيهم امره شهيد
 وهم حاملون عرشه يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض
 وهم الذين يحيون من بعدهم من اتباعهم لانهم كالسما من بعدهم ومن بعدهم
 كالارض لهم ولمن قبلهم من اسلافهم **اعلم يا اخي** بان كل طائفة من هذه
 الاصناف الثمانية يحتاج في حفظهم ركنان الناموس الى شرائط معلومة
 وحضال مجودة واطلاق جميلة تحتاج ان نسوجها ونصنفها اما التي يحتاج

يحتاج اليها القراء والحفظ من الاخلاق الجميلة والحضال المجودة والشرائط
 المعلومة فاولها فصاحت الالفاظ وتقوم اللسان وطيب النعمة وجوده
 العبارة وسرعة الحفظ وجوده الفهم ودوام الدرس والنشاط في القراءة
 والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم له ومع قدرته وحرمته والرفق بمن
 يعلمه والشفقة عليه وقله الضجر من ابطاء فهمه وحفظه وصيوة الصدر
 من تلقينه وقله الطمع في اخذ العوض منه وقله المنة عليه بما يعلمه
 واما التي يحتاج اليها من هذه الحضال والاخلاق احاط بالاجار وجملة
 الاحاديث فاولها جودة الاستماع على رسوما واستيفاء الكلام وضبط
 الالفاظ وتعيينها بالكلمة والتحرز والحذر من الرأية فيها والنقصان
 عن تمامها والصدق وحسن الادب وتجنب الكذب ثم الحكاية عنها بهدوء وبذلها في
 سبل عنها او يصلح له الاجار بها وطيبها وتحريفها عن لا يلقى به كل ذلك نصيحة
 للاخوان ونصرة لخاصة الناموس واتباعا لرحمة الله عز وجل وجريل ثوابه
 في الآخرة واما التي يحتاج اليها الفقهاء والقضاة والمفتون من هذه الحضال
 والاخلاق والشرائط المجودة فيها فيما هم بسبيلها فاولها معرفة الاصول التي فيها
 واضع الناموس من الامور والنواميس والفرائض والمنافع والنوافل والحلال والحرام
 والحدود والاحكام ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول في
 القضا والمسايل الواردة من الاحكام التي ليس لها ذكر في الاصول والتثبت
 والثبات في عند الفتوى والاستقصاء في استيفاء السوال بجميع شرائطه
 ثم قلته الترخيص في الشبهات من المحذورات وترك التحريم في المشكلات وذكر
 الحدود في الشبهات وقلته الخلاف مع ابناء الجنس وترك الجسد للاخوان وبذل
 النصيحة للاخوان والشفقة والحنن على الجهال وترك الافتخار عند الاصابة
 في الاحكام وقلته الشفقة على العلماء بولايتهم والاحتمال لاذية الجحان وقلته
 الشفقة على من وجب عليهم اقامة الحدود وقلته الرغبة في حطام الدنيا وعفة
 الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الناموس وان لا يكون فعله مخالفا
 لعلمه واما التي يحتاج اليها من هذه الحضال والاخلاق والشرائط ونفس الالفاظ
 المنزلة فاولها معرفة غرض صاحب واضع الناموس في ابراده المنزل استعماله
 الالفاظ المستركة المعاني ثم ان يكون له اسراع في معرفة تضاريف الكلام

والأقوال وما يحتملها من المعاني مما يوكد غرض واضع الناموس ويكون
له جودة بحث وبعد غور في استخراج المعاني ولطف في العبارة عنها بحسب
ما يحتمل عقول المستمعين ويقرب من فهم المتعلمين ويكون له مني نقطة
القلب ما لا يحصل معه في آقا وبله وعباراته ولا في المعاني التي يسيرا لها
في تفسيره كالألفاظ تنزل واضع الناموس آقا وبله وعبارته وكلامه وبانه
واعلم يا اخي بانه متى لم يكن المفسر عارفا بغرض واضع الناموس في برائة
الألفاظ المشتركة المعاني في تنزيله وتأويله وعبارته وببانه يحيل لم من تلك
الألفاظ معاني غير ما أشار إليها واضع الناموس وتوهم سوى ما اراده
بما فاهم المستمعين من تفسيرها يحيل له وعلم المتعلمين ما توهمه وصار له بذلك
دين ومذهب غردين واضع الناموس وطريقته وكان مخالفا له في اعتقاده
في السريعة وهو لا يشعر ويكون بذلك مفسدا في احكام الناموس وهو نطني
انه من المصلحين ولا يدري فاحذر يا اخي من هذا الباب فان فساد ديانات واضع
النواميس واحكام شرائعهم اكثرها مني هذا الباب يكون واما التي يحتاج اليها
من هذه الخصال والاضلاق والشرائط انصار واضع الناموس وغزاة
اعدائه كما فظون تغور بلاد اتباعه وانصاره فان يكون لهم تعصب للدين
وغرة على حرمة الناموس وحمة من اجل فساد يدخل عليه وحق على الاعداء
المجاهدين بالعداوة لواضع الناموس ودينه المرادين فساد احكامه وقلة
الهيئة منهم وشجاعة نفس عند البراز وخفة الحركة عند الجولان وتيقظ القلب
عند النزال وعذر العدو واخذ الحذر في اوقات العقلة وقلة الاعتزاز بقلبتهم
وطلب الحيلة للظفر بما استوي من قتال ومخادعة في الحروب ومبادرة في البراز
الى الاقربان والاكفا والصبر عند اللقا وكثرة الذكر لله تعالى والاستغانة
به والافتة من الفرار وما يكون فيه من العار وقلة رغبة في الزهيب وتقية
من هتك الحرم عند الظفر وكثرة الشكر لله تعالى وترك الافساد عند هزيمة
العدو ورحمة الاسارى وقبول الصلح عند الهدنة والوفاء بالعهد وترك الاعجاب
عند كثرة العدد والاعوان والانسار واما ما يحتاج اليها من هذه الخصال
والاضلاق والشرائط الزهاد والعباد والمذكورون للناس بامر الاخوة وذكر
المعاد فاولا التي هي اساس الدين وملاك العمل القناعة بالسير من حطام

حطام الدنيا والرضا بالقليل من متاعها ولذا انها وصانته النفس على انها
في شوائبها وترك طلب المنزلة والحجاء والكراهة وقلة التخص في طلب الحلات
فيها والاستغفال بطلب العلم والعبادة بالصوم والصلاة مع اننا الجسد
ونترك الخلطة مع الراغبين فيها مني انبائها والتفرد في الخلوات وكثرة ذكر الموت
وفنا نعيم الدنيا وزوال ملكها والنظر الى انوار القرون الماضية والاعتبار
بها والبنيات الحرة والمنازل الدارسة العاقبة من الامم الخالية والنظير في
كتب اخبار الحكماء واخبار سير الملوك الطاغية والتفكر في الامثال المضروبة
على السنة للحكام ذوي التجربة في وضعهم واعتبارهم وتصاريق الزمان في
ونوايب الحذران وتبني بامر المعاد وسنة الاشكيان الى نعيم الدنيا
ودار القرار مع الابوار من البنين والصدوقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفقا واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاضلاق والشرائط
خلفا واضع الناموس وهم طائفتان احدهما خلطاء في الملك والرياسة
في امور الدنيا والديور والسياسة في حفظ ظاهر احكام الناموس على اهله
فقد افردنا لها رسالة اذ كان هذا الباب يحتاج الى خطاب طويل وشرح
كثير واما خلطاءه في اسرار احكام الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء
الراسدون فقد بينا اخلاقهم وخصالهم وشرائطهم وعلومهم ومعارفهم
وطرائقهم في احدي وخمس رسالة قد عملناها ودوناها وهذه الرسالة
واحدة منها فانهم اهل الآخ البار الرحيم امك الله وانا نابر روح منه والعمل
الصالح بواجب والقيام بحقه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد بين
بما قد ذكرنا طرف من خصال صاحب الناموس وحكم اتباعه معه في حفظهم
اركان الناموس وتصاريق احوالهم في امر الاخوة وتصاريق احكامهم اذ هو
الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية وسنن الشرايع والديانات الغيوبية
فصل اعلم يا اخي انك الله بان كل شيء من الموجودات في هذا
العالم ظاهرا وباطنا وظواهر الامور قسور وعظام وبواطنها لب ومخ وان
الناموس هو من اجل الانسا الموحدة في هذا العالم منذ كان الناس وله احكام
وحود وظاهر بينه يعلم اهل السرعة وعلم احكامهم من الخاص والعام
ولا احكامهم وحدوده اسرار وبواطن لا يعرف الا الخواص منهم واعلم يا اخي بان

الناموس وضع لصلاح الدين والدنيا جميعا وان الدنيا والاخرة هما داران
حقبا يتنقلان احدهما كالقصر وهي الدنيا والاخرى كاللب والخبز وهي الاخرة
ولا اهل وبنون ولا هله وبهها صفات واطلاق وبجائبا واعمال متخالفات
متضادات يحتاج ان تشرح وتفصل وتذكر الفرق بينهما وبين حقيقتهم
وتميز بين اهلها ليعلمها ويحرفها كل من يريد فهم هذا العلم اذ كان هو من
اشرف العلوم واجل المعارف التي يتعاطاها الانسان في سائر العلوم فنقول
ان الدنيا اسم مستق من الدنو والغرب والاخرة من التأخر والماضي
فالدنيا هي تصريف امور تجري على الانسان من يوم ولادة جسده الى يوم
الممات وولادة النفس ومفارقة لها والاخرة هي تصريف امور تجري على
الانسان في يوم الممات ومفارقة النفس لجسده الى ما بعدها ابد الابدين وهو
الداهرين **واعلم يا ابي ايديك الله** وانا تابوع منه بان الله جل ثناؤه
سمى الدنيا عرضا وقصاعا الى حين لان كون الانسان في الدنيا عرض عرض في
طريق الاخرة لم يكن الغرض والعقد طول القيام في الدنيا كما عرض الكون
في الرحم ولم يكن الغرض والعقد طول الملك والمقام هناك ولكن للطريق والجوار
وذلك انه لم يكن يمكن الورد الى الدنيا دون الكون هناك زمانا ما التفتيح
الجسد وتكمل صورته كما بينا في رسالته سقط النطفة وهكذا ايضا حكم
الملك في الدنيا والكون فيها زمانا هو طريق وجواز الى ما بعدها وذلك
انه لم يكن يمكن الورد الى الدار الاخرة دون الجواز الى الدنيا والكون فيها
ليكن انتم احوال النفس وتكمل فضائلها كما بينا في رسالته الانسان عالم صغير
ورسالته حكمة الموت ولهذا المعنى الذي ذكرنا ووصفنا قبل في الخطبة على المنابر
في الاعياد واجتماع **واعلموا ايها الناس** انكم تطلقن للابد ولكن من
دار الى دار تنقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن
الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار كما ذكر الله تعالى بقوله
انفسهم انما خلقناكم عبدا وانا انما لا يرجعون وقوله يريدون عرض الدنيا
وانه يريد الاخرة وقوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واما تكثر في القرآن في الترهيد
في الدنيا والترغيب في الاخرة مثل قوله وان الدار الاخرة لي الحيوان لو كانوا

يعلمون يعني ان ابناء الدنيا رغبوا فيها اكثر وحرصوا في طلبها اسد ولكنهم
عنها غافلون ساهون جاهلون لا يدرون ما هناك من النعم واللذات
والسرور والفرح والراحة كما ذكر الله تعالى بقوله فيها ما تستمنون انفسهم
الا عين وانهم فيها خالدون فلما جهل ابناء الدنيا الاخرة وغفلوا عنها استغلوا
عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا اكلود فيها لانها
محسوسة لهم يشاهدونها وتلك غايبة عن ادراك الحواس وتركوا الشئ
والرغبة فيها والطلب اليها والهم انما يقول جل ثناؤه ورضوا بالحياة الدنيا
واطمانوا اليها والذين هم عن آياتنا غافلون **واعلم يا ابي** ان الله جل ثناؤه
سمى الدار الاخرة الحيوان لانها عالم الارواح ومعين النفوس والدنيا
عالم الاجسام وجواهر الاجسام موات بطباعها وانما تكسبها الحية النفوس
والارواح بكونها معها كما تكسب الشمس اليا والنور والفضا باسراقها عليه وفيه
والدليل على ان النفوس هي التي تكسب الاجسام حيويتها معها ما ترى
من حال الاجساد قبل الممات من الحس والحركة والشعور والامارات بالاصول
والتصريف وكيفية فقدانها عند الموت الذي ليس هو شيئا سوى مفارقة
النفس الجسد بما لا يخاف عند كل عاقل منصف لعقله في موجبات احكامه
واعلم يا ابي بان اكثر الناس وهم اتباع واصفي النواميس وانصارهم
مقرون بالاخرة مومنون بها ولكن اكثرهم لا يعرفون ماهيتها ولا يدرون
حقيقتها ولا كيفية ولا انقيتها ولا في وقت الوصول اليها وهكذا ايضا كثير من
المفلسين مقرون بعالم الارواح وجواهر النفوس ولكن اكثرهم ايضا لا يدرون
كيف الطريق نحوها ولا كيف الوصول اليها وقد بينا نحن في رسالينا الناموسية
والعقلية ما يحتاج اليه كلا الفريقين جميعا في هذا المعنى واذ قد بينا ما ذكرنا
ما الدنيا وما الاخرة فنقول الان ان الناس كلهم ابناء الاخرة واهلها كما هم ابناء
الدنيا واهلها ولكنهم ينقسمون في الاخرة قسمين اثنين كما هم في الدنيا قسمين
اثنين سعدا واسقيا فاما سعدا ابناء الدنيا واسقيا وها هم معروفون فليسنا
نحتاج الى ذكرهم ولكن الذي يحتاج ان نذكره علامات سعد ابناء الاخرة اطلاقهم
وطباعهم وبجائبا هم وادباهم وعلامات اسقياءهم واصنافهم واطلاقهم وادباهم
واعمالهم اذ كان هذا الامر خفيا لا يعلم الا بعد الوصف والشرح والدليل العلامة

فصل اعلم يا اخي بان الناس ينقسمون في سعادة الدنيا والاخرة
وسفاهما اربعة اقسام فمنهم سعدا في الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اسقى
فمنهم جميعا ومنهم سعدا في الدنيا اسقى في الاخرة ومنهم اسقى في الدنيا
سعدا في الاخرة فاما السعدا في الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين وفوا الله
حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحبة ومكنوا فيها فانفقوا على البلغة
ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم
كما ذكر الله تعالى بقوله وما تعدوا لانفسكم من خير حرد عند الله وقال حرد
ما علموا حاضرا وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى واما السعدا في الدنيا الاسقى
في الاخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكنوا فيها واتفقوا فيها فتمتعوا
بها ونعموا وتلذذوا ولغوا واتكأوا ولم يتعطوا بجزء الناموس ولم
يامروا ولم ينهوا ولم ينقادوا ولم يتعدوا الحدود وتحاوروا وطغوا وبغوا
واسرفوا والله لا يحب السرفين ومنهم الذين اشار اليهم بقوله جل ثناؤه اذهبتم
طغيانكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الاخرى لا تبقوا وقال تعالى ومن كان حرجا في الدنيا
فوقه منها وما له في الاخرة من نصيب وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء واما
اسقى الدنيا وسعدا الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصائبهم
في تصاريف ايامهم واستدت عنايتهم في طلبها وتعبت ابدانهم في حزمها
وكثرت همومهم من اجلها ولم يعطوا شيئا من نعيمها ولذا انها وامروا والاوامر
النواميس ولم يتعدوا حدودها وقد وصفهم الله جل ثناؤه في القرآن
في آيات كثيرة واما اسقى الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين تحسوا حظهم
من الدنيا ولم يملكون فيها فسقوا في طلبها فعاثوا فيها طول اعمارهم ببدان
متقوية ونفوس مهمومة ولم ينالوا حراما لم ياتروا الاوامر الناموس
ولم ينقادوا لاحكامه وكأ وزواحدوده ولم يتعطوا بجزء الناموس
في عمار بنيانه ولا في حفظ اركانهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين واذا قد تبين بما قد ذكرنا اقسام عقليهم ولا يخلو احد
من الناس ان يكون من ان يكون داخل في احد تلك الاقسام الاربعة فنريد
ان نذكر الآن اخلاق ابنا الدنيا وطباعهم واخلاق ابنا الاخرة وسجاياهم
ليعرف الفرق بينهما **اعلم يا اخي** انك الله وايانا بروح منه ان اخلاق

ك
الوعد

اخلاق ابنا الدنيا هي التي ركزتها الطبيعة في الجبلية من غير كسب منهم ولا
اختيار ولا فكر ولا روية ولا اجتهاد ولا كلفة فهم يسعون فيها ويعملون عليها
مثل الهائم في طلب منافع الاجساد او دفع المضرة عنها كما قال الله تعالى ياكلون
كلنا كل الانعام والمار متوي لهم فاما اخلاق ابنا الاخرة فهي التي اكتسبوها
باجتهادهم وسعيهم اما بموجب العقل والفكر والروية واما باتباع اوامر
الناموس ونواهيهم وتأديبه كما سن ونصير تلك عادة لهم بطول الدؤوب
فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون وثابون كما ذكر الله تعالى بقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيره سوف يري ثم يحواه اجرا الا وفي
واعلم يا اخي انك الله وايانا بروح منه بانك اذا امعنت النظر بعقلك
وقد ريت برويتك وما ملتا اوامر الناموس ونواهيهم واحكامه وحدوده وتزييه
وترهيبه ووعد وعيده وزجره وتهديده عرفت وتبينت انك كرها اراسر
بافعال خلاف ما في الطباع ونواه عمما في الجبلية المركوزة في ترك الشهوات وطلب
الراحه والنعيم والتلذذ وما هو مركوز في الجبلية وذلك انه امر بالصيام وترك
الاكل والشرب عند شدة العطس والجوع وبالطهارة عند البرد والحر والقيام
في الصلاة وترك النوم على الفراش الوطي وبالمواساة عند الغلة وشدة الحاجة به
وبالتعفف عند هيجان الشهوة والحلم عند سورة الغضب والسجادة عند الخوف
والعفو عند المقدرة والعدل عند الحكمة والنصفة عند المعاملة والصبر عند
الشدة والرضا عند الفادير وتحسن العزاء عند المصائب والاجتهاد والسمير عند
الكسل وتصديق القول عند شدة المحل والوفاء بالعهد عند المغيب وبالزهد في
الدنيا عند التمكن فيها وما سأل هذه الافعال والاعمال والاخلاق والسجايا التي
في الجبلية خلافها وفي الطباع المركوزة غيرها ويروي في الخبر انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله جل وعلا خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل
فقال صلى الله عليه وسلم جمع في هذه مكارم الاخلاق وهي سبعة عفوكم عن ظلمكم
واعطاكم من حرمكم وصلتكم من قطعكم واحسانكم الى من اسأ اليكم ونصحتكم
من عسلك واستغفاركم لمن اغتابك وحلمكم عن غضبك واعلم يا اخي بان هذه
امهات اخلاق الكرام من اوليائه الذين اشار اليهم بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله رحما بينهم تراهم ركعا

سجد اوبي ايضا اخلاق الملائكة الذين اشار اليهم بقوله جل ثناؤه الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في
الارض **انظر يا اخي** ايدك الله وايانا بروح منه الى ما ذكرنا من اخلاق الكرام
وتفكر فيها ان كنت تريد ان تكون من اولياء الله واهل خربه وحب الملائكة الكرام
البررة واقديهم وتخلق باخلاقهم باجتهاد منك وعناية شديدة وكثرة استعمال
لها وطول الدربة فيها لتصيرك عادة وطبيعة وجبله مركوزة وتبقى في نفسك
مصونة عند المفارقة ومع اخلاق الشياطين وجنود البليس اجمعين واعلم علما
يقينا بان ليس يصحب الانسان بعد الموت ومفارقة النفس للجسد ويبقى معه
لا يفارقه من كل ما يملك في هذه الدنيا من المال واهل والمنازل الا ما كسبت يده في
هذه الاخلاق والاعمال المساكلة لها والعلوم والمعارف والآراء التي اعتقدها
واضمرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي لعمركم ترد اليكم وقال جل ثناؤه
ووجدوا ما عملوا حاضرا **واعلم يا اخي** بان اخلاق ابنا الدنيا وسجاياهم انما جبلت
طبيعتهم مركوزة في الجبل لا يتم وردوا الى الدنيا جاهلين غير مستعدين لها فارتجت
علمهم في ذلك واما ابنا الآخرة فصارت اخلاقهم مكتسبة معتادة لانهم ارتجت
علمهم قبل ورودهم الى الآخرة بما عملوا بها واجتروا عنها وبسروا بها وانذروا
عنها وجروا في طلبها وادفع لهم طريقها فازجت علمهم فيها يحتاجون اليه في البيان
والاستبصار والمقدرة والمداينة والامرو والنهي والوعد والوعيد والتوبيخ
والترهيب وما سأل ذلك مما هو واضح في احكام النوااميس وحدودها
او في موجبات احكام العقول وقضاياها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
والعقول واذا قد تبين بما ذكرنا ما العللة والسبب من كون اخلاق ابنا الدنيا
مركوزة في الجبل اخلاق ابنا الآخرة مكتسبة معتادة فنريد ان نبين ان من
الاخلاق المكتسبة ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة وان الحمودة منها ما هي
بموجب العقل وقضاياها ومنها ما هي بموجب احكام الناموس واوامرهم
وهكذا احكم المذمومة منها **واعلم يا اخي** بان كل عاقل ذلي القلب اذا نظر
بعقله وتفكر برويته في احوال الناس وميز بين طبقاتهم واعتبر بصراف
انورهم في دنياهم عرف وتبين له بان اخلاق الملوك وسجاياهم وآداب
ابائهم ومن يعجبهم وينادهم خلاف اخلاق العامة والسوقة ويعلم بان

بانه لا يتحرك احد من العامة ان يدخل الى مجالس الملوك الا بعد ادب وعلم
وقار فيكون في هذا دلالة له فيعلم انه لا يمكن احد من الناس ولا يلقى نفسه
ان تصعد الى ملكوت السموات وسعة الافلاك والدخول في زمرة الملائكة الا بعد
عناية شديدة وتهذيب نفس واصلاح اخلاقه وصحة اعتقاده وحقيقة معلوماته
فيجهد عند ذلك من اصلاح ما هو فاسد منها ويحجب ما هو مذموم بحجب ما هو
قصة عقله ويؤدي اليه اجتهاده كما هو مذكور في كتب السياسات الفلسفية
واعلم يا اخي بانه لما لم يكن في هيئة كل عاقل ان يفعل الذي قلنا اذا كان
يحتاج فيه الى عناية شديدة ويحجب دقيقتي ونظر قوي خفف الله ذلك عليهم
وبعث واضع النوااميس الالهية مويد من مع الوصايا المرضية وامرهم بالمشاكل
امرهم ونهيهم فبنوا لهم المساجد والمباني والبيع ومواضع الصلوات وبيوت
العبادات وامرهم بالدخول اليها بعد نظافة وطهارة ولبس الزينة والسكينة
والوقار وادب وورع وخشوع وتبسم واستغفار وترك اسيا كانت مباحة
لهم وحازوا ان يفعلوها في بيوتهم واسواقهم ومجالسهم وطرفاتهم كل ذلك ليكون
دلالة لكل عاقل منهم انه كذا ينبغي ان تكون سيرته كل من اراد ان يدخل الجنة
ويخرج بروحه الى ملكوت السموات طول عمره ايام حياته كلها ليصير عادة له
وجبله وطبيعته ثابتة فيستحق ويستوجب ان تعرج بروحه الى هناك كما
ذكر الله جل ثناؤه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واذا تفكر
كل عاقل فيما يسمع من الخطاب على المنابر في كل الديانات والملل والجماعات والاعباد
تبين له حقيقة ما قلنا وصحة ما وضعنا **واعلم يا اخي** بان لواضع النوااميس
وصايا كثيرة مفتنة لا تدعوهم عموم للخاص والعام جميعا واتباعهم مختلفوا
الاحوال فيتبين لكل طائفة ما ينبغي ويصلح لها ولكن الذي عظم كلهم في الدعوى
الى الاقرار بما جاوبه والتصديق لهم بما جروا عنه من الامور الغريبة علم ذلك
اتباعهم اولم يعلموا وهذا هو الايمان كما قال الله جل ثناؤه قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا
بآيه وراسوله ثم امرهم بعد هذا باسيا ونهاهم عن اسيا كثيرة معروفة معلومة
عند علماء اهل الشريعة وفقهاهم وان اخر ما ختم به قوله وانقوا ابوابكم رجعون
فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ويروي في الخبر ان هذه آخر

آية نزلت من القرآن **واعلم يا اخي** ايذك الله وايانا بروح منه بان من سنة
الملوك والخلفاء وكثير من الروسا انه اذا تقرب احد منهم في بعض اولاده او عبده
النجابة والفلاح عني به فضل عنانية في تعليمه وتاديبه ورياضته وجماع اللهو
واللعب والانهماك في الشهوات وترك الادب وسوا الاطلاق وما لا يليق باخلاق
الروسا والفضلاء والاخبار كل ذلك يخرج ويكون منه با متهيبا لقبول ما يرا
منه ان يكون خليفة لمولاه او مكانه في الرياسة والملك فكلذا كان تاديب الله
لانبيايه ورسله واوليائه من المؤمنين فيما امرهم به ونهاهم عنه من اتباع هوى
نفوسهم كما قال الله تعالى فلما منى خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وهكذا ينبغي ان كثير من اولاد الملوك وعبيدهم اذا احس من ابيه
او مولاه ما ذكرنا اخذ نفسه بامثال امره ونهيه وترك شهواته واتباع هواه
كل ذلك لما يرجو من الامر الجليل والخطب العظيم وهكذا اوليا الله من المؤمنين
الذين يرجون لقاء الله واما المدابر من اولاد الملوك والروسا وعبيدهم لاسقيا
الذين لا يرجون ما يوعدون فهم لا يقبلون ما يرومون ولا يسمعون ما يقال
لهم ولا يفكرون فيما يوعدون من التوعيب والترهيب بل يشتغلون ليلهم
ونهارهم بطلب شهواتهم وارتكاب هوى انفسهم فلا جرم انهم يحرمون ما ينال
اخوانهم من الرياسات والامور والهنى والسلطان والرفعة واما اوليك المدابر
من اولاد الملوك لا يصلحون لشي غير ان يكونوا رهاين عند اعدائهم او معتقلين
عند اخوتهم وهكذا يا اخي يكون حكم الكافرين والمنافقين والفا سقين في
الآخرة يحرمون ما ينال المؤمنون من الكرامات والقرب والمراتب والدرجات
والسرور واللذات عقوبة لهم لما تركوا وصية ربهم وارتكبوا هوى انفسهم
وضلوا عن المدي والحرمو التواب والنجى كما ذكرنا الله تعالى آياته من اتخذ
الله هواه واصله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة فمن بعد
من بعد الله افلا تذكرون واذا قد بينت بما ذكرنا ان تاديب الله للمؤمنين مما شئ
لن تاديب الملوك اولادهم وعبيدهم وعذابه للكافرين والمنافقين والفا سقين مما شئ
لو عيدا لطبيب الشفيق الحكيم لولده الجاهل العليل كما قد بينا في رسالة الالام
واللذات وقد ذكرنا من اجلنا وعده للمؤمنين ووعده للكافرين والمنافقين
في القرآن في نحو من الف آية مثل قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري

تجري من تحتها الانهار خالدون فيها والكا فرين والمنافقين جهنم وانما جعل الله
جل ثناؤه ثواب المؤمنين الجنان ونعيم الآخرة لان الايمان خضلة يجمع
خسائل وفضائل كثيرة ملكية وشرايط كثيرة عقلية وللمؤمنين علامات يعرفون
بها ويتميزون عن الكافرين والمنافقين وقد بينا طرفا من هذا العلم في
رسالة الايمان وخصال المؤمنين ولكن تحتاج ان نذكر في هذه الرسالة طرفا
منها ليكون تذكارا وموعظة للعاقلين كما امر الله بقوله وذكر فان الذكر تنفع
المؤمنين **اعلم يا اخي** ايذك الله وايانا بروح منه بان الله عز وجل خواص
من عباده المؤمنين العارفين المستبصرين يعاملون الله جل ثناؤه بالصدق
واليقين ويحاسبون انفسهم في ساعات الليل والنهار فيما يعملون كما يتم قيامهم
الله ويرونه فيجدون ثواب اعمالهم ساعة بساعة ولا يتأخرون عنهم لحظة واحدة
ويرون جزا سيئاتهم ايضا تعقب اعمالهم لا يخفى عنهم الا قليل واليه اشار
بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
ويقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويقول الله الاعبادك منهم المخلصين
واما كثيرة في ذكره هولا ومدحهم وحسن الشا عليهم وذكرنا ان بعضهم اجاز
يوما في بعض سياحة براهب واخرج الراهب راسه من الصومعة وقال في هذا
قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال ماذا تريد قال كيف الطريق قال الراهب
في خلاف الهوى قال له فاجوز الزاد قال النفوى قال لم تباعدت عن الناس
وتخصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فسقهم وحذر ا على عقلي من
سوء عسرتهم وطلب الراحة من مقاساتهم ومداراةهم وفيه اعمالهم وجعلت
معاملتي مع ربى فاسترحيت منهم قال فاجزى في كيف وجدتم بامعير التباع ربح
معاملتكم مع ربكم واصدقنى القول ودع عنك تزويق الكلام وزخارفه
الالفاظ فسكت الراهب ساعة مفكرا ثم قال شر معاملته تكون قال له وكيف
ذلك قال لانه امرنا بك لا بد ان وجهار النفوس وصيام النهار وقيام الليل
وترك الشهوات المكونة في الجبلية ومخالفة الهوى ومجاهدة العدو المسلط
والرضا بحسونة العيش والصبر على السدايد والبلوى ومع هذا كله وجعل
الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة السوال والحيرة وخوف الناس
وهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فنجبر في عنكم معا سوا تباع محمد كيف وجدتم

ثم معاملتكم مع ربكم قال خير معاملته تكون واحسنها قال الراهب صفلي كيف
ماي قال انه اعطانا سلفا كثيرا ومواهب جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم
والاحسان والافضل فحسب ليلنا ونهارنا نتقلب في انواع من نعمه وفنون من اياه
ما بين سالف معتاد وخالف مستفاد قال له الراهب وكيف خصصتم بهذه
المعاملة دون غيركم والرب واحد قال اما النعمة والاحسان والافضل فعموم
الجميع وقد غمنا كلنا ولكن غنى خصصنا بعمدة الراي والافرار بالحق والايان
والسليم فوقنا المعرفة الحقايق لما اعطينا من المعاملة من محاسبة النفس
وملازمة الطريق وتفقد تصريف الاحوال الطارقة من الغيب ومراعات القلب
بما يورد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني في
البيان قال نعم اسمع ما اقول واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان
من طين ولم يكن شيئا من كرامات جعل نسله من سلالته من ما هي من نطفة في قرار
مكن ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرج من هناك خلقا سويا ونبية
صحيحة وضوءة نائمة وقامة مستقيمة وحواس ثم زوده من هناك لبنا لذيذا
خالصا سايقا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانما يفتون لطيفة
وغرائب حكمه الى ان بلغه اسد واستوى ثم اناه حكما وعلماء وقلبا ذكيا وسما
دقيقا وبصرا حادا ورزقا لذيذا وشما طيبا ولسانا ناطقا وعقلا
صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وبيئرا وفكرا وروية وارادة ومشيئة
واختيارا وجوارح طائعة ودين صانعين ورجلين ساعيتين وعلم الفضا
والبيان والخط والعلم والصناعات والحرف والزراعة والبيع والتجارة والتصرف
في المعاش وطلب وجوع المنافع واتخاذ البنين وطلب العز والسلطان والامر
والرياسة والتدبير والسياسة وسخوله ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات
وجواهر المعادن فقد احتكمها عليها حكم الارباب ومنصرفا فيها تعرف الملائك
متمتعين بها الى حين ثم اراد الله تعالى ان يريه من فضله واحسانه وجوده
وانعامه فضائل اخر اسرف واجل ما عد دناؤه وذكرناه وهي ما اكرم الله عز وجل
بها ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الذي لا يشوبه كدر ولا نقص
ولا تعب اذ كان نعيم الدنيا مسوبا بالبوس ولذا انها بالالام وسرورها بالحر
وفرحتها بالنعم وراحتهما بالنصب وعمرها بالذل وصغورها بالكدر وغناها بالفقر

بالفقر وصحتها بالسقم فاهلها فيما معدون في صورة المنعمين متعوبون
في صورة المغبوطين معززون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكربين
وجلوت غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين الاضداد نوم ونقطة
وليل ونهار وستاء وصيف وحار وبرد ورطب وبابس وجوع وسبع وعطش
وربي وراحه وتعب وسبات وهم وقوع وضعف وحياه وموت وما ساكل
ذلك من الامور التي اهل الدنيا وابناؤها مترددون بينها متحيزون فيها
مدفوعون اليها واراد ربك ان يخلصهم من هذه الالام المسوبة بالذات ويتقلم
منها الى نعيم لا يوشى فيه ولذا لا يشوبها الم وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز
بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصغور بلا خالطة كدروا من بلا خوف
وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم وحياه بلا موت وسباب بلا هرم ومودة بلا ربه بين
اهلها ونور لا يشبهه ظلام ونقطة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة
بلا عداوة بين اهلها ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرور متقابلين امنين مطمئنين
ايديا بين ودهر الداهرين ولم يكن ان يكون الانسان هناك بهذا الجسم اللحمي
التفيل المستحيل الطويل العريض العميق المظلم المركب من اجزا الاركان المتضادة
المولفة من الاخلات الاربع اذ كان لا يليق بهذا سبيلة تلك الاوصاف
المصافيه والاحوال الباقية فافتضت العناية الربانية بواجب حكمه البارئ جل
ثناؤه ان ينسبه نساء اخرى لقوله ولقد علمت النساء الاولى فلو لا تذكرن
النساء الاخرى وقال تنسك فيما لا تعلمون وقال والله ينشئ النساء الاخريات
فبعث ابنيها ورسله الى عبادة يبسروهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها
ويدلونهم على طريقها كما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكي يسهل عليهم
مفارقة ما لوقاة الدنيا من شهواتها ولذا انها وتخفف ايضا عليهم شدة آيد
الدنيا ومصايبها اذ كانوا يرحون بعدها ما يغمرها ويحومها قبلها كما فاتهم من نعيم
الدنيا وبوسها ويحذرونهم ايضا التواني في طلبها لكي لا يفوتهم ما وعدوا به من
نعيم فانه من فاته فقد خسر الدنيا والاخرة جميعا وفضل صلا لا بعيدا وحس
حسرا مبينا فهذا راينا واعتقنا ذنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا وبهذا
الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتد
رغبتنا في الاخرة فزاد حرصا علينا وخفف علينا كد العباد فلا نحس بها بل

وهي التي تمسك السما ان تقع على الارض انتهى كتابه محمد بن الربيع

نوي ان ذلك نعمة وكرامة وسرفا اذ جعلنا اهلا ان نذكره واخذ قلوبنا
 وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعرفه البنا بكثرة بره وانعامه وفنون الطافه
 واحسانه قال الراهب جواك الله خير امي واعظم ما ابلغه ومن ذاكرنا ما جيا
 احسنه ومن هاد سيد ما البصر ومن طبيب رفيق ما اخذته واخ ناصح ما شفقه
فصل اعلم يا اخي انك الله وايانا بروح منه بان الامور الطبيعية محيطه بنا
 كالخا طنة الرحم بالجنين وكالخا طنة قشرة البسطة بالفروج وكل ذلك حرص من الطبيعة
 على تهيئتها وتكميلها وصيانتها من الافات العارضة الى اجل معلوم فاذا جاء وقت
 الخروج من هناك بعد تهيئها البنية وتكميل الصورة فالجنين حينئذ ملو
 يحرك اعضائه ويركض برجليه ويضرب بيديه حتى يخرج المشيمة وتنقطع تلك
 الاوتار والرباطات التي كانت تمسكه هناك ويمكنه الخروج من الرحم وكذلك
 يفعل الفروج بالبسطة فهذا اقياس ذلك ودليل على انه ينبغي لنا ان نتحرك ونجهد
 حتى نرفع عن انفسنا فساد الاخلاق الطبيعية المكونة في الجبلنة المذمومة
 منها الممانعة النفس عن النهوض والخروج عن عالم الكون والفساد الى عالم الافلاك
 وسعة السموات ومعدن الارواح ومقر النفوس فلما كان هذا كما ذكرنا ولم يكن
 في منه كل انسان ان يفعل هذا الامر الجليل ويعلم هذا الخطب الخطير وكان من
 فضل الله واحسانه وكرامته لعباده ان بعث اليهم النبيين والمرسلين موبدين
 ليعلموا الناس هذا الامر ويعرفونهم هذا الخطب ويبلغونهم عليه ويدعونهم اليه
 ويرعبونهم فيه ويحثونهم على طلبه ويكلفونهم الاجتهاد طوعا وكرها وهذه هي
 جسيم نعم الله على عباده وعظم احسانه اليهم التي عميت كلهم ولم تحض واحد منهم
 دون الآخر واذا قد تبين بما ذكرنا بان بعض نعم الله واحسانه ما هي عموم لجميع
 خلقه لا يخص واحدا دون الآخر فنريد ان نذكر ما يخص منها ونبين كيف يكون
 ذلك ومن يستحقها ويستأهلها **فصل اعلم يا اخي** ان من نعم الله واحسانه
 وكرامته ما يخص به خواص من عباده بحسب اجتهادهم وسعيهم وحين معاملتهم
 ويحرمها قوم اخرين عقوبة لهم اذ كان سعيهم واجتهادهم ومعاملتهم بخلاف
 اولئك واجتهادهم وهذا الباب فهو من عدله تعالى وانصافه بين خلقه اذ كان
 الاحسان والنعم التي هي من قبله تفضيلا عليهم بعلمهم كلامه والتي يستحقونها بحسب
 سعيهم وبينا هلونها بجهادهم لا تساوي بينهم فيها **اعلم يا اخي ايديك**

ايديك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه لما بعث انبياءه ورسله الى الامم
 الجاهلة الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم ولم يكلفهم شيئا سوى ما في
 وسع طاقتهم من القول والعمل والنية والاضمار فاول شئ امرهم وطلبهم به هو الايمان
 الذي هو الاقرار باللسان لهم بما جاء ووايه من الاذكار والاخبار عن امور غائبة عن
 حواسهم وترك الجحود لها والانتكار كما ذكر الله تعالى بقوله قل يا ايها الناس اني رسول
 الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو حيي وميت فآمنوا بالله
 ورسوله فمن اعطاه الاقرار باللسان وثبت عليه ولم يرجع كان جزاؤه باقراره في
 الدنيا عاجلا ان يهدي الله قلبه بنور اليقين ويشرح صدره للتصديق بما اخبر عن
 الغيب وينجي قلبه من ألم التكذيب ويخلص نفسه من عذاب الشك والريبة والحيرة
 كما وعد جل ثناؤه بقوله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه يعني بقر بلسانه ويهدي قلبه
 للتصديق واليقين والاطمئنان وقال والذين اهتدوا يعني اقروا زادهم هدية
 يعني يقينا واستبصارا وانا هم تقواهم فزال عنهم الشك والارتياب **واعلم**
يا اخي بان المقرب بلسانه المنكر بقلبه يكون شاكرا مرتابا متحيرا دهشا وهذه كلها
 الآلام المفلوبة وعذاب النفوس فاراد الله جل ثناؤه ان يخلص عباده المفلين لانتفاء
 عما حواه من هذه الآلام والعذاب فامر المقربين باشياء يفعلونها ويهاجم عنها شيئا
 كثيرة لينزكوها كل ذلك ليسلواهم في قبل وصاياهم وعملهم وثبت عليها كان جزاؤه
 ثواب عمله في الدنيا عاجلا قبل وصوله الى الآخرة ان يهدي الله قلبه بنور اليقين وشرح
 صدره من ضيق الشك والريبة والانتكار والحيرة والدهشة والنفاق وخلصه
 من هذه الآلام واما من ترك الوصية فلم يعمل بها بل خادع ومكر واضمر خلاف ما اظهر
 واستر غير ما اعلن واخلف الوعد واصر على هذه المساوي والمخاري كان جزاؤه عقوبة
 ان يتركه في ريبه متوردا شاكرا متحيرا مدبرا قلبه متولمة نفسه كما ذكر جل ثناؤه
 بقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقى الله ما اطفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
 يكذبون وبقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وتذريهم في
 طغيانهم يعمهون ثم قال لنبيه عليه الصلاة والسلام هم العدو فاخذرهم فقد
 بين بما ذكرنا طرف من كيفية اختصاص الله تعالى للمؤمنين وكيفية انعامه و
 احسانه الي قوم دون قوم مكافاة لهم بحسب حسن معاملتهم مع ربهم في عاجل
 لحيات الدنيا قبل وصولهم الى الآخرة وكيف يحرم تلك النعمة قوما اخرين عقوبة لهم

وَجَزَّالًا تَرَكُوا مِنْ وَصَايَاهُ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا **وَأَعْلَمُ يَا أَخِي أَيْدِكَ اللَّهُ وَأَيُّهَا**
بِرُوحٍ مِنْهُ بَانَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ قَدْ فُضِّلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَرَّبِينَ بِهِ وَبِأَنْبِيَائِهِ أَشْيَاءَ
يَفْعَلُونَهَا وَنَهَاهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ يَتْرَكُونَهَا كُلَّ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا بِهَا وَجَعَلَهَا عَلَلًا وَسَبَبًا لِيُتَرَفَّقَ
بِهَا حَالًا يَبْعُدُ حَالُ الْإِنِّ أَنْ يَبْلُغَهُمْ إِلَى أَيْمٍ حَالَاتِهِمْ وَأَكْمَلُ غَايَاتِهِمْ **وَأَعْلَمُ يَا أَخِي بَانَ مِنْ بَلَّغِهِ**
اللَّهُ دَرَجَةً وَرَبَّةً فَوْقَهُ عِنْدَهُ وَلَمْ يَرْجِعِ الْقَهْقَرَةُ بَعْدَ بَلُوغِهَا ثُمَّ قَامَ بِحَقِّهَا وَوَفَّاءُ بِشَرِّهَا
جَعَلَ اللَّهُ جَزَاءَهُ وَثَوَابَهُ أَنْ يَنْقُلَهُ مِنْ تِلْكَ الرِّبَّةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَيَرْفَعَهُ مِنْ تِلْكَ الدَّرَجَةِ
إِلَى مَا هُوَ أَشْرَفُ مِنْهَا وَمَنْ جَهِلَ قَدْرَ النِّعَةِ فِي تِلْكَ الرِّبَّةِ وَلَمْ يَشْكُرْهَا وَاجْتَمَعَ فِي طَلَبِ
مَا فَوْقَهَا وَكَارِغَ فِي زِيَادَةِ عِلْمِهَا كَانَ جَوَافٍ أَنْ يَنْزُكَ مَكَانَهُ وَيُوقِفَ حَيْثُ أَنْتَهَى بِهِ عِلْمُهُ
وَيَحْمِلُ الْمَزِيدَ فِيغْوِيهِ مَا وَرَافَهُ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَرَاتِبِ وَكَانَ ذَلِكَ الْغَوْفُ
وَالْخِيَانَةُ لِمَوْعِدِهِ وَالتَّخَالُفُ فِي ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْتُ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَرَّبِينَ الْمُخْلِصِينَ
الصَّادِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الْمُخَادِعِينَ الْمُرْتَابِينَ الْمُرَائِبِينَ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُخْلِصِينَ الْمُؤَقِّنِينَ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ سُورَةِ الْفَرَّانِ وَوَصَفَ أَيْضًا
عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَخَاصَةً فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَسُورَةِ
التَّوْبَةِ وَسُورَةِ الْأَحْزَابِ بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ عَنْ عَادَاتِهَا هَاهُنَا وَيُرْوَى فِي اجْزَائِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ كُثَيْبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَأْخُذُ بِأَمْرِ النَّاسِ أَيَّامَ أَمَارَتِهِ يَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ وَيَأْمُرُهُمْ بِخَفْظِهَا وَدَرْ
بِوَأَجِبَ مَا ذَكَرْتُ فِيهَا وَبَرَاءَةَ سَاحَتِهِمْ مَا وَصَفَ فِيهَا مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ الْمُرْتَابِينَ الشَّاكِينَ
الْمُخَادِعِينَ فَيَنْبَغِي لَكَ يَا أَخِي أَيْدِكَ اللَّهُ وَأَيُّهَا بِرُوحٍ مِنْهُ أَنْ تَحْتَلَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
دَلِيلًا وَقِيَاسًا فِي كُلِّ مَا تَعَامَلُ بِهِ رَبِّكَ طَوَّلَ عَمَلُكَ وَأَيَّامَ حَيَاتِكَ أَنْ أَرَدْتَ أَنْ يَرْفُقَ بِكَ فِي
الْمَرَاتِبِ وَيَرْفَعَكَ فِي الدَّرَجَاتِ حَتَّى يَبْلُغَكَ أَعْلَاهَا وَأَشْرَفُهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمِيعًا
كَمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَأَعْلَمُ يَا أَخِي أَيْدِكَ اللَّهُ وَأَيُّهَا بِرُوحٍ مِنْهُ بَانَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ قَدْ فُضِّلَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً يَفْعَلُونَهَا وَنَهَاهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ يَتْرَكُونَهَا كَمَا فَلَّنَا ابْنُ الْوَلَدِ لَيْسَ
مِنْ فَرِصَةٍ مِنْ جَمِيعِ مَفْرُوضَاتِ الشَّرِيعَةِ وَأَحْكَامِ النَّامُوسِ أَوْجِبَ وَلَا أَفْضَلَ وَلَا أَجَلَ
وَلَا أَشْرَفَ وَلَا أَنْفَعَ لِلْعَبْدِ وَلَا أَقْرَبَ إِلَى رَبِّهِ بَعْدَ الْأَقْرَارِ وَالْقَصْدِ بِأَنْبِيَائِهِ وَرَبِّهِ
فِي مَا جَاوَبَهُ وَخَجَّرَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ وَتَعَلُّمِهِ وَبَيَانِ ذِكْرِ شَرَفِ الْعِلْمِ وَجَلَالَتِهِ وَفَضْلِ
طَلَبِهِ وَتَعَلُّمِهِ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلَمَ اللَّهُ خَشْيَةً
وَطَلَبَهُ عِبَادَةً وَمَذَآكِرَهُ تَسْبِيحًا وَابْتِحَاجًا عَنْ جِهَادٍ وَتَعَلُّمِهِ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ صَدَقَةً وَنَزْلَةً

والمرايين
ص

وَنَزْلَةً لَا يَهْلِكُ قَرْبَةً لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَازِلُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِي فِي
الْوَحْشَةِ وَالصَّاحِبِ فِي الْغُرْبَةِ وَالِدَلِيلِ فِي السَّرِّ وَالْفَرِّ وَالسَّلَاحِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالْفَتْحِ
عِنْدَ الْغُرَبَاءِ وَالِدِينَ عِنْدَ الْأَدَاءِ لَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيُجْعَلُ لَهُمُ الْخَيْرَانِ قَادَةً يَتَّبِعُ
بِهِمْ وَيُمِدُّ فِي الْخَيْرِ تَقْنِصًا بَارِعًا وَتَرْعِبُ الْمَلَائِكَةَ فِي خَلْقِهِمْ بِأَجْزَائِهِمْ مَسْمُومًا
وَفِي صَلَاتِهِمْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى كُلُّ رُطْبٍ وَمَيْسٍ لَهُمْ يَسْتَغْفِرُ حَتَّى الْخَيْبَانِ فِي الْبَحْرِ
وَهَوَامِهِ وَسَبَاعِ الْبَرِّ وَنَعَاهِهِ وَالسَّمَاءِ وَخُجُومِهَا لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَمَلِ
وَصَبَاحَ الْبَصِيرَةِ مِنَ الظُّلْمِ وَقَوَّةَ الْإِبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ يَبْلُغُ بِهِ الْعَبْدُ مَنَازِلَ الْآخِرِ
وَمَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَالدرجات العُلى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْفِكْرَ فِيهِ يُعِلُّ بِالصِّيَامِ
وَمَدَارِسُهُ بِالْقِيَامِ بِهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِهِ يَعْبُدُ وَبِهِ يَعْمَلُ الْخَيْرُ وَبِهِ يُوَصِّلُ الْإِرْطَامَ وَبِهِ
يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ الْعِلْمُ أَمَامُ وَالْعِلْمُ نَابِعُهُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السَّعَادَةَ وَجَمْعُهُ الْأَسْقِيَا **وَأَعْلَمُ**
يَا أَخِي أَيْدِكَ اللَّهُ وَأَيُّهَا بِرُوحٍ مِنْهُ بَانَ طَلِبُ الْعِلْمِ خُجَاجًا إِلَى سَبْعِ حَصَالٍ أُولَاهَا السُّوَالُ
ثُمَّ الْأَسْتِمَاعُ ثُمَّ الْفِكْرُ ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ طَلِبُ الصَّدَقِ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ كَثْرَةُ الذِّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ نِعَمِهِ
ثُمَّ تَرْكُ الْأَعْيَابِ بِأَحْسَنِهِ وَالْعِلْمُ يَكْسِبُ مَلْجَأَ عَشْرِ حَصَالٍ مَحْمُودَةٍ أُولَاهَا الشُّرْفُ وَإِنْ
كَانَ دُنْيَاً وَالْعُزُّ وَإِنْ كَانَ مَهْنًا وَالْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقْرًا وَالْقُوَّةُ وَإِنْ كَانَ ضَعْفًا وَالنَّيْلُ
وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا وَالْقُدْرَةُ وَإِنْ كَانَ فَاقِعًا وَابْجُودَ وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا وَالحَيَاةُ وَإِنْ كَانَ ضَلِيلًا
وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَعِيمًا قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ قَدْ ذَكَرْتُ قُلُوبَ سَيُودِهِ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَمَّا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ أَمَّا يَخْتَشِي
اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ وَمَنْ تَوَتَّ الْحِكْمَةَ ففَدَاؤُهَا خَيْرٌ كَثِيرًا وَأَيَّاتُ كَثِيرَةً
فِي الْقُرْآنِ فِي مَدْحِ الْعِلْمِ وَفَضَائِلِهِمْ وَحَسَنِ الشَّعَائِرِ عَلَيْهِمْ **وَأَعْلَمُ يَا أَخِي بَانَ** لِلْعُلَمَاءِ
مَعَ كَثْرَةِ فَضَائِلِ الْعِلْمِ آفَاتٌ وَعُيُوبٌ وَأَخْلَاقٌ فَارِغَةٌ تَحْتَاجُ أَنْ يُجَنَّبَهَا وَتَحْذَرُهَا
فَمِنْهَا الْكِبَرُ وَالْعَجَبُ وَالْإِفْخَارُ وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
مَنْ أَرَادَ عِلْمًا وَلَمْ يَزِدْ تَوَاضَعًا وَتَوَاضَعًا لِلْجَمَالِ رَحْمَةً وَالْعِلْمُ هَوْدَجٌ لَمْ يَزِدْ فِيهِ إِلَّا الْعَبَادَةُ
وَمِنْهَا كَثْرَةُ الْأَخْلَاقِ وَالنَّازِعَةِ فِيهِ وَطَلِبُ الرِّيَاسَةِ وَالنَّعْصَبِ وَالْعَدَاوَةِ
وَالْبَغْضَاءِ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ لُغْمَانُ الْحَكِيمُ لِابْنِهِ يَا بَنِي جَالِسِ الْعِلْمِ أَوْ رَاحِمِهِمْ يَرْكَبُكَ
فَإِنَّهُ يَجِيءُ الْقُلُوبَ الْمُهَيَّجَةَ بِنُورِ الْعِلْمِ كَمَا يَجِيءُ الْأَرْضَ بِوَالِدِ الْمَطَرِ السَّمَاءَ وَأَيَّاكَ
وَمَنَازِعَةَ الْعِلْمِ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِلُّ مِنَ السَّمَاءِ صَاقِيَةً فَلَمَّا تَعَلَّمُ الْوَالِدُ الرِّجَالَ صَرَفَ قُوَّتَهَا
إِلَى هَوَى أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ آفَاتِ الْعِلْمِ أَيْضًا الْخَوْضُ فِي الْمُسْكَاتِ وَالرَّخِصِ

العلم

في الشهوات وترك العمل بموجبات العلوم ومن افات العلم
ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وسلك اخرص في طلبها
وقد قيل في المثال ان حب الدنيا راس كل خطيئة واخرص
في طلبها مرض للنفس وسقام لها وغيا احكام الناس
هم اطبا النفوس ومدادوها فمثل العالم الراغب في
الدنيا لخيرص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي
غيره وهو مريض ولا يري صلاحه فكيف يشفي المريض
بعلاجه العليل وقد قيل ان عالما زاهدا في الدنيا
يكون عالما بدين الله وابصر بطريق الاخرة خير
راغب يكون بدين الله اعلم وابصر بطريق الاخرة خير
من الف عالم راغب وقال المسيح عليه السلام ايتها
العلماء ايتها الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا اتم
تسيرون عليها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا
يجوزكم ففصل اليها وان الجاهل اعذر من العالم
وليس لو احد منهم عذر **واعلم** بان كل علم وادب
لا يودي صاحبه الى طلب طريق الاخرة ولا يعينه
على الوصول اليها فهو يبال على صاحبه ومحنة عليه
يوم القياس واذلك ان الملوك الجبابرة والفرعنة
والقرون الماضية قد كانت له عقول رضية وادب
بارعه وفكر متميز وروية وراي وتدبير ورياضه
وسياسة وحكمة وصنایع عجيبة وهكذا من كان
يعاشرهم وينادهم ويقرب منهم من وزراءهم وكثما
وعمالهم وقوادهم واعلم انهم ولكن من اجل انهم
صرفوا تلك القوى والعقول والافهام وكثرة افكارهم
وتميزهم ورؤيتهم في طلب شهوات الدنيا والمتع
بلذاتها ونعمتها بالارغنة الشديدة واخرصوا في
للخلود فيها وجعلوا اكثر وكذا كداهم وسعيهم في اصلاح

امور الدنيا حتى عروها واهملوا امر الاخرة ولا تركوا
ذكر المعاد ولم يستعدوا له ولم يتزودوا من الدنيا
وتركوها لغيرهم ورحلوا عنها كما رهن فصار
تلك النعم وبالا عليهم اذ لم ينالوا منها الاخرة فحسروا
الدنيا والاخرة جميعا ذلك هو احسن المبين وانما اكثر
الله تعالى ذكره قولا في القرآن وسوالنا عليهم لكانما
يعتبر بها المعتبرون ومن يحى من بعدهم ويتعظون
بحالهم فلا يغترون بالدنيا كما غتر اربهم قال
الله جل ثناؤه فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرم من الذهب والفضة والحيل المسومة
والانعام واكثر ذلك متاع الحياة الدنيا والله عند
حسن الحساب وقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلنا
من السماء فاخطلط به نبات الارض وايات كثيرة في ذم
الراغبين في الدنيا والتخذر منها ومن غرورها
واما نبيها كل ذلك نصحا من الله لعباده المؤمنين
ولطفائهم ونظرا ورحمة لئلا تفوتهم الاخرة كما
فانت اولئك لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسول والبيان لهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للمؤمنين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين **فصل واعلم يا اخي** ايذك الله واياتنا

بروح منه بان من الاخلاق المكتسبة ما هي محمودة
منسوبة الى الملائكة كما نسبتها بعد وسمها
ما هي مذمومة منسوبة الى الشياطين وهي كثيرة
يحتاج ان نبينها ونشرحها ليظهر الفرق بينهما
ويعرفها اخواننا الكرام فيجتنبون اخلاق الشياطين
ويتركونها ويخلقون باخلاق الملائكة ويوثرونها
ويحتمدون في اكتسابها اذ كانت اخلاق النفوس هي
احدي الاربعة الاشياء التي تقارن النفوس بعد مفارقتها
الجساد وعليها ايضا تجازي النفوس ان خيرها خير
وان شرا فشر وهذه الاربعة الاشياء التي ذكرنا
ان النفوس تجازي عليها بعد الفراق اولها
الاخلاق المكتسبة بالعادة والثاني العلوم التعليمية
والثالث الاراء المعتقد والرابع الاعمال المكتسبة
بالاختيار والارادة فمن اخلاق الشياطين اولها
كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل **واعلم يا اخي**
بان هذه الخصال الثلاث هي امهات المعاصي
واصول الشرور وهما اخوات مشاكلات لها
وفروع واعضان منسيات منها يحتاج ان يذكر
منها طرفا ليعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا
فمن اخوات الكبر واشكاله عجب المرء برأي نفسه
والانفة عن قبول الحق وترك الاقرار به والاعتقاد
لامر امره ونهي الناهي الواجب طاعته والتعدي
واخروج عن احد الواجب واحق اللام والظلم
واجود عند المقدرة في الحكومة وترك الانصاف
في المعاملة والتهاون بالواجبات والاعراض
عن لوازم الحقوق والفحشاء وضلالة الوجه في
دفع الحق والعيان والضرورات والفحش

والسفاهة في الخطاب واجدال والحاج في الخصومة
والخرق والترق في العشرة والحدة والطيش في التقرب
والغش والمكر في المعاملة والاستصغار والاحتقار
لابناء الجنس والاستظالة عليهم والافتخار
في الامور بما خص من المواهب والانكار لفضل
من فضل عليه والبغي والغدوان وما شاكلها
من اخصال المذمومة والاخلاق الردية والافعال
السيئة والاعمال القبيحة ومن اخوات احرص
واشكاله الطمع الكاذب وشدة الرغبة والطلب
اكتثيث والعجلة في السعي وتعب البدن وعينا
النفس وكذا الروح في الجمع والادخار والاحتكار
والاحتكار من خوف الفقر والخل والمنع والشم
واللوم والنكد وما يتبعها من الشوم والخللان
من قلة الانتفاع بالموحود والحرمان للمزجوه
والمضايقه في المعاملة والمناقضة في المعاملة
وسوء الظن بالاميين والهمة للثقات المومنين
والحيانة في الامانة وطلب اكرام وتقلد الجرم
والارتكبات للفحشاء واصفارا للقلب على الاضرار
واظهار الكذب لكتمان الشر واجل في اسباب
الطلب من البيع والشرى والغش في الامتعة وقلة
النصيحة في الصنايع والحلف بالايان الكاذبة
عند الاعتدال من الحكومات واقاويل الزور في
اسباب الخصومات والعداوات والتعدي
في الحدود وما شاكل ذلك من اخصال المذمومة
والاخلاق الردية والاقاويل الباطلة والافعال
القبيحة والاعمال السيئة ومن اخوات الحسد
واشكاله الحقد والغل والغل والبغي والغضب

والحرد والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة
 الرحمة والغلظة والحاجة والفظاظة والطعن
 والفحشا ويكون منها الخصومة والشر والحرب
 والقتال ان امكن ذلك جهارا واعلانا والادغى
 الى المكر والحيلة والخذاع والغدر والخيانة والسعاية
 والغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب
 والمداينة والنفاق والرياء ويضرب ذلك سببا
 لتشتت الشمل وتفرق الجمع وقطيعة الرحم والبعد
 من الاخوان ومفارقة الالف وقراب الداياره
 وحشة الوحدة والحزن والغم والكلب
 وهوم النفس وعذاب الروح وتنغيص الغش
 وسوء المتقلب وخسران الهدى والافق نعوذ بالله
 من هذه الخصال والشرور والاخلاق والافعال
 القبيحة والاعمال السيئة الدنية التي تنكرها
 العقول السليمة والنفوس المهذبة والارواح
 الطاهرة **واعلم يا اخي** بان التكبر عن قبول الحق
 عدو للطاعة وقد قيل ان الطاعة هي اسم الله الاعظم
 الذي قامت به السموات والارض بالعدل وصند
 التكبر التواضع للحق والقبول له ويقال في المثل
 السائر من تواضع لله عز وجل رفعه الله ومن تكبر
 وضعه الله وقيل في بعض كتب بني اسرائيل يقول
 الله تبارك وتعالى الكبر يارداي والفضة ازارني
 فمن نازعني فيها كبرته ولا على مخربه في نار جهنم
 وقال الله عز وجل ليس في جهنم مثوى للمتكبرين
 وقيل ان الحرص الشديد ربما كان سببا للخرمان
 والحسد عد ولنعم الله وليس للحاسد الا ما حسد
 وقال الله جل ذكره ارحسدون الناس على ما اتاهم الله

سبب الحركات

من فضله فاحذريا اخي من هذه الخصال والاخلاق
 فانها من اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين
 الذين يغض بعضهم بعضا ويعادي بعضهم بعضا
 كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها
 وقالوا لا مرحبا لهم صالوا النار وايات كثيرة
 في القران في ذكر هؤلاء وسواهم فقد تبين
 بما ذكرنا ان الكبر والحسد والحرص اصول وامهات
 لسائر الخصال المذمومة والاخلاق الردية المنسية
 منها الشرور والمعاصي كلها فاحذرها يا اخي
فان قيل فما الحكمة والفتايدة في كون هذه الخصال
 الثلاثة موجودة في الحيلة من زكوة في خلقه
فتقول اما الكبر فهو كبر النفس وكبر النفس هو
 من غلو همتها وعلو الهمة جعل في حيلة النفس
 لطلب الرياسة والرياسة من اجل السياسة وذلك
 ان الناس محتاجون في تضاريف احوالهم الى رئيس
 يسوسهم على شرايط معلومة كما ذكر ذلك في كتاب
 السياسة يشرح طويل وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة
 سياسة الملك والنبوة فاذا لم يكن الرئيس على
 الهمة كبر النفس لم يصلح للرياسة وكبر النفس
 يليق بالروسا ويصلح للملوك وسياسة الجماعات
 واما الرعية والعوام والاتباع والخدم والعبيد
 فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق بهم فاقول بالحيلة
 ان كبر النفس في كل وقت وفي كل شيء ليس بامر محمود
 ولكن اذا استعمل كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي بمقدار
 ما ينبغي من اجل ما ينبغي سمي ذلك صلفا للنفس
 والمروءة وعلو الهمة والعفاف والتكريم والدين
 ويكون صاحبه محمودا معظما بجلا مهابا واما

كتب

وأما الكبير عن قبول الحق وترك القرار بالواجب
والفسق عن امر الأمير الرئيس وترك الانقياد والاذعان
للطاعة المفروضة فهو المذموم وهو الشر والمعصية
والمنكر وأقول بالجملة ينبغي لك يا أخي أن تعلم تتيقن
بأنه كما تريد وتخت وتشتهي من عبدك أن يتفاد
لك ولا امرك وكذلك خادمتك واجترأك وتابعك وزوجك
وولدك لا يتكبرون عليك ولا يخرجون عن امرك
ولا يتجاوزون نصيبك فكذا ينبغي أن تكون لرئيسك
ومن هو فوقك في الأمور والنهي حتى تكون عادلاً
منصفاً محققاً مصدقاً ممدوحاً مثاباً مجازاً ملتزماً
فرحاناً مسروراً متبعاً مكرماً فقد تبين مما ذكرنا
ما الحكمة والغاية في وجود الكبير في طباع النفوس
المركوزة في جبلتها ومتى يكون صاحبها مذموماً
معاقباً ومتى يكون محموداً مثاباً **وأما الحرص**
في طلب المرغوب فيه الموجود في الخلقة المركوز
في الجبلية فهو من أجل أن الإنسان لما خلق محتاجاً
إلى مواد لبقائه هيكله ووداً ومرشخصه مدة ما
أو بقا صورته في نسله زماناً ما جعل في طبعه
وجبلته الرغبة فيها والحرص في طلبها والجمع لها
والإذخار والحفظ لوقت الحاجة إليه إذا كان ليس
في كل وقت وفي كل مكان موجود ما يريد ويحتاج
إليه فإذا رغب الإنسان في ما يحتاج إليه وطلب
ما ينبغي كما ينبغي وجمع مقدراً الحاجة وحفظه إلى وقت
الحاجة ثم استعمل ما ينبغي كما ينبغي وانفق بقدر الحاجة
فهو يكون محموداً عادلاً منصفاً مصيداً ما حوزاً
ملتزماً منعياً فرحاناً مسروراً مكرماً فقد تبين بما
ذكرنا ما الحكمة والغاية في كون الرغبة والحرص

في الجبلية المركوزة فاما اذا طلبت ما لا يحتاج كان
مذموماً او جمع اكثر مما يحتاج كان متعوباً شقيفاً
او جمع اقل مما ينبغي ولم يستعمل في وقت الحاجة البتة
كان محروماً وان استعمل منها ما لا ينبغي كان مسرفاً
مخطئاً جانياً معاقباً معذراً روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا تعففاً
عن المسئلة وسعيها على عياله وتعطفها على جاره
لفي الله يوم القيامة وجهته كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا مكارهاً مفاخرها مرائياً جعل الله فقره
بين عينيه ولم يبال باي واحد هلك وأما كون الحسد
المركوز في الجبلية الموجود في الخلقة فهو من أجل
التنافس في الرغائب من نعم الله وذلك ان نعم الله
على خلقه كثيرة لا تحصى عددها الا هو ولم يكن يمكن
أن تجمع كلها في شخص واحد ففرقت بين الأشخاص
بالقسمة كما سائرهم عز وجل وضعهم وفضل بعضهم على
بعض كما اقتضت الحكمة فلم يخل احد من خلق من نعم الله
والا لهم ولا استوفوها احد من خلقه فمن رأى على
احد من الخلق نعمة ليست عليه بعينها فلينظر هل الله
عليه نعمة ليست بعينها على ذلك الشخص فيقابل
هذه بتلك ويشكر نعمه الله ويسأله المزيد من فضله
ومن رأى على احده نعمة ليس عليه مثلها فيسأل
من فضله ولا يتمنى زوال تلك عنه فان ذلك
هو الحسد بعينه وهو المذموم الذي يكون منه
الحاسد به معذراً بنفسه مومناً قلبه عدواً للنعم
الله على خلقه **فصل واعلم يا أخي**
بأنك ان امعنت النظر بعقلك وجودت الفكر برويتك
وتاملت امور الدنيا واعتبرت نصارى احوال الناس

تبينت وعرفت بان اكثر الشرور التي تجري بين الناس
انما سببها شدة الرغبة في الدنيا والحرص على طلب
شهواتها ولذاتها ورغبتها وتمني الخلود فيها
واذا تأملت واعتبرت وجدت رأس كل خير واصل
كل فضيلة الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها
ورغبتها ولذاتها والرغبة في دار الآخرة وكثير
ذكر المعاد في انوار الليل والنهار والاستعداد
للرحلة اليها **فصل** واعلم يا اخي بان الخلق كلهم
عبيد لله طوعا وكرها ولكن منهم خاص وعام وما
بينهما طبقات منقاربة الدرجات **فأول**
أحواسهم العقلاء الذين توجه نحوهم الخطاب
بالامر والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم
والترغيب والترهيب ثم ان الله جل ثناؤه يوجب
حكيمته رفع قدر المؤمنين على سائر العقلاء وهم المقرونون
بوامر ونواهيهم المفقادون لطاعته فيما رسم
لهم في احكام التواميس وموجبات العقوب
التاركون لما نهوا عنه سرا وعلا نية ثم ان الله رفع
من المقربين المخلصين العلماء الذين اجتهدوا في تعلم
وامر الناس ونواهيهم واحكامه وحدوده
وشرايطه بواجبها كما ذكر الله تعالى بقوله
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين آمنوا العلم
درجات ثم ان الله رفع من جملة العلماء طائفة
وهم التائبون العابدون الصالحون الورعون
المتقون المحسنون بما استحقوا بجهته ادهم من
القيام بواجبات احكام التواميس درجات
كما ذكر بقوله امر من هو قانت انا الليل ساحدا
وقا يما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي

متقاربة

المقرونون القائلون
وامره ونواهيهم

المقربون المخلصون
العلماء

الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكروا الابواب
واولوا الابصار وقال تعالى اسمه تجا في جنوهم عن
المضايح يدعون ربهم خوفا وطعنا ونمارقناهم
ينفقون وايات كثيرة في القرآن في ذكر هولاء ومدحهم
وحسن الثناء عليهم ثم ان الله جل ثناؤه رفع من هولاء
طائفة في الدرجات وهم الزاهدون في الدنيا العارفين
عيوبها الراغبون في الآخرة المحققون بها الراغبون
في علمها وهم اوليا الله المخلصون وعبياده المومنون
وصفوتهم من خلقه اجمعين الذين ستمهم الله اولي
البصائر واولي النهى واخلصهم بخالصة ذكر الدارين
الآخرة التي هي الحيوان والهم اشار بقوله وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار وبقوله ان الله عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقال المعبودك منهم المخلصون
وايات كثيرة في القرآن في ذكرهم ومدحهم وحسن الثناء
عليهم واعلم يا اخي ان الله وايانا بروح منه بان
للمؤمنين فضلا يعل كثره من محاسن الاخلاق ومكارم
الافعال وفضائل الاعمال لا تكاد تجتمع كلها في شخص
واحد وليس بعد العلم واليمان خصلة من خصال
المؤمنين ولا خلق من اخلاق الكرام اشرف ولا احلم
ولا افضل من الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة
وذلك ان الزهد انما هو ترك فضول متاع الدنيا
وطلب شهواتها والرضا بالقليل الذي لا يترتب عليه
خصلة يتبعها خصال كثيرة من محاسن الاخلاق
وفضائل الاعمال وجميل الافعال وفضل الزهد هو
الرغبة في الدنيا والحرص على طلب شهواتها وهي خصلة
يتبعها اخلاق رديئة وافعال قبيحة واعمال سيئة
كما تقدم ذكرها وذلك ان من خصال الزهاد وشعارهم

قلة الأكل وترك الشهوات وفي ترك الأكل وقلة الشرب
خصال كثيرة مجوده ومناقب جميلة منها ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم والده أنه قال جوعوا انفسكم بفرح
بكم سكان السما **واعلم** يا اخي بات في قلة الأكل
خصالا مجوده ومناقب حسنة ومنافع كثيرة منها
ان الانسان يكون اصح جسما واجود حفظا وازكي
فهما واخلا قلبا واقل نوما واصدق روبا واخف
نفسا واحد بصر والطف فكرا واصغي سمعا ووضح
حسنا واسد رايا واقل للعلم واسرع حركة واسلم
طبيعة واقل مؤنة واوسع مواساة واكرم خلقا
واثبت صحبة واحلا في القلوب ولجوع اذ ساعد
القناعة كان من مزرعة الفكر وينوع الحكمة
وحياة الفطنة ومصباح القلب وطبيب البدن
وقاتل الشهوات ومهزم الوسواس ومنزل الاله
عصمة من شر النفس امان من شدة الحساب الشكر
له تابع وكفر النعمة عنده زائل **فصل**
في افات الشبع وكثرة الأكل روي عن عائشة رضي الله عنها
رؤية النبي صلى الله عليه وآله انها قالت اول بلا
يحدث في هذه الامة بعد ذهاب نبيها الشبع
وكثرة الأكل وذلك ان القوم اذا شبعوا بطونهم
سمت ابدانهم وقست قلوبهم وحجت نفوسهم واشتد
شهواتهم ومن افات الشبع وكثرة الأكل غفوا لقلب
ومرض الاجساد وذهاب البها ونسيان الرب
وعمي القلب وسلاح الشيطان وجراحة الدين
وذهاب الحسن ونسيان العلم ونقصان العقل
وعدم الحكمة وذهاب السخا وزيادة الخلو ومزرعة
ابليس وترك الادب وركوب المعاصي واحتقار

هـ
هـ

عقوبة

الفقر وقلة النفس ونبت الشهوات وزيادة الجهد
وتكثر فضول القول ويزيد في حب الدنيا وينقص
الخوف ويكثر الضحك ويحب العيش وينسى ذكر
الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص وتذهب
الحيا ويضيغ عادة السوء ويطيل النوم ويكثر الغفلة
ويستب تغرق الاصحاب وتحرم الاعمال ويكثر
الصفو ويذهب اكلاوة من القلوب ويحب
الشیطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم يوم الحساب
ويقرب من النيران ويبعد من الجنان لانه سبب
المعاصي ويحرك الكبر وينبت الحسد ويقل الشكر
ويذهب الصبر فمذه تخشون خصله تضيغ من
الشبع وكثرة الأكل ويقال ان المعدة قعر الطعم
ونارها حرارة الكبد فاذا لم تنضج كان سبب الامراض
المختلفة فحسب ابن ادم امكلا لا يقين صليته
فان غلبت الادمى نفسه قتلت للطعام وثلاث للشر
وثلاث للنفس ومن خصال الزهاد وشعارهم المحو
الكف والورع والعفة والتصوف وهذه خصال
يتبعها اخلاق جميلة وخصال محمود وفضائل
كثيرة فمنها الكف والورع والحفظ والوقار والتقى
والامانة والمروءة والكرم والدين والتكون
والمراقبة والتقوى والصحة والسلامة وحسن
التنبا بالنسبة بالملائكة في افعالها واخلا قمران
وسرورها ولا كانت موعودة بملاقاةها ومخاطباتها
مثل قوله جل ثناؤه تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني
عن المؤمنين عند قبض ارواحهم ومثل قوله الذين
توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا

الفقر

الجنة بما كنتم تعملون ومثل قوله والملائكة والملائكة
 يدخلون عليهم من كل باب سلاماً عليكم بما صبرتم وآيات
 كثيرة في القرآن يطول تعدادها **واعلم** يا أخي أن
 هؤلاء الذين ذكرناهم من الصالحين هم الذين سماهم الله
 أولى الكتاب وأولى النبي وأولى الأبصار وهم
 أوليا الله وأحبواؤه وألهم أشار بقوله لا يلبس للعين
 أن عبادة ليس لك عليهم سلطان وهم المفلحون
 وهم الفائزون وألهم أشار رسول الله صلى الله
 وآله في وصيته لأبي هريرة بقوله عليك يا أبا هريرة
 بطرق أقوام إذا فرغ الناس لم يفروا وأذا طلب
 الناس الأمان من النار لم يطلبوا كما قال أبو هريرة
 قلت من هم يا رسول الله حلهم لي وصيهم حتى أعرفهم
 قال قوم من امتي يأتون في آخر الزمان يحشرون
 يوم القيامة محشراً لا نبياً إذا نظر الخلائق كلهم ظنهم
 أنبياء مما يرون من حالهم حتى أعرفهم أنا بشيائهم
 فاقول امتي فنعرف الخلائق حينئذ أنهم ليسوا بآبائنا
 يمرون مثل البرق الخاطف والزخ يغشي أيضاً أهل
 الجمع نورهم قلت يا رسول الله مربي مثل أعمالهم
 على الحق بهم قال يا أبا هريرة إن القوم قد ركبوا
 طريقاً صعباً الحقوا بدرجة الأنبياء أثروا الجوع
 بعد ما أشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله
 والعطش بعد ما أرواهم الله تركوا ذلك رحاً
 لما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا
 بأبدانهم من غيران يعلقوا بشئ منها قلوبهم فحب
 الأنبياء والملائكة من طاعتهم لوهم طوبى لهم طوبى
 لهم وددت أن الله جمع بيني وبينهم ثم تكا رسول
 الله صلى الله وسلم عليه وآله شوقاً إلى زويتهم

اليهم

ثم قال إذا أراد الله بأهل الأرض عذاباً فأنظر إليهم
 صرف العذاب عنهم فعملك يا أبا هريرة بطريقهم
 من خالف طريقهم وقع في شدة الحساب ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وعلى آله طوبى لأخواني
 قالوا يا رسول الله أولئنا من إخوانك قال لا أنتم
 أصحابي وأولئك إخواني قالوا من هم يا رسول الله
 قال قوم يكونون في آخر الزمان يؤمنون بي ولم
 يروني ويصدقوني ويتبعوني طوبى لهم طوبى لهم
 وألهم أشار بقوله في وصيته لأسامة بن زيد
 عليك بطريق الجنة وأياك أن تختلج ذنوبها قال
 يا رسول الله ما أشرح ما تقطع به تلك الطريق
 قال الظلم في المواجه وكسر النفوس عن لذة الدنيا
 يا أسامة عليك بالصوم فإنه يقرب إلى الله أنه
 ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من ربح في الصيام
 وترك الطعام والشراب لله فإن استطعت أن
 ياتيك الموت وبطنك خايع وكبدك عطشان
 فافعل فانك تدرك بذلك أشرف المنازل في الآخرة
 وتخل مع النبيين عليهم السلام تفرح الملائكة
 بقدم روحك عليهم يصل عليك أجيال آياك
 يا أسامة ودعا كل كبد جائعة قد أذاها الجوع
 وأحرها الجلود في الرياح وفي السماء والخبز
 ظما والأكباد حتى غشيت أبصارهم فأن الله إذا
 رآهم ستر بهم وبأهليهم كرام الملائكة تصرف
 الزلازل والفتن حيث كانهم نوا ثم تكا رسول الله
 صلى الله وسلم عليه وآله حتى استدبكا وه وعلاخيه
 وهما ب الناس أن يكلموه حتى ظنوا أنه أمر حدث
 من السماء قال ويح لهذه الأمة ما يليق منهم

ح
إذا نزل بك

خ
بهم

من اطاع الله فيهم كيف يقتلونهم ويكذبونهم من اجل الله
انهم اطاعوا الله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الناس يومئذ على الاسلام قال نعم قال فم يقتلون
من اطاع الله قال يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا
قوة الدواب ولبسوا الحرير والديباة واللين من الثياب
واكلوا الطيبات وشربوا باردا الشراب وجلسوا على
ارايكم متكئين وخدمهم ابنا فارس والروم يتزيئا
الرجل منهم بزي النسيان لارواحهم ويتبرج كفترج
النساء يتزيون بزي كسري بن هرمز والملوك الجبابرة
ويسمنون ابدانهم ويقتبأ هون بالحسن واللباس
واذا نظروا اوليا الله عليهم العبا مخنية اصلاهم
قد ذبحوا انفسهم من شدة العطش لو تكلم منهم منكم
كذب وابعد وطرد وقيل قرين الشيطان ورأس
ضلالة قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطا
من الرزق تاووا بالحكايا الله بغير تاوله فاستدلوا
اوليا الله ولخافوهم يا اسامة ان اقرب الناس
الى الله يوم القيامة من طال حزنه وجوعه
وعطشه في الدنيا هم الاقرب الى الله الذين اذا شهد
لهم عرفوا واذا غابوا لم يفقدوا ولم يذكروا يعرفهم
اهل السما ويخفون على اهل الارض وتخف بهم الملائكة
نعم الناس في الدنيا ونحووا بالجوع والعطش ليس
الناس ليس الكتاب ولبسوا الخشن افترشون
الناس الوطا وافترشوا الجناه والركب ضحك
الناس ويكفوا يا اسامة اللهم الشرف الاعلى يوم
القيامة وددت لو اني رايتهم هم رحمة لقاء الارض
واجبار عنهم راض الراغب الى الله من رغب فيما
رغبوا واخا سر من خالفهم تنكي الارض اذا فقدتهم

عن
ان

كتاب

نحو
بقاع الارض بهم
رحمة

وسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم واحد يا اسامة
اذ ارايت احدهم في قرية فاعلم انه امان لاهاها لايعذب
الله قوما فيهم كمنهم احد اتخذ ههنا اسامة لنفسك
اصحابا تنجو انعمهم واياك ان تسلك غير طريقهم فتزك
وتهوي في النار يا اسامة ترك القوم احلال من الطعام
والشراب طلبا للفضل في الاخرة ولم يتكلموا على الدنيا
تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق
تراهم شعشا غبرا اذا راكهم الناس ظنوا انهم ذاك
ومابهم من داء ولا حول طوا ولكن خالط القوم امرون
عظيم ظن الناس انهم قد ذهبت عقولهم ولكن نظروا
بقلوبهم الى امر الماي عقولهم عن الدنيا واستعظمهم
عنها فهم في الدنيا عند اهلها بمشون بلا عقول
يا اسامة عقولوا حين ذهبت عقول الناس طوني
لهم وحسن ما ب لهم الشرف الاعلى **ويجي** عن
بعضهم انه كان يسمع في خلواته يقول ويحي كيف
اغفل ولست بمغفول عني ام كيف يهينني العيش
والنوم الثقيل اما ي ام كيف لا يطول حزني ولا ادر
ما يكون من ذنبي ام كيف اؤخر عملي ولا ادرى
متي يكون اجلي ام كيف آمن في الدنيا وانا لا يدوم
فهي خالي ام كيف اسكن الى الدنيا ولست بداري
ام كيف اجمعها وفي غيرها مقامي وقراري ام كيف
تعظم رغبتني فيها والقليل منها يكفيني ام كيف
يشد حرصي عليها ولا ينقضي منها ما خلقه لغري
ام كيف اوترها وقد ابصرت من اثرها قبل ام كيف
لا ابادر بعلمي من قبل ان يتصرم مدتي ام كيف
لا اعمل في فكاك رقبتي من قبل ان يعلق رقبتي ام كيف
يشد عجبني بها وهي مفارقة لي ومنقطعة عني

نحو

وسخط

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل
ان هذا الف الف الصفح الاول صحف ابراهيم وموسى
قال كان فيها مكتوب عجبت لمن ايقن بالنار كيف يحترق
وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيات وعجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرج بالدينار وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف ينصت بدنة وعجبت لمن يرى الدنيا
وتقلها يا اهلها كيف يطير اليها وعجبت لمن ايقن الجنة
كيف لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله
ويروي عن ابي ذر انه قال قلت يا رسول الله اوصني
قال عليك بتقوي الله فانه راس امرك قلت زدني
يا رسول الله قال عليك بذكر الله وقرارة القرآن فانه
نور لك في السماء وذكر لك في الارض قلت زدني
يا رسول الله قال كن في الدنيا كأنك غريب وعبد
نفسك في الموت قلت زدني يا رسول الله قال امر
عليك بالجهاد فانه رهبة تنة هذه الامه قلت
زدني قال اقل الكلام الا من ذكر الله فانك به تغلب
الشيطان قلت زدني قال خذ المساكين وجالسهم
قلت زدني قال قل الحق وان كان مرًا ولو في نفسك
قلت زدني قال لا ياخذك في الله لومة لائم قلت زدني
قال ارض من الدنيا بكسرة تقيم بها صلبك وخرقة
تواري بها عورتك وظل تسكن فيه قلت زدني قال
اظم الغنم واحسن الى من اسأ اليك قلت زدني
قال اتاك وحت الدنيا فانه راس الخطايا ان الدنيا
تهلك صاحبها وصاحب الدنيا لا يهلكها قلت زدني
قال انصح الناس كما تنصح لنفسك ولا تعبت عليهم
ما فيك مثله يا باذر لا عقل كالتيدير ولا ورع كاللف
عن المحارم ولا حسب كحسن الخلق وقال رسول الله

110
صلى الله عليه وآله من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن اشتاق من النار تسلا عن الشهوات ومن زهد في
الدنيا هانت عليه المصائب وقال ان الزهد في الدنيا
مفتاح كل خير والرغبة فيها مفتاح كل شر وفي الحكمة
ان الدنيا قنطرة فاعبروها الى الاخرة ولا تعمروها
فانكم خلقتكم للاخرة لا الدنيا وانما الدنيا دار عمل والآخر
دار جزاء وهي دار القرار ودار المقام ودار النعم
ودار الخلود **قصص** **علم** يا اخي بان الله تعالى
كلم موسى بن عمران وناجاه باثني عشر الف كلمة يقول
له في عقب كل كلمة يا موسى ادين مني واعرف قدري
وانا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي
واصطفيتك لرسالتني من بين بني اسرائيل قال موسى
لمرمة علي يا رب قال لا لي اطلعت على اسرار عبادي
فلما ارقت اصفاء لودي من قلبك قال موسى يا رب
لم خلقتني بعد ان لم اكن شيئا قال اردت بك خيرا قال
رب من علي قال اسكنك جنتي واحلك في جوارتي
ودار كرامتي مع ملايكتي مخلصا هناك متجها ملتذا
مسرورا فخرحانا ابد الابد قال موسى يا رب فما
الذي ينبغي ان اعمل قال لا يزال لسانك رطبا من ذكرني
وقلبك وجلا من خشيتي ويد يدك مشغولا بخدمة مني
ولا تأمن مكري او ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب
يا رب لم ابتليتني بهذا قال انما اصطفيتك لنفسي
حتى اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي
واعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وادهم على
طريق الاخرة ومن تبعك منهم ومن غيرهم كائنا ما كانا
يا موسى بلغ بني اسرائيل اني ملك خلقت السموات
والارض خلقت لها اهلا سكا نافاهل سمواتي هم ملايكي

وخالص عبادي الذين لا يعصوني ويفعلون ما يأمرون
يا موسى قل لبني اسرائيل وبلغهم عني انه من قبل وصيتي ووفي
بعهدي ولم يعصني رفعتني التي برتبة الملائكة وادخلته
جنتي وحازيته بلحسن الذي كانوا يفعلون يا موسى قل لبني
اسرائيل وبلغهم عني اني لما خلقت الجن والانس واحبوا انات
اجمع الممتنهم مضاح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف
فيها لطلب منافعتها واهرب من المضار منها كل ذلك بما
جعلته لهم من السمع والبصر والقوي والقوي والتميز
والشعور اجمع وهكذا الهمت انبيائي ورسلي واخواص
من عبادي وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الآخرة
وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل
لبني اسرائيل يقبلون من انبيائي وصيتي ويعملون
بها واضمن لهم عني بانني اكنهم كلما يحتاجون اليه في الدنيا
والآخرة جميعا من يوق بعهدي اوف بعهدكم انما من كان
من بني ادم والحقته بانبيائي وملائكتي في الآخرة
دار القرار قال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفينا
محن الدنيا ومصايبها وبلاياها اليس كان خير لنا
قال يا موسى قد فعلت بانيكم ابراهيم ادم ما ذكرت
ولم يعرف حقني وقد رنجني ولم يحفظ وصيتي ولم يف
بعهدي بل عصاني فاخرجته منها فلما تاب وانا
وعده ان ارده اليها واليت على نفسي لا يدخلها احد
من ذريته الا من قبل وصيتي واوف بعهدي ولا ينال
رحمتي الظالمون ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم الاي فانهم
لا يدكرون مني الاكل خيرا سافوا وانقا عاجلا واجلا
يا موسى ويل لمن تقوته جنتي يا حسرة عليه وندامة

حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات
وزينتها بالوان الخاسن وجعلت نعيم اهلها روحا
ورجاءا ولو نظرا هل الدنيا اليها نظرة لما تنقوا
بالحياة الدنيا بعد ها يا موسى وهي مذخورة لا وليا
والصالحين من عبادي تخيبتهم يوم يلهون سلاكم
طوبى لهم وحسن ما ب قال موسى يا رب قد شققتني
اليها فارني يا رب انظرا اليها قال يا موسى لا يهنيك
العيش في الدنيا بعد النظر اليها لانك من ابنا الدنيا
الي وقت معلوم فاذا فارقت الروح لجسد رانها
ووصلت اليها ودخلتها وتكون فيها مادامت السموات
والارض فلا تجعل يا موسى واعمل كما امرتك ونبه
بني اسرائيل بالذي شرطت وادعهم اليها ورغبهم فيها
ورهبهم في الدنيا **فصل اعلم يا اخي** بان الرغبة
في الدنيا مع طلب الآخرة لا يجتمعان فمن رغب في الدنيا
زهد في الآخرة ومن رغب في الآخرة زهد في الدنيا
وقال المسيح عليه السلام في بعض مواضعه لبني اسرائيل
اعلموا بان مثل دنياكم مع الآخرة مثل مشرقكم ومغربكم
كلما اقبلتم الى المغرب ازدادت من المشرق بعدا وكلما
اقبلتم الى المشرق ازدادت من المغرب بعدا وقيل
في بعض كتب بني اسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم ترغبوا
وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار
فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشاققوا وان
بشر القتالين بان الله سيقا لا ينام وهو نار جهنم
ويقول الله تعالى يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد اتحنت اليك بالنعيم وانت تشغض الي
بالمعاصي ولا يزال في كل يوم يا بني ملكك كرم ببيع
افعالك يا ابن ادم انا ترا قبلي اما تعلم انك لعيني

يا ابن آدم اذكرني عند احوالك وعند حضور شهواتك
احرام وسلبي ان انزعما من قلبك واعصمك عن معصية
وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحبها اليك
وازينها في عينك يا ابن آدم كلما امرتك ونهيتك
استعن بي واعتصم بجلي ليلا تعصيني وتولي عني
فاعرض عنك انما امرتك ونهيتك لتستعين بي
وتعتصم بجلي ولا تسعي ولا تتوانا فاعرض عنك انا
الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها
لك لتستعد للقاء وتزود منها ولا تفرض عني
وتخلد الى الارض **واعلم** بان الاخرة خير لك من
الدنيا فلا تختار غير ما اخترت لك ولا تكثر لقايا
فانه من كره لقايا كرهت لقاءه ومن احب لقايا
احببت لقاءه تأمل يا اخي انك الله وانا
بروح منه ما تري من امور الدنيا واعتبرها بما
تشاهد فيها من دمار يفسد بها اهلها حال بعد حال
وتفكر فيما ذكرنا في هذه السالفة من هذه الحكايات
عن انبياء الله واوليائه وعباده الصالحين وما
وصفنا من اخلاقهم الحسنة وسيرتهم العادلة
وافعالهم الجميلة واجتهد بان تقدي بهم وتسلك
طريقهم واستعن بالله واسأله التوفيق وانظر
ان استوي لك ان تكون في اعلا المراتب فلا ترضي
لك بادونها واحذر مخالفتهم وترك الماقتداهم
فانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى والدعاة الى الله
تعالى والهداة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة
وهم حجج الله على خلقه وصفوته من عباده فالملح
من اتباعهم وخالف طريقهم **واعلم** يا
يا اخي بانه ليس بين الله عز وجل وبين احد من خلقه

قراءة وان اكرم عباده عنده اتقاهم واحبهم اليه
اطوعهم واكثرهم له ذكرا فبادروا وتزودوا من
الدنيا لطريق الاخرة فان خير الزاد التقوى وسارعوا
في الخيرات ونافسوا في الدرجات قبل فناء العمر
وتقارب الاجل وقرب الفوت واعلم يا اخي بان
خير مناقب الانسان العقل وافضل خصاله
العلم ولكل شي خاصية وخاصية العقل صحة
التمييز ومعرفة الحقائق والسيرة العادلة له
وحسن الاحسان فانظر الان ان كنت عاقلا واختر
من الامور افضلها ومن الاخلاق اجملها ومن الاعمال
خيرها ومن المراتب اشرفها ومن المنافع اعظمها وادومها
واعلم بان الاخرة خير من الدنيا واهلها افضل
من اهل الدنيا واخلاقهم اكرم من اخلاقهم وسيرهم
اعدل ومراتبهم اشرف ونعيمهم ادمر وسرورهم
ابقى ولذا انهم اخلص فانظر الان علام اختيارك
ولا تهم ايثارك ان كنت عاقلا فقد تبين لك الرشيد
من الغي وعرفت الضلالة من الهدى وميزت الصواب
من الخطا وعلمت الحق من الباطل وانزلت العلة
وقد اعذر من انذر لهيكلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ليلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسال وما على الرسول الا البلاغ المبين فانظروا يا اخي
ان كان لم يقين لك بعد ما شرحناه من هذه الاوصاف
ولم ينهك من نور العفلة ورقدة الجمالة ما حركك اليه
ولم يشغك ما ذكرناه ولم ينفعك ما وصفناه وابيت
الا القرد والعمه في طغيان ابنا الدنيا المغرورين
بها الغافلين عن الاخرة الجاهلين بها بان تقول
لا بد لنا من الماقتداهم ومداخلتهم فيما هم فيه

من الغرور ومزاحمتهم على ما هم عليه مُزْدَ حُمُون
وَرَضِيَتْ لِنَفْسِكَ بِالتَّشْبِهِ بِهِمْ فِي سُوءِ اخْلَاقِهِمْ
وَتَرَاكُمُ جَمِيعًا لَأَنَّهُمْ وَفَسَادُ أَرْيَانِهِمْ وَسُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَقُبْحُ
أَفْعَالِهِمْ وَسِيرَتُهُمْ الْجَائِرَةُ وَأُمُورُهُمُ الْمُسْتَنَةِ وَأَخْوَالُهُمْ
الْمُتَغَايِرَةُ وَتَضَارُيفُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ وَأَسْبَابُهُمُ الْمُتَضَادَّةُ
مِنْ عَدَاوَةٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَحَسَدٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
وَبَغْيٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَتَكْبَرٍ لَهُمْ وَتَكَاثُرٍ لَهُمْ وَتَفَاخُرٍ لَهُمْ
فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَالْإِغْتِرَارُ
بِهَا وَمَا يَتَكَلَّفُونَهُ بَيْنَهُمْ مِنْ حَزْفِ الْقَوْلِ عَزْوَراً
وَيَتَمَلَّقُونَ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ خُذَاعًا وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ
غَشَاوًا وَغَلًا وَحَسَدًا وَدَغْلًا وَكَيْدًا وَحِرْصًا وَطَمَعًا
وَبَغْضًا وَعَدَاوَةً وَمَكْرًا وَخِيَلًا قَوْمٌ مِنْهُمْ الْقَضْبُ
وَالْعَتَقَادَةُ النِّفَاقُ وَأَعْمَالُهُمُ الرِّيَا وَاخْتِبَارُهُمْ
شَهَوَاتِ الدُّنْيَا يَتَمَلَّقُونَ الْخُلُودَ فِيهَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا سَبِيلَ
لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ يَجْمَعُونَ مَالًا يَأْكُلُونَ وَيَبْنُونَ مَالًا يَسْكُنُونَ
وَيُؤْتُونَ مَالًا يَدْرِكُونَ وَيَكْسِبُونَ مِنْ أَحْكَامٍ وَيَنْفَقُونَ
فِي الْمَعَاصِي وَيَمْنَعُونَ الْمَعْرُوفَ وَيَرْكَبُونَ كُلَّ مَنَكْرٍ
سَكَرٍ مُتَرَدِّدُونَ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ لَا يَسْمَعُونَ
النِّدَاءَ وَلَا يَبْصُرُونَ الْهَدْيَ وَلَا يَنْجِعُ فِيهِمْ الْوَعْدُ
وَلَا الذِّكْرُ وَلَا الْأَمْرُ وَلَا الْهَيْبَةُ وَلَا زَجْرٌ وَلَا تَهْدِيدٌ يَرَاهُمْ
فِي غِيهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَفِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ مَوْلُونَ
يَتَدَبَّرُونَ عَنِ الْآخِرَةِ تَعْرِضُونَ وَعَلَى الدُّنْيَا مُتَكَلِّفُونَ
تَكْلِبُ الْكَلَابِ عَلَى الْجَيْفِ مِنْهُمْ مَكُونُ عَلَى الشَّهَوَاتِ
تَارِكُونَ لِلصَّلَاةِ لَا يَسْمَعُونَ الْمَوْعِظَةَ وَلَا تَنْفَعُهُمُ
التَّذَكُّرُ فَلَا جُرْمَ لَهُمْ يَهْلُونَ قَلِيلًا وَيَمْتَدِّحُونَ
يَسِيرًا ثُمَّ يَجْهِمُ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِأَحْقَ أَنْ شَاوَا أَوَابُوا

فيفارقون

فيفارقون محبوباتهم على رغم منهم ويتركون ما لم يحسوا
لغيرهم يتمتع بما ل أحد هم خليل زوجته وامرأة ابنه
وبعل ابنته وصاحب ميراثه له الهنا وعليها الوبال
ثقل ظهره بأوزاره معذب النفس بما كسبت يده
يا حسرة عليهم إذ أقامت على أهلها القنامة وفقك
أنه أيها الأخ للسداد وهذا لك للرشاد وجميع أخواتنا
حيث كانوا في البلاد أنه يوف بالعباد آمين
• تمت رسالته الأخلاق والحمد لله رب العالمين X
• وله الحمد عدا الشاكرين وأفضل صلواته علي
• خاتم النبيين وسد المرسلين محمد المصطفى
• وآله الطيبين الطاهرين وحسينا
• الله وتغمركم الوكيل وأقول آمين
• بالله العلي العظيم وكتبته في
• يوم الاثنين المبارك ٢٣
• شعبان المكرم من
• سنة ١٢٠٤

رسالة أيساغوجي وهي الأولى من X
المنطقيات والمقصود منها معرفة
الألفاظ الستة وهي المدخل من رسائل
أخوان الصفا وتخلان الوقف من جملة
أحدى وخمسين رسالة في تهذيب النفس
وإصلاح الأخلاق والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه
انه لما كان الانسان افضل الموجودات التي تحت فلک
القمر وكان من فضيلة الانسان العلوم والصناعات
وكان المنطق من افضل الصناعات البشرية اردنا ان نبين
ماهية المنطق وكميته وكيفيته اذ كان به يتفصل
الانسان من سائر الحيوانات كما يقال في حده انه حي
ناطق مايت لان سائر الحيوانات هت احيا مايتون
غير ناطقين وايضا فان المنطق من بين سائر الصناعات
البشرية الى الروحانية ما هو وذلك ان سائر الصناعات
الموصوعة فيها الاجسام الطبيعية ومصنوعاتها
كلها جواهر جسمانية كما بينا في رسالة الصناعات
فاما المنطق فان الموضوع فيه جواهر النفوس لحيته
وتأثيراته فيها روحانية ومن الدليل على ذلك ما بين
الناس من تأثيرات الكلام في النفوس مثل ما نرى
من تأثيرات الاجسام بعضها في بعض نوعان مصلح
ومفسد فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلح من
اجساد الحيوان ومثل العقاقير والادوية المصلحة
لاجساد المرضى والمفسد مثل النار المهلكة لاجساد
الحيوان واجساد النبات ومثل الضرب بالسيف والسكين
وما شاكله من الاجسام المفسدة المهلكة لاجساد
الحيوان وهكذا حكم الكلام والاقاويل في النفوس
نوعان مصلح ومفسد فالمصلح كالمدرج والناسخ الحملي
الباغثين للنفوس على مكارم الاخلاق ومثل المواعظ
والوعيد الزاجرين للنفوس عن الافعال القبيحة
وعن مساوي الاخلاق والمفسد من الكلام للنفوس
كالشتم والتهديد والقبیح من الاقاويل الجالبة

الى

الى النفوس العداوة والبغضا كما يقال رت كلمة طبت
فتنة وحروبا كما يقال في المثل ان سبب العداوة
بين اليوم والغربان كلمة تكلم بها غراب يوم اجتماع
الطير على تولية اليوم ورت كلمة اطفات نيران
لحروب كما قال الشاعر
لفظ يقيد في القلوب مهابة . يكنى كفاية قائد القواد
لا يبلغ الاسياف باستملاكها . ما يبلغ الاقلام بالابعاد
ومن فضيلة المنطق ايضا انه كاذب ان يكون مطابقا
للموجودات كلها كطابقة العدد للمعدودات
والدليل على ذلك كثرة اللغات واختلاف الاقوال
وفنون تضاريف الكلام مما لا يبلغ احد كنه معرفتها
الا الله تعالى فنريد ان نذكر من ذلك طرفا يشبه
المدخل كما يقرب على المتعلمين ويسهل على الناطقين
في علم المنطق فهم معانيها **فصل في علم**
يا اخي ان المنطق مشتق من نطق بنطق نطقا ومنطقا
والنطق فعل من افعال النفس الانسانية وهذا
الفعل نوعان فكري ولفظي فالنطق اللفظي هو امر
جسماني محسوس والنطق الفكري هو امر روحي
معقول وذلك لان النطق اللفظي انما هو اصوات مسموعة
لها هجا وهي تظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد
ويمد الى مسامع الاذن التي هي اعضاء من اجساد
اخر وان النظر في هذا المنطق والبحث عنه بالكلام
والكلام على كيفية تضاريفه وما يدل عليه من المعاني
يسمى علم المنطق اللفظي واما المنطق الفكري الذي
هو امر روحي معقول فهو تصور النفس معاني
الاشياء في ذاتها ورؤيتها الرسوم المحسوسات
في جوهرها وتمييزها لها في فكرتها وهذا النطق

يُحد الإنسان فيقال انه حي ناطق مايت فنطق الانسان
وحيوته من قبل النفس وموته من قبل الجسد لان اسم
الإنسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا
واعلم بان النظر في المنطق والبحث عنه ومعرفة
كيفية ادراك النفس معاني الموجودات في ذاتها
بطريق الحواس اذ كيفية انقذاح المعاني في فكرها
من جملة العقل الذي يسمى الوحي وعبارتها عن
بالا لفاظ باي لغة كانت تسمى علم المنطق الفلسفي
فصل ولما كان المنطق اللفظي امرا جسيما
ظاهرا جليا محسوسا وضع للناس لكتبا يعبر كل
انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من السائلين
والمخاطبين له احتجنا ان نذكر من هذا المنطق
طرفا يشبه المدخل كما يقرب على المتعلمين فهم علم
المنطق الفلسفي وسهل تأملها على الناظرين فيه
فنقول ايضا انه لما كان المنطق اللفظي هو الفاظ
مولفة من حروف المعجم احتجنا ان نذكر الحروف
اولا فنقول ان الحروف ثلاثة انواع فكرية
ولفظية وخطية فالحروف الفكرية هي صورة
روحانية في افكار النفوس مصورة في جواهرها
قلا اخرجها معانيها بالالفاظ والحروف اللفظية
هي اصوات محمولة في الهواء مدركة بطريق الاذنين
بالقوة السامعة كما يتبين في رسالة الحواس والمحسوس
والحروف الخطية هي نقوش خطت بالاقلام في
وجوه الالواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة
الباصرة بطريق العينين واعلم ان الحروف الخطية
انما وضعت ليستدل بها على الحروف اللفظية
والحروف اللفظية انما وضعت ليستدل بها على

كيفية الفهم على النفس
ثم العقل انقذاح
كما يخرج النار
عن القدر من
باطن الجسم
والعقل

الحروف الفكرية والحروف الفكرية هي الاصل
وسنبتن ما هيتها في فضل آخر واعلم ان الحروف
اللفظية انما هي اصوات تحدث في الحلقوم وكنهين
وبين اللسان والشفتين عند خروج النفس من
الرية بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي في القلب
وهي ثمان وعشرون حرفا في اللغة العربية واقفا
سائر اللغات فربما تزيد او تنقص وقد يتنا علة ذلك
في رسالة اختلاف اللغات واعلم ان الحروف اذا الفت
صارت الفاظا والالفاظ اذا اجتمعت المعاني
صارت اسما والاسما اذا اترادفت صارت كلاما
والكلمات اذا انتسقت صارت اقاولا والاقاويل
نوعان موزون ونثر فالموزون كالشعر والرجز
والقوافي والنثر نوعان فمنه مضاعفة وبلاغة
ومنه مخاطبة ومحاورة واخطاب نوعان فمنه
ما يتكلم به جمهور الناس فيما بينهم في طلب جوامعهم
بلا احتجاج ولا خصوصية ومنه ما يتكلم به في دعاوى
وخصوصياتهم باحتجاج وبراهين والدعاوى في
والخصوصيات نوعان اما في امور الدنيا واما في امور
الديانات والمذاهب والعلوم ولما كانت البراهين
على صحة الدعاوى التي في امور الدنيا لا يكون
الا بالشهود والصكاك صارت ايضا البراهين
على صحة الدعاوى في امور الديانات والمذاهب
والعلوم لا تكون الا باستشهاد في الكتب الالهية
او شهادة العقول او بالقياس الصحيح الذي هو
ميزان الحق ولما كان اختلاف الناس بالحزب والتحيز
في مقادير الاشياء الموزونة والمكيلة دعتهم ضرورة
الي وضع الموزنين والمكاييل ليرتفع الخلف بينهم

عند الحذر وكذلك اختلاف العلماء في الحكم بالحزب والتحيز
على الامور الغائبة عن الحواس دعاهم الى وضع القياس
ليرتفع الخلاف به عند النظر ولما كانت في صحة الوزن والكيل
يحتاج الى شرايط من عيار الصناعات وصحة المكيال
والميزان وتقويمه الوزن بها كذلك حكم القياسات
التي يعرف بها الحق من الباطل والصواب من الخطا والخير
من الشر يحتاج الى شرايط ليصح الحكم بها وقد ذكرت ذلك
في كتب المنطق الفلسفي شرح طويل ولكن نريد ان نذكر
في هذه الرسالة منها طرفا لكيما يقرب على المتعلمين فهمها
فترجع الان الى ذكر الالفاظ الدالة على المعاني التي في
افكار النفوس فنقول اولها الاسم وما المسمى وما
التسمية وما المسمى ونقول ايضا من الواصف
وما الوصف وما الموصوف وايضا من الباعث
وما المبعوث وما البعث نقسمها الاسم كل لفظة
دالة على معني من المعاني والمسمى هو اللفظ مثل
والتسمية هو قول القايل والمسمى هو المعنى المشار
اليه والواصف هو القايل والوصف قول القايل
والموصوف هو الذات المشار اليه والصفة هي معني
متعلق بالموصوف والباعث هو القايل والبعث
هو قول القايل والمبعوث الذات المشار اليه **واعلم**
يا اخي ان الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في افادتها
واشارتها الى المعاني التي في افكار النفوس سبعة
انواع منها ثلاثة دالات على الاعيان التي هي موصوفة
وثلاثة منها دالة على المعاني التي هي صفات
فالالفاظ الثلاثة الدالة على الموصوفات قولهم
الشخص والنوع والجنس والثلاثة الدالة على الصفات
قولهم الفصل والخاصة والعرض العام فاما

فاما شرح معانيها فهو ان الشخص كل لفظة يشار بها
الى موجود مفرد عن غيره من الموجودات مدرك
بأحدى الحواس مثل قولك هذا الرجل وهذه الشجرة
وذلك الحائط وذلك الحجر وما شاكل هذه الالفاظ المشار
اليها بها الى شيء واحد بعينه والنوع كل لفظة يشار بها
الى كثرة يعبرها صورة واحدة مثل قولك الانسان والفرس
والجمل والغنم والبقر والسمك وغيرها من الالفاظ التي تعم
كل لفظة منها عدة اشخاص متفقة الصور والجنس كل لفظة
يشار بها الى كثرة مختلفة الصور يعبرها كل صورة اخرى
مثل قولك لحيوان والنبات والثمار ولحب وما شاكلها
من الالفاظ فان كل لفظة منها تعم جماعات مختلفة
الصور وذلك ان قولك ان لحيوان يعبر الناس كلهم والسمك
والانعام والطير والسمك وحيوان الماء قال من انصار
الى الله قال احوار يونحن انصار الله وقول
اتباعه ايضا لما سمعوا القرآن وما لنا لانؤمن بالله
وما جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فانابهم الله بما قالوا اجنات بحري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزا المحسنين ومن ذلك قول المؤمنين
العارفين المستبصرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذن
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد ومن ذلك قول الاخوين ربنا انتا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاعف
لنا ذنوبنا وكف عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا
واتنا ما وعدتنا على درسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا

وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلهم وقتلوا وقتلوا
لا كبرت عنهم سيئاتهم ولادخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقوله
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت
عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وقوله
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون وقوله إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
سبيل الله أولئك هم الصادقون وآيات كثيرة في القرآن
في صفات المؤمنين وعلامات أوليائه وعنايته
الصالحين فهذه الكلمات والأقاويل وأمثالها من
كلام الله وعباده الصالحين المستبشرين يدل على
أنهم يعرفون كيفية المعاد وحقيقة أمر الآخرة وهو
العلم بأسرار النبوات والمتخرجون بالرياضات
الفلسفية فهم ورثة الأنبياء وصناعيهم هي الدعاء
إلى الله وإلى دار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون
أبناء الدنيا ومن صناعيهم أيضا التزهيد في الدنيا
والترغيب في الآخرة بضرب الأمثال والوصف
البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتذكير
بالمآثر والآذار بمعرفة واستبصار ويقين ودراية
بلا شك ولا ريبه ومن أحسن قولهم دعا إلى الله وعمل
صالحا وقال إني من المسلمين ومن علامات أوليائه
الله أيضا وصفات عبادة الصالحين منهم ما يذكرون
في مجالسهم وخلواتهم أحدا إلى آخر ولا يتفكرون
إلا في مصنوعاته ولا ينظرون إلا إلى فنون إحسانه
وعظيم العارمة وحيل لآيته ولا يعملون إلا الله ولا

أولياء

لا اله الا الله تعالى
ولا تفكرون
الا في مصنوعاته

يخدمون

يخدمون احدا الا اياه ولا يرغبون الا اليه ولا يرجون
الامنة ولا يسألون الا له ولا يخافون الا منه وهم
من خشية ربهم مشفقون ذلك من صحة آرائهم وتحقق
اعتقادهم في ربهم وشدة استبصارهم لانه لا يقدر
على ذلك في الحقيقة الا الله تعالى وهذا الاعتقاد
أحق والرأي الصحيح الجليل انتهى لهم من محبة معرفتهم
بربهم ويقين علمهم به وذلك أنهم برونه روية الحق
في جميع متصرفاتهم ونشاهدونه في كل حالاتهم لا يسمعون
الا منه ولا ينظرون الا اليه ولا يرون غيره على الحقيقة
فهم من أجل ذلك انقطعوا اليه عن الخلق واشتغلوا
بخالق عن المخلوق وبالرازق عن المرزوق وبالرب
عن المربوبين وبالصانع عن المصنوع وبالمستبدين
عن المستبائين وتساوت عندهم الأماكن والأزمان
وتحققت عندهم الأعيان عند ربهم حقيقة فتركوا
الشك واخذوا اليقين وباعوا الدنيا بالدين ورجحوا
التعب والعناء وعاشوا في الدنيا آمنين ورجحوا عنها
سالمين ووصلوا إلى الآخرة غانمين لأنهم كانوا في الدنيا
محسنين ومبايعي المحسنين من سبيل وقد ذكر الله تعالى
هو لا تقوم في آيات كثيرة من القرآن بالثناء عليهم
وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة في ثقتهم
وصفاتهم ومدحهم وحسن الثناء عليهم ومن ذلك
ما روي عن صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال
في هذه الأمة أربعون رجلا من الصالحين على منزلة
إبراهيم خليل الرحمن قبل يا رسول الله خيرا عن منزلة
إبراهيم عند ربه قال إنه كان حنيفا مسلما سلك القبل
وذلك أنه لما هم قومه بقدفه في المنجنيق إلى النار
بكت ملائكة السمارة له فأوحى الله إلى جبرئيل

ان الحق واعنه ان استعانك فجاه جبريل وهو في الخلق
 ليرى في النار فقال له يا ابراهيم هل من حاجة فلك شدة
 تعلقه بربه وتوكله عليه وثقته بوعده وتيقنه
 بتخليصه اياه واستغنا به به عن سواه فقال له اما
 اليك فلا فتد ذلك قال الله يا نار كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم ويقال ان هولاء الاربعة رجال اربعة
 هم الابدال وانما سمو الابدال لانهم بدلوا خلقا بعد
 خلق وضموا نصفية بعد نصفية وذلك ان هولاء
 الاربعة رجال منتقون من جملة اربعة من الزاهدين
 العارفين المحققين وهولاء الاربعة ما يه منتقون
 من اربعة الاف من المومنين التائبين المخلصين
 فكما مضى شخص من الاربعة ارتقى الى مكانه بدلا منه
 واحد من الاربعة وبلغ درجته وكما مضى شخص
 من الاربعة ارتقى الى مكانه بدلا منه واحد من الاربعة
 ما يه وبلغ درجته وكما مضى شخص من الاربعة ما يه
 ارتقى الى مكانه بدلا منه واحد من الاربعة الاف
 وبلغ درجته وكما مضى شخص من الاربعة الاف
 ارتقى الى مكانه واحد من المومنين المخلصين فبلغ
 درجته وقام مقامه والهم اشار امير المؤمنين
 صلوات الله عليه بقوله ليكمل بن زياد اوليك الاولون
 عدد الاعظمون عند الله قدر اهمية العلم على حقيقة
 الامر فباشروا روح اليقين الى اخر كلامه عليهم السلام
 وفهم يقول صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
 بالحل الاعلى والهم اشار موسى عليه السلام بقوله
 في مناجاته يا رب اني اجد في التوراة نعت رجال
 كاذبان يكونوا انبياء من قوة التمييز والمعرفة والصلاح
 من هم يا رب اجعلهم من امتي قال الله عز وجل

تلك امة محمد والهم اشار بقوله ثم اورثنا الكتاب
 الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله **واعلم**
 يا اخي ان هولاء ورثة الانبياء وخلقوا رسله في الارض
 وان الذي ورثوه منهم انما هو العلم والامكان
 والتعبد وقبول التأييد والهامم والزهادة في
 الدنيا وترك طلبها والرغبة في الآخرة والاستيقان
 اليها وذلك لانهم متشبّهون بالملائكة في افعالهم
 واخلاقهم وسيرتهم من تركهم الشهوات الجسدية
 واعراضهم عن اللذات الحسية المركوزة في جبلتهم
 والامتناع عنها بعد القدرة عليها مع شدة
 مجاذبة الطبيعة لهم اليها وهم يتركونها خشيًا
 وعناية شديدة بعد الفكر والروية واختارون
 الشدة على الرخا والتعب على الراحة ومخالفة الهوى
 وحمل ثقل التعبد على النفس كل ذلك لمرضاة الله
 جل ثناؤه والاقبال بانبيائه ورسله في سنة الدين
 فلا جرما انهم ملائكة بالقوة واذا فارقت نفوسهم
 اجسادها كانت ملائكة بالفعل وهذا الذي كان
 الغرض من رباط النفس بالجسد ان تصير النفس
 الناطقة ملكا بالفعل بعد ما كانت بالقوة
واعلم يا اخي انه لو لم يكن في النفس الناطقة
 ان تصير ملكا بالفعل لما جاءت الوصية من الله تعالى
 بامرها عليهم والتزكية لهم والقبطة والسرور ووجه
 القلوب ومودة السادة وسكون الناس اليهم
 والثقة بهم والجلال والتعظيم والهيبة منهم والكرام
 لهم ومن حصا الزهاد ايضا وشعارهم السخا
 والكرم واجود والمواساة والاحسان والايثار والافضا

والرافة والرحمة والمعروف والصدقة والهدية
ومن خصاله ايضا وشعارهم الحلم والاناة والتثبت
 والرزانة والمودة والمدارة والسكينة والوقار والحياء
 والعفو والشفقة والرحمة والعدل والنصفه والمحبة
 والقبول والتواضع والاحتمال ومن خصاله ايضا
 الرضي والقناعة والتحمل والكفاف وقلة الطمع والتسليم
 للقضا والصبر في الشدايد وحسن العزاء **ومن خصاله**
 ايضا وشعارهم التوكل على الله والثقة به والحلم
 والاناة والصدق والهدية ومن خصاله التثبت والرزانة
 والرفق والمدارة والسكينة والوقار والحياء والصبر
 والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل
 والنصفه والتودد والمحبة وبالقبول والاحابة
 والتواضع والاحتمال ومن خصاله ايضا القناعة
 والتحمل والكفاف والياس من الطمع والراحة من
 العناء والتسليم والرضا والصبر في الشدايد والبلوي
 وحسن العزاء ومن خصاله ايضا وشعارهم التوكل على
 الله والثقة به والطمانينة اليه والاخلاص له
 في العمل والدعاء والصدق في القول والتصدق في
 الضمير والنصح للاخوان والوفاء بالعهد والحرز
 والعزم في عمل الخير والاحسان والبر والمسارة
 في الخيرات رغباً ورهباً من خشية مشفقون
 وهولاً اولياء الله وخالص عباده من المؤمنين
 الذين يحبون الله كما ذكر بقوله والذين امنوا اشد
 حبا لله وهم الذي يتمنون لقاءه وقال الله تعالى
 تحبهم يوم يلقونه سلام فهل لك يا ابي بان ترغب
 في محبتهم وتقصد منهم الجهم وتقضوا اثارهم
 وتخلق باخلاصهم وتسير بسيرتهم لعلك تفوز

وهم ص

بمفازتهم

بمفازتهم لا يمسم السوء ولا هم يحزنون **واعلم**
 يا ابي بان الطريق لك الى هذه الخصال التي وصفنا
 هوان تبتدي اولاً بسنة الناموس فتعمل بوصايا
 صاحبه كما هي في كتب النواميس الالهية يعرفها
 اكثر علماء اهل الشريعة قد استغنينا عن ذكرها
 والذي نوصيك بكن به هوان تنزع عن نفسك القشور
 التي يعلق عليها من ضحية الجسد وتخلع اللباس
 الذي احاط بها من الامور الطبيعية والصفات
 الجسمانية وتخلوا عنها الصدا الذي تركب عليها
 من اخلاط البدن من سوء الاخلاق وتراكم الجهالات
 وفساد الآراء وتختفي عن هذه الاشياء ليصفوا لك
 اللب والمخ وهو جوهر نفسك النيرة الشفافة
 الروحانية النورية التي هي كلمة من كلمات الله وروح
 منه تفجها في الجسد فحياة بها وهي التي مدحها
 اسديقائي بقوله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
 اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
 باذن ربها وقال لك اليه يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه يعني روح المؤمن اذا فارقت
 جسده صعد بها الى عالم الارواح وسعد السموات
 وفسحة الافلاك فتكون ساجدة هناك حيث
 شئت ذهبت كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله انه
 قال ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تشرح
 لها في اكنة على رؤس اشجارها وانما رها
 وتاوي في الليل الى قناديل معلقة تحت العرش
 فمن حال ارواح المؤمنين الصالحين بعد الموت
 فاما حال ارواح الكافرين الفاسقين الفاجرين
 والمنافقين فلا يصعد بها الى هناك بل تحجب دون

الشفافه

السماوات في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون والها
اشار بقوله جل ثناؤه لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك تجزي المجرمين
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك تجزي
الظالمين لانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف والمجد
الاعلى كما لا يليق بالأوساخ من الناس والاقدار مجالس
الملوك والسادة الكرام فان اردت يا اخي ان يخرجك
بروحك الى هناك بعد فراق جسد فاجتهد قبل ذلك
واغسلها من درن الاخلاق الرديئة ووسخ الآراء الفاسدة
واخرجها من ظلمات الجهالات المتركة وجنبها الاعمال
السنة والبسها لباس التقوي وعظمها من الانعامات
في الشهوات اجرمانيه والغرور بالذات احسها فيه
واما الآراء الفاسدة فقد بيناها في رسالة لنا واما كيفية
الخروج من الجهالات المتركة فقد بيناها في احدي خمسين
رسالة عملناها في فنون العلم وغرائب الحكم وطرأف
الاداب واما تهذيب الاخلاق فقد وصفنا بعضها
في هذه الرسالة وبعضها في رسالة عشرة الاخوان الصفا
والاصدقا الكرام فافراها واعمل بما ذكرنا فيها وعلمها
اخوانك واصدقاك فانك بذلك تفوز وتنال
الزلفي عند ربك ابد الابد ودهر الدهرين مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفقا ذلك الفصل من الله **فصل**
في بيان علامات اولياء الله الصالحين اعلم يا اخي ان
الله وايانا بروح منه بان لاولياء الله تعالى صفات
وعلامات كثيرة يعرفون بها ويمتازون عن سواهم
وهكذا ايضا لاعداء الله علامات وصفات يعرفون بها
ويمتازون عن غيرهم محتاج ان ذكر طرفا منها ليعلم كل

120
عاقل مميز مستبصر اذا اراد ان يعرف من اي الفريقين
هو لم يخف عليه ذلك **واعلم** يا اخي بان العاقل الفهم
المستبصر هو الذي يعرف الفرق بين الاشياء المتشابهة
ويميز بين الامور المتجانسة ويفضل بعضها من بعض
بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها فنقول
الآن ان من احدي علامات اولياء الله عز وجل المختصين
به ما ذكر الله تعالى بقوله لا بليس اللعين ان عبادي ليس
لكم عليهم سلطان وحكي ايضا قول ابيليس مجاور الله
تعالى لثوبتهم اجمعين لا عبادك منهم المخلصين وايات
كثيرة في القرآن في ذكر اولياء الله وصفاتهم وعلاماتهم
وهي مثل قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً الى اخر سورة
وقوله الامن اتي الله بقلب سليم وقوله يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله والذين هم من
خشية ربهم مشفقون وقوله لمن هو قانت انا الليل
ساجدا وقاما يجذر الاخرة ويرجو رحمة ربه وقوله
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار وايات كثيرة في القرآن في ذكر
اولياء الله هؤلاء ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم وحسن
الثناء عليهم ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا حفظ الجوارح
عن كل ما لا يحل في الشريعة ولا يجوز في السنة ولا يحسن
في المروءة ومن علاماتهم ايضا حفظ اللسان عن الكذب
والغيبة والبهتان والتمنيمة والفحش والسفه والطعن
واللعن والوقعة في احد من الخليفة عدوا كان او صديقا
مخالفا كان او موافقا ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم
وهي العفة والاصل في جميع الخيرات واخصا لا المحرمات
سلامة النفس والصدور من الغل والغش والدغل

والحسد والبغض والذم والكبر والجور والطع والمك
والنفاق والرياء وما اشبهها من الخصال المذمومة مما هي
مملوءة منها قلوب ابنا الدنيا الراغبين فيها الملكيين عليها
العلماء بها ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم المختصة بهم
الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل ذي جسد وروح
يحمس بالالام ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم السقيمة والضم
والرفق والمداراة والنعمة والتودد لكل من يصحبهم
وبعاشرهم ومن احدى علامات اولياء الله تعالى وعباده
المخلصين واخص المخلصين واخص صفاتهم التي يمتازون
بها عن غيرهم معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامها
وقد ذكرنا طرفا من هذا العلم في رسالة ماهية الايمان
وخصال المؤمنين ومن دقيق معرفتهم ايضا ولطيف
علومهم معرفة حقيقة الشيطان وجنود ابليس اللعين
وكيفية وساوسهم ولطمعهم ومكائدهم كما ذكر الله جل ثناؤه
بقوله ان الذين اتقوا اذا امسهم طيف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم ودقيق علومهم وقطيف
سرايرهم معرفة البعث والقيامة والنشور والحشر والحساب
والميزان والصراف والجواز ذلك ان اكثر علماء اهل السراير
النبوية وفقهاائها المتعبدين فيها متحيرون في معنى
الملائكة وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين
بقوله انظرني الى يوم يبعثون وكذلك الفلاسفة اكثر
المتفلسه منكرون قصته مع ادم وعداوته له وخطابه
مع رب العالمين ومواجهته له بخشونة الخطاب مما ذكر
في القرآن في نحو من خمسين آية مثل قوله فلانتم من بين
الذين هم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شياهم ولا يجدون
شاكرين ومثل قوله واستغفر من استغفرت منهم بصوتك

واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما بعدهم الشيطان الاعز ورا
ومثل قول ابليس مواجهنا لله تعالى اسمه انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومثل قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وامثال هذه
الحكايات موجودة في التوراة والانجيل وصحفا ابراهيم
والانبياء عليهم السلام كثير وقد يتناحن معانيها
في رسالة البعث والقيامة ولكن نريد ان نذكر في
هذا الفصل طرفا من كيفية عداوة اولياء الله تعالى
مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشيطان ومحاهدتهم
طول اعمارهم ليلا ونهارا وسرا وجهرا وانهم لا تخي
عليهم مكايدهم ولا يذهب عنهم غرورهم فنبينا
معنى الشيطان والوسواس ونحو ذلك **فصل**
فيما حكاه ولي من اولياء الله تعالى من كيفية معرفة
مكايده الشيطان ومخالفاتهم جنود ابليس اجمعين
قال العارف المستبصر اني لما نشأت وتربيت
شدت من الاذاب طرفا واخذت من العلوم نصيبا
وعقلت اسرار المعاش وعرفت اسرار المنافع والمضار
وتبينت ما يحب علي من احكام الناموس من الاوامر
والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود
والوعد والوعيد والذم والمدح على الافعال وعلى
تركها ثم قمت بواجبها جهدي وطاقتي وبحسب
ما وقفت له وقضيت وتيسرت لي ثم تفكرت في قول الله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقوله
ان الشيطان كان للاسنان عدوا مبينا وايات كثيرة
في القرآن في هذا المعنى وتفكرت ايضا في قول النبي
صلي الله عليه وسلم رجعتا من الجهاد الا صغرا للجهاد

الأكبر يعني مجاهدة النفس ويصدق قول الله تعالى
 ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وفكرت في قوله صلى الله
 عليه وسلم لكل انسان شيطانان يعتريانه وقوله
 ان شيطاني اعانني عليه الله فاسلم وقوله ان الشيطان
 يجري من ابن ادم مجري الدم ويصدق قول الله تعالى
 من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
 من الجنة والناس وقوله انه يراكم هو وقبيله من
 حيث لا ترونهم وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى
 واحاديث مروية ايضا في هذا المعنى ولما سمعت
 ما ذكر الله تعالى وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا المعنى نظرت عند ذلك بعقلي وتفكرت
 بعقلي وتاملت برؤيتي فلم ارا حدا في ظاهر الامر
 يضادني في هذا المعنى ولا يخالفني ولا يعادي
 من ابناء جنسي وذلك اني وجدت الخطاب متوجها
 عليهم كلهم مثل ما هو متوجه علي ووجدت
 حكمهم في ذلك حكمي سواء افرق بيني وبينهم في هذا
 الامر فقلت ان هذا هو امر عمومي يشمل بني ادم
 ويعمهم كلهم ثم تاملت وبحثت ودققته النظر
 فوجدت حقيقة معني الشياطين وكثرة جنود
 ابليس للعين ومخالفتهم لبني ادم وعداوتهم
 لهم ووساوسهم اياهم هي امور باطنة واشرار خفية
 مركوزة في الجيلة مطبوعة في الخلقة وهي الاخلاق
 الردية والطباع المذمومة المنشئة منذ الصبي
 مع اجتهالات المترامة والاعتقادات والآراء الفاسدة
 من غير معرفة ولا بصيرة وما يتبعها من الاعمال
 السيئة والافعال القبيحة المنكسبة بالعادات
 الجارية الخارجة عن الاعتدال بالزيادة والنقصان

المنسوبة الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية
 ثم تاملت ونظرت فوجدت الخطاب في الامر والنهي
 والوعيد والوعيد والمدح والذم متوجها كله الى النفس
 الناطقة المميزة المستبصرة ووجدتها هي بمثابة
 من الاخلاق الجيلة والمعارف الحقيقية والآراء
 الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة بالاضافة
 الى النفس الشهوانية والغضبية جميعا ووجدت
 هاتين النفسين اعني الشهوانية والغضبية
 جميعا بما يوصفان من الجمالات المترامة والافعال
 المذمومة والطباع المردوزة والافعال التي لها بلا
 فكر ولا روية فانها شيطانان بالاضافة الى النفس
 الناطقة ثم تاملت وبحثت ودققته النظر فوجدت
 جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة التي هي منسوبة
 الى النفس الناطقة انما هي لها بحسب آرائها الصحيحة
 واعتقاداتها الجيلة ثم وجدت تلك الآراء والاعتقادات
 انما هي بحسب اخلاقها المحمودة المنكسبة بالاختيار
 والروية وبالعادات الجارية العادية اذا كانت
 مركوزة في الجيلة فتبينت عند ذلك وعرفت بهذا
 الاعتبار ان اصل جميع الخيرات وصالح امور الانسا
 كلها هي الاخلاق المحمودة المنكسبة بالعادة الجارية
 منذ الصبي من غير تبصرة وما كان مركوزا وما كانت
 مركوزة في الجيلة فلما تبين لي ما قلت وعرفت
 حقيقة ما وصفت تاملت قول النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم رجعتا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر
 وقول الله تعالى ذكره ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 يعني خالفوه وجاهدوهم كما يخاربون اعداءكم
 الكفار والمشركين فتبين من قول النبي صلى الله عليه وآله

بان العدو جنسان والعداوة نوعان والجهاد قسمان
احدهما ظاهر حلي وهو عداوة الكفار المخالفين في الشريعة
وحرمتهم وجهادهم واجب والاخر باطن خفي وهو عداوة
الشياطين المخالفين في الجبل المصنوعين في الطبيعة
وتبين لي ان حرمتهم وعداوتهم وخلافهم كذا هي الحقيقة
وعداوة الكفار من اجل اسباب دينية وان غلبتهم
وظفهم بعرض منها شقاوة الدنيا ويفوت العز والتمتع
بلذات الدنيا ونعيمها بطيب عيشها ثم يزول
يومئذ ما واما عداوة الشياطين وغلبيتهم وظفهم
فيعرض منها شقاوة الآخرة وعداوتها ويفوت عزها
وسلطتها ونعيمها ولذاتها وشروطها وفرحها وروحها
ورحائها ودوامها فتجرب التفاوت ما بين هذين
الامرين قال النبي صلى الله عليه وآله رجعت من الجهاد
الا صغر الى الجهاد الاكبر وما ذكر الله تعالى في القرآن
في عدة سور في آيات كثيرة من التحذير من مكر الشياطين
والغرور بخطواتهم والامر بخالفهم وعداوتهم
والجهاد لهم اذ كان الخطب فيه اهل والخطر اعظم
بحسب التفاوت ما بين السعادة في الدنيا وفي الآخرة
والشقاوة فيهما فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت
حقيقته ما وصفت تبين لي اعدائي وشياطيني
ومخالفني ومن يريد ان يغوي بني عن رشدي ويضلني
عن الهدى الذي دعاني اليه ربي والهي ووصاتي
به وما تخفي به بيدي عليه وآله السلام بتبيان
لي وعلمت اني ان لم اقبل وصية ربي وبضحة نبي
او تواكلت وتركت الاجتهاد في مخالفة اعدائي
وعداوتهم ومحاربتهم غلبوني وظفروا بي واسروني
وملكوني واستعبدوني واستخدموني في اهوائهم

ومراداتهم

ومراداتهم المشاكلة لافعالهم القبيحة واعمالهم
الستة وصارت تلك الاشياء عادة لي وجبلة
في وطبيعة ثابتة فتصير نفسي الناطقة التي هي
جوهرية شريفة شيطانة مثلمة فاكون قد هلكت
ونقيت في عالم الكون والفساد مع الشياطين معدنًا
كما قال الله تعالى كما نضحت جلودهم بدلناهم جلود
غيرها ليدوقوا العذاب وكقوله لا تبين فيها الخفايا
وكقوله الي يوم يبعثون ثم تفكرت وعرفت ونقيت
وتبين لي باني اذا قبلت وصية ربي وبضحة نبي
واقديت به واستعنت بربي وشمرت واجتهدت
وخالفت هوي نفسي الشهوانية وعادت نفسي
الغضبية وحاربت اعدائي المخالفين لنفسي الناطقة
فاني اظفر بهم واغلبهم بقوة ربي واملكهم باذن الله واستعبد
بحوله وقوته واكون ملكا عليهم سلطانا مسلطا وبصير
عبدًا الي وخولا وخدمًا فاصتر فيهم تحت امر نفسي
الناطقة ونهيمها وتكون هي عند ذلك ملكا من
الملائكة باظهارها افعالها الحسنة واعمالها الزكية
وارآها الصحيحة ومعارفها الحقيقية وتكون هاتان
النفسان اعني الشهوانية والغضبية عبيد
مقهورين لها وتحت امرها ونهيمها وتكون هي
عند ذلك ملكا من الملائكة باظهارها افعالها وجميع
اخلاقها وطبائعها وسجاياها وهم لها كالجنود
والاعوان والخدم والعبيد للنفس الناطقة مستعينين
سياسة عادلة جارية على الشداد كما رسم لي في الشريعة
الوضعية والموجبات العقلية فاكون عند ذلك
قد فعلت ما وصاني به ربي بقوله وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون وقال لنبيه عليه
 واله السلام قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
 بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
 المشركين فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة
 ما وصفت ونظرت عند ذلك في احوالي وتفكرت
 في تضاريف امري فوجدت بنيت هيكلي مركبا
 من اخلاط مترجة متضادة القوي مركوزة
 فيها شهوات مختلفة فتأملتها فاذا هي كلها
 كأنها نيران كامنة في ابحار كبريتيه ووجدت
 وقودها هي المشتهيات في الشهوات من ملاذ
 الدنيا وتعيمها ووجدت اشتعال تلك النيران
 عند الوقود كأنها حريق لا يطفأ ولهيب لا يخبأ
 او كما موج بحر سلاطمة او كغرياح عاصفة تدمر
 كل شيء وكذا كرا عدا رحلت في الغارة وذلك
 اني وجدت حرارة شهوات المأكولات والمشروبات
 في نفسي عند هيجان نور اجوع كأنها لهيب نيران
 لا تطفأ ووجدت نفسي الشهوانية عند الأكل
 والشرب من الشره كأنها كلاب وقعت على جيف
 تنمش فيها ووجدت حرارة احرص في نفسي عند
 هيجان نار الطمع كأنها حريق تلهب الدنيا
 كلها وتخرق الدنيا كلها ووجدت نفسي عند ذلك
 كأنها وعاء لا يمتلئ من جميع ما في الدنيا من المتاع
 ووجدت حرارة الغضب في نفسي الحيوانية
 عند هيجان نار الحركة كأنها حريق ترمي بشرر كالقصر
 ووجدتها عند هيجان حرارة الكبر كأنها حريق
 قد اقبل يدعي الربوبية ورايتها عند هيجان نار
 الافتخار والمباهاة كأنها افضل خليفة الله

كعساكر

حرارة

واشرفهم

واشرفهم ورايتها عند هيجان نار شهوة الرئاسة
 وطلبها لها كان الناس كلهم لها عبيدا وخوفا ورايتها
 عند هيجان شهوة الكرامة وطلبها لها كأنها ديت
 لها لا زمر حال ورايتها عند خدمة حولها كأنها
 ترمي طاعة الله حتما وفريضة ورايتها عند قضاء
 ما عليها من حق غيرها مستوانية في تأديته كأنها
 ناقلة لحبال عليها ثقيله ورايت حركتها عند
 اللهو واللعب كأنها مجنونة والدهه ورايتها
 عند محبة المدح والثنا عليها كأنها اعقل الناس
 وافضلهم واحلمهم ورايتها عند هيجان حرارة
 نار الحسد كأنها عدو يريد خراب الدنيا وزوال
 النعم وحلول النقم وعلى هذا المثل وحدث
 ورايت حكم ساير اخلاقيتها الرديئة وخصا لها
 المدسومة وانما لها السبئية وافعالها القبيحة
 فعلت عند ذلك بان هذه كلها نيران لا تخمد وحرق
 لا يطفأ واعدا لا يتصالحون وحرب لا يهدئ
 وقبائل لا يسكن وداء لا يبرئ ومرضى لا يشفي
 وعناطويل وشغل لا يفرغ الي الموت فشممت
 عند ذلك بالغوم الصريح وشددت وسطي
 بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد وارادت
 بردا الورع ولبست قميص احب وتبليت سربال
 الجحد ووضعت على رأسي تاج الزهد في الدنيا
 وانبت قدري على التقوى واسندت ظمري الى
 الله بالتوكل عليه وجعلت شعاري الحق وقته
 والرحالة ورهبت نفسي بالنهاي وفتحت عيني
 بالنظر الى اشارة العلم وجعلت دليلي حسين
 الظن برأيي وسلكت منهاج السنة وقصدت

ح
كانه

روحى

بالحكمة

الصراط المستقيم الى لقاء ربي وناديت نادى الغريق
ودعوت دعى المضطر واقترت بالعجز والتقصير وطرقت
نفسى بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتضرعت اليه مثل تضرع الصبي الى والده الشفيق
الرفيق فلما رانى ربي على تلك الحال وسمع نداي اجاب
دعائى ورحم ضعفى واغطانى سولى وايدنى بحنوده
ودلنى على مكايده اعدائى اغروهم مع ملايكته
وظفرنى بهم واعاننى عليهم وحرسنى من غرورهم
واحرزنى من خطواتهم وسكنت من كيدهم وفرت
بالغنىمة سالما ورد الله الذين كفروا بعبثهم كرم
ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا وحند الله كانوا هم الغالبين وحزب الشيطان
كانوا هم الخاسرين وكل هذا من فضل ربي ليبلونى
اشكر ام اكفر ومن شكر فانا شكر لنفسيه ومن كفر فان
ربي غنى كريم **حكاية اخرى** عن ولي من اوليا الله
لما فكر في معنى التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه
الحكمة فقال في مناجاته ونادى كربه فقال ربي
خلقتنى ولم تشأ مرئى وتميتنى ولم تستشرى
وامرئى ونصيتنى ولم تخبرنى وسلطت على هوى
مردىا وشيطانا ملعونا وركبت فى نفسى شهوات
مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني
وزجرتني بوعده وتهديد وقلت استقم كما امرت
ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله واحذر الشيطان
لا يغويك والدنيا لا تغرك وتجنب شهواتك لا تزدريك
واما نيك لا تلهيك واوصيك ببناء نفسك فدارهم
ومعيشة الدنيا فاطلمها من وجه حلال واما الآخرة
فلا تنسها ولا تعرض عنها فتخسر الدنيا والآخرة ذلك

هو

هو اخسر ان المبين فقد حصلت يارب بين امور متضادة
وقوى متجاذبة واحوال متغالبية فلا ادري كيف
اعمل ولا اتي شي اصنع وقد تخيرت في امري وضللت
عن حيلتي فادركني يارب وخذ بيدي دلني على سبيل
نجاتي والاهلكت فاوحى الله اليه والقي في شره
والله وقال له يا عبدى ما امرتك بشي تغاوتي
فيه ولا نهيتك عن شي كان يضادني ان فعلتته
بل انما امرتك لتعلم ان لك ربنا واله هو خالقك
ومصورك ورازقك ومنشيك وحافظك وهاديك
وناصرک ومعينك ولتعلم انك محتاج في جميع ما امرتك
الى معاونتي وتوفيتي وهدايتي وتيسيري وعنايتي
ولتعلم ايضا انك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى
عصمتي وحفظي وعنايتي وانك محتاج في جميع متصرفاتي
واحوالك في جميع اوقائك من امور دنياك واخرتك
لدنياك ونهارك وانه لا يخفى علي من امورك لا صغيرة
ولا كبيرة سرا وعلانية وليتبين لك وتعرف انك
مفتقر الى محتاج لا يد لك مني فعند ذلك لا تعرض
عني ولا تنسني بل تكون في دايما الاوقات في ذكرى
وفي جميع احوالك تدعوني وفي جميع حوائجك تسكنني
وفي جميع متصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك
تتاجيني وتساھدني وتراقبني وتكون منقطعاً الى
من جميع خلقي ومتصلاي دونهم وتعلم بانني معك
حيث ما تكون قد اراك فلا تراني وان لم ترني فلا
عرفت هذه الاشيا كلها وتيقنت بان لك حقيقة
ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شي وراك واقبلت
الى وحدك فعند ذلك اقربك مني واوصلك الي
وارفعك عندي فتكون من اولياي واصفياي

تلك

واهل جنتي في جوارى مع ملايكتي مكرما مفضلا فرحا
مسورا متعجا ملتذا انا مني ابد اسرمد اوله لظن
بي يا عدي ظر السوء ولا تتوهم علي غير الحق واذا كر
سالف انعامي عليك وقديم احساني اليك وجيل الادي
لديك اذ خلقتك ولم ترك شيئا مذكورا خلقا سويا
وجعلت لك سمعا وبصرا احادا وحواسا ذرا له وقلبا
زكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا راضيا وبنية نامة وحسنا ذرا كفا
وصورة حسنة واعضا صحيحة وادوات كاملة
وجوارح طابعة ثم الهيك الكلام وعرفتكم المنافع
والمضار وكيفية التصرف والافعال والصنابع
والاعمال وكشفت الحب عن بصرك وفتحت عينيك
لتنظر الى ملكوتي وتري بحاري الليل والنهار والافلاك
الدوارة والكواكب السائرة وعلمتك حساب الاوقات
والازمان والشهور والايام وسخرت لك ما في البر
والبحر من المعادن والنبات والحيوانات تتصرف
فيها تصرف الملاك في املاكهم وتتحكم عليها بحكم الاله
فلما راسك متعذبا حائرا ظالما طاعنا باغيا متجاوزا
للحد والمقدار عرفتكم الحدود والاحكام والقياس
والمقدار والعقل والانصاف والحق والصواب
والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل
والنعم وينصرف عنك العذاب والنقم وعرضت طاهو
حيرك وفضل واعزوا لكرم والذوا نعم ثم انت تظن
بي ظنون طمو السوء وتتوهم علي غير الحق يا عد
اذا اعتذر عليك فعل شي مما امرتك به فقل لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت جملة عرشي
لما تعدت عليهم جملة واذا اصابتك مصيبة فقل

وانا الله راجعون كما تقول صفوتي واهل ولايتي واذا
زلت بك القدمان في معصيتي فقل كما قال صفوتي ادم
وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر واهتك
واردت رشدا او قولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقيني
واذا امرت فموت شفيقي والايات الى اخر قوله الامن
اتي الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة او غم
او خوف فقل كما قال يعقوب اسراييلي انما اشكوا
بنبي وحزني الى الله واعلم من الله ما لم تعلمون وقال
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واذا اجرت منك خطيئة فقل كما قال موسي
كلبي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل هين
واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف وما
ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت بفتنة فافعل
كما فعل داود وداود خليفتي فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب واذا رايت العصاة من خلقي انكاسين من
عبادي ولا تدري ما حكمي فيهم فقل كما قال المسيح
روحي ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت
عفوي فقل كما قال محمد نبي وانصاه ربنا لا تؤاخذنا
ان نسئنا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملت
على الذين من قبلنا الى اخر السورة واذا اخفت
عواقب الامور لا تدري بماذا اختتم لك فقل كما قال
اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

اعلم يا اخي ابدك الله وايانا بروج منه بان اسجل
وعز لم يكن يذكر ذنب انبيائه وخطاياهم اوليا لله
شعنة عليهم ولا تقبيلها لاثارهم ولا سوء الشاغلهم
ولكن ليكون الناس قدوة بهم في التوبة والندامة
والرجوع من الذنوب والاستغفار لله والابانة اليه
كما امر الله بقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الذين
لم يذنبوا وقال نبيه محمد صلى الله عليه وآله قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال
يقنطو ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون واليا كثيرة
في القرآن في هذا المعنى ويرى عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال لو لا ان بني ادم اذا ذنبوا
تابوا واستغفروا فبغفر لهم خلق الله خلقا بذنوب
ويتوبون فيغفر لهم وانما ذكرنا هذه الحكايات ليكن
تتفكر فيها وتعتبر بما ذكر الله من اخبار انبيائه وقصص
اوليائه فلا تدنس من روح الله ولا تقنط من رحمة
اذا سمعت قول الذين لا يعملون وذلك ان قوما من اهل
اجل يتصنعون غير حقيقة ولا معرفة باحكام
الذين فيكفرون المؤمنين بالذنوب ويفسقونهم
وكلون عليهم بالخلود في النار بغير علم ولا بيان بل
بقياسات لهم سوءها ولفقوها بعقولهم الناقصة
وتكلموا بها بزعمهم فلا جرم انهم انقطعوا عن الله واسوا
من روحه وقنطوا من رحمة **فصل** اعلم يا اخي
ابدك الله وايانا بروج منه بان لكل طائفة من
المؤمنين وجماعة صناعة يتفردون بها عن غيرهم
او حرفة يمتازون بها عن سواهم وان من احدي علامات
الله اوليا الله وعباده الصاكين ان صنعتهم هي

يتعصبون

الدعا الى الله تعالى والترهيد في الدنيا والترغيب في
الآخرة على بصيرة ومعرفة وحقيقة كما ذكر الله جل
ثناؤه وخبر عنهم واحدا واحدا من ذلك قوله عز وجل
عن رجل مومن من ال فرعون يكتم القتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فوقاه الله
سيات ما نكروا وهاق بال فرعون سوا العذاب ومن
ذلك قوله يا ليت قومي يعلمون بما غفري ربي وجعلني
من المكرمين وقوله حكايته عن نضر من اجن قولهم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به الى اخر الايتين ومن ذلك
قوله انهم فتنة اموابهم وزدناهم هدي وربطنا
على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو المن دونك اله لقد قلنا اذا شططا ومن ذلك
قوله حكايته عن احد الرجلين الاخرين في الدنيا الكفر
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوال رجلا
لكننا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترضي انا
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من
جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا
زلقا او يصحبهاوها غورا فلا تستطيع له طلبا وقوله
حكايته عن الاخ المومن في الآخرة قوله لاهل الجنة
اني كان لي قرين املك لمن المصدقين الى اخر الايات
ومن ذلك قوله حكايته عن لقمان يا بني اها ان تك
مشا لحيمة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يا ت بها الله ومن ذلك قوله حكايته عن
السحرة قولهم لفرعون انما نقضي هذه الحياة الدنيا
الى اخر الاية ومن ذلك قوله حكايته عن العلماء المستبصرين
في الآخرة قالوا القوم المردين احياة الدنيا

قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
وقال الذين اوتوا العلم يعني بامر الاخرة وبلكم ثواب
الله خير من امن وعمل صالحا وما يلقاها الا الصابرون
ومن ذلك قول اصحاب طالوت قالوا الذين لا يعملون
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون
انهم ملائكة الله هم من فئة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين ومن ذلك قوله عن اتباع المسيح مع
وهذه كلها مختلفة الصور نعمتها احياة وهي صور
روحانية متممة للجسم واتا قولهم الفضل والخاصة والقر
في الفاظ الالات على الصفات التي توصف بها الاجسام
والانواع والاشخاص واعلم يا اخي ان الصفات ثلاثة
انواع فمنها ما اذا بطلت بطل وجدان الموصوف
فتسمى فصولا ذاتية وجوهرية مثل حرارة النار
ورطوبة الماء وببوسة الحجر وما شاكل ذلك لان
حرارة النار اذا بطلت بطل وجدان النار وكذلك
حكم رطوبة الماء وببوسة الحجر وكل صفة لموصوف
هذا حكمه سميت فصلا ذاتيا جوهريا ومنها
صفات اذا بطلت لم يبطل وجدان الموصوف ولكنها
بطية الزوال مثل سواد القبر وبياض الثلج وحلاوة
العسل وراحة المسك والكافور وما شاكل ذلك
ولكن ليست من الضرورة انه اذا بطل سواد القبر
او بياض الثلج او حلاوة العسل او راحة الكافور
ان يبطل وجدان اعيانها فمثل هذه الصفات تسمى
خاصة ومنها صفات سريعة الزوال تسمى عرضا
مثل حمرة الخلد وصفة الوجع ومثل القيام والقعود
والنوم والنقطة وما شاكل هذه الصفات تسمى عرضا
لا تعرض للشي وتزول عنه من غير زواله وسميت

قليلة

الصفات

الصفات البطية الزوال خاصة بها لانها صفات
تختص بنوع دون نوع سائر الانواع وتسمى الصفات
الذاتية الجوهرية فصولا لانها تفصل الجنس
فتجعله انواعا واعلم يا اخي ان الصفات التي تسمى
خاصة اربعة انواع فمنها ما يكون خاصة لنوع
ويشاركه فيها نوع آخر مثل خاصة الانسان انه ذو
رجلين من بين سائر الحيوانات ولكن يشاركه فيها
الطائر ومنها ما هو خاصة لنوع ولا يشاركه فيها
غيره ولكن لا توجد في جميع اشخاصه تلك الخاصة
مثل الكتابة والتجارة واكثر الصناعات فانها خاصة
لنوع الناس ولكن لا توجد في كل انسان ومنها
خاصة قد توجد لكل شخص من اشخاص النوع ولكن
لا توجد في كل وقت مثل الشيب فانه خاصة للانسان
دون سائر الحيوانات ولكن لا يوجد الا في اخر العمر
ومنها خاصة لنوع دون غيره وتوجد في كل اشخاصه
وفي كل وقت وتسمى خاصا خاصا مثل الضحك والنبكا
فانها من خاصة الانسان دون سائر الحيوانات
ولكن اشخاصه وفي كل وقت وذلك ان الضحك
والنبكا يوجدان في الانسان من يوم ولادته
الى يوم وفاته وكذلك الصهيل للفرس والنبق
للحمار والنباح للكلب والجملة فاما من نوع من انواع
حيوان الاولة خاصة تختص به دون غيره
وهكذا احكم كل موجود من الموجودات له خاصة
تميزه عما سواه تسمى رسوما علمت تلك لم تعلم
واعلم يا اخي بانه بالفصول تنقسم الاجناس
فتصير انواعا ونما تجده الانواع لانها مركبة
منها وبالرسوم تختلف الانواع وتختلف

بعضها بعضاً اعني خاص لخواص وبأحوال التي هي اعراض
بطية الزوال تختلف الأشخاص التي تحت نوع واحد
مثل الزرقه والشهله والقطسنة والقنوه والعبله
والخافه والحزن والسرور والطول والقصير وما
شاكلها من الصفات التي تختلف بها اشخاص الناس
ومما زعمها بعضهم من بعض وكل هذه صفات
بطية الزوال وبالأعراض تختلف أحوال الأشخاص
مثل القيام والقعود والغضب والرضا وما شاكلها
من الصفات التي تدوم ثم تتعاقبها صدها واذا قد
ذكرنا طرفاً من المنطق اللفظي شبه المدخل فزبد ان
نذكر طرفاً من المنطق الفكري اذ كان هو الاصل وهذا
فرع عليه كما ذكرنا قبل من ان الالفاظ انما هي سمات
دالات على المعاني التي في افكار النفوس وصنعت
بين الناس كما يعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني
لغيره من الناس عند الخطاب والسؤال فتقول
ان الاشياء كلها باجمعها صور واعيان غير ذات
افاضها الباري جل ثناؤه على العقل الفعال الذي
هو جوهر بسيط مدرك حقائق الاشياء كما بينا
في رسالة المبادئ العقلية التي فسرنا فيها كان
ومن العقل على النفس الكلية الفلكية التي هي نفس
العالم بأسره كما بينا في الرسالة التي فسرنا فيها معنى
قول الحكماء ان العالم انسان كبير ومن النفس الكلية
الكلمية على الهويلى الاولى التي بينا ماهيتها في رسالة
الهويلى والصورة ومن الهويلى على النفس الجزئية
البشرية التي بينا كيفية نشوئها ونشوءها في رسالتنا
التي ترجمها الانسان عالم صغير وما يتصوره الناس
في اقفاهم من المعلومات بعد مشاهدتهم لها في

الهويلى

بطريق احواس فمن يريد ان يعرف كيف كانت صور
الاشياء في النفس الكلية قبل فيضها على الهويلى
فليعتبر حال مصنوعات البشرين كيف يكون في
نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهويلات الموصوغة
لهم في صناعاتهم كما بينا في رسالة الصنائع ومن يريد
ان يعرف ايضا كيف كانت صور الاشياء في العقل الفعال
قبل فيضه على النفس الكلية وكيف كان قبل قبولها
تلك الصورة كذا او الرسوم فليعتبر حال رسوم
المعلومات التي في النفس العليا وكيف افادتهم للمتعلين
تلك الصور وكيف قبولهم لها كما بينا في رسالة
التعاليم ومن يريد ايضا ان يعرف كيف حال المعلومات
في علم الباري جل وعز قبل فيضه على العقل فليعتبر
حال العدد كيف كان في الواحد الذي قبل الاثنين
وكيف نشأ منه كما بينا في رسالة خواص العدد
واعلم يا اخي بان العلم ليس هو شياً سوى صورة
المعلوم في نفس العالم وان الصنعة ليست
سوى اخراج تلك الصورة التي في نفس الصانع
العالم ووضعها في الهويلى واعلم يا اخي ان نفس
العلماء علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة
بالقوة والتعلم ليس هو شياً سوى اخراج ما في
القوة الى الفعل والتعلم هو اخرج من القوة اليه
وان كل شئ بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بشئ من
الفعل يخرج اليه واعلم ان النفس الكلية الفلكية
هي علامة بالفعل والنفس الجزئية علامة بالقوة
فكل نفس جزئية تكون اكثر معلومات واحكم
مصنوعات فهي الى النفس الكلية اقرب نسبة واشد
تشبهاً كما قبل في حد الفلسفة انها التشبه بالالة

الى الفعل

بحسب الطاقة الانسانية فاحتملها يا اخي ان يكسب
المعلومات الكثيرة وتكون افعالك كلها حكمية وانما لك
كلها زكية فانها القسمة الروحانية كما يحتمل
ابن الدنيا في اكتساب المال الذي هو قسمة جسدية
واعلم انه كما ان بالمال يتمكن الانسان في الدنيا
بما يريد من اللذات وطيب العيش فكذا بالعلم
تتمكن النفس من اللذات في الدار الآخرة وبالعلم
يتقرب الى الله تعالى ابن الآخرة ويدتفاضل بعضهم
على بعض كما ذكر الله تعالى فقال هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون واعلم ان بالعلم تحيا النفس
من موت الجهالة وبه تنتبه من نوم الغفلة
كما ذكر الله تعالى فقال او ممن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها والعلم يهديك
الى طريق ملكوت السموات ويعينك على الصعود
الى هناك كما قال الله جل اسمه اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح برفعة وخبر عن
اهل الجمل فقال جل ثناؤه لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فهذا وعيد لهم بالاياس عن الصعود الى ملكوت
السماء واعيدك ايها الاخ البار بالرحمة
ان ترضى ان تكون منهم او معهم فقد قيل ان المرء
مع من أحب بل كن من الذين امرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كن عالما او متعلما
او مستمعاً ولا تكن الرابع فذلك الرابع لا يكون
واحد من هذه الطوائف **فصل** واذا قد فرغنا
من ذكر المعاني واخبرنا بها صورتها واورسوها

في افكار الانفس الجزئية وانما تقنا وهما من الهوى
بطريق الحواس وقلنا ايضا ان الصور التي في
الهوى فاضت عليها من النفس الكلية الفلكية
وان التي في النفس ايضا فاضت عليها من العقل
الفعال وان التي في العقل ايضا افاضها عليها
الباري جل وعز وذكرنا ايضا الالفاظ مجردها
واخبرنا بان الحروف التي هي اصوات مفردة
اذا تراءت صارت الفاظا وان الالفاظ اذا اجتمعت
المعاني صارت اسما وان الاسماء اذا تراءت
صارت كلاما واعلم بان المعاني هي كالازواج
والالفاظ هي كالأجساد لها وذلك ان كل لفظه
لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى
في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسده
واعلم بان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل
وان الاقاويل تختلف تارة من جهة اللفظ وتارة
من جهة المعنى وتارة منهما جنعا وهي خمسة
انواع فمنها المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى
كقولك عين الانسان وعين الماء ومقابلتها في
الترادف التي هي المختلفة في اللفظ المتفقة
في المعنى كقولك البر والخنة ومنها المتباينة
وهي المختلفة في اللفظ والمعنى جميعا كقولك
هذا انسان اسمه زيد وهذا انسان اخر
اسمه زيد ومنها المشتقة اسما وهما من الافعال
وهي كقولك الضارب والمضروب والضرب والمضاد
وما شاكل ذلك من الاسماء المشتقة من الافعال
واعلم ان العلماء قالوا ان الاشياء لها نوعان
جواهر واعراض وان اجزاء كل جسد واحد

قائمة بانفسها وان الاعراض تسعة اجناس وهي حالة
 في اجواهر وهي صفات لها وان الباري جل ثناؤه
 ليس بوصف تانيه عرض ولا جوهر بل هو خالقهما
 وعلمهما الغائلة ونحن نقول ان الاشياء كلها صور
 واعيان غير ذات مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب
 العدد ومتعلق وجود بعضها ببعض كوجود
 العدد من الواحد قل الاشياء كما بينا في رسالة
 المبادئ العدد وان الباري جل ثناؤه هو علمها
 كلها وموجدها كلها كما بينا في رسالة المبادئ
واعلم يا اخي ان الصور نوعان مقومة
 ومتممة فسميت العلما الصورة كذا المقومة جواهر
 وسميت الصور المتممة اعراضا وقد بينا الفرق
 بين الصورة المقومة وبين الصورة المتممة
 في رسالة الهولي والصورة وفي رسالة الكون
 والفساد فاعرفهما من هناك ان شاء الله **واعلم**
 ايها الاخ البار بالرحم ابدك الله وايانا بروج منه
 انه لو امكن الناس ان يفهم بعضهم من بعض
 المعاني التي في افكار نفوسهم من العلوم من غير
 عبارة اللسان لما احتجوا الى الكلام والاقاويل
 التي هي اصوات مسموعة لان في استماعها
 واستقنائها مكلفة على النفوس من تعلم
 اللغات وتقوم اللسان والافصاح واللسان
 ولكن لما كانت نفس كل واحد من البشر مغمورة
 في لجسده حيث لا ترى مغطات بظلمات الجسم
 حيث لا تدرك واحدة منها الاخرى الا هيكلها
 الظاهر الذي هو الجسم الطويل القريض العميق
 ولا يدري ما عند كل واحدة منها من العلوم

الذي

بيان ان اجوهر والعرض
 لا يخرجان عن الصوان
 المراد باجوه الصوان
 المقوم وبالعرض
 المتممة

ولا يخبر كل الا ما يخبر كل انسان عما في نفسه لغيره
 من ابنا جنسه ولا يمكنه ذلك الا باداة والة مثل
 اللسان والشفنتين والتنفس واستنشاق الهواء
 وما شاكلها من الشرايط التي يحتاج الانسان
 اليها في كلامه وافهامه غيره في افهام غيره
 من العلوم واستفهامه منه فمن اجل هذا احتج
 الى المنطق اللفظي وتعلمه والنظر في شرايطه وطول
 الخطاب فيه فاما النفوس الصافية الغير
 متحسدة فهي غير محتاجة الى الكلام والاقاويل
 في افهام بعضها بعضا العلوم والمعاني التي
 في افكارها وهي النفوس الملكية لانها قد صفت
 من درن الشهوات الجسمانية ونجت من بحر
 الهولي واسر الطبيعة واستغنت عن الكون
 مع الاجسام المظلمة التي في اسفل السافلين
 عالم الكون والفساد وارتقت الى اعلى قوت العالم
 العلوي وسرت في اجواهر النيرة الشفافة التي
 هي الكواكب والافلاك وذلك بواجب الحكمة
 الالهية والعناية الربانية لم تقرب بالاجسام
 الساترة اذ لم تحج الى كتمان اسرارها ولا الى اخفا
 ما في ضميرها اذ كانت صافية من الخث والغل
 برتبه من اصفار الشرف ففرت باجواهر النيرة
 والاكر الشفافة التي يترايا الجزوم منها في الكل
 والكل يري في الجزو كما يترايا وجوه المرآة المجلوه
 المختلفة بعضها في بعض وكما يترايا ايضا
 وجوه الجماعة المتقابلين في عين الواحد منهم
 ووجه الواحد منهم في عين الجميع فهم غير
 محتاجين الى الاخبار عن الاصفار ولا كذا السؤل

عن كتمان الاسرار لانهم في كذا الشرف الانوار التي
 هي معدن الاخيار والابرار واجتهد يا اخي فلعل
 نفسك تصفو واهلك تغلوا عن الرغبة في الكون
 في هذه الدنيا الدينية التي ذمها رب العالمين
 فقال عز وجل انما احياة الدنيا لعب ولهو
 وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
 كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
 مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
 ومغفرة من الله ورضوان وما احياة الدنيا الا
 متاع الغرور وقيل عز من قائل زين للناس
 حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر
 المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
 والانعام واحرث ذلك متاع الحياة الدنيا
 والله عنده حسن المآب قل او نبشركم بخبر من لم
 للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
 من الله والله بصير بالعباد وقال
 الله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريد
 علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
 وفقك الله ايها الاخ للصواب للصواب وهذا
 للرشاد وايدك بالسداد وجميع اخواتنا حيث كانوا
 في الملاد بمنه ورحمته آمين
 رسالة ايساغوجي وهي الاولى من المنطقيات
 واحمد سر رب العالمين محمد الشاكرين وصلواته
 علي خير خلقه محمد المصطفى والارباب
 وحسينا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم

رسالة ترقاطيغوري يا س في علم المنطق
 في المقولات العشرة من رسائل اخوان
 الصفا وخلان الوفا في
 تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم
 واذا قد فرغنا من ذكر ستة الفاظ التي في ايساغوجي
 وبينا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدا
 واحدا فنريد ان نذكر العشرة الفاظ التي في
 قاطيغوري يا س ونبين معانيها ونصف كيف هي
 كل لفظة منها اسم الجنس من اجناس الموجودات
 وان المعاني كلها داخل تحت هذه العشرة الفاظ
 واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح
 منه بان احكام الاولين لما نظرنا الي الاشياء
 الظاهرة بابصار عيونهم وشاهدوا الامور
 اجلية بحواسهم تفكروا عند ذلك في معاني
 بواطنها بعقولهم وبحسوا عن خفيات الامور
 برويتهم وادركوا حقائق الموجودات بتمييزهم
 وبان لهم بان الاشياء كلها اعيان غير ذات مرتبة
 في الوجود كترتيب العدد ومعلقه ومرتبطة
 بعضها ببعض في البقا والدوام عن العلة الاولى
 الذي هو الباري جل وعز كتعلق العدد ورياضة بعضه
 ببعض من الواحد الذي قبل الاشياء كما يتنزل في
 رسالة العدد ولما تبين لهم هذه الاشياء التي ذكرنا
 لقبوا وسموا الاشياء المتقدمة في الوجود الهوي
 وسموا الاشياء المتأخرة في الوجود الصور ولما بان
 لهم ايضا ان الصور نوعان مقومة ومنهزمة

على وتعلق ويرتبط

كما بينا في رسالة الكون والفساد سمووا الصور
المقومة جواهر وسموا الصور المتمد اعراضا واما
بان لهم ايضا ان الصورة المقومة كلها حكمها
حكم واحد قالوا ان اجواهر كلها جنس واحد
وكذلك لما بينوا ان الصور المتمد احكامها
مختلفة قالوا ان الاعراض مختلفة الاجناس وهي
تسعة اجناس مثل تسعة آحاد فاجوهر في الموجدات
كالواحد في العدم والاعراض التسعة كالسبعة
الاحاد التي بعد الواحد فصارت الموجدات
كلها عشرة اجناس مطابقة لعشرة آحاد وصارت
الاعراض مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد
وتعلقها في الوجود عن الواحد الذي قبل الاثنين
فاما الالفاظ العشرة وتعلقها في الوجود التي تنقسم
معاني الموجدات كلها فهي قوتهم الجوهر والكم
والكيفية والمضاف والابن والتمي والصفة والملكية
ويفعل ويفعل **واعلم** يا اخي بان كل لفظة من هذه
اسم لجنس من الاشياء الموجدة وكل جنس ينقسم
الى عدة انواع وكل نوع الى انواع اخرى وهكذا دائما
الى ان ينتهي القسمة الى اشخاص كما سنبين بعد
هذا الفصل واعلم يا اخي بان احكامنا نظروا الى
الموجدات فاول ما راوا الاشخاص مثل زيد وعمر
وخالد ثم تفكروا فيهم ليربوه من الناس الماضين
والغابرين جميعا فعملوا ان كلهم تشملهم الصورة
الانسانية وان اختلفوا في صفاتهم من الطول
والقصر والبياض والسمرة والزرقة والشهولة
والفطسة والقنوه وما شاكلها من الصفات التي
يمتاز بها بعضهم من بعض فقالوا كلهم انسانون

والسواد

وسموا

وسموا الانسان نوعا لانه حلة الاشخاص المتفقة
في الصورة المختلفة بالاعراض ثم راوا الاشخاص اخر مثل
عمار زيد واثان عمرو ومحش خالد فعملوا ان صورة
اكثرية تشملها كلها فسموها ايضا جميعا نوعا ثم
راوا فرس زيد وحصان عمرو ومهر خالد فعملوا ان
الصورة الفرسية تشملها كلها فسموها ايضا
نوعا وعلى هذا القياس سائر اشخاص الحيوانات
من الانعام والسياع والطير وحيوان الماء ودواب
البر كل جماعة منها تشملها صورة واحدة فسموها
نوعا واحدا ثم تفكروا في جميعها فعملوا ان الحياة
تشملها كلها فسموها حيوانا وكنوتها الجنس
الشامل لجماعات مختلفة الصور وهي انواع له
ثم نظروا الى اشخاص اخر كالشجر والنبات وانواعها
وعملوا ان النور والغذاء يشملها كلها فسموها
النامي وقالوا هي جنس والحيوان والنبات
نوعان له ثم راوا شيئا اخر مثل الحجر والماء والنا
والهوى والكواكب وعلموا بانها كلها اجسام فسموها
جسما وعلموا بان الجسم من حيث هو جسم لا يتحرك
ولا يعقل ولا يحس ولا يعلم شيئا ثم وجدوه متحركا
منفعلا ومصنوعا فله الاشكال والصور والنقوش
والاصباغ فعملوا ان مع الجسم جوهر اخر هو الفاعل
في الاجسام مثل هذه الافعال والاثار فسموها
روحانيا ثم جمعوا هذه كلها في لفظة واحدة وهي
قولهم جوهر فصارت اجوهر جنسا والروحانيات
واجساما في نوعين له والجسم جنس لما تحته من النبات
والاجساد نوعان له والنامي جنس لما تحته من
الحيوان والنبات وهما نوعان له والحيوان جنس

لما تحته من الناس والطير التي هي سكان الهوي
والساح التي هي سكان الماء والتمشا التي هي سكان
البر والهوام التي هي سكان التراب وهي كلها
انواع الحيوان وهو جنس لها فالانسان نوع من انواع
اجوهر جنس الاجناس والجسم والذاني والحيوان
من جنس المضاف لانها اذا اضيفت اليها ما تحتها
سميت اجناسا واذا اضيفت اليها ما فوقها سميت
انواعا فهذا وجيز من القول في معاني احد
المقولات العشر التي هي اجوهر واقسامه
وانواعه واشخاصه وليس له حد ولكن رسمه
انه القيام بنفسه القابل للاعراض المتضادة
ولما راوا من اجوهر ما يقال له ثلاث اذرع وان
ارطال وخمسة مكايك وما شاكل ذلك جمعوا
هذه كلها وسموها جنسا لكم وهي كلها اعراض
في اجوهر ولما راوا اشيا اخر ليست باجوهر ولا
يقال له كذا كم مثل السواد والبياض والحر والبارد
والمرارة والرايحة وما شاكلها جمعوها كلها
وسموها جنس الكيف وهذه الاعراض هي صفات
للاجوهر وهو موصوف بها وهي قائمة به وكلها
صور متممة له كما بينا في رسالة الكون والفساد
بما انهم وجدوا اسما شئ تقع على شئ واحد لا يتغير
في ذاته بل من اجل اضافته الى اشيا شئ فسموها
جنس المضاف مثل ذلك رجل يسمى بابا واحنا
وزوجا وجارا وصديقا وشريكا وما شاكلها من
الاسماء التي لا تنفع الا من اثنين يشتركان في معنى
من المعاني وذلك المعنى لا يكون موجودا في
ذاتهما ولكن في نفس المفكر فسموها جنس المضاف

واصحاب

الطبقات

واصحاب الصفات يسمون هذه المعاني احوالاد
بما انهم وجدوا اسما اخر معانيها غير معاني ما تقدم
ذكرها مثل فوق اذا قيل من هو فيقال تارة
فوق وتارة تحت الخ وثم وثا هنا وما شاكلها
من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الاين
ثم وجدوا اسما اخر معانيها غير ما ذكرنا مثل يوم
وشهر وسنة وحين ومدة وما شاكلها من الاسماء
فجمعوها كلها وسموها جنس المتى ثم وجدوا اسما
اخر معانيها غير ذلك مثل قائم وقاعد وناسم
ومخني ومتكى ومستند ومستلقي وما شاكل هذه
الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس النصبة
يعني الوضع ثم وجدوا اسما اخر مثل قولك
له وبه وعليه وعنده وما شاكلها من الاسماء
فجمعوها كلها وسموها جنس الملكية ثم وجدوا
اسما اخر مثل قولك ضرب وفعل وصنع وما شاكل
ذلك من الالفاظ التي تدل على تأثير الفاعل فجمعوها
كلها وسموها جنس كيف فعل ثم وجدوا اسما اخر
مثل قولك شمر انقطع وانكسر وانبعث واشبعث
وما شاكلها من الالفاظ فجمعوها كلها وسموها
جنس يتفعل ثم تأملوا الاشيا فلم يجدوا معنى
خارجا من هذه التي ذكرناها فاجتمعت لهم معاني
الاشيا كلها في عشرة الفاظ حسب ما وجد بمرايت
المخاد عشرة الفاظ حسب ما علم يا اخي بانه قد جمعت
هذه العشرة الاجناس كل موجود من اجوهر والمعرض
وما كان وما يكون ولا يقدر احد ان يتوهم
شاخا رجلا من هذه الاجناس وما تحويه من الانواع
والاشخاص واعلم بانه ربما تجتمع هذه المعاني في شخص
قد اجتمعت

اذا قيل في اي وقت هو

بجنس وان بسيط

شما

واحد مثال ذلك زيد فانه جوهر وفيه مكتة لانه
 طويل وفيه كيفية لانه اسود وله مضاف لانه ابن
 وابن لانه في مكان ومتي لانه في زمان ونفسه
 لانه قائم او قاعد ومملكه لانه ذو مال ويفعل اذا
 ضرب وينفعل اذا ضرب واذا قد فرغنا من ذكر
 الاجناس العشرة بقول وجيز فنذكر الان طرفا
 من كيفية تقسيمها الى انواعها ليكون ارشادا
 للمتعلمين على احد طرق التعلم اذ كانت طرق التعلم
 اربعة انواع احدها طريق الحلا ودوالاخر طريق
 البرهان والاخر طريق التحليل والاخر طريق التقسيم
 وهي هذه اجوهر ينقسم نوعين جسماني وروحاني
 والجسماني نوعين فلكي وطبيعي والطبيعي نوعين
 بسيط ومركب والبسيط اربعة انواع النار
 والهوى والماء والارض والمركب نوعين اجماد
 والنائي فالجماد هي الاجسام المعدنية والنائي
 نوعان النبات والحيوان والنبات ثلاثة
 انواع منها ما يكون بالغرس كالاشجار ومنها
 بالبذر كالزروع ومنها ما يكون لنفسه ضروري
 كالحيشائش والكل والحيوان نوعان ناطق
 وهو الانسان وغير ناطق سائرها وهي ثلاثة
 انواع منها ما يتكون في الرحم وما يتكون في البيض
 ومنها ما يتكون في العقونات كالذئب وتحت
 كل نوع من هذه الانواع انواع اخرى وتحت تلك الانواع
 انواع اخرى الى ان ينتمى الى الاشخاص واما اجواهر
 الروحانية فتقسم قسمين هيوبي وضوري والصوري
 نوعين مفارقة كالنفس والعقل وغير مفارقة
 كالاشكال والاصابع الكم ينقسم نوعين متصل

كالانعام
 وغير الناطق
 منه ما

ومتصل

ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم
 والمكان والزمان والمنفصل نوعان العبد والحركة
 الخط ثلاثة انواع مستقيم ومقوس ومنحن السطح ثلاثة
 انواع بسيط ومقعر ومقرب للجسم قد تقدم ذكر
 اقسامه المكان سبعة انواع فوق وتحت وقدام
 وخلف ويمنه ويسره ووسط الزمان ثلاثة ما ض
 ومستقبل وحاضر وكل واحد ينقسم اربعة انواع
 السنون والشهور والايام والساعات والعدد
 نوعان ازواج وافراد وهي تنتمي الى اربعة انواع
 احاد عشرات ميات الوف وتنفرع منها فصح وكسور
 احركة ستة انواع الكون والقساد والزيادة
 والنقصان والتغير والنقله وخاصية هذا ان
 الجنس مساو وغير مساو والكيف نوعان جسماني
 وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني
 ما يدرك ويعرف بالعقول كالعلم والقدرة والشجاعة
 والاعتقادات والجسماني نوعان مفرد ومركب
 والمفرد نوعان فاعله وهي الحركات والبرود
 ومنفعله وهي البرطوبة واليبوسة والمركب
 نوعان ملازمة وقيله فالملازمة كالطعوم والاولا
 والروائح وزرقة الازرق وقطسية الافطس
 والمزاييل كالقيام والقعود وصفرة الوجه وحمرة
 الخجل والكيفية الروحانية اربعة انواع العلوم
 والاخلاق والاراء والاعمال وخاصية هذا الجنس
 الشبيه وغير الشبيه المضاف نوعان النظير وغير
 النظير فالنظير ما كان المضافان في الاسم مختلفين
 كالات والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول
 والنصف والضعف والصغر والكبر وكلها في الاضافة

معانها ما ذواتها في الوجود فعلى وجهين أحدهما
 قبل الآخر كالاب والابن والآخر والغلة والمعلوم
 والآخران يكونان موجودين قبل الاضافة مثل العبد
 والمولى والتجار والصدق وحسن الصديق المضاف
 اذا احسبت ادارته دخل باقي الاجناس كلها فيه
 بالعرض لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالمعرض
 والمعرض موصوفات له والصفة صفة للموصوف
 والموصوف صفة للصفة كما ان الاب ابوالابن
 والابن ابن الاب وخاصة هذا الجنس ان المضافين
 يدوران احدهما على الآخر ولا يتنافيان وهما
 في الاضافة معا هذه الاربعة الاجناس يقال لها
 بسيطة واما الستة الباقية يقال لها مركبة
 اولها الاثنى وهو من تركيب الجوهر مع المكان والمكان
 والاماكن سبعة انواع كما بينا في جنس الكمية التي هو
 تركيب الجوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان في
 جنس الكم النصبيه تركيب جوهر مع جوهر اخر فان المالك
 منك على المالك والمستند مستند على المستند المالك
 من تركيب الجوهر مع جوهر اخر وهو ينقسم نوعين اما
 داخل واما خارج فالذي من داخل اما في النفس
 كما يقال له علم وله عقل بوله حلم واما في الجسد كما يقال
 له حسن وجمال وروث والذي من خارج نوعان
 حيوان وجماد كما يقال له عبد وود واثود وراهم
 وعقار وتجاراات جنس يعقل نوعان اما ان يكون
 الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبناء وما
 شا كما يما من الصنایع ومنها ما لا يبقى للفاعل اثر
 كالرقص والغناء وحيث يفعل نوعان اما في الجسم
 كما بينا في رسالة الصنایع العملية واما في النفوس

كما بينا في رسالة الصنایع العملية واذ قد فرغنا من ذكر
 الاجناس العشرة وبتنا كيفية انقسامها الى الانواع
 فنحتاج ان نذكر اشيا لا بد من ذكرها وذلك ان هذه
 الاشيا اذا قابل بعضها بعضا فلا تخلوا ان تكون مقابلا
 في القول او في ذواتها فالذي في القول هو الاحتجاب
 والسلب والاحتجاب هو اثبات صفة لموصوف والسلب
 هو نفي صفة عن موصوف والذي يخص هذا التقابل
 الصدق والكذب واما الذي في ذوات الاشيا فهو
 ثلاثة انواع احدها الاشيا المتضادة والآخر الاشيا
 التي في جنس المضاف الفنية والعدم والمتضادان
 هما الشيان اللذان ينان في كل واحد منهما صاحبه ولا بد
 عليه والمتضادان نوعان ذو وسط وغير ذي وسط
 فالذي هو ذو وسط مثل السواد والبياض واللذين
 هما ضدان وبينهما وساط من الالوان كالخمر والصفرة
 والخضرة وغيرها ومثل الحلاوة والمرارة فانها ضدان
 وبينهما طعوم اخر كالحوصة والملوحة والعفوصة
 وغيرها من الطعوم والملوحة والعذوبة وغيرها
 من الطعوم وغير ذي الوسط كالصحة والمرض ومن جهة
 هذين الضدين ان احدهما اذا كان في الجسم فالآخر
 ايضا يكون في الجسم واذ كان احدهما في النفس فان
 الآخر يكون في النفس وخاصة اخرى ان ادراك احد
 اذا كان يدرك بحاسة فان الآخر يتلك الحاسة
 يدرك ايضا مثال ذلك ان السواد لا يكون الا في الجسم
 ولا يدرك الا بالبصر وكذلك حكم البياض والعلم لا يكون
 الا في النفس ولا يدرك الا بالعقل كذلك حكم الجهل ولما
 المتضادان فانها متقابلان ولا يتنافيان ويدور
 احدهما على الآخر كما بينا قبل واما الفنية والعدم

فشيبه الضد والمضاف جميعا وذلك ان العدم يضاف
الى القنية والقنية لا تضاف الى العدم فيقال عمى البصر
ولا يقال بصر العمى والقنية والعدم لا يجتمعان كما ان
الضدين لا يجتمعان لو اذ كانت القنية جسمانية والعدم
ايضا جسماني وان كانت روحانية كان العدم ايضا
روحانيا ولا يقال العدم للقنية الا اذا كان
قد حان وقت وجوده مثال ذلك لا يقال للطفل
انه ادرك الا اذا كان وقت خروج اسنانه ولا
تارك للعقل الا حين امكان القدمة **فصل**
اعلم بان تقدم الاشياء بعضها على بعض من خمسة اوجه
احدها بالزمان والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى
عليهما السلام والاخر بالطبع كما يقال ان الحيوان اقدم
من الانسان والثالث بالشرف كما يقال الشمس اقدم من
القمر والرابع بالمرتبة كما يقال في العبدان الخمسة
اقدم من الستة والوجه الخامس بالذات كالعلة
والمعلوم الشي في الشي يقال على عدة اوجه الشي في المكان
والشي في الزمان وفي الوعاء والعرض في الجوهر
والجوهر في العرض والشخص في النوع والنوع في
الجنس وعكس هذا والسائس في السياسة والسياسة
في السائس والشي في التامر والاجزاء في الكل وما شاكلها
الشي مع الشي يقال على ثلاثة اوجه في الزمان مثل التقدم
مع الضو ومثل المضاف كما بينا ومثل الانواع التي كلها
مما تحت جنس واحد اعلم يا اخي بان مثل هذه العشرة
الفاظ وما يتضمنه من المعاني التي هي عشرة احدها
المحتوية على جميع معاني الاشياء وما تحت كل واحد
من الانواع وما تحت تلك الانواع من الاشخاص كمثال
بستان فيه عشرة اشجار على كل شجرة عدة فروع

على كل فرع عدة اغصان وعلى كل غصن عدة قضبان على
كل قضيب عدة اوراق تحت كل ورقة عدة انوار ومما
كل ثمرة لها طعم ولون ورائحة لانشبه الاخرى وان مثل
النفس اذا هي عرفت معاني هذه العشرة الاجناس
وتصورتها في ذاتها وتاملت فنون تصاريفها
وما تحتوي عليه من المعلومات المختلفة الصور
المفصلة الهيات المتلونة الاصباغ كمثال صاحب
ذلك البستان اذا فتح بابه ونظر الى ما فيه من
الوان الازهار واشجار من ريف تلك الانوار وتناول
من تلك الثمار ونظرت من تلك الطعوم وتمتع
بنتائج ذلك البستان فاجتهد يا اخي في طلب العلوم
وفنون الاداب فان العلوم سائر النفوس وقوت
معانيها الوان الثمار والعلوم غذا النفوس كما ان
الطعام غذا الجسد وبها يكون حياتها ولذة عيشها
وسرورها ونعيمها بعد مفارقة الجسد كما بينا
في رسالة المعاد وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم
للسداد والرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
ان شاء الله تعالى تمت رسالة قاطيعورياس واحمد
• به رب العالمين وصلواته وسلامه علي •
• خاتم النبيين محمد المصطفى واهل •
• بيته المطهرين •
• امين •

الرسالة الثانية عشر بان ربنا
بسم الله الرحمن الرحيم
واذ قد فرغنا من العشرة الالفاظ التي تسميها العلماء
المنطقيون المقولات العشر ووصفنا كيفية ما تتضمن
كل واحدة منها اجناس المعاني وهي الصوت المنترعة من

فهو الذي ليس عليها سور وهي نوعان مهمل ومخصوص
فالهمل مثل قولك الانسان كاتب الانسان ليس كاتب
ولا يتبين فيهما الصدق والكذب لانه يمكن القايل
ان يقول اردت بعض الناس فاما المخصوص فمثال
قولنا قائل زيد كاتب زيد ليس كاتب فلا يتبين فيهما
ايضا لا الصدق والكذب لانه يمكن ان يقول اردت
زيدا الفلاني واما اذا جعل على قول كل قايل سور كما
وصفتا فيبين الصدق والكذب عند ذلك لانه لا يمكنه
ان يقول اردت غير ما اوجبه الحكم واعلم انه يجب
على المستمع ان يلزم القايل ما اوجبه قوله ويطالبه
به لا بما في ضميره لان الضمير لا يطالع علمه احد الا الله
عز وجل فقد تبين بهذا المثال ان الخلاصة الم
يكن محصورا بسور لا يتبين فيه الصدق والكذب
ظاهرا واعلم بان الاسوار انما تحصل للصفات
الموصوفات وتحتاج ايضا ان يكون الموصوف محصلا
بصفات معلومة معروفة وذلك بان الموصوف
اذا لم يكن معروفا باسم فلا يتبين الصدق والكذب
في القول مثل قولك لا انسان حيوان وغير زيد
كاتب وما سوى الحيوان جواهر ميتة وما شاكل ذلك
من هذه الالفاظ التي هي سمات لا عيان معروفة
بل مشتركة لكل شيء سوى ذلك المستثنى منه واعلم
يا اخي بان السلب والاحتجاب هما حكمان متناقضان
في اللفظ والمعنى جميعا لا يجتمعان في الصدق والكذب
في صفة واحدة على موصوف واحد في زمان واحد
من جهة واحدة في اضافة واحدة ومتى نقصت من هذه
الشرايط واحدة جاز اجتماعها على الصدق والكذب
جميعا مثال ذلك قولك بعض الناس كاتب بعض الناس

ليس كاتب وفي الصبي انه كاتب بالقوة وليس كاتب
بالفعل وفي الرجل الواحد انه عالم بشي ليس بعالم بشي
اخر وصايم في شهر رمضان بالهنا وليس بصائم بالليل
وكثرة الاضافة الى من اصغر منه وليس بكثير الاضافة
الى من هو اكبر منه واعلم يا اخي انه اذا حكم بالقول
على موصوف بصفة سمت تلك الصفة قضية ثنائية
مثل قولك زيد كاتب واذا قرن هذه القضية احد
الازمان الثلاثة سمت قضية ثلاثية مثل قولك
زيد كاتب امس او يكتب غدا او هو كاتب اليوم وان زيد
على احد القضايا الثلاثية احد الثلاثة العناصر التي
هي الممكن والممتنع والواجب سمت رابعة مثل قولك
يمكن ان يكون هذا الصبي يوما كاتبا رجلا رجلا وممتنع
ان يحمل يوما الف رطل وواجب ان يموت يوما واعلم
بان السلب والاحتجاب نوعان كلي وجزئي فالكلي المنز
مثل قولك كل نار حارة وسلمها ليس شيء من النيران
جارا واذا تقابلت سمتا اضدادا كبرى والموجبة
الجزئية مثل قولك بعض الناس كاتب وسالبتها ليس
واحد من الناس كاتب واذا تقابلت سمتا اضدادا
صغرى واذا تقابلت قضيتان موجبتان او سالبتان
سمتا متناقضتين مثل قولك بعض الناس حيوان
ليس بعض الناس بحجر بعض الناس لا يطير كل الناس
يطيرون والقضيتان المتلائيحتان هما اللتان
تتفقان في المعنى ويختلفان في اللفظ مثل قولك
كل نار حارة ليس شيء من النيران باردا بعض الناس
كاتب ليس بعض الناس اميا واعلم ان الصفة
تسمى محولا والموصوف يسمى موضوعا فاذا اكثر من
الموضوعات والصفة واحدة فالقضايا تكون كثيرة

مثل قولك زيد كاتب وخالد كاتب وعمر وكاتب وإذا
كثرت الصفات والموضوع واحد فالقضايا كثيرة
مثل قولك زيد كاتب وحداد ونجار وإذا كثرت
الصفات في اللفظ والمعنى واحد فالقضية واحدة
مثل قولك زيد فهم فقيه عالم واعلم يا اخي بان
القضايا تختلف تارة بالسلب وتارة بالإيجاب وتارة
بالكل والجزو والاختلاف بالسلب والإيجاب
يسمى كيفية وبالكل والجزو يسمى كنهه فاذا اختلفت
القضايا بالكيفية والكنية سميتا متناقضتين وإذا كان
واذا اختلفت بالكيفية سميتا متضادتين مثل قولك
اشد عناداً من المتضادتين فالمتضادتان مثل قولك
كل انسان كاتب كل انسان ليس كاتب والمتناقضتان
مثل قولك كل انسان كاتب ليس كل واحد من الناس
كاتباً الواجب الكون اقدم في الطبع من الممكن
والممكن اقدم من الممتنع لانه لو لم يكن الواجب
الكون ما عرف الممكن ولو لم يعرف الممكن ما عرف الممتنع
واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح
منه بان كل قضية كلية او جزئية كانت موجبة
او سالبة من حدين يسمى احدهما الموضوع والآخر
المحمول مثل قولك النار حارة فالنار حلوها الموضوع
والحرارة هي المحمول علمها واعلم بانه ربما جعل
الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً مثال ذلك اذا
قيل النار حارة ثم قيل احمرارة نار وسمى هذا عكس
القضية واعلم بانه ربما يكون القضية قبل العكس
صادقة وبعد كاذبة مثل قولك كل نار حارة
وكل حارة نار وربما تكون قبل العكس كاذبة
وبعد صادقة مثل قولك كل حيوان انسان وربما

تكون

تكون صادقة قبل العكس وبعد مثل قولك كل انسان
ضحاك وكل ضحاك انسان وربما تكون كاذبة في الحالين
جميعاً مثل قولك كل انسان طائر وكل طائر
انسان وهذا اخر الرسالة
بارا مانياس بخرت

الطبيب الطاهر بن

امسين
والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله
الرسالة الثالثة عشر انولوجيا الاولى
بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان كل قضيتان
اذا قرنتا ووجب عنهما حكم اخر سميت القضيتان
مقدمتين وسمى ذلك الحكم نتيجة مثال ذلك اذا قيل
كل انسان حيوان وكل حيوان نام فينبغي من هاتين
ان كل انسان نام واعلم بان المقدمتين لا يقتربان
الا ان شتركا في حد واحد وينبينا بحدين آخرين
وذلك الحد لا يخلو ان يكون موضوعاً في احدهما
ومحمولاً في الاخرى او يكون محمولاً في كليهما او يكون
موضوعاً فيهما جميعاً فان كان موضوعاً في احدهما محمولاً
في الاخرى سمي ذلك الشكل الاول وهو مثل قولك كل
انسان حيوان وكل حيوان متحرك فالحيوان هو الحد
المشترك في المقدمتين جميعاً وهو محمول في الاولى موضوع
في الاخرى وان كان محمولاً فيهما جميعاً سمي ذلك الشكل
الثاني وهو مثل قولك كل انسان حيوان حيوان وكل
انسان ضحاك طائر حيوان فالحد المشترك الذي هو
الحيوان محمول فيهما جميعاً وان كان موضوعاً فيهما جميعاً
سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل انسان
حيوان وكل انسان ضحاك واعلم بانه اذا قرنت هذه



س
سلوحسوس

المقدمات على هذه الشرايط واستخرجت بها حكما
سميت جميع ذلك سولو جسيموس يعني القياس المنبج
واعلم يا اخي بان المقدمات ماهي منبج ومنها غير منبج
فالمنبج ما تقدم ذكره وغير المنبج هو ما ليس له حد مشترك
مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يابس فان هاتين
المقدماتين وان كانتا صادقتين فليستتا ينتجان شيئا
لانه ليس لهما حد مشترك واعلم يا اخي بانه انما احتيج
في المقدمات الى الحد المشترك ليفتح الازدواج بينهما
وانما يراد الازدواج ليخرج النتيجة التي هي الغرض من تقديم
المقدمات كما ان الغرض من تزويج الحيوان الذكران مع
الاناث هو ان ينتج منهما اولاد مثلها فكذا ايضا
حكم المقدمات واقترانها هو ان ينتج منهما حكم على شي
ليس بظاهر للعقول فمن اجل هذا احتيج الى اقتران
المقدمات واعلم يا اخي بانه ليس كل اقتران منتجا كما انه
ليس من كل تزويج تكون الولادة فكذا ليس من كل اقتران
يكون نتيجة وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان وكل
طائر حيوان فان هاتين المقدماتين وان كانتا قد
اشتركتا في حد فليس ينتج من اقترانهما نتيجة لانهما
من الشكل الثاني وهكذا اذا قيل ليس واحد من الناس
طائرا ولا واحد من الناس حجرا فان هاتين المقدماتين
وان كانتا قد اشتركتا فليس ينتج من اقترانهما
شي لانهما من الشكل الثالث وهذا ان الشكلان
ليس يوثق بنتيجتهما دون تغيير بالشكل الاول
كما بين ذلك في كتب المنطق بشرح طويل واعلم يا اخي
بان مقدمات الشكل الاول منتجة كلما كليت كانت
او جزوية سالبة كانت او موجبة مثال ذلك اذا قيل
كل انسان حيوان كلية موجبة صادقة وكل حيوان

ح
ان يعتبر

متحرك

حيوان متحرك كلية موجبة صادقة ينتجها كل انسان
متحرك كلية موجبة صادقة واذا قيل ليس واحد من الناس
حجرا كلية سالبة صادقة ولا واحد من الامم طائرا
كلية سالبة صادقة ينتجها ليس واحد من الناس طائرا
كلية سالبة صادقة بعض الناس كانت جزوية موجبة
صادقة بعض الكتاب بمحاسب جزوية موجبة
صادقة ينتجها بعض الناس محاسب جزوية موجبة
صادقة بعض الناس ليس بمحاسب جزوية سالبة صادقة
بعض الكتاب ليس بمحاسب جزوية سالبة صادقة
ينتجها بعض الناس ليس بمحاسب فقد بان لهذين
الشكل مقدمات ينبغي ان تحفظ بها ويعرف استعمالها
في القياسات وكيفية استخراج نتائجها ويتحذر
من السهو والغلط فيها فانه قد يدخل عليه الافات
العارضة كما يدخل في سائر الموازين والقياسات
اما بقصد من المستعملين لها او بسهو يدخل عليهم فيها
وذلك انه انما تكون المقدمات صادقة ونتائجها
كاذبة وربما تكون المقدمات كاذبة ونتائجها صادقة
وربما تكون كاذبة كلها واعلم يا اخي بان هذا الباب
ينبغي ان يتصفح وينظر مواضع المغالطة فيه ويتحذر
منه فان الذين راموا ابطال القياسات المنطقية
من هذا الباب اتوا كذا وذلك انه ارسطوطا ليس
لما عمل كتاب القياس وبين فيه القياس الصحيح
الذي لا يدخله الخطا والزلل وذكر انه ميزان يعرف
به الصدق من الكذب والصواب من الخطا والحق
من الباطل واخبر من الشر كثير الراغبون فيه في ذلك
الزمان والطالبون له وتروا ما سواه من كتب الجدل
فحسده جماعة من ابناء جنسه من المتفلسفة ورأوا

ابطال ذلك عليه من هذه الطرق وهو ان اتوا بمقدما
صادقة نتاجها كاذبة ومقدمات كاذبة نتاجها
صادقة ومقدمات كاذبة نتاجها كاذبة وعارضوا
بها تلامذة ارسطوطاليس لكيما يثفروهم عنها
ويزهدهم فيها وهي هذه ليس واحد من الناس
حجرا سالبة صادقة ولا واحد من الاحجار حيوان
سالبة صادقة نتيجتها ولا واحد من الناس حيوان
سالبة كاذبة والاخر كل انسان حجر موجه كاذبة
وكل حجر حيوان موجه كاذبة نتيجتها كل انسان
حيوان موجه صادقة واعلم يا اخي بان مثل
هذه المغالطة تدخل في الصناعة من جهتين احدهما
ان يكون المتعاطي جاهلا بصناعة القياس او ناقصا
فيها فيغالط ولا يدري من اين وكيف كما يغلط من حسب
ولا يدري الحساب او يزن ويكيل ولا يدري كيف
الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد
عمدا وعناد الغرض من الاعراض كما يفعل الحاسب
والوزان والكيل دغلا وغشا وحيلة فمن اجل هذه
المغالطة التي بها القوم اوصى ارسطوطاليس تلامذته
ان لا يستعملوا قياسا برهانيا من مقدمتين سالبتين
لا كليتين ولا جزويتين اصلا ولا مملتين ولا جزويتين
ولا خاصه البتة اذ كان منها تكون هذه المقدمات
الصادقة التي نتاجها صادقة وهي التي هي القوم
ذكرها والمقدمات التي تصدق هي ونتائجها في كل
مادة وكل زمان وقبل العكس وبعد العكس بين
ذلك في ان اولوطيقا الثانية **فصل**
في بيان العلة الداعية الى تضيق كتب المنطقية
واعلم يا اخي بان الحكماء الاولين لما نظروا في فنون العلوم

واحكموها

واحكموها واستخرجوا الصنایع الجسدية واتقنوها
استنبطوا عند ذلك لكل علم وصناعة اصلا منه تنفرع
انواعه ووضعوا له قياسا يعرف به فروعها وميزانها
يتبين به الزايد والناقص والمستوي منها مثل صناعة
العروض التي هي ميزان الشعر يعرف به الصحيح
من المترشح في الابيات ومثل صناعة الخوالد التي
هو ميزان المغارب يعرف بالحن والصواب في الكلام
ومثل الاصطرلاب الذي هو ميزان يعرف بها الاوقات
في صناعة النجوم ومثل المسطرة والبركار والكوليا
التي هي موازين في الكثر الصنایع يعرف بها الاستوا من
الاعوجاج ومثل المكيال والزراع والشاهدين
والقبتان التي هي موازين يعرف بها الزوايد والنقص
والمستوى في البيع والشراء في معاملات التجار ومثل
الحساب الذي هو ميزان العمل واصحاب الدواوين
واعلم يا اخي بان هذه المقاييس والموازين هي
حكماء بين الناس نصيبها البارئ حل ثناؤه بين
خلقه وقضاة وعدولا تحكم بالعدل فيها يختلف
فيه الناس من الحكم بالحزرو والتحيز لكيما اذا حكموا
الى المكاييل والموازين والمقاييس حكمت بينهم
بالحق وقضي الامر وتفصل الخطاب وارتفع الخلف
فلما راي الحكماء المنطقيون اختلاف العلماء في الاقوال
واحكم على المعلومات بالحزرو والتحيز وبالأوهام
الكاذبة ومنارعتهم فيها وتكذيب بعضهم بعضا
وادعائهم واحسان حكمة الحق وخصمه المبطل ولم
يجدوا لهم قاضيا من البشر يرضون بحكمه لان ذلك
القاضي ايضا يكون احد الخصوم وراوا من الراي
الصواب والحكمة البالغة ان استخراجا بقواعدهم

ميزانا مستويا وقتيا ساصحيا ليكون قاضيا
بينهم فيما يختلفون فيه لا يدخله الخلل واذ انما كوا
اليه قضي بالحق وحكم بالعدل ولا يحابي احدا وهو
القياس الذي يسمى البرهان المنطقي المماثل
للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان العدد
واعلم انه لما كان مقياس كل صناعة وميزان
كل صناعة متخذا من الاشياء التي تشاكلها من موضوع
كالوزن التي تعرف بها الاثقال بصحفة ت
لها ثقل ومثل ميزان المساحة التي يعرف بها
المعاد باشياء لها ابعاد مثل الذراع والباق
والاشل ومثل المسطرة التي يعرف بها الاشياء المستوية
فهكذا قاس الذين استخرجوا البرهان المنطقي
وقالوا ان اختلاف العلماء فيما يدعون من الحق
والباطل والصواب والخطا في ضمائرهم لا يمتنع
الا في اقوالهم من الصدق والكذب وان الاقوال
الصادقة والكاذبة لا تعرف الا بميزان وقياس
بقياس به وبوزن ولما كان الميزان ايضا لا يكون الا
من اشياء تجمع وتركب من ثبات التالف حتى يصير
ميزانا يمكن ان يوزن به ويقاس عليه ومثال
ذلك الميزان الذي يعرف به الاثقال قانه مجموع
من كفات وعمود وخطوط وصنجات فهذا اسلكوا
في اتحاد الميزان المنطقي الذي يسمى البرهان
فتبدأوا اولاً فذكروا الاشياء التي منها يكون الميزان
والموزون جميعا في قاطيعورياس ثم ذكروا في
بارير مينا س كيف تركت وتولفت تلك الاشياء
حتى تكون ميزانا ومقنيا س ثم ذكروا في انو لو طبقا
كيف يعتبر ذلك الميزان حتى لا يكون فيه الغير

كذا والاعوجاج ثم ذكروا كيفية الوزن به حتى
يصح ولا يدخله الخلل في انو لو طبقا **الثالث فصل**
واعلم يا اخي ان الانسان قادر على ان يقول خلاف
ما يعلم ولكن لا يقدر ان يعلم خلاف ما يعقل وذلك
انه يمكنه ان يقول زيد قائم قاعد في حال واحد
ولكن لا يمكنه ان يعلم ذلك لانه عقله ينكره
عليه فلما كان هذا هكذا فلا ينبغي ان يترك
الحكم على قول القايلين ولكن على حكم العقول
واعلم يا اخي ان اهل كل صناعة يحرسون على حفظ
انفسهم من الخطا والزلل في صناعتهم وكذلك
اهل كل علم يجنبون الخطا ويتحرون الصواب
والحق ويجهدون في ذلك فينبغي لاهلنا ان
اندهم الله بروع منه من يتعاطى مدبرهم المنطق
القلبي ان يحفظ اقواله من التناقض
اولما الى اخرها فان من المتكلمين من حفظ اقواله
من التناقض في مجلس واحدة او عدة مجالس
ولكن قل من يحفظ كل اقواله من اولها الى اخرها
حتى لا يناقض بعضها بعضا مثل من قال في كتاب
له ان من شأن النفس ان تتبع مزاج البدن
ثم قال في كتاب اخر النفس هي مزاج البدن وفي
كتاب اخر يقول لا ادري ما النفس ومن ثم لا يعتقد
انه يبطل الجسم وسقى المكان فارغا ومثل من
يعتقد ان الله عز وجل خلق الخلق لينفعهم ثم يقول
ويعتقد انه لا يغفر لهم ولا يخرجهم من النار ومثل
من يقول ان الحز ولا يتجزأ ثم يعتقد انه له ستة
جها ت حوات وهو مشغل للحز وما سلك هذه
من الاقاويل المتناقضة والاراء الفاسدة يعتقد

ان المكان جسم وعرض
حاله في الجسم معتقد

انسان واحد في نفسه ثم يتعاطى مع هذا المنطق
الفلسفي والبرهان الحقيقي وأعلم يا اخي علما يقيناً
بان اهل كل صناعة وعلم اذا لم يكن لهم اصل
صحيح في صناعتهم شيء منه يتفرع عليهم وقياس
مستوعب له يقاس كل ما يعلمونه بمثل صناعة العدد
كما بينا قبل فانه لا يمكنه ان يتفرع فيه من الخطأ ولا
ان يتجنب كذا فيه من الشاطئ لان الأصل اذا كان
خطأ فافرع عليه بدور وأعلم يا اخي ان من لا
يحس بالتناقض في اقاويله فكيف يوثق به في
رأيه واعتقاده وكيف يوثق به في غيره معتقد
ازاً متناقضه ويكون فيها خالفاً لنفسه ولا
يدري وكيف يرجي به منه الوفاق مع غيره وهو مخالف
لنفسه ومناقض لا اعتقاده وجاهل في معاوماته
وأعلم يا اخي بان الحكماء المنطقيين انما وضعوا
القياس المنطقي واستخرجوا البرهان الصحيح
ليكون المتعاطي للمنطق يعتدي أولاً ويقم البرهان
عند نفسه على اعتقاده فاذا صحت في نفسه
تلك رامة عند ذلك ان يصححها عند غيره وقيل
كل شيء يحتاج يا اخي ان تعلم كيف تحفظ اقاويلك
من التناقض فانه اذا فعلت ذلك فقد احكمت
صناعة المنطق الفلسفي وأعلم يا اخي بان المنطق ميزان
الفلسفة وقد قيل انه اداة الفيلسوف وذلك انه
ما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة
صار من الواجب ميزان الفلسفة اوضح الموارد
واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قتل
في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقته

الانسانية وأعلم بان معني قولهم طاقة الانسان
هو ان يجتهد الانسان ويخرج من الكذب في كلامه
واقاويله ويتجنب من الباطل في اعتقاده ومن الخطأ
في معلوماته ومن الرداءة في اخلاقه ومن الشر في
افعاله ومن الزلل في اعماله ومن النقص في صناعته
هذا هو معني قولهم التشبه بالاله بحسب طاقة
الانسان لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق
ولا يفعل الا الخير فاجتهد يا اخي في التشبه به في
هذه الاشياء فلعلك توفق لذلك فتصل ان تلقاه
فانه لا يصلح للقاء به الا المهدون بالشهاد
الشرعي والرياضات الفلسفية تمت رسالة
• انولوطيقا الاولى والحمد لله رب العالمين وله الحمد
• حمد الشاكرين وفضل صلواته على رسوله
• محمد المصطفى وآله الطاهرين •
بسم الله الرحمن الرحيم امين رسالة انولوطيقا الثانية في البرهان
واذ قد فرغنا من ذكر المقولات وكيفية انواعها وكيفية
اقتراحاتها وفنون نتايجها فيما تقدم به القول
في قاطيع غورياس وفي بارميناس وانولوطيقا الاولى
والثانية وهو البرهان فريد الان ان نبين
ها القياس البرهاني وكيفية انواعه وكيفية
تأليفه واستعماله واستخراج نتايجه ولكن
نحتاج قبل ذلك كله ان نختار اولاً ما غرض الفلاسفة
في استعمال القياس البرهاني أعلم يا اخي انه لما كانت
طرق العلوم كثيرة والمعارف والاستشعار والاحاس
كثيرة كما بينا بعضها في رسالة الاحاس والمحسوس
وبعضها في رسالة العقل والمعقول وبعضها
في رسالة اجناس العلوم وكانت الطرق التي

سلك الفلاسفة منها في التعاليم وطلبهم معرفة
حقائق الاشياء اربعة انواع وهي التفسير والتحليل
والحدود والبرهان احتجنا ان نذكر واحدا واطل
منها ونبين كيفية المسلك فيها وان المعلومات
كيف تعرف بها ولما هي اربع طرق لا اقل ولا اكثر
فاما علة ذلك فانه لما قد استبان وانضم في فاطيغ
بطريق القسمة ان الموجودات كلها ليس تحتها ان
تكون اجناسا او انواعا او اشخاصا وجب ضرورة
ان تكون طريق المعرفة بكل واحدة منها غير الاخرى
بيان ذلك انه بالقسمة تعرف حقيقة الاجناس
من الانواع والانواع من الاشخاص وبالتحليل تعرف
حقيقة الاشخاص اعني كل واحد منها ماداهو
مركب ومن اى الاشياء هو مولف والى ما اذا ينحل
وبالحدود تعرف حقيقة الانواع من اى الاجناس
كل واحد منها وبكم فصل بمتاز عن غيره وبالبرهان
تعرف حقيقة الاجناس التي هي اعيان كليات
معقولات كما سنبين بعد هذا الفصل فتريد
ان نشرح اولا طريق التحليل في هذا الفصل
واذ قد فرغنا من طريق القسمة في فاطيغ راس
ولعلة اخرى ايضا ان طريق التحليل اقرب الى
افهام المتعلمين لانها طريق يعرف بها حقيقة
الاشخاص والاشخاص هي امور جزوية محسوسة
كما سنبين في هذا الفصل واما طريق الحدود
وطريق البرهان فهي ادق والطف وانما تعرف
بهذه الاشياء المعقولة وهي الانواع والاجناس
فصل واعلم يا اخي بان معنى قولنا الشخص
انما هو اشارة الى كل جملة مجموعة من اشياء شتى او

من اجزائه منفردة محتتزة عن غيرها من الموجودات
والاشخاص نوعان فمنها مجموع من اجزاء متشابهة مثل
هذه السبكة وهذا الحجر وهذه الخشبة وما شاكل ذلك
من الاشخاص التي اجزاءها كلها من جوهر واحد ومنها
اشخاص مجموعة من اجزاء مختلفة الجواهر متغايرة
الاعراض مثل هذا الجسد وهذه الشجرة وهذه المدينة
وما شاكل ذلك من المجموعات من اشياء شتى فاذا اردنا
ان نعرف حقيقة شخص من هذه الاشخاص نظرنا
اولا الى الاشياء التي هو مركب منها ما هي وبجئنا عن
الاجزاء التي هو مولف منها كم هي واعلم يا اخي ان
الاشياء المركبة كثيرة الانواع لا يحصى عدد انواعها
الا الله عز وجل ولكن نجعلها كلها ثلاثة اجناس اما
ان تكون جسمانية طبيعية او جرمانية صناعية
او نفسانية روحانية فتريد ان نذكر من كل جنس
منها مثالا واحدا لكما يقاس عليه سائر هافمن
الاشخاص الجسمانية الطبيعية جسدا انسان
فانه جملة مجموعة مولفه عن اعضاء مختلفة الاشكال
كالراس واليد والرجلين والرقبة والصدر وما شاكلها
وكل عضو منها ايضا مركب من اجزاء مختلفة الجواهر
والاعراض كالعظم والعصب والعروق والدم والجلد
وما شاكلها وكل واحد منها يتكون من الاخلاط الاربعة
وكل واحد من الاخلاط مزاج من الكيموس والكيموس
من صفو الغذاء والغذاء من لب النباتات والنبات من
لطائف الاركان والاركان من الجسم المطلق بما يخصها
من الاوصاف والجسم مولف من الهوي والصور
السيطان الاولان والجسد هو المركب الاخير واما
سائر هافمسيات ومركبات بالاضافة ومثال آخر

وهو

من الجرمانية الصناعية وهو قولنا المدينة فانا
نشير الى جملة هي اسواق ومحال وكل واحد منها جملة
من منازل ودور وحواري وكل واحد منها مولف
ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد منها ايضا
من اجص والاجر والخشب وما شاكل ذلك وكلها من
الاركان والاركان من الجسم والجسم من الهولي والصوت
ومثال آخر وحاكي نفسياتي وهو قولنا الغنا اشارة
الى الخان يوتلفه والحن يوتلف من نغمت متأسبه
واييات مترننه والاييات مولفة من الاقاعيل
والمفاعيل من الاوتاد والاسباب مترننه الاييات
وكل واحد منها ايضا مولف من حروف متحركات
وسواكن وانما يعرف هذه الاشياء صاحب العروض ومن
ينظر في النسب الموسيقية فعلى هذه المثلالات
تعتبر طريق التحليل حتى تنضج الاشياء المركبة من ماذاهي
مركبة ومولفة فعند ذلك تعرف حقيقتها في الاصل
جائيه هي ويقال ان الاشياء منها منفصلة هو
ثابت في نسخ اخر الفصل الا في وهو فصل واما طريق
البرهان كان الاشياء منها منفصلة ومنها متصله
والمفصلات تعرف بالقسمه بمنزلة الاجناس والانواع
والمفصلات تعرف بالتحليل بمنزلة المركبات والمولفات
فالتحليل في هذه القسمه في تلك **فصل** واما
طريق الحدود والغرض منه معرفة حقيقة الانواع وكيفية
المسلك فيه وهو ان يشار الى نوع من الانواع ثم يبحث
عن جنسه وعن كمية فصوله ويجمع كلها في اخر الفاظ
ويعبر عنها عند السؤال مثال ذلك اذا قيل ما حد
الانسان فيقال حيوان ناطق مايت فان قيل ما حد الحيوان فيقال
جسم متحرك حساس فان قيل ما حد الجسم فيقال جوهر مركب
طويل غريض عميق فان قيل ما حد الجوهر فقل احده ولكن لا الرسم

وهو ان نقول هو الموجود القائم بنفسه القابل للصفات
المتضادة فان قيل ما الصفات المتضادة فيقال اعراض
حالة في احوالها كالجرو منها فعلى هذا القياس تعتبر طريق
الحدود وقد افردنا لها رساله **فصل** واما طريق البرهان
فالغرض المطلوب فيه هو معرفة الصور المقومة التي
هي ذوات واعيان موجودة والفرق بينها وبين الصور
المتجهة لها التي هي كلها صفات لها ونعوف واحوال
ترادفت عليها وهو موصوفه ولكن كذا الحواس لا تتميز
لانها مغشورة تحت هذه الاوصاف مغطاة بها فمن اجل هذا
احتيج الى النظر الدقيق والبحث الشافي في معرفتها
والتمييز بينها وبين ما يتلوها وترادف عليها بطريق
القياس والبرهان **فصل** اعلم يا اخي انه لما كانت اكثر
معلومات الانسان مكتسبة بطريق القياس وكان
القياس حكمة تارة يكون صوابا وتارة تكون خطأ احتجنا
ان نبين ما علة ذلك لكيما نتحرز من الخطا عند استعمال
القياس **فصل** في ماهية القياس فنقول اولان
القياس هو تاليف المتقدمات واستعمالها له هو استخراج
نتائجها واعلم يا اخي بان القياس ما خوذ من المعلومات
هو من المعلومات التي هي في اوائل العقول وان تلك
المعقولات ايضا هي ما خوذة او ايلها من طريق الحواس
كما بينا في رساله الحاس والمحسوس كيفيةها **فصل**
في بيان حاجة الانسان الى استعمال القياس واعلم
يا اخي انه لما كانت الحواس لا تدرك الا اشياء مركبة
من جواهر بسيطة في اماكن متباينة واعراضا
جزئية في محال متميزة بانها اعيان غريات محسوسات
موجودة حسب الموصوفة فاما تلماها وكيفيةها
ولما تلما فلا تعلم على الاستقصا الا بالقياسات الموضوعه

المركبة مثال ذلك انه اذا علم الانسان بالحواس ان بعض
 الاجسام ثقيله او كثيره او عظيمه فانه لا يمكنه ان يعلم كية
 اتفاله الا بالميزان ولا كثرتها الا بالكل ولا عظمتها
 الا بالذرع وما شاكل هذه وهي كلها موازين ومكاييل
 ومقاييس يعلم الانسان بها ما لا يمكنه بالحس والتخمين
فصل في كية وجوه الخطا في القياس اعلم يا اخي بان
 الخطا يدخل في القياس من وجوه ثلاثة احدها ان يكون
 القياس معوجا ناقصا او زائدا او الثاني ان يكون
 المستعمل للقياس جاهلا بكيفية استعماله والثالث ان يكون
 القياس صحيحا والمستعمل عارفا ولكن يقصد في هذا دخولا
 وغشيا لما رتب له **فصل** في كيفية دخول الخطا من
 المستعمل لجاهل واعلم يا اخي بان الانسان مطبوع على
 استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال
 الحواس وذلك ان الطفل اذا ترعرع واستوى واخذ
 يتأمل المحسوسات ونظر الى والديه وعرفهما فعرّفهما
 حسا ومنزبتهما وبين نفسه اخذ عند ذلك في
 استعمال الظنون والتوهم والتخمين فاذا راي صبيثا
 مثله وتامله علم عند ذلك ان له والدين وان لم يكن
 برهما حسا قياسا على نفسه وهذا قياس صحيح لا
 خطا فيه لانه استدلال بمشاهدة المعلول على اثبات
 العلة فان كان له اخوة وقد عرفهم بالحس اخذ عند
 ذلك ايضا بالتوهم بالظن والتخمين بان ذلك الصبي
 ايضا له اخوة قياسا على نفسه وهذا القياس كذلك
 الخطا والصواب لانه استدلال بمشاهدة العلول
 على اثبات اسبابهم لانه لا يثبت علته وكذا ان كان
 ايضا كلما راي الصبي امرأة او رجلا ظن وتوهم ان لها
 ولدا وان لم ير ولدها وان كان ما يرى ولدها لم يكن

يولدها حسا قياسا على حكم والديه فربما صدق
 هذا القياس حكمه وربما كذب لانه استدلال بمشاهدة
 ابنا جنس العلة على اثبات معلولاتها وهذا المثال
 يقيس الانسان من الصبي كلما وجد لنفسه حالا او
 سببا او ابويه او اخوته ظن مثل ذلك وتوهم ان
 لسائر الصبيان ولا باباهم ولا اخوانهم قياسا على نفسه
 وابويه واخوته حتي انه كلما اصابه جوع او عطش
 او غري او وجد حرا او بردا او اكل طعاما فاستطابه
 او لبس ثوبا فاستحسنه او خزن علي شي فاته او فرح بشي
 وجده ظن عند ما يصيبه في نفسه من هذه الاحوال
 انه قد اصاب سائر الصبيان الذين هم ابنا جنسه مثل
 ذلك وعلى مثل هذا تجري سائر ظنونه وتوهمه في احكام
 المحسوسات حتي انه ربما كان في دار والديه دائبة
 او متاع او اثاث او بير ما وهما مالح ظن وتوهم ان في
 سائر دور ابائه الصبيان مثل ذلك حتي اذا بلغ وعقل
 وتصفح الامور المحسوسة واعتبر احوال الاشخاص
 الموجودة عرف عند ذلك حقيقة ما كان يظن ويوهم
 في ايام الصبي واستبان له شي بعد شي صوابا كان
 ظنه او خطأ **فصل** واعلم يا اخي بان على هذا المثال
 تجري سائر احكام العقلا وظنونهم وتوهمهم في الاشياء
 قبل البحث والكشف وذلك ان اكثر الناس اذا راوا
 في بلدهم رجلا او مطرا او حرا او بردا او ليلا او نهارا
 او شتا او صيفا ظنوا وتوهموا ان ذلك موجود في سائر
 بيوت امثالهم من ابنا جنسهم مثل ما كانوا يجدون
 في بيوت ابائهم حتي استبان لهم بعد التجربة حقيقة
 ما كانوا يتوهمونه كما بينا قبل فكذا يجري حكم العقلا
 من الناس في ظنونهم وتوهمهم في مثل هذه الاشياء

التي تقدم ذكرها حتي اذا انظروا في العلوم الرياضية
وخاصة علم الهندسة استبان لهم عند ذلك حقيقة
ما كانوا يظنون ويتوهمون صوابا كان او خطأ **فصل**
واعلم يا اخي بان الانسان لا ينفك من هذه الظنون ومن
هذا التوهم لا العقل ولا العلم المرناضون ولا الحكماء
المتفلسفون ايضا وذلك اننا نجد كثيرا ممن يتعاطون
الفلسفة والمقولات والبراهين يظنون ويتوهمون
ان الارض في موضعها الخاص بها هي ثقيلة ايضا قبيلا
على ما وجدوا من ثقل اجزائها اي جزو كان فان كان هكذا
فغير ما موعود ان يكون سائر قياساتهم تجري هذا المجري
وفي هذا ما يدل على ضعف لقياس وفساد دلالاته
وهكذا يظن كثير منهم ان من يكون في مقابلة بلد هم
من جانب الارض قياسا لهم يكون منكونا قياسا على ما
يجدون من حال من يكون واقفا تحت سطح هو قاسم
فوقه ورجلاه في مقابلة رجله وهكذا يظن كثير
منهم ان خارج العالم فضائلا نهابة اماما هو
واما حال قياسا على ما يجدون من خارج دورهم اماكن
اخر وخارج بلد هم بلدان اخر وخارج عالمهم عالمهم
الافلاك وهكذا يظنون ان الكاري سبحانه خلق العالم
في مكان وزمان فلهذا العلة ظن كثير منهم ان البان
تعالى جسم قياسا على ما يشاهد اذ لم يجد فاعلا الا
جسما ووجد الباري سبحانه فاعلا فاذا ارتاضوا في العلوم
الالهية استبان لهم ان الامر خلاف ذلك كما بينا
في الرسائل الالهية واعلم يا اخي بان الانسان لا يرقى
في درجات العلوم والمعارف رتبة الا وبتدريج
له امور يكون علمه بها قبل البيان والكشف
كظنونه بالاشياء المحسوسة قبل معرفة حقايقها

وهو صبي طفل كما بينا قبل **فصل** اعلم يا اخي بان نسبة
المعلومات التي يدركها الانسان بالحواس الخمس
بالاضافة الى ما يتبع عنها في اوائل العقول كثيرة كنسبة
الحروف المعجمة بالاضافة الى ما يتركب عنها من الاسماء
ونسبة المعلومات التي في اوائل العقول بالاضافة
الى ما يتبع عنها بالبراهين والقياسات من العلوم
كثيرة كنسبة الاسماء الى ما يتالف عنها في المقالات
واخطب في النجاء ورات من الكلام واللغات والدليل
على صحة ذلك ما قلنا ان المعلومات القياسية
التردد من المعلومات التي هي في اوائل العقول
من ما ذكر في كتاب اقليدس وذلك انه ذكر في صدر اول
مقالة مقدار عشرة معلومات اقل او اكثر مما هي
في اوائل العقول ثم يستخرج من نتائجها ما بين مسائل
معلومات برهانها وهكذا احكم كتاب المجسطي واكثر
كتب الفلسفة هكذا حكمها واذا قد فرغنا من ذكر كيفية
دخول الخطا في القياس من جهة حمل المتعلين من
فريدان نذكر كيفية دخول الخطا من جهة القياس
واعوجاجه **فصل** في بيان كيفية اعوجاج القياس
وكيفية التحذير منه اعلم يا اخي بان الخطا الذي يدخل
في القياس من جهة اعوجاجه كثير الفنون كثيرة
الانواع يطول شرحها وقد ذكر ذلك في كتب المنطق
الا اننا نريد ان نذكر في هذا الفصل سلب القياس
المستوي حسب الاحتفظ بها وبقتصر على استعجال
ما في البراهين ويترك ما سوى ذلك من القياسات
التي لا يؤمن فيها من الخطا والذلل فمن القياسات التي
تخطئ وتصيب القياس على بحر العادة بالأمودج وهي
قياسات يحزر على الكيل اعلم يا اخي بان القياس الذي لا يحل

الخطا والزلل هو الذي اذا حفظ في تركيبه واستعماله
الشرايط الذي اوصي بها ارسطاطاليس تلامذته ينبغي
ان يوحذ في علم وتعلم قياس معنيين معلومين
بما هو في اوائل العقول وهي هك هو ما هو وانما اوصي
بهذا من اجل انه لا يمكن ان يعلم مجهول ولا ان يقاس على
شي مجهول شي معلوم فلا بد ان يوحذ شي معلوم ما هو
في اوائل العقول ثم يقاس عليه سائر ما يطلب بالبرهان
والتي في اوائل العقول شيان اثنان هو بيات الاشياء
وما هياتها من ذلك ان هو بيات الاشياء تحصل في
النفوس بطريق الكواس وما هياتها بطريق الفكر
والروية سميت النفوس عند ذلك عاقله فاذا تأملت
واردت يا اخي بان تعرف ما العقل الانساني فليس
هو شي سوى العقل والنفس الانسانيين النفس
الانسانية صارت علامة بالفعل بعد ما كانت علامة
بالقوة وانما صارت علامة بالفعل بعد ما حصل فيها
صور هو بيات الاشياء بطريق الكواس وصور ما هياتها
بطريق الفكر والروية واعلم يا اخي بان علي هذين العلمين
يتبنى سائر القياسات البرهانية اعني هل هو وما
هو مثال ذلك ما ذكر في كتاب اقليدس في اول
المقالة الاولى تسع معلومات مما هي في اوائل العقول
ثم بتوسطها ترهن علي سائر المسائل وهي قوله اذا كانت
اشياء متساوية لشي واحد فهي ايضا متساوية وان زيد
علي اشياء متساوية متساوية كانت كلها متساوية وان
زيد علي اشياء غير متساوية متساوية كانت كلها
غير متساوية وان نقص من غير المتساوية متساوية
كانت الباقيه غير متساوية واذا كان كل واحد مثليين
لشي واحد فهي متساوية واذا كان كل واحد نصفاً

لشي

لشي فهي ايضا متساوية والكل اكثر من جزوه فهذه
الحكمات كلها مأخوذة من العلوم التي هي في اوائل
العقول بالسوية لا يختلف العقل في شي منها ثم
يقاس عليها ما هو يختلفون فيه **فصل**
واعلم يا اخي بان هذه الاشياء امثالها تسمى اوائل العقول
لان كل العقلاء يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا تأملوها
وامعنوا النظر فيها وانما اختلافاتهم في الاشياء التي تعلم
تعلم بطريق الاستدلال والمقاييس وتختلف في فهم
فيها هو كثرة الطرق وفنون المقاييس وكيفية
استعمالها وشرح ذلك يطول وقد ذكر في كتاب المنطق
وكتب اجدل **فصل** وزيد ان نبين كيف تحصل حقايق
هذه المعلومات التي تسمى اوائل العقول في نفوس
العقلاء اعلم يا اخي بان هذه المعلومات التي تسمى
اوائل في العقول انما تحصل في نفوس العقلاء اعلم
باستقرار الامور المحسوسة شي بعد شي وتصرفها
جزوا بعد جزو وتأملها شخصاً بعد شخص فاذا وجدوا
اشخاصاً كثيرة تشتملها صفة واحدة حصل في نفوسهم
بهذا الاعتبار ان كل ما كان من جنس ذلك الشخص
او من جنس ذلك الجزو وهذا حكمه وان لم يكونوا يشاهد
جميع اجزاء ذلك الجنس واشخاص ذلك النوع مثال
ذلك ان الصبي اذا ترعرع واستوى واخذ يتأمل
اشخاص الحيوانات واحداً بعد واحد فيجد هاكلها
تحس وتتحرك فتعلم انها كلها تحس وتتحرك عند ذلك
لان كل ما كان من جنسها هكذا حكمه وهكذا ايضا
اذا تأمل كل جزء من الماء اي جزو كان وجد رطبا
سائلاً وكل جزء من النار وجد حاراً وكل حجر
من الاحجار فوجد صلباً يا بسا علم عند ذلك ان كل

ون

ما كان من ذلك الجنس وهكذا حكمه فبمثل هذا الاعتبار
تحصل المعلومات في أوائل العقول بطريق كحاشي
فصل واعلم يا أخي بأن مراتب العقول في مثل هذه الأشياء
التي تحصل في النفوس بطريق كحاشي متفاوتة في الدرجات
وذلك أن كل من كان منهم أتم نظرا وأحسن تأملا
وأجود تفكرا وألطف روية وأكثر اعتبارا كانت
للمشياء التي تعلم بدياه العقول في نفوسهم أكثر
مما نفوس من يكون طول عمره ساهيا لا هيا مشغولا
بالأكل والشرب واللهو واللذات والأموال الجسمانية
فصل واعلم يا أخي بأن أكثر ما يدخل الخطأ على المتأملين
في حقائق الأشياء المحسوسة إذا حكموا على حقائقها
بحاسة واحدة مثال ذلك من يرى السراب ويتأمله
فيظن أنه ماء غديران وانهار وانما دخل الخطأ عليه
لأنه حكم على حقيقته بحاسة واحدة وليس كل الأشياء
تعرف حقائقها بحاسة واحدة وذلك أن حاسة البصر
لا تدرك إلا الألوان والأشكال وحقيقة الماء لا تعرف
باللون واللمس بل بالذوق وذلك أن كثيرا من
الجسام السائلة تشبه لونه لون الماء مثل الخل
المضغذ والنقط الأبيض وما شاكلها واعلم
يا أخي بأن لكل جنس من المحسوسات حاسة يعرف
بها حقيقة ذلك الجنس فالإنسان السائلة يعرف
فرق ما بينها وبين غيرها باللمس وبعضها
يعرف الفرق بينها بالذوق والأذن تعرف باللمس
ولا ينبغي للمتأمل أن حكم على حقيقة شيء من المحسوسات
الابتداء بالحاسة المختصة بمعرفة حقيقة
ذلك الجنس من المحسوسات كما ينبغي في رسالة الحاشي
والمحسوس فنرجع الآن إلى ما كنا فيه **فصل**

انعم
تذكر

حس

150
واتما قوله ولا ينبغي أن يوضع القياس البرهاني أو لا
شيء معلوما هل هو وما هو ليعلم به شيء آخر كما يفعل
المهندسون فيضع خطا ثم يعمل عليه مثلثا
متساوي الأضلاع أو تقسمه بقسمين أو تقسم عليه
خطا آخر أو تقسم عليه زاوية وما شاكل ذلك مما
يذكر في كتاب أقليدس وغيره من كتب الهندسة
فالمعلوم هل هو وما هو خطا والمطلوب
المجهول ليعلم أو يعمل هو المثلث وهكذا ينبغي أيضا
أن يعمل في القياس البرهاني أن يؤخذ أولا شيئا
مما هي معلومة في أوائل العقول وتركيب ضرب كلمة
من التركيب ثم يطلب بها شيئا مجهولا ليست بمعلوم
في أوائل العقول ولا تدرك بالحواس **فصل**
واتما قوله ولا ينبغي في البرهان أن يكون الشيء
علة لنفسه فهذا تبين في أوائل العقول أي أن الشيء
المعلول لا يكون علة لنفسه ولكن من أجل أن كثيرا
من يتعاطى البرهان ربما جعل المعلول علة
لنفسه هو ولا يشعر لطول الخطاب مثال ذلك
من يتعاطى علم الطبيعيات إذا سئل ما علة كثرة
الأمطار في بعض السنين فيقول كثرة الغيوم
فإن سئل ما علة كثرة الحارات المتصاعدة
فيقول أو يظن كثرة المدود وانصباب المياه
من الأنهار والأودية والسيول إلى البحار فإن
سئل ما علة كثرة المياه والسيول والمدود إلى
البحار فيقول كثرة الأمطار فعلى هذا القياس
يلزمه أن علة كثرة الأمطار هي كثرة الأمطار فمن
أجل هذا يحتاج صاحب البرهان أن يقول إحدى
العلة كيت وكيت والثانية والثالثة والرابعة

ليسلم من الاعتراض اذ قد يكون غيور كثيرة والامطار
قليلة لان كل شيء من اجسام نبات معلول له اربع علل
كما بينا في رسالة العلل والمعلولات **فصل** وقوله
ان لا يكون المعلولات قبل العلة فهذا ايضا بين في اوائل
العقول اذ المعلول لا يكون قبل العلة ولكن من اجل انهما
من جنس المضاف والاشياء التي هي من جنس المضاف
انما يوجدان معا في الحس وان كانت العلة قبل المعلول
بالفعل حتي ربما يشكك فلا يتبين العلة من المعلول
مثال ذلك اذا سئل من يتعالمى علم الهيئة ما علة
طول النهار في بلد دون بلد فتقول كون الشمس فوق
الارض هناك زمانا اطول فاذا عكست هذه القضية
وقيل بلد يكون مكث الشمس فوق الارض اكثر فنهاره
اطول فتصدق ويخفى عن كثير من ليست له رياسة
بالتعالمى انهما علة للآخر كون الشمس فوق الارض
وهكذا النار والدخان ربما يوجدان معا وربما
يوجد احدهما قبل الاخر وربما يستدل بالدخان
على النار وربما يجعل النار سببا لوجود الدخان
فلا يدري انهما علة الاخر واعلم يا اخي بان النار
والدخان ليس احدهما علة الاخر بل علةهما المصولة
هي الاجسام المستجيبة وعلتهما الفاعلة هي الحرارة
وهما مختلفان في الصوت وذلك ان الحرارة اذا
فعلت في الاجسام المستجيبة فعلا تاما صارت
نارا وان قصرت عن فعلها لبطوبة غالبية صارت
دخانا وخارا واتا قوله وان لا يستعمل في البرهان
المعارض الملازمة وانما قال هذا من اجل ان المعارض
الملازمة لا تفارق الاشياء التي هي ملازمة لها
كما ان العلة لا تفارق معلولها وذلك انه متى

حكم

حكم على شيء بانه معلول فقد وجب ان له علة لا بد والمعارض
الملازمة وان كانت لا تفارق فليست هي علة فاعلة
به مثال ذلك ان الموت وان كان لا يفارق القتل
فانه ليس بعلة له ولا القتل ايضا علة للموت
ذاتية اذ قد يكون موت كثير بلا قتل ولا يكون
معلول بلا علة **فصل** واتا قوله وان تكون العلة
ذاتية للشيء فانما يقال هذا من اجل انه قد يكون للشيء
الواحد عللا كثيرة عرضية ولكنها لا تكون مستمرة في جميع
انواع ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص النوع كالقتل
الذي هو علة عرضية للموت غير مستمرة في جميع انواعه
ولكن يحتاج الي ان تكون العلة ذاتية حتي تكون القضية
صادقة قبل العكس وبعده كقولك كل ذي لون فهو
جسم لانه لا يوجد شيء من ذي اللون الا وهو جسم
فاذا الجسم علة ذاتية لذي اللون **فصل** واتا قوله
وان تكون المقدمة كلية فمن اجل ان المقدمات الجزوية
لا تكون نتايجها ضرورية لكن ممكنة كقولك زيد
كاتب وبعض الكتاب وزير فممكن ان يكون زيد وزير
واتا اذا قيل كل كاتب فهو يقرأ وزيد كاتب فزيد يقرأ
قاري **فصل** واتا قوله وان يكون كون المحمول
في الموضوع كونا اوليا فمن اجل ان يكون المحمولات
في الموضوعات على نوعين منها اوائل ومنها ثوان
مثال ذلك كون ثلث زوايا في كل مثلث كون اولي
لانها هي الصورة المقومة له فاما ان يكون حادة او
قائمة او مفرجة فهو كون ثان فقد استبان بانه
لا يستعمل في القياس البرهاني الا الصفات الذاتية
الجوهريه وهي الصورة المقومة للشيء وبها يكون
ذلك الحكم المطلوب الذي خرج في النتيجة صادقة واعلم

يا اخي بان الصفات الذاتية الجوهرية ثلاثة اقسام
جنسية ونوعية وشخصية كما بينا في رساله ايساغوجي
فاقول واحكم حكما احتمالا شك فيه ان كل صفة جنسية
فهي تصدق عند الوصف على جميع انواع ذلك الجنس
ضرورة وهكذا ايضا كل صفة نوعية فهي تصدق على
جميع اشخاص ذلك النوع عند الوصف لها فمذه الصفات
هي التي تخرج في النتيجة صادقة فاستعملها في البرهان
واحكم بها واما الصفات الشخصية فانها ليس من
الضرورة ان تصدق على جميع الانواع ولا كل صفة من
نوعية تصدق على جميع الجنس فلا يستعملها في البرهان
ولا حكم بها حكما فانك لست منها على حكم يقين
وقد عرفت واستبان لك بان الحكماء والمفلسفين
ما وضعوا القياس البرهاني الا ليعلموا به الاشياء
التي لا تعلم الا بالبرهان وهي الاشياء التي لا يمكن
ان تعلم بل بالجنس ولا هي اوايل في العقول بل بطريق
الاستدلال وهو المسمى البرهان **فصل**
واعلم يا اخي بان لكل صناعة اهلا ولاهل كل صناعة
احصوا في صناعتهم هم متفقون عليها واوايل في
علومهم لا يختلفون فيها لان اوايل كل صناعة مأخوذة
من صناعة اخرى قبلها في الترتيب واعلم يا اخي بان
اوايل صناعة البرهان مأخوذة في بدايات العقول
وان التي في بدايات العقول مأخوذة اوائلا
من طرق احواس كما بينا قبل واعلم ان صناعة
البرهان نوعان هندسية ومنطقية فالأوايل
التي في صناعة الهندسية المأخوذة من صناعة
قبلها مثل قول اقليدس النقطة شيء لا جزؤه
والخط طول لا عرض له والبسيط ماله طول

وعرض

وعرض وما شا كل ذلك هذه المصادر المذكورة في اوايل
المقالات وهكذا ايضا البراهين المنطقية فان اوائلا
ايضا مأخوذة من صناعة قبلها فلا بد للمتعلين ان
يصادروا عليها قبل البراهين فمن ذلك قول اصحاب
المنطق ان كل موجود سوى الباري جل ثناؤه فهو اما
جوهر واما عرض ومثل قولهم ان الجوهر هو القائم
بنفسه القابل للمتضادات وان العرض هو الذي
يكون في الشيء لا كالجز منه ويبطل من غير بطلان
ذلك الشيء ومثل قوله ان الجوهر منه ما هو بسيط
كالهولي والصورة ومنه ما هو مركب كالجسم ومثل
قوله ان كل جوهر فهو اما علة فاعلة او معلول متفعل
ومثل قوله ليس بين كل علة فاعلة وفي اشرف من علوها
المتفعل ومثل قوله ليس بين السبب والنجاب
متصلة ولا بين العدم والوجود رتبة وان العرض
لا فعل له وما شا كل هذه المقدمات التي يصادروا
عليها المتعلمون قبل البرهان **فصل** وينبغي
لمن يريد النظر في البراهين المنطقية ان يكون قد
ارتاض في البراهين الهندسية أولا وقد اخذ منها
طرقا لانها اقرب من فهم المتعلمين واسهل على المتأملين
لان متالفتها محسوسة مدركة بالبصر وان
كانت معانيها مسموعة معقولة لان الامور محسوسة
اقرب الي فهم المتعلمين **فصل** واعلم بان البراهين
سواء تكون هندسية او منطقية ولا يكون الا من
نتائج صادقة والنتيجة الواحدة لا بد لها من مقدمتين
صادقتين او ما زاد على ذلك بالغاما بلع ما اذ لك
ما بين في كتاب اقليدس في البرهان على ان
ثلاث زوايا كل مثلث مساوية لزاويتين قائمتين

لم يكن ذلك الا بعد اثباته وثلاثين شكلا منه وان مربع
 وتوازي زاوية القائمة مساو لمربع الضلعين المحيطين بها
 لا يمكن البرهان عليه الا بعد ستة واربعين شكلا وهذا على
 هذا المثال سائر البرهانات وكذا ايضا حكم البراهين المنطقية
 وربما يكفيه مقدمة متان وربما يحتاج الى عدة مقدمات
 مثال ذلك في البرهان على وجود النفس في الجسم يكفي
 ثلاث مقدمات وهي هذه كل جسم فهو ذو جهات
 فهذه مقدمة كلية موجبة صادقة في اولية العقل والمقدمة
 الاخرى وليس كل جسم يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة
 وهذه مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل
 والمقدمة الثالثة وكل جسم يتحرك الى جهة دون جهة
 فلعله ما يحركه له مقدمة كلية موجبة صادقة
 في اولية العقل فينتج من هذه المقدمات وجود
 النفس والذي يبقى لم يبرهن انها جوهر لا عرض فينتج
 الى المقدمات التي تقدمت هذه الاخرى وكل علة
 متحركة للجسم لا تخلو ان تكون حركتها على وتيرة واحدة
 في جهة واحدة مثل حركة الثقل الى اسفل والخفيف
 الى فوق فتسمى هذه علم طبيعية فاما ان تكون حركتها
 الى جهات مختلفة وعلى فنون شتى بارادة واختيار
 مثل حركة الحيوان فتسمى نفسانية وهذه قسم عقلية
 مدركة حسا وكل علة متحركة للجسم بارادة واختيار
 فهي جوهر فالنفس اذا جوهر لان العرض لا يفعل له وهذه
 مقدمات في اوابل العقل فينتج من هذه ان النفس جوهر
فصل في كيفية البرهان على انه ليس في العالم خلا
 ومعنى الخلا هو المكان الفارغ لا الذي لا يمكن فيه
 وليس يعقل في العالم مكان لامضي ولا مظلم مقدمة كلته
 سالبة صادقة في اولية العقل ومقدمة اخرى وليس تخلوا

النور

النور والظلمة من ان يكونا جوهرين او عرضيين وهذه اقسام
 عقلية صحيحة ومقدمة اخرى فان كانا جوهرين فالخلا ليس
 بوجود وان كانا عرضيين فالعرض لا يقوم الا في الجوهر
 فالخلا اذا ليس بوجود وان كانا احدهما جوهر والاخر
 عرض فهكذا الحكم **فصل** في البرهان على انه ليس خارج
 العالم خلا ولا مالا اعلم يا اخي بان الخلا والملا صفتان
 للمكان والمكان صفة من صفات الاجسام فان كان
 خارج الفلك جسم اخر فقولنا العالم يعني بذلك الجسم
 مع الفلك جميعا فمن اين خارج العالم شي **فصل**
 في معنى قول الحكماء هل العالم قديم او حادث فان كان
 بالقديم انه قد اتى عليه زمان طويل فالقول صحيح
 وان كان المراد انه لم يزل ثابت العين على ما هو عليه
 لان فلا لان العالم ليس بثابت العين على حالة واحدة
 طريقة عين فضلا عن ان يكون لم يزل على ما هو عليه
 لان وذلك لان الحكماء في تسميتهم العالم انما يعنون
 به عالم الاجسام وهو نوعان فلكي وطبيعي فاما الاجسام
 الطبيعية التي دون فلك القمروهي نوعان الاركان
 الكليات والمولدات الجزويات فالمولدات الجزويات
 دائما في الكون والفساد واما الاركان الكليات فهي
 دائما في التغيير والاستحالة لا يخفى هذا على الناظرين
 في الامور الطبيعية واما الاجسام الفلكية فهي دائما
 في الحركة والنقلة والتبدل في المحاديات فان ثباتها
 على حالة واحدة واما ان يكون يراد بالثبات الصورة
 والشكل الكري الذي هو عليه في دايما الاوقات فليعلم ان
 الشكل الكري والحركة الدورية ليستا للجسم من حيث
 هو جسم مقومين لذاته بل هو صورتان كتممتان
 بقصد قاصد كما بينا في رسالة الهوي والصورة وكل

صورة في المصور بقصد قاصد لا تكون تلك الاثباتة
 العين ابدية الوجود وانما يكون الشيء ثابت العين
 ابدية الوجود بالصورة المقومة فصل واعلم
 يا اخي بان الحافظ للعالم على هذه الصورة هو سرعة حركته
 الفلك المحيط والمحرك للفلك المحيط هو غير الفلك
 وان تسكين الفلك عن الحركة انما يكون طرفه عين كان
 قال جل اسمه وما امر الساعة الا كلم البصر وهو اقرب
 واعلم بانه اذا وقف الفلك عن الدوران وقفت الكواكب
 عن سيرها والبروج عن طلوعها وغروبها وعند ذلك
 تبطل صورة العالم وقوامه وتقوم القيامة الكبرى
 وهذا الاحالة كاي لان كل شيء في الاحكام اذا فرض له
 زمان بلا نهاية فلا بد ان يخرج الى الفعل ووقوف
 الفلك عن الدوران من الممكن لان الذي يحركه يمكن ان
 يسكنه وهما هون عليه وله المثل الاعلى وقد قدم
 بينا في رسالة المبادي ما العلة في حدوث عالم الاجسام
 وفي رسالة البعث والقيامة ما علة قنأ عالم
 الاجسام فصل واعلم يا اخي بان الانسان اذا اسلك
 في مذهب نفسه وتصرف احوالها مثل ما يسلك
 به في خلق جسده وصورة بدنه فانه سيبلغ اقصى
 فئاته الانسانية مما يلي رتبة الملائكة ويقر من بارز
 حلثاوه ويجازي باحسن الجزاء بما يقصر عنه الوصف
 كما وصف الله تعالى فقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
 قرة اعين جزا بما كانوا يعملون فاما ما سلكه به في خلقه
 فهو انه ابتدئ من نقطة من ماء مهين ثم كان علقه جامدا
 في قرار مكين ثم كان مضغعة مخلقة ثم كان جنينا مصورا
 تاما ثم كان طفلا مصحرا حساسا ثم كان صبيا ذكيا
 فهما ثم كان شابا متصرفا قويا نشيطا ثم كان كهلا
 مجربا عالما عاقلا عارفا ثم كان شيخا حكيما فيلسوفا

ربانيا ثم بعد الموت تكون نفسه ملكا سماويا روحانيا
 ابدية الوجود ملتذا مسرورا فرحانا مبعيا ابداس ممددا
 واعلم يا اخي بانك ما تنقله من رتبة من هذه المراتب
 الا وقد خلعت عنك اعراض واصناف ناقصة والبست ما هو
 اجود منها واسرف فمكذا ينبغي لك ان لا تترقي في
 درجات العلوم والمعارف الا وتخلع عن نفسك
 اخلاقا وعادات وارا ومذهب واعمالا كنت معتادا
 لها منذ الصبي من غير بصيرة ولا روية حتى يمكنك ان تغرق
 الصورة الانسانية وتلبس الصورة الملكية ويمكنك
 الصعود الى ملكوت السموات وسعة عالم الافلاك
 وتجازي هناك باحسن الجزاء وافر الثواب ونعيم
 بالذ عيش مع ابناء جنسك الذين سبقوا اليها من الحكماء
 والاحياء والمؤمنين والابرار مع الذين انعم الله عليهم من
 النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
 رفيقا ذلك الفضل من الله **فصل** واعلم يا اخي بان
 الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو
 مجبول على استعمال الخواص بلافكر ولا روية كما بينا قبل
 ولكن قوائين القياسات مختلفة كما بينا ذلك في بيت
 المنطق ثم اولها شرابط الجدل بشيخ طويل ولكن تذكر
 منها طرفا ليكون مثالا على ما يرهها من ذلك بان الصبي
 يجعلون قوائين قياساتهم احوال انفسهم وابائهم واخوة
 وتصرفهم في الامور وما يجدون في منازلهم من الاشياء
 اصولا على سائر احوال الصبيان وتصرف ابايهم وما
 يكون في منازلهم وان لم يرهم ولم يشاهدوا
 احوالهم قنأ على ما عرفوا من احوال انفسهم واما
 العقلاء الكبار لغو من الناس فانهم يجعلون قوائين
 قياساتهم ما عرفوه من الامور في تصرفاتهم وما قد

جربوه من الأحوال اصولاً فيما يقيسون من سائر
 الأشياء على ما لم يشاهدوه ولا جربوه بل قياساً
 على ما عرفوه حسب وأما العلماء الذين يتعاطون
 الجدول ودقيق النظر فإنهم يجعلون قوانين
 قياساً تام على ما قد اتفقوا عليه هم وخصماؤهم
 أصولاً ومقدمات فيما يقيسون عليه ما هم فيه
 مختلفون ولا يبالون أكان ما اتفقوا عليه حقاً
 أو باطلاً أصلاً أو خطأ وأما المرتاضون بالبراهين
 الهندسية أو المنطقية فإنهم يجعلون قوانين قياساً تام
 الأشياء التي هي في أوائل العقول أصولاً ومقدمات يستخرجون
 من نتائجها معلومات أخرى ليست بحسوسات ولا معلومات
 بأوائل العقول بل مكتسبة بالبراهين الضرورية فيستخرجون
 تلك المعلومات المكتسبة تقدمات وقياسات
 ويستخرجون من نتائجها معلومات أخرى الطق
 وأدق مما قبلها وهكذا يفعلون دائماً طول أعمارهم
 ولوعاش الإنسان عمراً الدنيا كان له في ذلك متسع
فصل واعلم يا أخي بأن الحيوان منه ماله حاشية
 واحد ومنه ماله حاشية ثلث ومنه ماله ثلاث ومنه
 ماله أربع ومنه ماله خمس حواس تأمه كما ينبغي في رسالة
 الحيوان بشرحه واعلم يا أخي بأن كل حيوان كان أكثر حواس
 فإنه يكون أكثر محسوسات فأما الإنسان فلم يكن
 لحواس الخمس بكاملها ولكن كل من كان من الناس أكثر
 تأقلاً لمحسوساته وأكثر اعتباراً بالأحوال التي كانت
 المعلومات التي في أولية العقل في نفسه أكثر ومن كان
 بهذا الوصف وجعل هذه المعلومات الأولية مقدمات
 وقياسات واستخرج نتائجها كانت المعلومات
 البرهانية في نفسه أكثر وكل من كان أكثر معلومات

بالحقيقة

بالحقيقة كان بالملأى أشبه وإلى ربه تعالى أقرب **فصل**
 اعلم يا أخي بأن الإنسان العاقل اللبث إذا أكل الثمار
 والتفكر في الأمور المحسوسة واعتبر أحوالها بفكرته
 وميزها برويته كثرت المعلومات العقلية في نفسه
 وإذا استعمل هذه المعلومات في القياسات واستخرج
 نتائجها كثرت المعلومات البرهانية في نفسه وكل
 نفس كثرت معلومات البرهان في قوتها وكانت
 قوتها على تصور الأمور الروحانية التي هي صور مجردة
 عن الهيولى بحسب ذلك وعند ذلك تشبهت بهتان
 فصارت مثلاً بالقوة فإذا فارت الجسد عند الممات
 صارت مثلاً بالفعل واستقلت بذاتها ونجت من جهنم
 عالم الكون والفساد وفازت بالدخول إلى الجنة عالم
 الأرواح التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون أبناء الدنيا
 الذين يريدون حياة الدنيا ويتمنون الخلود فيها
 يود أحدهم لو نعيم الفسنة وما هو بمنزلة من العذاب
 أن يعترف أعينك أيها الأخ إن تكون منهم بل كن من أبناء
 الآخرة وأولياء الله الذين مدحهم بقوله توبخا لمن
 زعم أنه منهم وليس هو منهم يا أيها الذين هادوا إن
 زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فقتلوا الموتى كنتم
 صادقين فبادر يا أخي واجتهد في طلب المعارف البرها
 واكتسب الأخلاق المملكية وسارع إلى الخيرات من الأعمال
 الزكية قبل فناء العمر وتقارب الأجل واعتزم خمساً قبل
 خمس كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرغ منك قبل
 شغلك وغناك قبل فقرك وصحتك قبل شغلك وشبابك
 قبل هرمك وحياتك قبل موتك وتزود فان خسر الزاد
 التقوى فلعلك توفق للصعود إلى ملكوت السماء
 وسعة الأفلak وتدخل إلى الجنة عالم الأرواح الزكية

مثل

ع
الربانية

بنفسك الروحانية لا بجسدك الجسدي الجرماني وفقك الله
 انها الاخ للشداد وهداك وايانا للرشاد وجميع
 اخواننا حيث كانوا في البلاد انه روف بالعباد تمت
 رسالة انو لطبقا الثاني والمحمد رب العالمين
 وله الحمد والثناء والشكرين وصلوا الله على خير خلقه محمد
 وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 • الرسالة الاولى في قصص العالم ومراتب الموجودات
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الاخ انك الله وايانا
 بروح منه بانه قد تقدمت الفلاسفة والعلماء والحكماء بالبحث
 عن مبادي الموجودات وعن اصول الكاينات ففسح لكل قوم
 منهم غير ما سخر للاخرين من ذلك انه سخر لقوم من الثنوية
 الامور الثنوية ولقوم من النصارى الامور الثلاثية ولقوم
 من الطبيعيين الامور الرباعية ولقوم اخرين من اجسميه
 الامور الخماسية وكذلك السداسية والسباعية وكذلك
 الموسيقين الامور الثمانية وكذلك الهند النشاعية
 فاطنت كل واحد في ذرما سخر له واغفل ما سوي ذلك
 مما ياتي ذكره ونظر كل واحد ما استمد فكره فاما الحكماء
 الفيلسوفون فاعطوا لكل ذي حق حقه اذ قالوا ان
 الموجودات بحسب طبيعة العدد كما سنبين طرفا
 من ذلك في هذه الرسالة ان شاء الله وهذا مذهب
 اخواننا ائدهم الله **فصل** في معنى قول الحكماء الفيلسوفين
 بان الموجودات بحسب طبيعة العدد اعلم يا اخي
 انك الله وايانا بروح منه بان فينا غورس كان رجلا
 حكما موخدا من اهل حران وكان شديد العناية بالنظر
 في علم العدد وكيفية نشوئه كثير البحث عنه وعن خواصه
 ومراتبه ونظامه وكان يقول ان في معرفة خواص
 العدد وكيفية ترتيبها ونظامها معرفة موجودات

الباري جل ثناؤه وعلم مخترعاته وكيفية نظامها وترتيبها
 وان علم العدد مركز في النفس يحتاج الى ذي تامل وسير
 من التذكر حتى يستبين ويعرف بلاد دليل من خارج
فصل في مراتب الموجودات اعلم يا اخي بان الله
 جل ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع المخلوقات
 نظمها ورتبها في الموجود كراتب الاعداد عن الواحد
 ليكون كثرتها تدل على وحدانيته وترتيبها وانما فيها
 ونظامها يدل على اتقان حكمته في ذلك من صنعها وتكون
 ايضا نسبتها اليه الذي هو خالقها ومبدعها كنسبة
 الاعداد الى الواحد الذي هو قبل الاثنين الذي هو اصلها
 ومبدأها ومنشأها كما بينا في رسالة الارثماطيقى
 وذلك ان الله جل ثناؤه لما كان واحدا بالحقيقة من جميع الوجوه
 والمعاني لم يجز ان المخلوق الماخترع واحدا بالحقيقة
 بل وجب ان يكون متكثرا مثنوية من وجهة وذلك
 ان الباري جل ثناؤه اول ما ابداه واوجدوا اخترع
 اشيا مثنوية مزدوجة جعلها قوائين الموجودات
 واصول الكاينات فمن ذلك قالت الحكماء والفلاسفة
 الهولي والصور ومنهم من قال النور والظلمة
 ومنهم من قال الجوهر والعرض ومنهم من قال
 الروحاني والجسماني ومنهم من قال اللوح والقلم
 ومنهم من قال الفيز والفعل ومنهم من قال المحبة
 والغلبة ومنهم من قال الزمان والمكان ومنهم
 من قال النفس والروح ومنهم من قال الكون والفساد
 ومنهم من قال الدنيا والاخرة ومنهم من قال العلة
 والمعلول ومنهم من قال المبدأ والمعاد ومنهم من قال
 والبسط وعلى هذا القياس توجد اشيا كثيرة طبيعية
 مثنوية مزدوجة او متضادة كما لم تتحرك والسكان

والظاهر والباطن والعالي والسافل والخارج والداخل
واللطيف والكثيف والحار والبارد والرطب واليابس
والزائد والناقص والجاد والناهي والناطق والضايق
والذكر والانثى من كل زوجين اثنين وهكذا توجد
تصاريف احوال الموجودات من الحيوان والنبات
كالحياة والمات والنوم واليقظة والمرض والصحة
والآلم واللذة والبؤس والنعمة والسرور والغم والحزن
والفرح والصالح والفساد والضرب والنفع والخير والشر
والسعادة والمحنة والادبار والاقبال وهكذا توجد
احكام الامور الوضعية الشرعية كالامر والنهي والوعيد
والوعيد والترغيب والترهيب والطاعة والمعصية
والمدح والذم والعقاب والثواب والحلال والحرام والحكم
والاحكام والاصواب والخطا والحسن والقبح والصدق
والكذب والحق والباطل وعلى هذه الامور توجد المشنوية
المزدوجة المتضادة وبالحكمة من كل زوجين اثنين
واعلم بانهم لما لم يكن من الحكم ان تكون الامور الموجودة كلها
مثنوية مزدوجة جعل الباري جل ثناؤه بعضها مثلثا
وبعضها مرتعا ومخمسات ومسدسات ومستعقات
وما زاد بالغاما بلغ كما سذكر منها طرفا بعد هذا الفصل
ان شاء الله اعلم يا اخي ان الموجودات كلها نوعان اثنان
لا اقل ولا اكثر كليات وحزوبات حسب فالكليات تسع
مراتب محفوظة نظامها ثمانية اعدادها وهي تسعة
احادها ولها الباري الفرد الواحد جل ثناؤه ثم العقل
ذو القوتين ثم النفس ذات الثلاثة الاقواب
ثم الهولي الاولى ذات الاربعة اوصاف ثم الطبيعة
ذات الخمسة الاسماء ثم الجسم ذات الست جهات ثم الفلك
ذو السبع المديرات ثم الاركان ذات الثمانية مزاجات ثم

المكونات

المكونات ذات التسعة انواع فصل الشرح والتفصيل
وذلك الباري جل ثناؤه هو قبل الموجودات كما ان الواحد
قبل كل الاعداد وكان ان الواحد هو نشو الاعداد كذلك
الباري موجد الموجودات وكان ان الاثنين اول الاعداد
والاعداد تترتب عن الواحد كذلك العقل اول موجود
ابدىه الباري جل ثناؤه واختارعه فنه غر نري ومنه
مكتسب دليل على ثبوته في الموجودات وكان ان الثلاثة
ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس ترتبت في الوجود
بعد العقل وصارت انواعها ثلاثة نباتية وحيوانية
وناطقة لكون دلالة على رتبتهما في الموجودات وصارت
الموجودات له ثم اوجد الباري جل ثناؤه الهولي
بعد النفس كما ترتبت الاربعة بعد الثلاثة ومن اجل
هذا قيل ان الهولي اربعة انواع هولي الصناعة من خشب
واحديد وما اشبهه وهولي الطبيعة وهو النار والهوا
والما والارض وهولي الكل وهو الجسم المطلق الذي هو
جملة العالم وهولي الاولى الذي منه خلق الجسم لتكون
هذه الاربعة الاركان دالة على ترتيبها قبل الموجودات
ثم الطبيعة ترتبت بعد الهولي كما ان الخمسة ترتبت بعد
الاربعة من اجل هذا قيل ان الطبائع خمس احدها طبيعة
الفلك واربعة تحت الفلك ثم ترتب الجسم بعد الطبيعة
كما ترتبت الستة بعد الخمسة ومن اجل هذا قيل ان الجسم له
ست جهات ثم تركب الفلك من الجسم وترتب بعد كما ترتبت
السبعة بعد الستة ومن اجل هذا صار امر الفلك بحري
على سبعة كواكب مديرات ليكون دالة على رتبته في
الموجودات ثم ترتبت الاركان في جوف الفلك كما ترتبت
الثمانية بعد السبعة ومن اجل هذا قيل ان ذات ثمانية
مزاجات فالارض باردة يابسة والما بارد رطب والهوا

حار رطب والنار حارة يابسة لتكون هذه الثمانية واصناف
 تدل على تنبئها في الموجودات ثم تولدت المولدات الثلاثة
 الاجناس ذات التسعة انواع لتكون دالة على مرتبتها
 في الموجودات الكلية وهي اخرها كلها كما ان التسعة
 اخر مرتبة الاحاد وهي ان الكائنات المولدات من الاركان
 الاربعة التي هي الالهات وهي المعادن والحيوان والنبات
 فالمعادن ثلاثة انواع ترابية لا تذوب ولا تحترق كالزجاجات
 والحل وما شاكلها ومجرية تذوب ولا تحترق كالذهب
 والفضة والنحاس والحديد وما شاكلها وما يئده تذوب وتحترق
 كالكبريت والفتير وغيرهما والحيوان ثلاثة انواع منه ما يلد ويضع
 ومنه ما يبيض ويبيض ومنها ما يتكون من العفونات
 والنباتات ثلاثة انواع منها ما يغرس كالاشجار ومنها ما
 ما يزرع كالحبوب ومنها ما ينبت كالخس والشبث
 مما ذكرنا ان الموجودات الكلية هي هذه التسعة المراتب
 التي ذكرناها وشرحناها واما الامور الجزويات فداخلية
 في هذه الكليات التي تقدم ذكرها واما الامور الموجودات
 الثلاثية فان من الموجودات الثلاثية الهولي والصورة
 والمركب منهما والحواهر والاعراض والمولف منهما والروح
 والجسماني والمجموع منهما ومثل المقادير الثلاثة التي هي
 الخطوط والسطوح والاحسام ومثل الابعاد الثلاثة
 التي هي الطول والعرض والعمق والازمان الثلاثة الماضي
 والحاضر والماضي والحركات الثلاثة من الوسط والى الوسط
 وعلى الوسط والاعداد الثلاثة الثامر والزائد والناقص
 والعناصر الثلاثة الممكن والواجب والممتنع وتقاسم
 بيوت الفلك الاوتاد والروايد وما يلي الوتد والمكونات
 الثلاثة المعادن والنبات والحيوان وباجملة كل امر
 ذو واسطة وطرفين ولما كانت الاربعة من الاعداد تالية

وهي

للتلابة

للثلاثة وجب ان يكون اشيا رابعة تالية للمثلثات في الوجود
 فجعل الباري جل ثناؤه اشيا مرتبعتا تاليات في الوجود ففهمنا
 الاركان الاربعة التي هي النار والهوي والماء والارض والطابع
 الاربعة وهي البرودة والرطوبة والحارة واليبوسة والاضلال
 الاربعة الصفراء والسودا والدم والبلغم والرياح الاربعة
 وهي الصبا والذبور والحربيا والتمين واجهات الاربعة المشرق
 والمغرب والشمال والجنوب والاموتاد الاربعة الطالع والغاب
 والاربع والعاش والارمان الاربعة وهي الربيع والصيف والخريف
 والشتا وايام العر الاربعة فضول ايام الصبي وايام الشباب وايام
 الكهولة وايام الشيخوخة ومراتب الاعداد الاربعة احاد وعشر
 مائين الوف وعلى هذا القياس اذا تأمل وجد كثيرا من
 وخمسات ومسدسات ومسبعات ومثمنات ومتسعات
 ومعشرات وما زاد بالغا ما بلغ من الميات والالوف وعشرات
 الالوف وما بين الالوف والوف الالوف وباجملة ما من عدد
 من الاعداد الا وقد وافق جنسا من الموجودات مطابقا لذلك
 قل او كثر ونريد ان نبين من ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلنا
 وحقيقة ما ذكرنا اما المسدسات الموجودات كلها فاولها
 ما في طبيعة الافلاك واقسام البروج وحالات الكواكب
 وذلك ان البروج الاثني عشر ستة منها ذكر وستة اناث
 وستة نهارية وستة ليلية وستة شمالية وستة جنوبية
 وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة
 من حيز الشمس وستة من حيز القمر وستة تطلع بالنهار
 وستة بالليل وستة ترى انها فوق الارض وستة لا ترى
 فهي تحت الارض واما الاحوال الستة التي للكواكب
 فهي ان تكون في اوجها او حضيبها او شرقها او غربها
 او مع راس جوزهرها او مع الذنب فهي ستة احوال واما
 الستة الاخرى فهي ان تكون مقترنات او متقابلات او مرتبعتا

العدد

او مثلثات او مسدسات او سوا قط ومن الامور التي تحت
الفلك فهي الجهات الست التي تنسب الى الاجسام والستة
الآخري التي وضعت المقادير الاوزان من الصنجات
والاذرع والمكاييل والارطال كل ذلك يفعل الستة
اذ كانت هي اول عدد تام واما المستبعات من الامور
التي في الموجودات فتركنا ذكرها اذ كان قوم من
اهل العلم قد شغفوا بها واطنبوا في ذكرها في معرفة
موجودة بين اهل العلم واما الممتنات فقد ذكرنا
طرفا منها في رسالة الموسيقى لا يحتاج الى اعادةها واما المتسعات
من الامور فقد شغف بها قوم من اهل الهند واكثر من ذكرها
وايضا فان رجلا من اهل العلم يعرف بالكمال قد شغف بها
واكثر من ذكرها في كتب له معروفة موجودة في ايدي اهل
العلم وقد ذكرنا ايضا طرفا منها في بعض رسائلنا في فضل
من هذه الرسالة مما تقدم وقلنا ان الموجودات الكلية
تسع مراتب حسب الاقل والاكثر مطابقا للتسع احاد المنطق
في الامم كلها على وضعها ليكون الامور الوضعية مطابقة
مراتبها للامور الطبيعية التي ليست من صنع البشر بل صنعة
خالق حكيم سبحانه وتعالى واما الموجودات الخمسات
فالكوالك الخمسة المتخيزة رجل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد وانما سميت متخيزة لانها رجوعا واستقامة
وليس للشمس ولا للقمر رجوع واستقامة والاحسام من
الطبيعة الخمسة وهي جسم الفلك والاربع الاركان
التي دونه من الهواء والنار والماء والارض والخمس
الاجناس من حيوان وهي الانسان والطير والسباع والحشرات
ذو الرجلين وذو الاربع التي ينساب على بطنه والحواس
الخمس الموجودة في الحيوان التام الخلق وهي السمع والبصر
والشم والذوق واللمس والخمس الاجزاء الموجودة من النبات

وهي الاصل والعروق والورق والزهر والممر والخمسة الاشكال
الفاضلة المذكورة في كتاب اقلدس وهو الشكل الناري
ذو الاربع سطوح مثلثات والشكل الارضي ويسمى الملك
ذو الست سطوح مربعةات والشكل المائي ذو السمان
سطوح مثلثات والشكل الفلكي ذو الاثني عشر قاعدة خمسات
والخمس النشب الفاضلة الموسيقية وهي المثل والجزو
والمثل والاجزاء والضعف والجزو والضعف والجزو والخمس
اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد عليهم
السلام والخمس الايام الملوك اسماؤها با لعدد في جميع اللغات
وهي بالعربية الاحد والثني والثلاثا الاربع الخمس
وبالفارسية مثلكا يك شنبه وذو شنبه سنبه شنبه چهار
شنبه پنج شنبه والخمس الايام المشرقة من جملة ايام
السنة الفارسية في اذربان ماه واسماؤها بالفارسية
اهند ماه اسفند ماه اسفند ماه بهمن ماه بهمن ماه
اسفند ماه وكون هذه الموجودات على هذه الاعداد
المخصوصة دليل لمن كان له عقل راجح وفهم وثقافة
بان الله جل ثناؤه ملائكة هم صفوته من خلقه
وجنوده من بريته اليهم تقع الاشارة بهذه الموجودات
المقدسات المخصوصات خلقهم لحفظ غايمه وجعلهم
سكان سمواته ومدبري افلاكه وسيرى كواكبه ومزجي
نبات ارضه وبرعي حيوانه منهم السفراء بينه وبين
انبيائه وبنى ادم بهم يقع الوحي والنبوات وهم
يتزلون بالبركات من السموات وهم يعرجون باعمال بني ادم
وبارواحهم والهم اشار في الكواكب السابعة ومفوضات
سننها مثل الصلوات الخمس والزكوات الخمس والطهارات
الخمس وشرايط الايمان خمس وبنى الاسلام على خمس والفضلان
اهل بيت النبوة خمس ومراتي منبر النبوة خمس وفرائض الحج

خمس والايام المعدودات بمعنى وعرفا خمس والحرف المستعملة في اويل
 من واحد الى حروف القرآن خمسة وكل هذه الخمسات اشارات ودلالات الى خمسة
 من الملائكة يتبع كل واحد منهم خمسة الف من الملائكة الى
 خمسين الف الى خمس مائة الف وما زاد بالغاما بلغ والهم انشا
 في عدد ايات من سور القرآن مثل قوله تنزل الملائكة والروح
 فيها وما ننزل الا بالامر ربك وقوله وما منا الا له مقام
 معلوم وانا لنحسب الصافون وانا لنحسب المسجون والمخمس
 الفاضلة الملائكة اشار النبي صلى الله عليه وعلى آله بقوله
 حدثني جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم
 فقد تبين فيما ذكرنا معنى قول الحكماء الفضاغورين بان الموحود
 بحسب طبيعة العدد **فصل** في بيان نضير العالم وانه كروي
 الشكل اعلم يا اخي ان الباري لما ابدع الموجودات واخترع
 المخلوقات رتبها ونظمها وجمعها في فلك واحد محيط بها
 من جميع الجهات كما ذكر سبحانه وكل في فلك سبعون واعلم
 ان الفلك المحيط كروي الشكل مستدير مجوف وساير الافلاك
 في جوفه مستديرات تحيطات بعضها ببعض كخلة البيض
 او البصل وهي احدى عشرة كره والشمس هي اوسط الاكر خمسة
 من فوقها وخمس دون كرتها والذي فوق كرتها كره المريح
 ثم كره المشتري ثم كره زحل ثم كره الكواكب ثم كره المحيط
 والذي دون كرتها كره الزهرة ثم كره عطارد ثم كره القمر
 ثم كره الهواء ثم كره الارض في المركز وهي ليست بجوفه ولكن
 متخالله لكثرة المغارات والكهوف والاهوية واما الكواكب
 فانها كريات مضيات مستديرات كما بين ذلك في المجسطي
 بقيا من هندسي واعلم بان الباري جل ثناؤه جعل شكل العالم
 كرياتا هو شكل افضل الاشكال الخمسة المثلثات والمربعات
 والمخروطات وغيرها وهي ايضا اوسعها ساحة واسرها حركة
 وابعدا من الافات واقطارها متساوية ومركزه في وسطه

ويمكنه

ويمكنه ان يدور مكانه ولا يماس غيره الا على نقطة واجزائه متقا
 ويمكنه ان يتحرك مستديرا ومستقيما ولا يمكن ان توجد هذه
 لخصا والصفات في غير ذلك وقسم الفلك باثني عشر قسما
 لان هذا العدد هو اول عدد زائد والعدد الزائد هو الذي
 اجزاؤه اكثر من كله فقد تبين بما ذكرنا ان هذا الشكل الكروي
 افضل الاشكال وان الباري جل وعز يفعل الاحكم والاقن فانج
 من هاتين المقدمتين ان شكل العالم مستدير وانما اقتضت
 الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يجعل الباري جل ثناؤه شكل
 العالم كرويا مستديرا والافلاك والكواكب كذلك لما تبين
 من فضل هذا الشكل على ساير الاشكال المجسمات وجعل ايضا
 حركات الكواكب والافلاك كرية مستديرة وذلك ان كل
 كوكب من السبعة يدور في فلك صغير تسمى افلاك التداوير
 وتلك الافلاك ايضا تدور في فلاك خارجة المراكز وتلك
 الافلاك الخارجة المراكز تدور في سطح فلك البروج المحيط
 بساير الافلاك وهذا الفلك المحيط ايضا يدور حول الارض
 في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة من المشرق
 الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض مثل
 الدولاب فلو لم تكن الارض والفلك وكواكب كريات
 مستديرات لما استوي هذا الدوران ولما استقرت حركات
 كواكب علي ما ذكرنا وبينا من هذا الوصف ولقد تبين ما
 ان العالم كروي الشكل مستدير فريد ان نبين ايضا
 بان تضاريف اموره الجزويات ايضا مستديرة فمن ذلك
 ان الارض بما عليها من الجبال والبحار والبراري والانهار
 والعمدان والخراب كره واحدة والهوا محيط بها من جميع جوانبها
 وفلك القمر محيط بالهوا كذلك وان شكل الجبال على بسط
 الارض كل واحد قطعة قوس محيط الدائرة وكذلك شكل
 الانهار والودية ومحيط الاقاليم كل واحد قطعة قوس

ذكرنا

من محيط الدائرة وكذلك شكل النهار ايضا حكمه بيان مياه النهار
فانما تنبت من النهار في جريانها نحو الجار وتنتهي الى القرى
والسوادات وينصب الباقي الى الجار ويحيط بمياهها المطالحة ثم يصير
جارا ويرتفع الى الهواء وترآكم وتتكاثر وتضرب غيوما وسحباً
وتسوقها الرياح الى رؤس الجبال والبراري والغفار فتمطر هناك
هناك وتسيل منها اودية وانهار وتجري نحو الجار راجعة من
الراس وتكون منها النجار والغيوم مثل ما كان علم اول دولاب
يدور بتقدير العزيز العليم وهكذا يوجد حكم النبات
والحيوان والمعادن فانها تتكون من هذه الكواكب وتنشأ
وتتم ثم تفسد وتبلى وتضرب تراثا كما كانت بديانم ان الله
عز وجل ينشي منها ما كانا يمشا كما بدأنا اول خلق نعيده
مرة اخرى دولا كما بدور وكذا ايضا اذا انظرت وتاملت واعينيت
وجدت الكون من الاشجار وحبوب النبات وبزورها
واوراقها مستديرات الاشكال او كريات او مخروطات
قريبة من الاستدارة وهكذا الثقب الذي في ابدان الحيوان
الى الاستدارة وهكذا اشكال اواني الناس وذوات الصانع
وارحيتهم ودواليهم وابارهم والكثيران والفضاير
والقدور والاقداح والقصاع والخوانيم والقلائد والحلي
والتيجان الى التدوير كل ذلك الحكمة دائمة وصنعة قائمة
لا عيب فيها وفي كل نواحيها تمت الرسالة بحمد الله ومنه
• وسعة جوده وفضله وكمد سب العالمين حمد الشاكرين •
• وصلواته على رسوله محمد المصطفى والذات الطاهرين •
• وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولي •
• ونعم النصير •

رسالة مسقط النطفة وكيفيه تاثيرات
الكواكب في المولود من جملة احدى وخمسين
من رسائل اخوان الصفا وخطان الوفا في
تقديب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم بان الحكمة الالهية والعناية
الربانية وجبت لك كل حادث في الكون زمانا معلوما وهو مقداره
ما تنقضي الاشكال الفلكية قواما على كل واحد بحسب قول الشخص
ذلك النوع من الكائنات التي تحت فلك القمر لا يعلم تنقضي الاشكال
الله عز وجل ولكن تذكر من باظر فاد ليل على الباقي من ذلك ملك الانسا
في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم الولادة ثمانية اشهر واربعه
وتعشرون يوما الذي هو الملك الطبيعي واما الذي يزيد على
هذا او ينقص منه فاعل بطول شرحها ونريد ان نذكر تاثيرات الكواكب
السبعة في النطفة والجنين واحدا واحدا او شهر اشهر اقساما على
سائر المواليد واحداث الكائنات وقبل ذلك يحتاج ان نذكر احوال
الكواكب السبعة ذكرا جلا اذ كانت هي العلل المودية لاختلاف احوال
الكائنات واعلم ان كل كوكب فله في فلك تدويره اربعة احوال
ومن الشمس اربعة احوال وفلك تدويره في الفلك كما فصل
اربعة احوال وفي فلك البروج اربعة احوال قد ذكر ستة عشر
جنسية اذا ضربت في مثلها كانت مائتين وستة وخمسين حالا
نوعية اذا ضربت في ثلثمائة وستين درجة كانت اثني وتسعين
الفا ومائة وستين حالا شخصية قواما تفصيل احوال
الكواكب في افلاك تدويرها وهي ان تكون صاعدة الى
ذروتها او هابطة من هناك او راجعة او مستقيمة
واما احوالها من الشمس فيكون مقابلتها او مقارنتها
او مشرقها عنها او مغربها واما احوال الكواكب فلال
التدوير في الافلاك الحما ملة فهي ان تكون مراكزها
في الاوج او في الحضيض او صاعدا من الحضيض في الاوج
او هابطة من الاوج الى الحضيض واما في فلك البروج
فهي ان تكون ذاهبة من الهبوط الى الشرف او من الشرف
الى الهبوط او ان يكون في البروج الشمالية او ان يكون في
البروج الجنوبية او في المعوجة او المستقيمة او يكون عرضها

كب

وميلها في الجنوب او الشمال او يكون عرضها في الجنوب
وسهلها في الشمال او عكس ذلك وكل هذه الاحوال تختلف تأثراتها
في الكائنات بحسب الأزمان والاماكن والجناس والأنواع
اختلافا كثيرا لا يحصى عليه الا الله تعالى ونذكر من ذلك
طرفا اعلم بان جميع الكائنات التي تحت فلك القمر ثلاثة اجناس
وهي الحيوان والنبات والمعادن وهي الاصول المحفوظة
في الهويولي صورها واما الانواع فهي اقسامها المتفرقة
منها واما الاشخاص فهي اعيانها التي هي دائما في الكون
والفساد والسيلان واما هيولاتها فهي الاركان الاربعة
النار والهوى والماء والارض واما الصانع الفاعل
لها فهي النفس الكلية الفلكية السارية من محيط الافلاك
الي مركز الارض واما الكواكب فهي كالأدوات للصانع
في كيفية افعال الطبيعة في الاركان
اعلم بانك اذا دخلت أسواق المدن ونظرت بعيني راسك
الي الصنائع البشرية رايتهم كيف يعملون صنائعهم في الهويوليا
الموضوعة لهم كما بينا في رسالة الصنائع العملية فينبغي
ان تنظر الي القوي الطبيعية التي هي نفوس جزوية
منبثقة من النفس الكلية سارية في الاركان الاربعة
التي هي لها كالهويولي الموضوعة والى اشخاص الحيوان
والنبات والمعادن التي هي مصنوعات لها والكواكب
التي هي كالادوات لها فلعلك تبصرون عقلك وترى
بصفا جوهر نفسك القوي الروحانية السارية في هذه
الاجسام وتعاين كيفية افعالها فيها ومنها
فتعلمها عند ذلك نفسك لانها واحد منها واعلم بان
مثل الاركان الاربعة في جوف الفلك كاللبس في الرق وحرك
الكواكب

من محيط الافلاك كالمخض لها والكائنات عنها
كالزبد المبتدئة من لطايفها واعلم بانها اذا
انحصت الاركان بتحرك الاشخاص الفلكية
لها واجتمع من لطايف ريد هاسي وتشتخص وانتاز
عن البسيط ونظمت بها في الوقت والساعة قوي من
قوي النفس الكلية الفلكية في اي مكان ذلك التي
من البر والبحر والهوا والساوي في اي وقت كان
في الزمان وتشتخص تلك القوة وانتازت عن
ساير القوي لتعلقها بذلك الريد واخصاصها
بتلك الجملة فعند ذلك تسمى تلك القوة نفسا
جزوية وعند ذلك تنفع الاشارة الي تلك الجملة
انها حارت كاي حيوان او نبات او معدن واعلم
انه لا بد ان يكون في ذلك الوقت وتلك الساعة
درجة طالعة من المشرق من الفلك على افق تلك
البقعة التي حدثت تلك الزبد هناك ويكون
شكل الفلك على مواضع الكواكب على هيئة ما كما تصور
احكام رايات الموالب والنجو ويل والمسائل فعند
ذلك يضاف الي تلك القوة قوي روحا نباتات
ساير الكواكب ويحدث معها الي تلك الزبد الموالب
المشاكل لها ويكون قبولها لها بحسب ما في طبائع ما
اشخاص انواع ذلك الجسم في الافعال والاعمال
والخواص حيوانا كان او نباتا او معدنا مثل ذلك
ان اذا جرت قطعة الانسان التي هي زبد دم الرجل
واجتمعت في الاحليل عند حركة الجماع بعد ما كانت
منبثقة في اجزاء الدم من البدن منتشرة في خلد اللحم
وخرجه وانضبت الي الرحم واستقرت هناك رطبت
بالج الوقت والساعة قوة من قوي النفس الطبيعية

السارية في جميع الاجسام الموجودة في العالم كما بينا في
رسالة ان العالم انسان كبير. واعلم بان للنفس
النباتية سبع قوى فعالة وهي الحاذية والماسكة و
الهاهمة والدافعة والغاذية والناسية والمصور
واعلم باذول فعلها عند استقرار النطفة في الرحم
هو جذبها دماء الطيب الى الرحم واساكنها له هناك وهي
واعلم باحي اذ اجدت هذه القوة الدم الي هناك من
النطفة وادارتها عليها كما يدور بيض البيضة حول
مركزها فتكون ذلك النطفة كالمح والدم كالبياض ثم
ان حرارة الدم تسخن رطوبة النطفة فتتضخم
النطفة وتتغمد تلك الرطوبة فتصير علقة
مليئة عليها كما يتغمد اللبن الحليب في الانقحة
وسيتولى عند ذلك على تلك الجملة قوى روحانيات
رجل وتبقى في تدبيرها مشاركة قوى روحانيات
ساير الكواكب شهر اثنى عشر يوما سبع مائة وعشرين
ساعة كما ذكر في كتب احكام النجوم وان ابتداء تدبير
النطفة صار من رجل لانه اعلى الكواكب السيارة
فلما فيها يلي الفلك الذي هو مكان الجواهر الشريفة
ومنصب القوى الروحانية ومعدن الانفس
القدسية وتستقر الارواح الحيوانية ومبدأ
القوى العقلية والملايكة العلامة المعكرونة و
الاجرام النيرة ومن هناك تنزل الملايكة بالوحي
والثابيد والانباء والخير والبركات والى هناك تقعد
الاعمال الخالصة والىها تخرج ارواح المؤمنين والنفس
الاخيار وعباد الصالحين والصديقين والشهداء
كما بينا في رسالة البعث والقيامة فانتهى من قسم
العقله واستعد للرحلة من هذه الدار وتروى

فان

فان خبر الزاد النقي فلعن نفسك توقف للصعود
الى هناك. واعلم ان مبدأ النفس من هناك كان
ورودها الى هذا العالم والى هناك يكون مرجعها
وستقرها كما بينا في رسالة الادوار والاكوار
وما دام البدن يسير لرجل الى تمام شهر ثلثين يوما
فان تلك العلقة تكون باقية بحالها غير مختلطة
ولا متمزجة بل جادة ممسكة لعلية برذرخل وكونه
وتقل طبيعته الى ان يدخل الشهر الثاني ويصير الله
المستري الذي فلكه يلي فلك رجل وسيتولى عليها
قوى روحانية فيولد عند ذلك في تلك العلقه
حرارة وتسخين واعتدال المزاجها ويكتلط الماء
ويخرج الخلطان ويعرض لتلك الجملة حركة مثل
الاحتلاج والارتعاش والنمو ولا يزال حالها ما دام
في تدبير المزاج الى تمام شهرين ثم يدخل الشهر
الثالث ويصير الله يسير المزاج الذي يلي المستري
وسيتولى على تلك العلقه قوى روحانيات
ويستند اختلاجها وارتعاشها ويتولد فيها فضل
قوة وحرارة وسخونة ويصير تلك الجملة مفعلة
فلا تزال تنقلب حالها بعد حال من التفتح والاستحكام
بمشاركة قوى روحانيات الكواكب والمزج الى تمام
ثلاثة اشهر ثم يدخل الشهر الرابع ويصير الله يسير
للمشمس رئيس الكواكب وملاك الفلك وقلب
العالم الكبير ياذن الله جل ثناؤه. واعلم بان
اذا دخل الشهر الرابع من مسقط النطفة ومار
التدبير للمشمس واستولى على المصفى قوى
روحانية تفتح فيها روح الحيوة وسوت فيها
النفس الحيوانية وذلك لان الشمس رئيسة

وبعضها هور وح العالم بأسره وهي المستولية علي
الكائنات التي في دوت فلك التهور خاصة علي
الانس وهو ان جرمها في العالم بمنزلة جرم القلب
في البدن وسائر احكام الكواكب والافلاك بمنزلة
اعضاء البدن ومفاصل الجسد وسريان قوى
روحها نياتها في العالم كسريان الحرارة العريضة
المنبثقة من القلب السارية في جميع اعضاء البدن
واما سائر قوى روحها نبات الكواكب فمما لها
كالاعوان والخدم كان ذلك باذن الباري جل
تعالى وعلم بانها يسيرها في حدود الكواكب
والافلاك والبروج في كل يوم وساعة ودرجة
ودقيقة الواناسي التند بير والتاثير غير نافي
يوم اخر وساعة اخرى لا يبلغ منهم البشر كنه
معرفة لها ولكن تذكر من ذلك حرفا ليكون قياسا
علي ما وصفنا وذلك انه اذا سقطت نقطة
الرحم فلا بد من ان يكون الشمس في درجة بروج
فاذا بلغت يسيرها بعد اربعة اشهر من سقوط
النقطة الى اخر البرج الرابع وقد قطعت
من الفلك ثلث الدور وهو من المساعة
مقدار ما بين شرفها الى بيتها وقد استوعقت
لها جميع البروج المثلثات النارية والثرابية
والهوائية والمائية وعند ذلك تحلق له
الطبايع من الاركان الاربعة في تركيب الخلقة
فتظهر اشكال العظام وتركيب المفاصل وتمتد
من التركيب والسقف اللينة مخلقة وغير
مخلقة فاذا دخل الشهر الخامس وسارت الشمس
البروج الخامس المنهي بيت الولد الموافق
لطبيعة البرج الذي كانت فيه سقطت النقطة

وصار التند بير للزهرة السعد الاصفر صاحبة
التقوي والتهوير واستوي علي المخلقة قوي
روحها نباتها واستتمت الخلقة واستكملت البنية
والمنشور ظهرت صورة الاعضاء واستبان رسم
العبدان وانشق المختران وانفتح الفم
وتفتت الاذان ومجرب السيلين وتميزت
المفاصل والجبين مجموع منظم كانه في صورة
ركبتاه مجموعتان الي صدره ومرفقاها متصلا
الي حقويه منكس راسه ودقته علي راس
ركبتيه وكفاه علي جذبه وهو شبه تاييم
محزون فلو رايت لرحمته لصيق مكانه
ولكنه لا يحب بما هو فيه رفقا من الله تعالى
بخلقه وسرته متصلة بسرة امه عتص
الغذا منها الي يوم الولادة رد وجهه ان كان ذكرا
مما يلي ظهر امه وان كان انثى مما يلي بطنها انثى
ياخي في هذا الفصل وتذكر لقلبك تثنية من نوم
الفيلة فتبصر بعين قلبك هذا كما تبصر بعين
راسك واعلم بان كثير من الحيوانات تتواله
في هذه المدة المذكورة كالغنم والاطياب وبعض
السياع وكل حيوان لا يحتمل الحمل والمكدم فيها
ما يستأخر ولادتها الي ستة اشهر وستة وعشرين
والتي عشر لا عراض اخر قد بيناها في رسالة الحيوان
وتذكر في فضل من هذه الرسالة ما المعروض
في تاخير ولادة الانسان الي تمام ثمانية اشهر
وبينها طي الي التاسع ويبدخل الشهر السادس
ويصير التند بير لمطارده ويستوي قوي
روحها نياته ويتحرك عند ذلك في الرحم و

ويركض برجليه ويديه ويبيسه جوارحه ويضرب
ويحس بكائه ويفتح فاه ويحرك بفسه و
يتنفس من سخرية فيكون تارة يتحرك
وتارة يسكن وتارة يتألم وتارة يستيقظ
الى تمام السادس ويدخل الشهر السابع فيمهر
التدبير للمهر ويستولي عليه قوتي روحانية
فيزيد في الجنين وتتم حيلته وتتم قامة
وتشتد اعضاؤه وتصلب معاصله وتقوى
حركته ويحس بضيق مكانه ويطلب التثقل
والخروج فان قدلة ذلك بما توجبها احكام
النجوم وحروجه على المجري الطبيعي فتقد
ثم الحسن وكمل وعاش وتوحي وتخرج ان بقي
هناك الى الشهر الثامن وتدخل الشمس بيت
الموت ويرجع التدبير الى رجل من الراشقين
ويستولي عليه قوتي روحانية يعرض للجنين
ثقل وشكون ويغلب عليه البرد والنوم وقلة
الحركة فان ولد في هذا الشهر ابطا نشوه و
ثقلت حركته وربما بطل عمره وربما كان
ميتا. واذا دخل الشهر التاسع انتقلت الشمس
الى البرج التاسع بيت الثقلة والسفر و
يرجع التدبير الى المشتري السعد الاكبر
واستولت عليه قوتي روحانية فاعتدل
المزاج وقويت روح الحيوه وظهرت افعال
النفس الحيوانية في الجنين لان الشمس تكون
قد استوفت طبائع البروج الثلاثة النارية
والهوائية والمائية والارضية مرتين في هذه
الثمانية الاشرار وقد سارت الشمس في فلان

البروج مائتين واربعين درجة وهذه
مسافة ما بين بيتها الى مركزها التاسع من بيتها
المتقنين في طبيعة واحدة ويكون ايضا في هذه
المررة الواحدة قد قبلت طبيعة الجنين قوتي
روحانيات الكواكب المسحطة من الفلك من
سنتين لتسير الشمس في البروج المثلثات
مرة الى البرج الخامس ومرة الى التاسع
ويبقى مرة اخرى كما بين بعد هذا الفصل
ويكون الذي يبقى للشمس الى ان تعود الى
الدرجة التي كانت فيها وقت مسقط النقطه
اربعة ابراج مائة وعشرون درجة تمام الدور فاذا
خرج الجنين بعد ثمانية اشهر استأنف القمر
في الدنيا لكل درجة سنة الذي هو القمر الطبيعي
وهو المقدار الذي بقي للشمس الى ان تعود الى
الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النقطه ليتقوى
الاسنان طبائع البروج مرة ثالثة حتى يتم وكل
فاما الذي يزيد ويقتصر عن هذا المقدار فلا
سبب بطوله شرحها تذكيرة في احكام النجوم
قد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة العلل العلولا
ولكن نذكرها هنا طرفا ليكون دليلا على ما قلنا
واعلم بان الكائنات التي تحتها فلان القمر يتبدل
من النقص الحالات وادومها مرتبة الى اعماقها
افضلها وذلك في مسمى الزمان والاوقات
لان طبيعتها لا تقبل الاستحسان الفلكية
دفعه واحدة ولكن يتابع مدتها على التدرج
كما يحل المتعلم الزكي من الاستاذ الى اذق
واعلم بان فضاء الكواكب من محيط

الافلاك من صلة نحو مركز الارض في دايمة الاوقات
ولكنه مقتنعة الاكوان متغيرة الاشكال
بحسب مواضعها من افلاكها ومزارها من فلك
البروج وحدودها من بين بعد هذا **وام**
ان الحكمة الالهية والعناية الربانية قد
جعلت لكل ما بين ثن الموجودات تحت فلك
الهنر مقدار امن الوجود والبقاء معلوما وذلك
لمقدار دور الشمس من الاشخاص الفلكية
كما بينا طرفا في رسالة ماهية الطبيعة وكما
تذكرها هنا مثالا واحدا من الاشخاص
الاشائية **وذلك** ان نقطة الانسان
اذا سقطت في الرحم فمكترها الطبيعي الى ان
تقبل صورة الانسان اربعة اشهر ثم تدار
ما تسير الشمس اربعة ابراج مائة وعشرون
درجة وتشتوي في عشرين ابراج البروج الثلاثة
مرة واحدة ويبقى الحنين الى يوم الولادة
اربعة اشهر اخر عقد ارسا تسير الشمس
اربعة ابراج مائة وعشرين درجة وتشتوي
طبائع البروج الثلاثة مرة اخرى والذي
يبقى لها ان تقود الى الدرجة التي كانت
فيها يوم سقطت النطفة مائة وعشرين
درجة ويبشرون المولود النهر الطبيعي
في الدنيا مائة درجة وعشرون درجة
سنة لكل درجة سنة **واعلم** بان
افعال الكواكب وتأثيرات قوى روحانياتها
في الاربعة اشهر الاولى معروفة الى تأسيس
بنية الجسد واعضائه المختلفة وبيان
قوى

قوى النفس النباتية فيها وذلك ان لكل عضو
في الجسد مثل القلب والكبد والدماغ والربو
والطحال والمعدة والكبد والاعصاب و
الوطام والعصلات والمخ والحلدة وما شاكل
ذلك خلقه طلاقا لعضوا اخر ولكل خلقه
تركيبا وتركيبه احلاط وتلك الاحلاط اربعة
ولتلك الامزجة طبائع مختلفة الكمية والكيفية
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
حلاف ما لا حري بما ذكر من ذلك من كور في كتاب
المشريح وكتاب طبائع الاغذية وكتاب
قواها وذكرنا طرفا من ذلك في رسالة النبات
والنفس النباتية في كل عضو فكل طبيعي حلاف
ما في عضوا اخر كما بينا في رسالة نشو الانفس
واعلم بان بنية الجسد وتركيب اعضائه يتم
في هذه الاربعة اشهر لان الشمس التي هي روح العلم
في هذه المدة يسيرها في ابراج الثلاثة
تكون قد حطت طبائع تلك الابراج من محيط
الابراج الافلاك الى عالم الكون والغلاسل الذي
دون فلك القمر وقد سرت قوى روحانيات
الكواكب التي فوق الارض في بنية الجسد و
ركزت مزارها كما بينا في رسالة افعال
الروحانيات وعللة اخرى في هذه الاربعة
الاشهر فلما اجتمع من مادة بنية الجسد ما
يحتاج اليه الطبيعة الفاعلة وذلك ان يوم
سقطت النطفة لا يكون تلك المادة هناك
مجمعة لان الطبيعة كانت تدفعها الى خارج
ايام الحمل فاما النفس النطفة في الرحم
عند ذلك تلك المادة التي نفسها كما تجد في

السراج الدهن بالفتيلة الي نفسها او كما تجذب
حجر المغناطيس الحديد الي نفسه فاذا حصل
ذلك الدم في الرحم مجتمعا حقا حول الطبيعة
كما تجذب بياض البهيضة حول صحتها ثم ان
حرارة النطفة تسخن ذلك الدم وتجعله
كما تقفل الانفحة في اللبن الحليب وهو اول
فعل يكون من قوى روحانيات راجلة في النطفة
لان من خاصية افعالها امساك الصورة في
المهيولى والسكران والثبات **واما** تأثيرات
الكواكب من البروج في الاربعة الاشهر
الثانية تكون مصروعة التي يتم الجسد
واحكام خلقة الاعضاء كلها شرقي فيها
قوى النفس الحيوانية ويكثر افعالها
فيه وذلك لان الشمس في هذه المدة
تسير عبرها في الاربعة الابرار المثلثة
الاخر كخط تلك القوى مرة اخرى فاذامت
البنية واستحكمت الخلقة سرت فيها قوى
النفس الحيوانية وتقلت تلك الجملة من
الرحم الى فسيحة هذا العالم فاستوفى بها
تدبير اخر اربع سنين لكيما تكمل البنية
وتستحكم الصورة ويكون ان شرقي فيها قوى
النفس الناطقة وتظهر افعالها منها وذلك
ان تلك القوى الروحانية تصرف تأثيراتها
وافعالها الى تربية المولود واحكام ادراك الحواس
حسوسا ثم تزد النفس الناطقة ويطلق
لسان المولود بالعبادة عنه معاني تلك الحواس
وتحيزها **واعلم** بأنه لم يكن ان يفعل هذه
الكوابل هذه الافعال والتاثيرات في شهر
واحد

واحد ولا شهرين ولا ثلثة الاعلى ما هي عليه الان كما
ينبغي وبصرف لذلك مثلا محسوسا من مصنوعات
البركة يتصور به مصنوعات الطبيعة وذلك
ان البناء اذا اراد بنا دار صرف همة وافعاله
مرة الى تاسيس البناء ورفع الحيطان واقامة
الاعمدة وعقد الازاح وتشييق البيوت ليبن
اول رسم الدار ويميز البيوت والممرات والمخارج
وهذه مدة تكوين الدار واتحادها ثم يصرف
عنائه وتدريبه الى تكميله من تشييق الابواب
والملايين ونصب الدروع وتطويق السقوف وامساك
وتخصيص الحيطان وتزويق السقوف وامساك
ذلك ثم يتعاقد بعد ذلك كمال الدار وهو ان
يقرش فيها القروش ويلحق السور ويملا الخزائن
بالالات والاثاث ويكملها رب الدار ويقتنع
بها الى حين فكذا يجري تركيب جسد
الانسان واقتراان النفس معه من يوم
سقوط النطفة الى يوم الموت بمعارضة النفس
الجسد ويبقى الجسد في التراث وهذه المدة
هي المدة الدورية واحدة من ادوار تلك الا
شخص من الفلكية كما بينا في رسالة الادوار ولا
كوار ولا ينبغي لك يا اخي ان تتوهم ان هذه الكوابل
والافلاك والبروج التي ذكرنا تاثيراتها في جسد
الانسان هي الات ودوات للمباري جل ثناؤه
تخلق بها الانسان بل انما هي ادوات واللات
لنفس الكلية الفلكية وهذه النفس عبد مطيع
للمباري تعالى منزل ابتداوها بالعقل الكلي
الذي هو ملك للملائكة المقربين الذين يحلون

العرش ومن حوله يسبحون كما ذكر في كتابه علي بن
نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا اخي حقيقة
هذا المرام اذا انتبهت بنفسك من نوم العقلة
واستيقظت من رقرة الجهالة وارتقت في
المعارف الربانية وارتاضت في العلوم الا
لهية اذا بعثت يوم القيمة وشاهدت
ملكوت رب العالمين ووقفك على جبل
الاعراف مع النبيين والصديقين وادرك
فرغتنا من ذكر تأثيرات الكواكب في النطفة
فتريد ان تدبر تأثيراتها في كل شهر و
سنة اكرها في افعالها اذ كانت بعضها في بيوت
بعض وحدودها اعلم بان الاشخاص الفلكية
في المجرى التي تحت تلك القمر من الحيوان
والنبات والمعدن في كل جيل منهن تأثيرات
مفصلة بحسب اماكنها المختلفة ولها في كل
شخص من اشخاص تلك الادوار تأثيرات
متباينة بحسب قبولها وادمان مختلفة في
طول اعمارها لا يشبه بعضها بعضا ولا يبلغ
المشركه معرفتها ولكن تذكر منها ما لا
يكون قيا ساللها في جعل المثال من شخص
وتذكر فتون معانيه من تأثيراتها فيه من
يوم مسقط النطفة الي يوم الولادة تسعة
اشهر ذكرها جملا اذ كان سرحها بطول ثم
تذكر فضلا اخر في فتون تأثيراتها فيه من
يوم الولادة الي يوم يموت اخر العهد الطبيعي
سنة سنة بقول وجين قيا سائر اللوايد
من الكاينات بحسب الاعمار اعلم بان تأثيرا

الكواكب تختلف في الكاينات من جهات شتى منها
من جهة اختلاف احوالها في افلاكها من الصعود
في اوجاتها ومن جهة النزول من هنالك الي
الحضيض وتارة من جهة العرض والميل
في الجنوب والشمال وتارة من جهة نسبتها
الي الشمس من المشرق والمغرب والرجوع
والاستقامة والوقوف وتارة من جهة
كونها موازاة بيوت بعضها الي بعض وتارة
من جهة اختلاف مساكنها واذا انزلها عنها
في الاوتار وما يليها وتزول عنها وتارة تكون
من جهة اختلاف الشتاء والصيف
والربيع والخريف والليل والنهار وساعاتها
وداير الشهور واواخرها وما شاكل ذلك
يعبرن اختلاف هذه الاحوال اهل الحظي
واما اختلاف تأثيراتها في هذه الاحوال
فيعبرنها اصحاب الاحكام الذي ينكحون علي
التواليد واعلم بان هذه الاشخاص
الفلكية لما كانت متنوعة بعضها من بعض
علي النسبة الموسيقية من ثلثه انواع احدها
نسبة اعطا بعضها من بعض والثاني نسبة
الاعداد من اكرها بعضها من بعض ومن الاركان
الاربعة والثلاث نسبة حركاتها في السرعة
والابطال من اجل ذلك اذ اعرف لها تلك
الحالات المختلفة المتقدم ذكرها في الفصل
الاول احصت نسبها فنقد ذلك تحتل تأثيراتها
في الكاينات بحسب اختلاف ذلك المشي
كما تختلف صوت الموسيقى عند طول الاوتار
وقصرها ودقتها وغلظها وسرعة حركاتها المفردة

وايضا بها تختلف تاثيراتها في نفوس السامعين
بحسب اختلاف طبائعهم وازرارهم كما بينا طرفا
في رسالة الموسيقى واعلم بان الموجودات التي
دون فلك القمر كلها موضوعة لقبول تاثيراتها
الكواكب ولكن لما كانت جواهر مختلفة اختلا
قبول تاثيراتها وهي كثيرة الامواع لا يحصى
لاعدادها الا الله عز وجل ولكن يجمعها كلها
جنسان جواهر جسمانية وجواهر روحانية
والجسمانية من اجسام الاركان الاربعة و
مولداتها النباتات منها في المعادن والمعاد
والنبات والحيوان والجواهر الروحانية
هي نفوس الحيوانات اجمع واعلم بان تاثيرات
الكواكب في هذه الاجسام كثيرة لا يحصى عددها
الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة
الاثار العلوية وطرفا في رسالة المعادن و
طرفا في رسالة النباتات وطرفا في رسالة الحيوان
وطرفا في رسالة الادوار والاكوار ونريد
تذكر في هذه الرسالة طرفا من تاثيراتها مما
يخص الانسان بها في مزاج بنية جسمه وطبع
اخرق بعينه كيف يكون تلك التاثيرات وولاية
علة مختلفة وكخاصة اختلاف النفوس
وطبائعها فانها من اعجب التاثيرات فتذكر
طرفا منها ليعلم ما وضعنا ولكن ختام اول
ان تذكر خواص طبائعها واعراضها وحياتها
ثم تذكر كيفيات تاثيراتها وعجايب دلائلها
اعلم ان كل كوكب في الفلك قال لباري جل
اسمه قد خلقه لامر ما وعرض افضي فزجل
كوكب النبات والتوقف خلقه الثباري
لسبب القوي الروحانية ليس في الموجودات

لاسان الصور في الهبوطي وثباتها ونقاها و
واسها ولولا وجود رجل في الفلك ما عاينت
صورة الهبوطي ولا ثبتت خلقته في مادة طرفه
الاسان وذا ثبت واضمحلت يعرف صحة ما ذكرنا
العلماء الراسخون في علم الانبياء العارفين
بحقيقة نظام العالم وما هيبة اسرار الخليفة
فرجل هو دليل الشهر الاول من مسقط النظم
كما ذكرنا فان كان سلبها من المتاحصين لا
حوال المذمومة سلمت تلك الذبقة في الا
فات العارضة باذن الله تعالى وهذا الحكم
الحاصل لتلك الذبقة واذا كان بخلاف ذلك
كان بالعكس مثال ذلك انه متى كان رجل
صاعدا في فلكه مستقيما في سيره ورجل
في حد نفسه في البروج والدرجة فان
تلك النطقة تكون مرتفعة الى اعلى بطرها
خفيفا حمالا سليمة من الاوجاع والاعلال
فان كان في حد المشتري كانت الحامل قرحي
بحملها حسنة الظن برتبها مستقيمة بالسلامة
والتمام وان كان في حد المزج كانت شيطنة
في اعمالها مستعجلة في امورها وان كان في حد
الزهرة كانت سرورة بحملها حسنة مستقيمة
بولادتها وان كان في حد عطارد كانت
عارفة بوقت حملها خاسية لايام شهورها
وان كان رجل هابطا في فلكه راجعا في سيره
مذموما في احواله كان الامر خلاف ما ذكرنا
ثم يدخل الشهر ويصير التمدد يبر للمشتري
يوجب الاعتدال وغلبت صحة المزاج

في الكائنات وسبب النظم والترتيب في الموجودات
 دليل العقل في الانسان والنعمة والتميز والعلم
 والروية والنعمة والدين والورع والشفق والافق
 والنعمة والرخاء وما شاكل ذلك وبالجملة
 كل حكمة يحتاج اليها صاحب الناموس في
 وضعه الشريعة واجرايه السنة في اقامة
 ما يحتاج اليه اتباعه وانضاره من اعدول
 والامانة والعدل والفقراء والفقراء والعباد
 والرخاء وبالجملة كل من يخدم في الناموس
 ويعاون فيه ولا الامور واحكام الدين
 وان شريعة فان كان المشتري صاعدا
 في فلكه مستقيما في سيره محمودا في افعاله
 انعم في تلك المادة المحمودة في الرحم
 وانطبق في ذلك المزاج وانقرش في الجملة
 فنقول هذه الحاصل ان قدر الله تعالى بها التمام
 والكمال وان كان المشتري في حد نفسه
 من البروج والدرجة كانت تلك الحاصل
 كلها او اكثر مصروفة بجملة نفسه الى القوة
 في امور الدين في الشريعة واحكام الناموس
 ويدعوا الناس الى الله عز وجل والدار
 الآخرة وان كان المشتري في حد رجل كان المولود
 لعباد المؤمنين غايته العلم بالعجزات وان
 كان في حد المريح كان ذلك باقصر والقليل
 والقوة والجلالة وان كان في حد الرخاء
 كان يدعو الناس بالرفق واللين والموعظة
 الحسنة وان كان في حد عطاء كان ذلك
 بالتمام والخصومة والجدال وكان هذه
 الحاصلات كلها حقا وضوايا مقبولة جارية

هنا

على السداد متى كان المشتري مقبولا من رب
 بيته وجاهه ومثلثة ومن يشاركه من
 اكواكب في تقاسيم اوقاته وان كان المشتري
 غير مقبول في موضعه من ارباب حظوظه كان
 ذلك او اكثر ما عنده شجرا او مخارا في غير
 صدق وان كان المشتري فقل في الشرائع
 بل في فلكه او راجعا في سيره ومدنوما في احواله
 فالمولود يكون بطي الدهن قليل الفهم لا يعرف
 من الاسرار الا ما يرى او يسمع او يشاذه بجواسه
 كالهمة بالكلية ويترك ويترك ويترك بالمر
 للجانس في الحيوة انه يباعا فلا عن اسرالا
 حزن الا ما تغلبه تقليدا او تسليمه ثم يدخل
 الشرائع الثالث ويصير التمييز للمريخ في
 الحرارة والاسحان والسطح في النابيات
 ودليل الشجاعة والصراقة والافقة والحجة
 والسياسة وما شاكلها من الحاصل مما يحتاج
 اليه قادة الجيوش واصحاب الحروب ومن
 يتفهم ويغادرهم وان كان المريح صاعدا
 في فلكه مستقيما في سيره محمودا في احواله
 انعم في تلك المادة وادخل في ذلك المزاج
 وانقرش في تلك الجملة فنقول هذه الحاصل
 فان قدر الله تعالى التمام وكان المريح في حد
 نفسه من البروج والدرجة يكون تلك الحاصل
 مصروفة او اكثرها بجملة نفسه الى القتال
 والحروب والمبادرة الى مباشرة الحروب
 والافران وطلب العلية بالفرار والافقة
 من الاغنياء والغير الادعائ له وان كان

في حد رجل اختلط مزاجها واتخذت قواها
وظهرت تلك الخصال المركبة في صاحبها
بالثبوت والائانة والتوفيق والمير مع
الحقد والفضب والمكر والحيلة والنفقة
من العلل والعزاز وان كان المرنج في حد
المشترى اختلط مزاجها واعتلت قواها
وظهرت افعال تلك القوى والاختلاف
بصفة وروية وحرفة بمواقع الخوم
وطلب العدل والادباق والنفق عن
الفدر والنظم: وان كان المرنج في حد
الزهرة اختلط مزاجها واتخذت قواها
وتكون الامرياساب الشهوات وعزها لشي
والكرم والحبة والافكار والمباها
ولمعرض التلق وان كان المرنج في حد
اختلط مزاجها واتخذت قواها وظهرت
تلك الافعال والخصال بدها وفطنة
ومراعه وحقد وسرعة حركة: وان كان
المرنج طاب في فلكه اوراها في سيره او
مخرسا في اقواله فان ذلك المولود جبان
دليل النفس صغير الحمة خجل للذل
والهوان كالنساء والمخائيل والصبيان
ثم بدخل الشهر الرابع ويصير التدبير
لشمس باتك الله تعالى التي هي سير
الاعظم وقلب الفلك ويتنوع النور
فايض الصبا والاسراف وتخرج العلما
المنبت من جرحها قوي النفس الفلكية
الساوية الموجودات اجمع دليل الملك
والرياسة في الاشياء وكبر النفس وعلو الحكمة

وللعز والسلطان والحركة والقوة والتدبير
ورياسة وبالجمله كل حصلة تحتاج اليها
الملوك والروساد اتباعهم ومدبروهم
في سياياهم فاذا كانت صاعدة في فلكها
او كانت في بيتها او في سرها او اوقها
برقة من المناحي والاحوال المذمومة
التي هي في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج
وانقرس في طبع تلك الحلة ان قد راسه له
النمائم طلب الرياسة وكبر النفس وعلو الهمة
وان كان في حد رخد من البروج والدرجة
استرحبت طبيعتها واتخذت قواها وكان
المولود كبر النفس قوي المنه على الهمة
رابط الجاش شديد العزيمة صابرا في الاعمال
بعيد الفورس مقل بما يملك حافظا لما يملك
ثابت الراي حارما في الاحور وما شاك ذلك
من الاخلاق والطباغ وان كان في حد المشترى
استرحبت طبيعتها واتخذت قواها وكان
المولود ان قد راسه مقالي له النمام والكمال
مهييا النفس لقبول خصال الملك والنبوه
جميعا التي هي تضائل الانسانية والمعارف
التربانية والتفكر الانهية فان اتفق مواله
ببرج القران او بطالع القران او باحد او
تادها عند استيناف الادهان فان ذلك
المولود في ذلك الترو والامام للناس في ذلك
الزمان واما كيفية معيته ومعجزاته
بأي لغة تكون والتي امة يبعث من الناس
وكيف احكام الشريعة ومفروضات سنته

وسيرة امته ونصرف احوالهم فيحتاج الي شرح
طويل وهو مذكور في كتب الفرائد والادوار
والالون وان كانت الشمس في حد المريخ متزجة
طبيعتها وصارت طبائع طبع المولود واختلاف
نفسه مما تزجة من طبيعتها مستقيمة لقبول
تأثيراتها في ايام حيوته وطول عمره وعلى
هذا القياس اذا كانت في حد عطارد متزجة
طبيعتها واختلفت قواها وصارت نفس
المولود مسوية لقبول تأثيراتها واختلفت
مرتبة مما تزجة من طبائعها وامتزاجها وهي
مذكورة بعضها في بعضها في احكام المواليد
وفي احكام النجاذيل ويعرف ما قلنا الناظر
في تلك الكتب وانه لا تتأثر الشمس على خلاف ما وصفنا
في صلاح الحال في الفلك او كانت على النسبة
الاخرى كان المولود صغير النفس والظفر
قليل لقبول الفضائل الانسانية والاخلاق
الملكية والمعارف الربانية والعلوم الالهية
والعلم الربوبية ثم يدخل الشهر الخامس
ويصير النديم من الزهره دليله النفس
والنفسا وبرودا تشكلا ولادة والفتخ والتمه
والحسن والربنية والجمال والنجمة وفي
العشق والشهوة واللذة والسرور وال
العنطة وبالجملة كل فضيلة وفضيلة تزداد
الحياة والبقاء وطول العمر لها ومن اجلها
في الدنيا والاحرة جميعا اذا كانت الزهرة
صاعدة في فلكها مستقيمة في سيرها نحو
في احوالها انما كانت في تلك المادة والطبع
في ذلك المزاج وانظر في تلك الجملة محبة

هذه

هذه الحفا لدرجتها في الغاية فان كانت
في اوجها من البروج كان صورة الجسد بيضا
صافية اللون مشربة حره او غير جوده
الشمس جملة المنظر حسنة العينين حلوة
المنظر سوادها اكثر من البياض كلمة الوجه
صغيرة الحاجبين مدورة الهامة والراس
حسن العينين رقيقا الشفتين كثير لحم الخدين
وقصر الاصابع عليل الساقين ربع القامة
رقيق الثغرا كحل اشمل فان كانت في حرها
ايضا فان المولود يقبل الجملة خفيف الروح
حسن الاخلاق حار الطبع حسن العشرة جميل
المعاملة وان كانت في حد رحل من البروج
والدرج كان صورة الجسد عليل الشفتين
صحيح العينين جيد الشعر مختلف الاشان
مشقق الرجلين قوى البنية صليب المنظر
احد به عينية خلاق الاخرى بالعقل
والكرم والسكران والكرلة او الشكر وان كانت
الزهرة ايضا في حد رحل من البروج والدرج
كان المولود شديد العشق والمحبة ثابت
المودة وفي العهد والامانة قليل الغدر
والحنانة تاسط النفس صبورا وان كان
في وجه المستري من البروج والدرج فان
بنيته الجسد يكون معتدل المزاج متناسب
الاعضا خلوا الشمايل ابيض اللون الى السرة
عظيم العينين صغير الخدين رجل
الشعر حديد اللحية حسن الهيئة باين
الحسن عليل الارضية معتدل اللمعة و

والقد والقامة نظيف البثرة وان كان ايضا في حد
المشترى من البروج والدرجة استرجت طبيعتها
واخذت خواصها وكان المولود خيرا بطبع حسن
الاحلاق محمود الحاصل عدل السيرة حسن القصة
منصف في المعاملة هاد في المودة وربما كان
ادبيا صحيح الاعتقاد مستقيم المذهب
كاحلاق الملوك وان كانت الزهرة هابطة
في فلكها او راجعة في سيرها او مختلفة
احوالها بقصص هذه الحصاد والفضائل والمنا
فمنعتها وقبولها بحسب اختلاف احوالها
ونقصت سعادتها وذلك مذكور في كتب
احكام المواليد والتخاويل ثم بدخل الشهر السادس
ويصير التذبير عطارده صاحب العلوم
والمعارف والاداب والحكم والحركات والصفات
والمنطق والبيان والكلام والعصا حة
والميزة والفظنة والقراءة والسمعة والرياسة
والحكمة وهو المشترى الصغير كما ان الزهرة
اخذت المريح والعترا حوزجل والشمس ابوهم
كلهم فان كان عطارده صاعدا في فلكه مستقيما
في سيره صالحا في احواله انجمن في تلك المادة
وانظبع في ذلك المراج والفرس في تلك الحلة
فتكون العلم والمعارف والنظر والبيان
وان كان عطارده في حده من البروج و
الدرجة كان نفس ذلك المولود با مراه
عز وجل وكبيرة قلبه حيا ودعنه ضاعيا
فمن احاد او معارفه دقيقة وعلومه بدنية
وبيانه غصبي وان كان في حد رجل استرجت
طبيعتها واخذت تركيبها وخواصها فصار

المولود ان قد راس له التمام والكمال دقيق النظر
في العلوم بعيد الغور البحت غايص الفكرة
في المعارف ثقيل اللسان في البيان عس العبارة
عما في نفسه من المعاني ولان كان عطارده في
حد المشترى صارت هبته في نفس المولود
بادن الله تعالى في علم الدين وكلامه واقواله
او الكثر في الوزع واحكام الشرع وموضع
الناس موسى ووصف العدل وبيان الحق و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر المقادير
ووصف دار الاخرة والمتقلب بعد الموت
الذي هو العرض الاقصى في رباط النفس
الجزوية بالاجساد البشرية كما بينا في رسالة
البعث والقيامة وان كان عطارده في حد
المريخ استرجت طباعتهما واخذت خواصهما
وصارت قوى النفس في المولود مهيأة
لقبول تاثيراتها وهمة نفسه الكثر
الكلام والخصومات والجدال ووصفي
الحروب ويكون لسانه مستكبرا عجولا في خطابه
سريعا في جوابه كثير الخطا والزلل وربما
كان شاعرا او طبيا او قاصيا او مناظرا
او مجادا لان كان عطارده في حد الزهرة
استرجت طبيعتها واخذت خواصها و
صارت نفس المولود مهيأة لقبول
تاثيراتها واكبر همه في الكلام ووصفي
امور الدنيا وثقلب شهواتها ووصفي
لذاتها بالاشعار والفن والالحان ولينها
واللايقاعات والحركات المنتظمة وان كان

قوى الاستخاضة الفلكية ولو امكن ولم يكن تقسيمها
وتكميلها في يوم واحد لما تركت وقد يعرف
ذلك كله عاقل ان كان من يولد غير تام والكاهن
بل يكون سقيا منتقص العيش سبتاي
كالرمي المغاليج وناقص الخلقه مقدار
ما يمكنه ثمهم احوال بعينه مما ذكر ذلك
كتب الفلسفة ويكمل حضايها بالتقون
في الدنيا كما ذكر في الكتب النبوية فاذا
فارقته الجسد بعد الموت الذي هو

من ولادة ثانية انتفعت بالحياة في دار
الاحرة واكتنفا المصعود اي ملكوت
السماء وقد اومي الاطباء والوالدات
من الحوامل من النساء بالرفق بانفسهن
في حركاتهن ومضطرقاتهن
وما كولا يتهن وشهوا يتهن باعتدال
وتوسط بلا افراط وتقصير كما
يسلم الحنين ما الاقارب
العارضة هناك ويخرج

الطفل سالما الى هذه الحيلة الدنيا ويزنى ولعيش
ويتنفع بالحياة وهكذا ايضا وصية الانبياء واميع
الدين وهم اطباء النفوس ونحو الامم المبعوثه
الهدى فيما وزنوا عليهم من احكام الشرايع والسيار
للناس من احتجاب المحارم والسبهات المرخصة للنفوس
المهلكة لها بالانهاك فيها ونحو ذلك والقدر
في تناولها من عن وجوهها المخلدة لهم كيما يستلهم
لنفوسهم من افات هذه الدار الفراق المهلكة
اولادها بعد تربيتها لهدى واعلم بان الاتفاق
في شهوات هذه الدنيا بين امر الاخرق وشكك
فيها ويوليس منها واعلم بان لكل مولود تحت
فلك القمر والبركان او في البحر او في الهواء او في
التراب او في الماء وقت ولادته لا بد ان تكون درجة
طالفة من المشرق على افق تلك البقعة ولا بد
ايضا ان يكون كوكب من السبعة السياره مشرقا
على تلك الدرجة الطالفة يسمى المبتدئ منها دليل
المولود وما يتصرف به الاحوال ونحو ذلك الامور
في مستقبل عمره الى تمام سنة شمسية ثم السنة
الثانية بصير التدبير لدرجة اخرى يتلوها بالطلوع
والمستوى عليها ثم الدرجة الثالثة للسنة الثالثة
والمبتدئ عليها وهكذا على هذا القياس بحري الامر
الى اخر العمر الطبيعي يتصرف بالمولود الافعال ونحو
به الامور بحسب حالات تلك الدرجات والمستولين
عليها من الكواكب المذكورة احكام واعلم بان
الله تبارك وتعالى جعل بواجب حكمة لكل نوع من
الحيوانات عمدا طبيعيا ولا حيلة وقتا معلوما
لا يتجاوز ولا يقصر عنه اذا جرى على الامر الطبيعي

لا يعلم تفضيل ذلك الا الله تعالى واما العمر الطبيعى
الذى جعله الله تعالى للانسان خمائة وعشرون سنة
كما بينا العلة فانه واما اعمار بعض الناس الزائدة
على هذا المقدار والناقص عنه فلا شيا بشتى وغفل
عدة بطول سرحها ولا يعلم تقضيها الا الله تعالى
وتريد ان تتكلم على احوال الانسان في طول عمره
الطبيعى ونصف مجارى يوم ونصف ايامه
اذا جرت على الامر الطبيعى منه يوم ولادة الى
تمام خمسة وتسعين سنة وما يزيد على ذلك الى تمام
عشرين ومائة سنة واعلم بان لكل مولود في
العالم الذكر في الفاك دليان احدهما دليل عرف
يسمى كذا خذى فارسي معرب اي رب البيت والاخر
هبللاج وهو معلوم واصله هبله اي رب البيت
فان كانا مسعودين عند ولادة عاقل المولود خير
عمالا طويلا وان كانا مخوسين فمابعين وذلك
وان كان الكذا خذى مسعودا والهبللاج مخوسا
كان المولود طويل العرف فزاسي حاله وان كان السلا
مسعودا والكذا خذى مخوسا كان المولود حسن الحال
عنه فخير العمر فاما فضر عن المقدار الطبيعى فهو ان
ان يكون عطف الكذا خذى بسيرة فاذا فذيت
وبلغت درجة السقف الى مراكز الجوس وتعاهاها
ماث المولود فجاة وامراض لا يعلم انقضاها الا الله
تعالى الذى لا يخفى عليه خافية واعلم بان
منقوسا لصناعة التخييم في احكام الموالي
في يوم الولادة الى تمام اربع سنين سبعة يكون
التدبير في الطفل القدر صاحب النمو والزيادة
والسوء وسائر كل واحد من الكواكب في التدبير

كل واحد سبع تلك المدة التى تسنى اربع سنين التى
للتربية فينصر والاحوال بالطفل من الترسنة والنمو
والزيادة والصحة والسلامة والاعلال والامراض
والبوس والهوان والالم وغيره بحسب ما توجب تلك
المدرات في هذه السنين المذكورة في الكتب وتجاوزيل
سنى الموالي ثم يصير التدبير لعطاء ذلك عشرة سنة
وهو صاحب النطق والحركة والتعاليم والاداب والتميز
والهيم ويشارك في التدبير سائر الكواكب كل واحد
سبع هذه المدة وتلكما انتهى التدبير الى واحد منها
ظهر من المولود الاخلاق والافعال المستاكل لتلك
القوى التي تعين وامتزج وانقرض في جيلته في
الرحم وهو حين كما يظهر من زهر النبات وحبوا لها
ولور الشجر وامثارها وروايجها وكواكبها وطعومها
عند ما بوغها وتمامها وكما لها الحسب ما في طباعها ثم يصير
المولود في تدبير الراس في سنين وهي صاحبة الحسن
والزينة والشهوات والمدة والرغبة في النكاح والحرم
في السفاح ولستار لها في التدبير سائر الكواكب
كل واحد منها سبع هذه المدة فيظهر من المولود الرغبة
في التزويج والجماع وطلب الشهوات والتمتع بالذات
ومحنة الزينة والحسن والجمال والحرم على جميع المالك
وتخاذ المنزل والدار والدكان والصنعة والبستان
والمباينة والمطابخ مع الاتراب والاقربان واتخاذ
الجواري والغلمان والاهتمام في الشهوات الى مدح
ثم يصير التدبير للشمس في سنة صاحبة العز والرياسة
والتدبير والسياسة فيظهر من المولود الكذا خذى
في المنزل وتربية الاولاد وتاديب الابل والخدم
والغلمان ومحنة الرياسة على الجيران والاهل

ومراعاة الاقرباء والافراد وطلب العز والساكن والنف
في المنزلة وما شاكل ذلك من الخصال التي تحتاج
اليها الملوك والروساوساير ساسة الجماعات
وتسيار كها في التدبير سائر الكواكب كل واحد سبع
هذه المدق ثم يصير التدبير للمترج سبع سنين صاحب
الحرم والعزم والشجاعة والصرامة والبدل والسخا
والعطا والحكمة والانفة والقوة وبإجملة كل خصلة
وخلق وسجية لابد منها في الساسة وقادة الجيوش
ورعات الجماعات ومدبري الملوك والساوس جميعا
وتسيار كها سائر الكواكب في التدبير كل واحد سبع
هذه المدق فتمترج طباعها وتتخذ قواها ويظهر
افعالها بتساركة لا يعلم مقتضياتها الا الله والراسخون
في العلم النجوى ثم يصير التدبير للمترج ثمان عشرة
سنة صاحب الدين والورع والتوبة والزهد والعباد
والرجوع الى الله تعالى والصوم والصلاة والصدقة
والاستغفار وطلب الاخرة والرغبة فيها والتردد
للمرحلة من هذه الدار العانية الى دار القرار الباقية
وتسيار كها سائر الكواكب كل واحد سبع هذه المدق
فتمترج طباعها وتتخذ قواها ويظهر افعالها
متنافضة من اجل القوى المتضادة وذلك ان ه
الانسان العاقل ربما حصل في هذه المدق متخاديا
بين طرفين متضادين وذلك ان الزمقة اذا تناولت
بدلها تسير كالمترج على احوال المولود ودلت على
الرغبة في الدنيا واحرص على شهواتها ولذاتها وزيد
المترج قوة ونشاطا وعطارد رفقها ولطفها وجبلة
ورحلا بياها ووقفا وصبرا والعمر زيادة ونموا
والسمن عزا ورفعة وبالصد من مدة كلها ان ترى

وطبائع

وطبائع وذلك انه اذا استولى على الانسان العاقل
من دلالة فسركه رجل على احوال المولود دلت له على
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ولذاتها
وسنة الرغبة في الاخرة واحرص على طلبها وزيد
المترج قوة ونشاطا في الطلب وزيد عطارد لطفها
ورفقها وجبلة وزيد الزمقة رغبة وشهوة ولطفها
ونزينا وزيد زحل صبرا في العباداة ونياتا على
القوة وزيد الشمس نورا وهداية وكبر لنفسه
وقلطا عن الدنيا الدنية وزيد القمر انبعاثا
واعوانا على ما هو عليه فان اجتهد الانسان وتغل
مارسم في الشريعة من لزوم احكامها ومفروضها
وعملها وصفت في قمت الفلسفة وصبر عليها
مدف ما فمنا قليل كحف عليه كل ما هو فيه من
تجاذب الطبيعتين المتضادتين اذا صار التدبير
الى زحل بعد ما احدى عشرة سنة صاحب السكون
والهدوء والكسل ودليل من الشهوة جسمانية
وجهاث القوى الحيوانية واسترخا الاعصاب
والامالات ووقوف الكواكب عن مبادىء المحسوسات
لحم لا يمكن النفس اظهار الافعال ولا تناول
اللذات فعند ذلك تقدر غيبتها في الدنيا وتنقطع
طبعها في المكان في عالم الكون والفساد ثم
يجيها الموت الطبيعي على التدريج اذا انقطعت
احرارة الغريزة من البدن وانسلت الروح
الحيوانية من الحسيه كما يطفئ السراج اذا قضي الزيت
واحترقت الفتيلة فان كان الانسان قد ارتاض
فما انصرف منه من العلوم الروحانية والحقوق باينا
جسمها الذين مضوا الى هناك وتخلصوا من دركات

عالم الكون والفساد واللام والاسف تمامه
والامراض والجوع والعطش والحرق والبرد والعقر
والغنا والغنى والكدر وسفلة العمل المنقبت
والحرص والرغبة والسهوات المؤذية والعادات
الردية والاحلاف الوحشية والاعمال السيئة
وما لحق اهلها من العداوة والمباغضة فيحصل
بينهم وبين حسد الجيران وعداوة الاقران وجور
السلطان ووساوس الشيطان وتكيات
الزحان فان قال قائل من المنكرين لا فعال
الكواكب وثاثيرها في هذه الكائنات او تفكر
متجسسا من كيفية انطباع تلك القوى في مزاج
الحسين وانعكاس تلك الطباع في جبلته وكيف
يكون ظهور افعالها بعد الولادة فليعتبر كيفية
افعال المراهق والزيافتات والسرائيات وكيف
يظهر افعال تلك العقاقير وعجزها وطورها
واختاد اجزائها ونالها وقواها وكيف تؤصل
كل قوة وذو الى عضو مخصوص ومرضى معكوم
وعلة بعينها فيزبلها ويورثها باذن الله تعالى
او فليعتبر احوال اصوات الموسيقىات ونغمات
الالحان وكيف تأتلف وتختد ويحدها الهواء الى
سماع الاذان والى صميم الدماغ ويوصل معانيها
الى ما في طباع النفوس ثم كيف يظهر من كل حيوان
او انسان ظاثيرات تختلف من الفرح والسرور
والضحك والحزن والبكا والسجاعة والسخط والحين
والجل والنشاط والحركة والنوم والسكون والهدوء
وتنظرات كان الله انفساها والاشياء
عن مصيئة قريظة العهد وما سأل هذه التأثيرات

التاثيرات في النفوس من استماع اصوات الموسيقىات
ونغمات الالحان مما لا حصر له عن كل عاقل فاذا خفي
على المتفكر كيفية هذه التأثيرات في النفوس
ولم يفهمها فلا ينبغي ان يبكر في تاثيرات الكواكب
في النفوس من اجل انه لا يعلم معانيها ولا يتصور
كيفيةها لانهما اخفى وادق والطف واعلم
بأن الله جل اسمه جعل لكل قاصد عرضا وعرض
كل واحد منها ثمة ما وقد بين ان لكل واحد لصاحب
كل عنصر وسطا بين الزيادة والنقصان فيكون
الحسين في الرحم زمانا ما لعرض ما ومكنه ثمانية
اسهر طرفة عين وسطى بين الزيادة والنقصان وكذا
كونه في الدنيا زمانا ما لعرض ما وعمر الطبيعة
الذي جعل له مائة وعشرين سنة طرفة عين وسطى
بين الزيادة والنقصان فاما الذي يريد على هذا
المقدار وينقص عنه فليحلل بطول شرحها ولكن
ان كنت تريد ان تعلم اذا زاد مكن الحنين على هذا
سهر الغرض من عمر الطبيعي الذي هو مائة وعشرون
سنة فالخرف الاصل والدم والفتا يولد الذي
ذكرنا ان كل كائن وحادث في هذا المظلم العالم
الذي تحت تلك العرفان من وقت حدوثه وكونه
الى وقت فناءه من المدة هو مقدار دورة واحدة
من ادوار الاشخاص الخلقية العالية كما بينا في
رسالة الاوار والاكوار وقد ذكرنا قبل هذا الفصل
بان من وقت سقوط النطفة الى يوم الموت من
المدة اذا جرى مكنه وعمره عن الامور الطبيعية في
مقدار دورة واحدة من ادوار الشمس وذلك انه
اذا مكث الحنين في الرحم ثمانية اشهر ثم ولد فانه

يبقى للسنة من المسير الى ان يعود الى الدرجة التي
 كانت فيها يوم مسقط النطفة ابراج البرمائية وعشرون
 درجة فثبتت نصف المولود العمر في الدنيا لكل درجة
 سنة فان مكث تسعة اشهر فالذي يبقى ثلثه
 ابراج تسعون درجة فثبتت نصف المولود ذكر السنين
 سنة وان مكث تسعة اشهر فالذي يبقى ابراج
 ستون درجة سنة فقد ثبتت بهذا ان كل ما زاد
 في المكث نقص من العمر فاما الذي يوجد بالخربة
 ان صبيا مكث عشرة اشهر وعاش مائة وعشرين
 سنة او مكث تسعة اشهر ومات لاقل من ستين
 سنة فلعلة خارجة عن الخط الاسري الطبيعي بطول
 سرحها وعلى هذا يجري حكم سعادة المواليد وذلك
 ان الله جل وعلا جعل لكل مولود قدرا من السعادة
 قسمها فستين فستما جعل لطول العمر وقسمها لعدة
 العيش ورعا رزق المثلوس ونقص من رعا
 عيشه ونقص من عمره فمن اجل هذا ترى كثيرا
 من سعداء الدنيا وضري الاعمار وكثيرا من
 طويلي الاعمار فاقضى رعا العيش كما يحكي ان ملكا
 رأى في داره شيخا كبيرا شغيا مبقى فقال له كم
 بقى من خدمته من الملوك فقال عدة فقال
 له الملك سبب المصطفى ما بالكم تطول اعماركم
 وتنقص اعمارنا فقال لان اراكم بغير مثل صب
 القرب واراقتنا بغير مثل فطر المطرا كفاك حسن
 قوله وامر له بجائزة حسنة اعنته بها ثم فقده
 بعد قليل فسأل عنه فغرف بموته فقال صدق
 لما جاء الررف مثل صب القرب فصرع عمره وهكذا
 وهكذا الحكم والقياس وقد جعل الله لكل انسان

حظا من السعادة والنعيم وقسمها فستين فستما
 الدنيا فستما وفي الاخر فستما قال الله تعالى
 وكل شيء عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر
 معلوم فقدر ما باخذ الانسان حظا من النعيم
 والتكدر في الدنيا فذلك اطفاد ينقص حظا
 من نعيم الاخر والى هذا اشار بقوله تعالى
 في كتابه المبين اذ هم طيباتكم في حياتكم
 الدنيا واستمتعتم بها وقال وما له في
 الاخر من حلا نصيب وفي قوله الربا بين
 العار وغير حقيقة ما تقول لا تغر ان الله لا يحب
 العرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
 ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
 الله اليك وذلك لانهم علموا ان نصيبه من الدنيا
 ما يعيده الاخر ولا يستمتع بها كلها في الدنيا
 وقال تعالى ذكر وما تقدوا لانفسكم من خير
 بخدوع عند الله فلا تقتر بجال مما رزى من حال المترفين
 في الدنيا وما فيها من النعيم والتكدر مع عصيانهم
 واعراضهم عن الاخر وركعهم ذكر المعاد وعتا
 قلبهم سيفني ما هم عليه من نعيم الدنيا ويخرو
 الاخر من فقرها كما قال تعالى وسيعلم
 الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وذلك انهم
 ظلموا انفسهم باستعمالهم راحة الدنيا
 وركعهم في حياتهم الدنيا الدين واعراضهم
 عن الاخر وركعهم الاستعداد لها ولم يسعوا
 في خلاص انفسهم وفكاك رقابهم لاجرم انهم
 سيعلمون اي منقلب ينقلبون واذ قد فرغنا مما
 قلنا ان مكث الحنين في الرحم مدح ما لان

يتم اكسده ويستكمل صورة البدن والعرض من
ذلك ان متفع المولود ويستمتع بالحياة
الدنيا بعد الولادة وكذلك الصا فلان ذلك
الانسان العاقل الذي تحت الاسر والهي ه
اما بموجب العقل او بطريق السح واختار
الناموس وبواهي في طول غم الطبيعي او هو
العرض في مدق ما هو لان يتم فضائل النفس
وتستكمل وتغذب اخلاقه ومعارف الدينونة
بالتأمل والبحث في النظر والسعي في الاجتهاد
والعمل ذكر في الفلاسفة انما التشبه بالاله
بحسب طاوغة الانسانا وبارسم في الناموس
من الوصايا والاوامر والنواهي كل ذلك
لكيما تستكمل النفس فضائلها المذكية فيها
والعرض في هذه كلها انما تنهيا لها الصعود
الى عالم الافلاك والدخول في سعة السموات
والكون هناك مع ابناء جنسها واهل ملتها
من الغزوان الخالدة الذين مصوا على سننهم
الديانات النبوية والنتائج الفلسفية الحكيمة
والادوات الملكوتية واللحوق بهم والمكث
هناك مع النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين
والهيم اسرار بقوله تعالى وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
الذي احلنا دار المفارقة من فضله لا عسنا فيها
نصيب ولا يمينا فيها الغوث واعلم بان
اكثر الناس لا يعسسون اعمال الطبيعة على التمام
ولا يتزكون في الدنيا زما طويلا يستغيب
فيها وتستكمل فضائلها لطفاهم لذلك فنبعث

اليتم

الهيم الانبياء والرسل واصحاب الوابيس والوصايا
والسنن الزكية والسرايع الرصينة لاهم اذ السعوا
على نحو ما رسم لهم من السيرة الفاضلة استمرت
وضايل نفوسهم وتذبت اخلاقهم وان كانوا
وقصارى الاعمار كما ذكر الله تعالى فلما بلغ اسدهم واستوى
انبياءهم حكما وعلما وقال النبي صلى الله عليه واله
من اخلص العباد لله تعالى ريعين يومئذ
يشرح الله صدره بنور وفتح قلبه للانبياء
وانطق لسانه بالحكمة ولو كان النجيبا فلهما
حكم النفوس البالغة من البالغين الذين
تحت الامر والهي فاما حكم نفوس الاطفال
والمجانين فهي تنحوا شفاغة الاباء والامهات
والانبياء والمرسلين واذ قد شئت لك ما العرض
في المكث في الرحم مدق متا والعرض في المكث
في الدنيا مدق متا ايضا فبادر وكرود فان
خير الزاد التقوى وستد وسطك للرحمكاره
من الدنيا الدنية الى دار القرار ليا فتيحة
وتل فتنا العمر ونقارب الاجل فقد اعد من
انذار كما قال الله تعالى وعب الله
البنين مبشرين ومنذرين وانزل الله معهم
الكتاب والميزان لعن العدل ليدل يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا ه
يوم القتامة ما جانا من لسبير ولا منذر
ولا رسول ولا كتاب وكانت اعمارنا فاضارا
واجالنا فربيقة فقال الله عز وجل اولم
نعزكم ما يتذكرون من تذكروا كما التذير
قد ووافقا للنظام من نصير وفقاك

الله للسداد ومدادنا وادراكك للرهتاد وجميع
احواننا حيث كانوا في البلاد تمت
الرسالة والله المستكور
واحمد لله رب العالمين حمد الاستاذ
وصلواته على رسوله
محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين
وحسبنا الله ونفيم
الوكيل والله الموفق للصواب

الرسالة العاشرة

في الحمد واداء الرسومات

والغرض من المعقود

ما هو معروفه حقنا بقوت

الاشياء

المركبة والمببغة من

حمله احدى

وعشرين رسالة في تهذيب النفس

واصلاح الاخلاق

وب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا اله الا هو
واياتنا بروح من عنده ان الانبياء صلوات الله
عليهم وسفرا الله العلي منه ومن خلقه والعلماء
هم ورثة الانبياء واحكامهم افاضل العلماء وقد
منزل ان الحكيم هو الذي منه سجع صفات محموده
احد ما ان تكون افعاله بحودة محكمه وصنايعه متقنة
واقلاويله صادقة واخلاقه جميلة واراوه صحي
واعماله زكية وعلومه حقيقة واعلم يا اخي ايديك
الله واحسانا بروح من عنده ان معرفة حقنا بقوت الاشياء
هي معرفة حدودها ورسوماتها وذلك ان الاشياء
كلها نوعان مركبات وبسائط فالمركبات يعرف
حقنا عنها اذا عرفنا الاشياء التي هي مركبة منها
والبسائط يعرف حقنا عنها اذا عرفنا الصفات
التي تخصها به مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين
فنقل ما وثراب تحتلطان والسكر حبيبات حل وعسل
ممزوجان والسكر حشيت وصورة والكلاب الفاظ
ومعان مولفان واللحن نغمات حادة وغليظة
متحدة ان واحبوا ان نفس وحس يدقرون وان على
هذا القياس يجب اذا سئلت عن هذه الاشياء
المركبة لا بد من تلك الاشياء التي هي مركبة وموثة
سها فاما الاشياء البسيطة فيعرف حقنا عنها
اذا عرفنا الصفات التي تخصها به مثال ذلك اذا قيل
لك ما المصوب فنقل اجوابه بسيط قابل للصورة
فان قيل فما الصورة فنقل له ما هي الصورة
والشيء وله الاسم والمعدل والسننة فان قيل
فما الجواب فنقل الفلايم بنفسه القابل

للمصفات فان قيل فما الصفة الجوهري فقال
عرض للجوهر لا كما يجزئ منه فان قيل فما الشيء
فقال هو المعنى الذي يعلم ويخبر عنه فان
قيل لك ما الوجود قيل له هو الذي وحده
احدا كواسر او يستوي العقل او دل عليه الدليل
فان قيل ما المعلوم فقال ما قابل هذه
الاشياء المذكورة في الوجود فان قيل ما الوجود
فقال اشرف فان قال ما العدم فقال ليس فان
قيل ما العالم فقال هو المصور ليس على حقيقة
فان قال ما العلم فقال هو صورة المعلوم
في نفس العالم فان قال ما الحي فقال هو
المحرك بذاته فان قال ما القادر فقال هو
الذي لا تغذر عليه الفعل متى شئت فان قال
ما الفعل فقال لا أثر من المورث في صورته فان قال
ما البارئ فقال علة كل شيء وسبب كل موجود
ومبدع المبدعات ومخترع المخترعات وتنفذها
وسمها وملكها الى اقصى غاياتها ومنتهى نهاياتها
بحسب ما يتأني في كل واحد منها فان قال
ما القدرة فقال احكام اتحاد العقل فان قال
ما الصفة فقال هو اخراج الصنع من فكره وصنعه
في الهيولى فان قيل ما المصنوع فبقا هو مركب
من هيولى وصورة فان قال ما العقل فقال
فقال هو اول مبدع ابدعه البارئ بقاى وهو جوهر
مسيط نوراني فنه صورة كل شيء فان قال
ما النفس فقال جوهر بسيط ووحاى حتم ثلاثة
وهي صورة من صور العقل المعال فان قال
ما الارادة فقال اشارت بالوهم الى تكوين امر

ممكن

ممكن كونه وكون خلافة فان قال ما العقل فقال
بقا المتين الذي يخص كل واحد من اشخاصه
دون سائر احيوانات فان قال ما الحي فقال
صفة جماعة مختلفة لصور بعينها بعمها بمعنى
واحد فان قال ما الشخص فقال هو حلة سائر
البهائم دون غيرها ممنز من غيرها بالافعال
والصور فان قيل ما العقل فقال صفة ذاتة
ما تعرفت به بين الاجناس والانواع في نفس
كل واحد منها وغيرها فان قال ما الفور فقال
جوهر يرى الصانع ذاته ويرى به غيره فان
قال ما الطلعة فقال عدم نور عن الذوات القابلة
للنور فان قال ما الهاء فقال هو صنوا السم فان
قال ما الليل فقال هو طول الارض فان قال
ما الحراق فقال غلبان احرا الهوى فان قال
ما البرد فقال عنودها فان قال ما الرطوبة فقال
سلاك اجزا الهوى فان قال ما السورة فقال
بما سكتها فان قال ما اللون فقال لبريق فان
سئلتها الاحسام فان قال ما الراحة فقال
كحارات ادوات كفيات تتخلل في الاجسام
المركبة فان قال ما الصوت فقال فرغ في الهوا
كحديث من تضاد اجسام فان قال كم الحركات
فقال ستة انواع وهي الكون والفساد والزيادة
والنقصان والتغيير والثقل فان قال كيف
حاله في الافعال فقال ان الكون هو قول
المصوى الصورة وحروجه من عدم والفساد
هو خلق الصورة وخلوها من الهوى والزيادة شاع
بها ذات السى والنقصان تقاربها التغيير ببذل

الصفات على الموصوف الفعلة تدور من مكان
الى مكان فان قال ما المكان يقال كل موضع يمكن
فيه المتكّن ويوئلهما بية الجسم فان قال
ما الزمان يقال عدد حركات الفلك وتكرار الليل
والنهار فان قال ما الفلك يقال اند جسم شفاف
محيط بالعالم فان قال ما العالم يقال جميع
الموجودات المكونة وما يحولها الفلك فان قال
ما الكواكب يقال نيرة مستديرة كالجمرة من دوام
تلك في موضع معروف لها فان قال ما الجسم
الشفاف يقال جسم مري ما وراه فان قال
ما النار يقال جسم نرجار يبيك الامثيا ويفرق
اجزائها ويرد بها الى ذاتها البسيطة فان قال
ما الهواء يقال جسم لطيف خفيف سهل شفاف
سريع الحركة الى الجهات الستة وهي فوق وتحت
وشرق وغرب واكنوب والسمال فان قال ما الماء
جسم سهل قد احاط حول الارض فان قال ما الارض
يقال جسم غليظ اعلا ما يكون من الاحسام ووافق
في مركز الارض مبينة الكيفية الجهات الستة التي
هي الشرق والغرب واكنوب والسمال والفوق وتحت
وذلك ان الشرق حيث تطلع الشمس عليها والغرب حيث
يعيب والسمال حيث توارى الجبال واكنوب حيث تزار
السهل والفوق مما يلي المركز الارض فان قال
ما الطين يقال ما وثراب فان قال ما الزبد يقال
ما وهوا فان قال ما البخار يقال ما وثار فان
قال ما الدخان يقال نار وثراب فان قال ما البرق
يقال نار وهوا فان قال ما الحادن يقال ما تنفقد
من الارض في باطنها من التزييف والكبريت والترايبية

عليه

عليه اغلب فان قيل ما النبات ويتل ما تحته على وجه
الارض واغنى وطار والمائة عليه اغلب فان قيل
ما الحيوان فنقال كل جسم متحرك حساس والهوا سرف عليه
اغلب فان قلت ما الانسان فنقال حيوان ناطق
سببه والنار عليه اغلب فان قيل ما الملائكة فنقال
النفوس خيرة وطبقة الملك عليها اغلب فان قيل
ما الجن فنقال ارواح نارية هو ابنة طبيعة عليها اغلب
فان قيل ما الساطن فنقال ارواح شريفة والنار
والنارية عليها اغلب فان قال ما الحيوان يقال
ما اغلب عليها الهوا سرف فان قال ما الانسان يقال
ما اغلب عليها النارية فان قال ما الملائكة يقال
ما اغلب عليها طبيعة الفلكية فان قال ما الجن
يقال ما جن عليها النارية والهوا سرف فان قال
ما السباطن يقال ما اغلب عليها الهوا سرف
والنارية فان قال ما الرياح يقال هو متوج الهوا
وسببها الى احد الجهات فان قال ما الطبيعة الفاعلة
يقال هو قوة من قوى النفس نارية في الاركان
الاربعة فان قال ما الاثر يقال هو الهوا والحرارة
بلي ولك الغمر فان قال ما السهم يقال هو الهوا
المعتدل الذي يلي وجه الارض فان قال ما الزهرور
يقال هو الهوا الذي فوق كرة السهم ودون الاثر
وهو بارد معرط البرودة فان قال ما الريح يقال
هو حركة الهوا وعوضه في الجهات الست فان قال
ما السماع يقال انوار الشمس والقمر والكواكب
السيارة في الهوا كمر كذا الارض فان قال ما انعكاس
الشمس يقال هو رجوع تلك الانوار من سطح الارض
والبحار والانهار واجبال في الهوا فان قال ما البخار
يقال هو اجرام رطبة يرتفع في الهوا مع ذلك

الستعاعات الراجعة من سطوح المياه فان قال
ما الدخان يقال هو اجزاء ارضية لطيفة يرتفع مع
الهواء في الحرارة فان قيل ما الغيم والسحاب
يقال هو تلك الاجزاء المائنة السراوية اذا كثرت
في الهواء وراكت والغيم منها هو الرقيق والسحاب
هو المتركم فان قال ما المطر يقال من تلك
الاجزاء المائنة اذا التام بعضها مع بعض وبردت
وثقلت ورجعت كمواسر كذا فان قال ما البرق
يقال هو نار ينقلع من احتكاك الاجزاء الدخانية
في جوف السحاب فان قال ما الرعد يقال هو صوت
التي يدور في جوف السحاب ويطلب الخروج فان
قال ما الصاعقة يقال هو صوت يحدث من خروج
تلك الرياح دفعة واحدة مع تلك البروق فان
قال ما الصوت يقال هو صوت يحدث في الهواء
من تصادم الاحياء بعضها بعضا فان قال
ما الصياب يقال هو البخار الرطب يثور من وجه
الارض بعقب الاطراف فان قال ما الهالة يقال
دايرة تحدث فوق سطح الغيم من انعكاس شعاع
الشمس والقمر والكواكب فان قال ما قوس قزح
يقال هو نصف محيط تلك الدائرة اذا حدث شعاع
كرة الشمس منتشرة فان قال كم عدد الالوان
المشاهدة من ذلك ما صباغها يقال اربعة
الكمرة في اعلاها والصفرة دونها والخصرة
دون الصفرة والزرق دون الخصرة
وكن وقد ذكرنا طرفا في كيفية حدوث
هذه الاشياء في رسالة الانوار العلوية فان
قال ما الثلوج يقال قطر صغير جدا في
حال الغيم ثم ينزل رقيقا فان قال ما الغيم

يقال

يقال ما كان بسطيلا فتقال له السحاب وما كان
مترا كما بعضه فوق بعض كانه حبال من قطن يقال
له الغيم فان قال ما السيول يقال له مياه
او دية يجري من كثرة الاطراف فان قال
ما مرور الانهار يقال من العيون التي تنزل من
اصول الجبال فتتصب وتجري في بطون الاودية
زائدة من كثرة السيول فان قال من اي الهواء وضع
يجري الانهار كلها يقال يبتدى من عيون في رؤس
الجبال واسافلها وتلال في البراري وعثر تجريانها
كوا الاجام والغدران والبطايح فان قال
ما الزلازل يقال هي حركة بعض بقاع الارض من رياح
مختصة في جوف الارض فان قال ما الخسوف
يقال هو سقوط بعض بقاع على الهوة تحتها اذا
استفتت وحرحت منها تلك الرياح والبخار فان
قال ما الجزاير يقال بقاع من الارض في وسط
الجوار فان قال ما البراري يقال بقاع من الارض
ليس فيها بنا ولا نبات فان قال ما الاجسام
والبطايح يقال بقاع فيها مياه ونبات فان
قال ما الغدران يقال يجتمع فيها مياه الامطار
فان قال ما الارض يقال جسم كروي الشكل وقف
في وسط الهواء باذن الله جميع ما عليها من الجبال
والجوار فان قالوا ما الهواء يقال ما هو محيط
بالارض من جميع الجهات فان قيل ما الفلك
يقال ما هو محيط بالهوا مثل ذلك فان قال ما حركة
الارض يقال ما نقطة في وسط عمقها ومن
تلك النقطة الى ظاهرها الارض ثلث ونصف
من اثنين وعشرين من المحيط فان قال ما البحار

نقال هو مستنفقات على وجه الارض حاضرة للمياه
المجمعة فيها قال قال ما زبادة حمر الجرف قال
في انزال مياه الانهار والافودة فمن قال
ما العلة في مده بحر فارس وجزر في اليوم والسيلة
نقال علة كون المد منه طلوع القمر فانه يؤثر
في غليان اجرام المياه في فتره وفوران انتفاخها
ورجوع مياه تلك الانهار المصنة الى خلف فيظهر المد
وعلة كون البحر عند مغيب القمر ورجوع تلك الاخر
الى قرارها ويؤثر بها زاوية الغليان والفوران هو
والانتفاخ وحصول السكون فيظهر البحر فان قال
ما العلة في كون مياه البحر مكرمة غليظة ومياه
الامطار والانهار والكثير الابار عذبة لطيفة فقد
ذكرنا طرفا من علمها واسما لطيفا في رسالة لنا
من حملة احدي وخمسين رسالة في تهذيب الاخلاق
قال قال للطبايع الاربعة يقال في الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فان قال حال الاركان
الاربعة يقال في النار والهوا والماء والارض
فان قال ما الاحلاط الاربعة يقال في السودا
والصفراء والملغم والدم فان قال ما الحوليات
الكائنات يقال في المعدان والنبات والحيوان
فان قال ما المعادن يقال ما يكون في عمق الارض
من احوالها وغير ما يحرك مجرى الموات
فان قال ما النبات يقال ما يوطأ به ويظهر
على وجه الارض من نبات البحر ما ينجم فان قال ما
الحيوان يقال ما هو جسم متحرك حساس مولد من نفس
حيوانية وبدن سوات وتكونها على صنفين فمنها
ما يتكون ويتولد في الرحم ومنها ما يخرج البهيض

ومنها

ومنها ما يتولد من اسبابها اطراف من قوله وتولد
فان قال ما الارادة يقال في اسارة بالوهم الي
تكوين شيء يمكن كون ذلك ويمكن الكون في غير
فان قال ما القدرة يقال في امكان شيء من الفعل
اختيارا فان قال ما الاختيار يقال هو قول احد
الامر بن بالوهم من ذوات الظاهر وذوات الباطن
بلحس فان قال ما الكرامة يقال هو قول الطبع
عن امر ما فان قال ما العلم يقال هو تصور للمعلوم
في نفس العالم فان قال ما الجهل يقال هو تصور
الشيء بغير صورته فان قال ما الاعتقاد يقال هو
عقدا لا صارا على تحقيق شيء فان قال ما الوهم يقال
هو وقوع من قوى النفس الحيوانية فتخيل بها الاشياء
فان قال ما العكسة يقال في فعل من افعال النفس
الناطقية يظهر التمييز بين الاشياء فان قال ما الايمان
يقال هو التصديق بما يخبر به المخبر فان قال
ما الاسلام يقال هو تسليم بلا اعتراض فان قال
ما الطاعة يقال هو الطاعة من جماعة لرئيس تنظر
منه بيل الخراف فان قال ما الكفر يقال هو العطا فان
قال ما الشرك يقال هو اثبات الربوبية لغيره فان
قال ما الكفر يقال انكار الحق فان قال ما المعصية
نقال هو الخروج عن الطاعة فان قال ما الطاعة
نقال هو الانقياد لامر الامر والانتهاضي التام
فان قال ما المعاد يقال هو رجوع نفس الجروية
الى النفس الكلية فان قال ما الثواب يقال هو ما يجد
كل نفس من الواجد واللذة والسرور والفرح
بعد مفارقة الجسد فان قال ما العقاب يقال ما
منها من الخوف والكره والالام بعد مفارقة الجسد

وكل نفس بحسب ما اكتسبت تنال من الحمران كان خيرا
 ومن الشران كان شرا فان قال ما الحمران قال فقل
 ما ينبغي لتقدير ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي في
 المكان الذي ينبغي من اجل ما ينبغي فان قال
 ما المعروف يقال هو فعل ما جرت به العادة في السنة
 والسرعة فان قال ما المنكر يقال هو فعل ما لم
 يجرب به العادة لاني السنة ولا في السرعة فان قال
 ما اجرة الاجر يقال هو جزا ما يستحق كل عامل
 بماعمله فصل في الاشكال الموصوفة جسمانية
 واللون صورة جسمانية ومما جميعا موجودا فان
 الاشكال كلها اذا تأملها المتأمل فوجد في جنس
 الثمار معنى شكل الثمرة موجودا بصورها واستحالة
 الرطوبة اللطيفة الى ما قد بدت لها اما من ذوات
 الرطوبة السائلة او ذوات الرطوبة المكثرة فتقدم
 السائلة للاخفاف كالالة لحا الشجر لحفظ رطوبتها
 ومنع ان يحرقها الفساد والذوات الدهانية في زيتها
 ان النفس للثمرة فيه تحلل ويعتبرها ويحفظها لئلا
 يحرقها الفساد وذلك تقدير العز من العلم لتطبيع
 الحرارة العززية الكارئة في جميع الثمار وبلاغها
 بصير من هيئة غير نافعة الى هيئة نافعة لان
 عرض الطبيعة انما هي كالمطبخة بالحرارة الغريزية
 لرطوبات الهوى على ما هي مرتبة الترتيب الالهي
 للمنافع التي من اجلها صار كذلك فاذا لم يقدر
 على ذلك لعرض يعرض له ذلك اما يكون من الرطوبات
 العالية على الشيء فتولد منه العقوة فتكون دالا
 لفساد واما ما يكون من الرطوبة يات في الشيء
 فاقوة بصير ما هو الدمة البسوسة واكتشف

ف يكون

185
 فتكون من ذلك الفساد وروز النبات غير ظهورها
 وروز الزرع والشجر كلها عادة رطبة الا ان الحرارة
 في ذلك اكثر من الرطوبة والرطوبة التي فيها نافعة
 للحرارة فلذلك تحدد بالظرواوة في بدو ما الا ترى
 اني فعل الانفة التي تحدد اللبن الحليب بفضل حرارة
 واستماع اللبن لها للقبول منها لان في الحرارة قوة
 جاذبة تحذب الرطوبات اليها لتغذيها ولتغير
 مادامت المادة منها باقية فاذا زادت البرودة
 على الحرارة واحتوت البرودة والرطوبة عليها اختف
 الحرارة في باطن الاشياء فاحرقتها لان الحرارة
 هي الفاعلة والرطوبة هي المهيولى القابل للمصونق
 والحرارة الصاعدة والحركة الى فوق فيكون حرجها
 كوالهين والقدم والى فوق من ناحية القلب
 لان القلب افضل الاجزاء وليس بافضل من البدن
 وعروق التي افضل اجزائها وليس بافضل منها
 والصفار يكثر ثقلها واما الكبار لقلتها من اجل ان
 الحركة الاولى واحد صار لكل كاي فعله في مثله او
 حدثا مماثل الاول الواحد وكل صيد او احد او صار
 يتسبب من القلب في بدن الحيوان ما به يبدوا
 عرو من اثنين واحدا الى البدن والاخر لا مثله
 ومن بروز النبات يجر واعرقتين احدهما
 تنزل الى اسفل وتنبت اول المادة من الارض والماء
 كسب ما يكون بسبب حياقه والاخر يرفق الى فوق لتغذي
 به فتكون منه تربية البدن والورق والثمار
فصل في العلم ان علم العدد هو احد
 الرياضيات الفلسفية وذلك ان الوحدة الموهمة
 في الواحد الموجودة والواحد الموجودة في الواحد

المواضع بغير اصل العدد ونسأوه وهو لا جزله وي
على ان النور من وراء الاجسام المستعفة يبري
ابيض فان عرض له عارض راي اصفر والاشياء الصفرة
تري اصفر لاسباب تمنع النور ان يري صافيا كالنار
تري اصفر لان حرارتها تسد مسام الابيض
فلا يقيت القوة النافذة في داخلها على النفاذ ومنها ما يري
اصفر لان احراقه تسد مسامها كالامثيا البهني
اذا طحنت اصفرت فاما علة روية الاشياء
احمر فليسببها احدها الاسباب المعقبات والآخر
اسباب المرويات فالمعقبات لكثرة الرطوبة والمرويات
لكثرة الحرارة كالشمس تراه عند كثرة الحرارة
الصاعدة اليها من حملة المياه والرطوبة وعند
الشمس والادمان والتمار تؤذي من كثرة الحرارة
فقد يتبين بهذا ان البصير لا يجد له الى هنا والعدد
هو كثرة الاحاد المجتمعة وهو صورة منتظم في
نفس العدد من تكرار واحد المعدودات من
الاشياء التي تعد المعدودات وهي اشياء معد
واحساب مجموع العدد وتفرقة والمحسوسات
هي الاشياء التي عرفت مقدارها والعدد
منه اروج ومنه افراد والزوج هو كل عدد له
انصف صحيح والعرد هو كل عدد يرد على الزوج
بواحد والعدد منه صحيح ومنه مكسور
فالعدد الصحيح هو ما يشاء اليه باحد عشر لفظا
الفاظ اصلية وهي اثنان ثلاثة اربعة خمسة
ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة فحاية الف
وذا تركب منها وهي هـ صـ سـ عـ وـ ثـ ثـ لـ ثـ وـ
اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون

